
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٥
١٨٨- جزء في حديثي «لحوم البقر ...» و«يُنزل ...»
«السخاوي»
١٨٩- الأربعون المخرجة ...
«الفزاري»
١٩٠- مشيخة عيسى بن المطعم
«الذهبي»
١٩١- مجموع فيه أجزاء
«لابن عبد الهادي»
١٩٢- أربعون حديثاً من جوامع الكلم
«القاري»
١٩٣- إجازة الشيخ صالح القاضي والمؤرخ إبراهيم بن عيسى
«لعبد الرحمن السعدي»
١٩٤- رسائل مفيدة في علم التفسير
١٩٥- رسالتا شروط الوضوء وشروط الإمامة
١٩٦- الغاف عن وضع اليد
«القاري»
المجلد الأول
دار البشائر الإسلامية

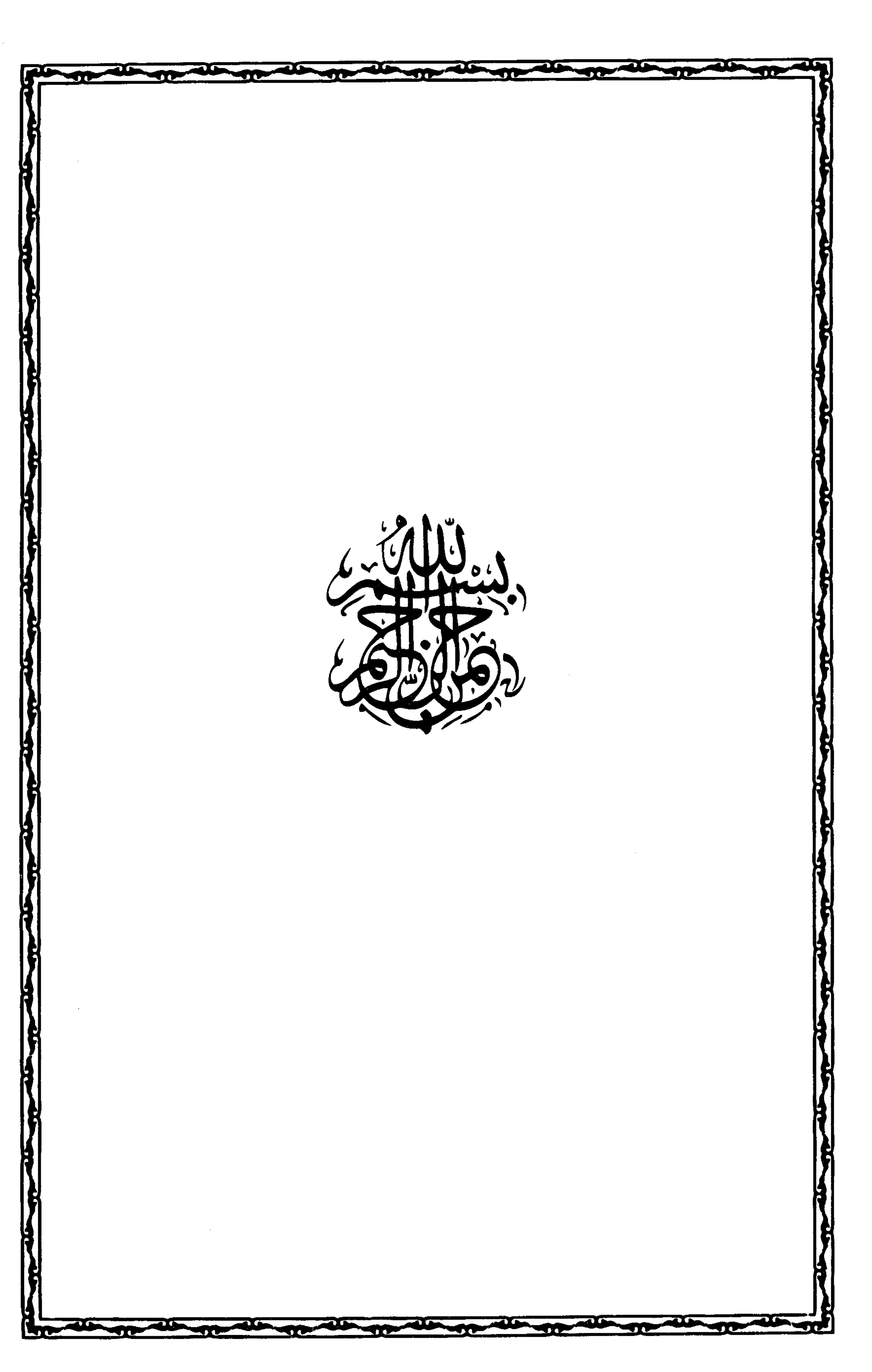
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

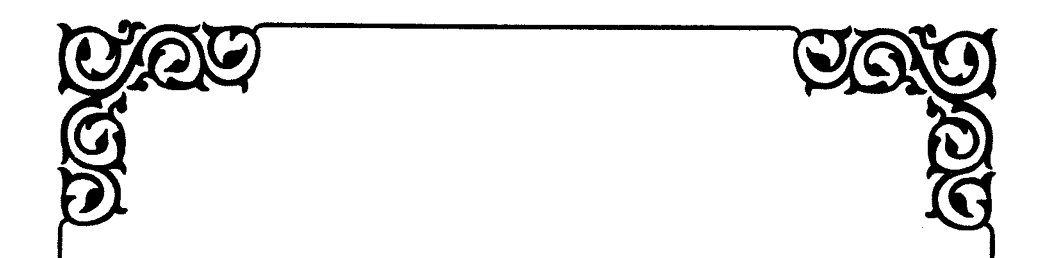
المجموعة الخامسة عشرة

رمضان ١٤٣٣هـ

المجلد الأول

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الخامسة عشرة

رمضان ١٤٣٣هـ

المجلد الأول



الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

تصدير

المَجْمُوعَة الخَامِسَة عَشْرَة

رَمَضَان ١٤٣٣هـ



الخطبة

الحمدُ للَّه الذي مَنْ اسْتَنَدَ إِلَيْهِ وَصَل، ومَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ اتَّصَل، ومَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ المَتِينِ اعْتَصَم، ومَنْ لاذَ بِغَيْرِهِ انْفَصَمَ، جَعَلَنا أُمَّةً وَسَطًا، لِنَكُونَ عَلَى النَّاسِ شُهَداءَ، سَواءٌ مَنْ رَضِيَ منهم أو مَنْ مِنهُم سَخَطا..

نَحْمَدَهُ تَعَالى حَمْدًا يَصِحُّ بِهِ ضعيفُ إيماننا، ويُحَسِّنُ بِهِ مُنْكَر أَعْمالنا، ويُعَدِّل بِهِ مُجَرَّحَ أَحوالنا، ويَشْفي بِهِ مُعْضَل أمراضنا، ويؤيِّد بِهِ صَحيح أَغْراضِنا.

والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتَمَّانِ، الأَكْمَلانِ الأَعَمَّانِ، على نعمةِ اللهِ الكاملةِ، ورَحْمَتِهِ الشَّامِلَةِ، مشكاةِ[1] مصابيحِ الهُدىٰ، ومَطْلَعِ مشارقِ

(١) تورية بأسماء كتب الحديث: فالمشكاة، ومشارق الأنوار، وجمع الجوامع، وجامع الأصول، والمستدرك، والموطأ، والمواهب اللدنية...إلخ، كلها مؤلفات حديثية!

أنوار الاهتداء؛ جمعِ جوامع الخيرات، ومنبع البركات والمسرَّات، جامعِ الأُصول، المُسْتَدْرَكِ بِهِ ما فات الأمم السالفة من الفصول، الموطَّأِ الأكناف، الذي عَمَّت دعوتُه الأواسطَ والأطرافَ، ذي المواهب اللَّدُنِّيَّة، والخصائصِ السَّنِيَّةِ، المُؤَيَّدِ بالصَّحيحين من كتابٍ وسُنَّةٍ، حتَّى تَبَيَّنَ كذب الذين قالوا: افترىٰ على الله كذبًا أَمْ بِهِ جِنَّة؛ ففي محبته وتعظيم جنابه لمريض القلب الشِّفا، وفي سُنَّته والتخلُّق بأخلاقه لمن أراد الوصول إلى الله الاكتفا، فسبل الهُدىٰ والرَّشاد، مجموعةٌ في هَدْي خير العباد، صلَّى الله عليه وعلى آله الأخيار، وصحابته الأطهار، الذين عَزَّ بهم الدِّينُ بعدَ شُذوذٍ وانفرادٍ، واشتهر بعد أن انقطع أو كاد، وعلى تابعيهم بإحسانٍ من أئمَّة الدِّين وحُماتِهِ، وأَنصاره وكُماته، من صالح السَّلَف وتابعيهم من الخَلَف، الذين غَدَا بهم هذا الدِّينُ من بَيْنِ الأديان عَرُوسًا، وصارَ بهم بعد الوَحْشَةِ أنيسًا، يَنْقله عدول كُلِّ قَرْنٍ إلىٰ مثلهم، فازدادوا بذلك فَضْلًا إلىٰ فَضْلهم، لا يَتَساهلون في نقله ورِوايَتِهِ، ولا تلحقهم لومةُ لائمٍ في الذَّبِّ عَنْهُ وحِمَايته[1]، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وحشَرنا في زمرتهم يوم الدِّين. آمين.

---

(١) بتصرُّف من «فهرس أبي سالم العياش» الموسوم بـ «اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر».

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الأعمار أوعية الأعمال، وما أسرعَ تتابُع الليل والنهار، فها قد مَنَّ الله تعالى علينا ـ ومِنَنُهُ لا تُعَدُّ ولا تُحصى ـ بموسم جديد مبارك من مواسم العشر الأواخر في شهر رمضان المبارك لهذا العام (١٤٣٣هـ)، في أزكى قطعةً وأطهر بقعة، في حرم الله الآمن، وبيته المكرم المعظم الضامن، حرسه الله وأهله[١].

فله الحمد والشكر على تتابع آلائه، وجزيل إفضاله ونعمائه. هذا اللقاء المبارك الذي يلتقي فيه العلماء الفضلاء وطلبة العلم النُّبلاء، من المشارق والمغارب كالشموس الشارقة للمغاربة والمشارقة، يتدارسون العِلم، ويحيون فيه ما اندرس من تُراث دفين الخزائن، ورهين المحابس والدفائن؛ فيشمّرون عن ساعد الجِدِّ لنفض غُبار الزمن، وإحياء ما فيها ـ ومَنْ فيها ـ من علوم وأعلام وسُنن. فما أُحيلاه من مجلس، وما أعلاه من جمع مبارك.



(١) وجزى الله أولياء أمور هذه البلاد خيرًا على ما يقومون به من خدمات جليلة، وتوسعات ضخمة عظيمة، حفظهم الله وبارَك فيهم وأَيَّد بهم الإسلام وأهله.

شكر ووفاء

ومما يجب أن يُذكر فيُشكر، ما نلقاه في كُلِّ موسم[1] من حفاوة وتكريم، ووفادة وحُسن ضيافة وتكريم، من بعض إخواننا من أهل الحرمين الشريفين، والمسجدين المُنيفَين، من دعم لهذا المجلس المبارك، ورعاية، وخدمة، وتهيئة لأجوائه، وتيسير لأعبائه، فجزاهم الله عنّا أحسن الأجر وأوفى الثواب، ولولا علمنا بكراهتهم لذلك لَذَكَرناهم فردًا فردًا، ولكنهم ـ جزاهم الله خيرًا ـ يؤثرون الذي هو خير على الذي هو أدنى.

ويصدق فيه قول القائل:

فَلَمَّا نَزَلْنا أَحْسَنَ النُّزْلِ واللِّقا ... وقَامَ مقَامَ الخادمِ المُتَلَطِّفِ

ولَيْسَ بِعَيْبٍ خِدْمةَ المَرْءِ ضَيْفَهُ ... ولكنَّها زيادةٌ في التَّشَرُّفِ

وبالَغَ في إكرامنا واحتفى بنا ... ودامَ على حُسْنِ اللِّقا والتَّآلُفِ

وأَخْجَلَني إحْسَانُه فَهَمَمْتُ أَنْ ... أُخَفِّفَ عَنْهُ رغْبَةً في التَّعَطُّفِ

وقالَ لي الظنُّ الجَميلُ به فَمَا ... عليكَ فلا تَخْجَلْ فَلَسْتُ بمُسْرِفِ

ولا كُلْفَةَ فيما فَعَلْت فإنَّمَا ... علامةُ صِدْقِ الوُدِّ تَرْكُ التَّكَلُّفِ

---

(١) ابتداء من أول لقاء إلى اليوم.

ولا يَسَعُنا إلَّا أن نقول كما أرشدَنا المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم:

«جزاكم الله خيرًا».

ونسأله تَعالى أن يجعل ذلك كله في موازين حسناتكم وأن يبارك لكم في علومكم، وأعمالكم، وأعماركم، وأولادكم، وأموالكم، وتجاراتكم، وأن يتغمَّد بالرحمة والمغفرة والرضوان أمواتنا وأمواتكم، ويجعل لهم نصيبًا من ثواب ما أنفقتم ونورًا في قبورهم. آمين.

❑❑❑

مشاركة مهمَّة

* وقد تشرَّف لقاؤنا هذا العام (١٤٣٣هـ) بمشاركة علميَّة مُقَدَّرة، حيث يسَّر الله تعالى قراءة جزء حديثَي: «**لحوم البقر داء...**»، و«**يُنزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة...**» **للحافظ السخاوي**، ـ بعناية كاتب هذه السطور ـ على: **فضيلة الشيخ المُسند عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي مسند مكة المكرمة**، وابن العلَّامة المحدِّث المُسند الكبير الشيخ عبد الحق الهاشمي صاحب التصانيف المشهورة والمؤلفات النافعة المزبورة؛ فجزاه الله عنَّا خير الجزاء وأَحسن مثوبته بمشاركته، ونَفَعَ بعلومه في الدَّارَين. آمين.

* كما شاركنا في هذا الموسم أيضًا من جوار المسجد الأقصى الشريف الشيخ يوسف الأوزبكي برسالة لعلي القاري.

وقد عرض الشيخ يوسف الأوزبكي على هامش لقاء العشر الأواخر أيضًا مشروعه القيم الآخر وهو: سلسلة الكتب والمصنفات المقروءة في المسجد الأقصى المبارك ومدارس بيت المقدس، وإننا لندعو له بالتوفيق والسداد في المضيّ في هذا المشروع المبارك بإذن الله.

❑❑❑

الرسائل والكتب
المشاركة في هذا اللقاء

هذا وقد يسَّر الله تعالى في موسم هذا العام (١٤٣٣هـ) إعداد وقراءة الرسائل التالية:

١/ ١٨٨ : **«جزءٌ في حديثَي «لحوم البقر داء. . .» و«يُنزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة. . .»»**، للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق كاتب هذه السطور.

٢/ ١٨٩ : **«الأربعون المخرَّجة من مسموعات الفُراوي»**، تحقيق الشيخ قاسم بن محمد ضاهر البقاعي.

٢/ ١٩٠ : **«مشيخة عيسى بن المُطعِّم»**، تخريج الحافظ الذهبي، تحقيق الشيخ محمد زياد التكلة.

٢/ ١٩١ : **«مجموع فيه أجزاء حديثية ورسائل أُخرى»**، لابن عبد الهادي، تحقيق عبد الله بن محمد الكندري.

٢/ ١٩٢ : **«أربعون حديثًا من جوامع الكلم»**، لعلي القاري، تحقيق الشيخ حسن الحسيني.

٢/ ١٩٣ : **«إجازَةُ الشيخ صالح القاضي ومؤرِّخ نجد إبراهيم بن عيسى لعلَّامة القصيم عبد الرحمن السَّعدي»**، تحقيق محمد بن ناصر العجَمْي.

٢/ ١٩٤ : **«رسائل مفيدة في علم التفسير»** للشوبري، تحقيق الدكتور محمد بن يوسف الجوراني.

٢/ ١٩٥ : **«رسالتا شروط الوضوء، وشروط الإمامة»**، لأبي العباس الرَّملي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

٢/ ١٩٦ : **«العفاف عن وضع اليد على الصَّدْر حال الطواف»**، لعلي القاري، تحقيق الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي.

٢/ ١٩٧ : **«التفاوض في التناقض»**، لمحمود الحمزاوي، تحقيق الشيخ محمد خير رمضان يوسف.

٢/ ١٩٨ : **«رسالتان في السماع»**، لابن العطار والنووي، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

المجلد الثاني

٢/ ١٩٩ : **«الخير الوابل في تعطيل المطابل»**، للتافُلَّاتي، ويليه: **«فتوى في وجوب منع اليهود من الصلاة عند حائط البراق»**، ليوسف القدُّومي، تحقيق الشيخ محمد خالد كُلَّاب.

٢/ ٢٠٠ : **«السيف المجزَّم لقتال من هتك حرمة الحَرَم المحرَّم»**، للقونوي، تحقيق الشيخ إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

٢/ ٢٠١ : **«المسائل التي خالف فيها زاد المستقنع منتهى الإرادات»**، لسليمان بن عطية المزيني، تحقيق الشيخ حسان بن إبراهيم الرديعان.

٢/ ٢٠٢ : **«التنقيح في مسألة التصحيح»**، للسيوطي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العجمي.

٢/ ٢٠٣ : **«السر المصون والعلم المخزون»**، ويليه:

٢/ ٢٠٤ : **«ميزان الحق والضلال»**، ويليه:

٢/ ٢٠٥ : **«ميزان الشيوخ»**.

الرسائل الثلاثة من تأليف ابن شيخ الحَزَّامِيِّين، تحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٢/ ٢٠٦ : **«العطر الوردي في تخميس لامية ابن الوردي»**، نظم الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود البحريني، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

٢/ ٢٠٧ : **«منظومة منازل القمر»**، للشيخ خليفة بن حمد النبهاني المالكي البحريني، ومعها: **تعليقات «جمع الثمر على منازل القمر»**، للمساوي الحسيني، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

❑❑❑

تنبيه وخاتمة

* وحَري بنا أنْ نذكر هنا أنَّ كل باحث ومحقق مسؤول عن عمله ودقته وأمانته ونُقوله ومباحثه، وإنما نقوم بجمع هذه المخطوطات وتنسيقها وترتيبها وإعدادها للخروج في المجلد السنوي، ولا يعني ذلك إقرارنا الباحثين على كل اجتهاد أو تبنِّينا لكلّ رأي يرد في هذه الرسائل، فليعلم.

* نسأل الله تعالى أن يتقبَّل ذلك كله ويجعله خالصًا لوجهه، وأن يُعيد علينا وعليكم هذه المواسم أعوامًا عديدة وأزمنة مديدة، والأُمَّة الإسلامية كلها في أَمن وإيمان وسلامة وإسلام، وأن يمتِّعنا وإيَّاكم بالصحة والسَّلامة والعافية مع طول عمر وصلاح عمل وحُسن خاتمة، ولا يسعنا في لحظات الوداع والختام إلَّا أن نردِّد مع الشاعر قوله:

تَقُولُ وقَدْ جَدَّ الرَّحيلُ أهكذا ... تُحَمِّلُني ثِقْلَ الفِراقِ علىٰ ضُعفي؟

فَقُلْتُ لها كُفّي الملامَ فأَعْرَضَتْ ... كَخَشْفِ النَّقا تَسْتَعْرِضُ الدَّمْعَ بالكفِّ

فَوَدَّعْتُها والقَلْبُ مُنْطَبِقٌ علىٰ ... أَساهُ ودَمْعي لا يَمَلُّ مِنَ الوَكْفِ

* فإلى لقاءٍ آخر مبارك إن شاء الله نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

كتبه

خَادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

عصر يوم الثلاثاء

٢٦ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ

بصحن المسجد الحرام

تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة

حرسها الله وأهلها

آمين



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٨)

جزء في حديثي

«لحوم البقر داء ...»

و

«ينزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة ...»

تأليف

الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

قيد سماع على مسند مكة
شيخنا عبد الوكيل الهاشمي
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاهُ.

وبعد:

فقد بلغ قراءة جزء في حديثَي: «**لحوم البقر داء...**» و«**يُنزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة...**» للحافظ السخاوي، **على مسند مكة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي**، بتمامها في مجلس واحد بعد العصر يوم الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ بصحن المسجد الحرام.

وكانت قراءتي من النسخة المنسوخة بخطِّي، ومقابلة الشيخ المحقِّق المُسند محمد بن ناصر العجمي في النسخة المخطوطة (المصورة)، والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

وأجاز الشيخ بها وبسائر ما له إجازة عامة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه خادم العِلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

صحيح ذلك

كتبه أبو خالد محمد إدريس عبد الحق القاسمي

كتبه بالمسجد الحرام أمام ركن اليماني وذلك في ٢٢ رمضان سنة [illegible] هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أمَّا بعد:

فهذا جزءٌ للحافظ شمس الدِّين السَّخاوي رحمه الله تعالى في حديثَي: «**لحوم البقر داء وفي سمنها ولبنها دواء**»، و «**يُنزل الله تبارك وتعالى كلَّ يوم مائة رحمة، ستين منها على الطائفين بالبيت...**».

وقد أشار الحافظ إليها في «المقاصد الحسنة» (ص٣٣٢، ٤٧٩)، حيث قال في الأول: «وقد بسطته مع بقية طرقه في بعض الأجوبة». وقال في الثاني: «أمليت عليه جزءًا فيه فوائد مهمّات».

كما أنه أجاب عنها قريبًا بما في هذا الجزء في كتابه الآخر «الأجوبة المرضية» (١/ ٢١ ـ ٣١).



وصف النسخة المعتمدة
في نشر هذا الجزء

اعتمدتُ في نشر هذا الجزء المفيد على نسخة الظاهرية بدمشق حرسها الله وسائر بلاد المسلمين، ضمن مجموع برقم (٤٦٦٩ ـ عام) ويقع في (٣) ورقات، وعدد الأسطر فيه (١٩) سطرًا، وهي منقولة من أصل السخاوي رحمه الله تعالى.

ولمَّا كانت شهرة الحافظ السخاوي معروفة عند أهل العِلم وطلَّابه لم أترجم له في هذه الرسالة وبالله المستعان[١].



---

(١) أَفرد الحافظَ السَّخاويَّ بترجمة مستقلَّة: الدكتورُ بدرُ بن محمد العماش بعنوان: «الحافظ السَّخاوي وجهوده في الحديث وعلومه»، وكذا الدكتورُ كمالُ عبد الفتاح فتوح بعنوان: «الحافظ السَّخاوي وجهوده في علوم الحديث» وكلاهما مطبوع.

صورة الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق.

صورة الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق.

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٨)

جزء في حديثي

«لحوم البقر داء ...»

و

«ينزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة ...»

تأليف
الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
نظام محمد صالح يعقوبي



[حَدِيثُ لُحُومِ البَقَرِ]

بسم الله الرحمن الرحيم

* ورأيت في الأصل المنقول منه ما صورته[1]:

شاهدت بخط سيِّدي الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ـ كان الله له عونًا ومعينًا، وحفظه في نفسه ودينه وأولاده ومحبّيه، وجَمَع لهم بين خيرَي الدنيا والآخرة، آمين ـ ما صورته:

الحمد لله؛ وقع السؤال عن الحديث الوارد عن المصطفى ﷺ أنَّه قال: **«في لحوم البقر داء، وفي سَمْنها ولبنها دواء»**.

هل لهذا الحديث أصل في الصحيحين أو شيء من كتب الأحاديث أم لا؟

فأجبتُ عن ذلك ـ ولله الحمد ـ: أنّ هذا الحديث ما هو في الكتب المشهورات، لا «الصحيحين» ولا «السنن» ولا «مسند الإمام أحمد».

---

(١) هذا نص ما في مطلع الجزء من المخطوط.

وإنَّما أخرجه الطبراني بسند رجالُه ثقاتٌ إلى زُهير بن مُعاوية الجُعْفي ـ أحد الحُفَّاظ ـ، قال: حدَّثتني امرأةٌ من أهلي، عن مُليكة بنت عمرو.

قالت: اشتكيت وجعًا في حلقي، فأتيتها، فَوَضَعَتْ لي سَمْن بقر وقالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ألبانُها شِفاءٌ وسَمْنها دواء، ولحمها داء»[١].

أخرجه ابن منده في «المعرفة» من هذا الوجه أيضًا[٢].

وأخرجه أبو نُعَيم في كتاب «الطب النَّبوي» من طريق أخرى عن زهير، فقال عن امرأته ـ وذكر أنها صدوقة ـ، أنها سمعَت مُليكة بنت عمرو؛ فذكر الحديث[٣].

وهذا الإسناد ليس فيه من يُنْظَرُ في حاله إلَّا المرأة التي لم تُسَمَّ؛ فالحديث ضعيف بسببها[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ برقم ٧٩)، وكذا أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٤٥٠).

(٢) عزاه إلى ابن منده المصنف أيضًا في كتابه الآخر «الأجوبة المرضية» (١/ ٢٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الطب» (١٣١/أ ـ مصورة مكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية) وقد ساقه من طريق علي بن الجعد وهو في «الجعديات» لأبي القاسم البغوي (٢٧٧٦).

(٤) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٩٠): «والمرأة لم تسم، وبقية رجاله ثقات».

وله طريقٌ أُخرى أخرجها الحاكم من طريق سيف بن مسكين، عن المسعودي، بسنده إلى ابن مسعود رفعه: [٣٥/ب]

«عليكم بألبان البقر وسمنانها، وإياكم ولحومَها؛ فإنَّ ألبانها وسمنانها دواء وشفاء، ولحومها داء».

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

قلتُ: بل سنده ضعيف والمسعودي اختلط[1].

وله طريق ثالثة أوهىٰ من الأُوليين، أخرجه ابن عدي في «الكامل»، من طريق محمد بن زياد الطحان، عن ابن عباس، رَفَعَه، أنَّ النبي ﷺ قال:

«سَمْن البقر وأَلبانها شفاء، ولحومها داء».

والطحَّان مُتَّهم بالكذب[2].

وأصل هذا الحديث قد أخرجه النسائي والطحاوي، وصَحَّحَهُ ابن حِبَّانَ والحاكم، من رواية طارق، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا:

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٠٤)، وابن السني، وأبو نعيم في «الطب»، كما هو في «كنز العمال» للمتقي الهندي (١٠/ ٣٠)، وإسناده ضعيف لأجل سيف بن مسكين؛ فإنه واهي الحديث، واختلاط عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٤١)، والطحان هذا قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «كذبوه».

«ما أنزل الله داءً إلَّا أنزل له شفاءً، فعليكم بألبان البقر فإنها تَرُمُّ مِن كُلّ الشَّجَر».

ورجاله ثقات[١].

وأخرجه أبو نُعيم في «الطبّ النبوي»؛ وفي بعض طرقه عنده:

«تداوَوْا بألبان البقر؛ فإني أرجو الله أن يجعل فيه شفاءً أو بركة»[٢]، والله تعالى أعلم بالصواب.

❑❑❑

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٦٨٣٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٣٢٦)، وابن حبان (٦٠٧٥)، والحاكم (٤/١٩٦، ١٩٧)، وهذا إسناد صحيح. وقوله: «تَرُمُّ» أي: تأكُلُ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الطب» (١٢٧/ب).

[حديث
«يُنزل اللهُ كُلَّ يَوْمٍ مائَةَ رَحْمَةٍ»]

وبخطه أيضًا، أثابه الله الثواب الجزيل، وجعله من العلماء العاملين، ما صورته في الأصل المنقول منه:

الحمد لله.

ثمَّ وقع السؤال عن حديث:

«يُنزلُ رَبُّنا ـ تبارك وتعالى ـ كل يوم مائة رحمة...» الحديث.

هل هو وارد أم لا؟

فأجبتُ: بأنَّ هذا الحديث رواه البيهقي في «شُعب الإيمان» من طريق محمد بن معاوية النيسابوري، قال:

حدثنا محمد بن صفوان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُنْزِلُ الله تبارك وتعالى كُلَّ يومٍ مائة رحمةٍ، ستين منها على الطائفين بالبيت، وعشرين على أهل مكة، وعشرين على سائر الناس».

هكذا أخرجه البيهقي[1] في «الشُّعَب»[2].

---

(١) الأصل: البخاري، وهو خطأ ظاهر.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٥١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» =

وعزاه المنذري في «ترغيبه» والعراقي في «تخريجه للإحياء»[1] إليه، وقالا: إن إسناده إليه حسن.

قلت: وهذا عجيب من كُلٍّ منهما، فإنه راويه محمد بن معاوية، وهو واهٍ جدًا، وقد رُمي بوضع الحديث[2]، والله الموفق.

وقد جاء من طريق [٣٦/أ] أُخرى، رواه الحارث بن أبي أُسامة في «مُسنده»، قال: حدَّثنا أحمد بن يزيد أبو عبد الله ـ من أهل كرمان ـ، قال: حدَّثنا سعيد عن ابن جُريج[3]، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُنزِلُ اللهُ كُلَّ يَوْمٍ مائةَ رحمةٍ، ستُّون منها للطائفين، وعِشْرون منها لِأَهلِ مكة، وعِشْرون منها لسائر النَّاس»[4].

وفيه أحمد بن يزيد ولم أقف على ترجمته.

= (٦/ ٥٢١، ٥٢٢)، ومن قبلهما ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٢١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٨٠) وقال: «وهذا منكر».

(١) «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ١٤٣)، و«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» للحافظ العراقي (١/ ١٩٤).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: متروك، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٣) في الأصل: سعيد بن جريج، وهو خطأ.

(٤) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث عن زوائد الحارث» للهيثمي (٣٩٢).

وأما سعيد فهو ابن سالم القداح، فاخْتُلِفَ فيه[1].

وقد وجدت لكل من أحمد وسعيد متابعًا، رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن الوليد الأزرقي في «تاريخ مكة»، قال:

حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، وسليمان بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء[2]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُنزلُ اللهُ تعالى على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة، ستون منها للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين»[3].

ويُنظر في ترجمة سليمان بن مسلم، فإني لا أعرفه.

قال البيهقي عقب تخريجه: رواه يوسف بن السفر ـ وهو ضعيف ـ، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس، انتهى.

[و]أخرجه الطبراني، قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، حدَّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن عطاء[4]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «صدوق يهم».
(٢) في الأصل: عطاء بن عباس، وهو خطأ ظاهر.
(٣) أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٥ ـ تحقيق رشدي ملحس، ط المطبعة الماجدية بمكة).
(٤) في الأصل: عطاء بن عباس، وهو خطأ ظاهر.

«إنَّ اللهَ يُنزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة. ينزلُ على هذا البيت ستون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين»[١].

قلت: ويوسف ضعيف جدًا، قال فيه البيهقي: هو في عِداد من يضع الحديث.

وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في «العلل» وقال:

سألت أبي عنه؛ فقال: هذا حديث منكر، ويوسف ضعيف الحديث، شبه المتروك، انتهى[٢].

وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته في «الميزان»[٣].

وساق له ابن عدي عدَّةَ أحاديث، وقال: موضوعة، انتهى.

وقد سمَّاه بعضهم: عبد الرحمن. [٣٦/ب]

أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» و«الصغير»: حدَّثنا محمد بن علي الصائغ، حدَّثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدَّثنا عبد الرحمن بن السَّفْر الدمشقي، حدَّثنا الأوزاعي، عن عطاء، حدَّثني ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٢).

(٢) «العلل» برقم (٨٥٤).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٦٦).

«يَنزلُ على هذا المسجد ـ مسجد مكة ـ كل يوم عشرون ومائة رحمة؛ ستين منها على الطائفين، وأربعين للمصلين، وعشرين منها للناظرين»[1].

قال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعيِّ إلَّا ابن السفر، انتهى.

قال ابن عساكر: وهم شعبة فيه، يعني في تسمية عبد الرحمن، والصواب: يوسف بن السفر، عن الأوزاعي.

قلت: واحتمال كونه أخا يوسف قائم؛ إذ لا مانع أن يرويا معًا الحديث المذكور، وهما ضعيفان، والله أعلم.

وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس.

أخرجه الطبراني في «الكبير» قال: حدَّثنا الحسين بن إسحاق التُّستري، حدَّثنا خالد بن يزيد العمري، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن عمير الليثي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله يُنزلُ في كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمةٍ؛ ينزل على هذا البيت ستون للطائفين، وأربعون للعاكفين، وعشرون للناظرين»[2].

ومحمد بن عبد الله ضعَّفه ابن معين، وقال أبو داود والنسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ـ ط)، ولا وجود له في «المعجم الصغير» للطبراني كما ذكر المصنف، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٢٤، ١٢٥)، باختلافٍ يسيرٍ في الألفاظ.

وقال الدارقطني: متروك، فالحديث ضعيف بسببه[1]؛ لكنه يمكن أن يكون حسنًا من طريقَيْ الحارث والأزرقي، ولولا عدم الإحاطة بمن في سندهما لجزمت بذلك، وإنما العلم عند الله سبحانه وتعالى[2].

قاله وكتبه

أبو الخير محمد بن عبد الرحمن

السَّخاوي الأثري الشافعي

غفر له ذنوبه وستر عيوبه[3].

---

(١) فات المصنف علة أخرى هي أشدّ من السابقة، وهي أن في سنده أيضًا: خالد بن يزيد العُمَري، كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤٥ ـ طبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت).

(٢) لم يجزم المصنف بحُسنِ هذا الحديث ولله الحمد، وذلك لأن الحديث طرقه مثخنةٌ أسانيدها بالجراح، وقد ضعّفه جماعة من أهل العلم؛ قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٢): «هذا حديث لا يصح»، وقال تقي الدِّين الفاسي في «شفاء الغرام» (١/ ٢٧١): «لا تقوم به حجة لضعف إسناده».

وقال قاضي مكة محمد بن أحمد المكي في «البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق» (١/ ١١٧): «حديث ضعيف»، وأورده الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٨٧، ١٨٨).

(٣) **قيد القراءة على الشيخ عبد الستّار أبو غدة**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد قرأ عليَّ الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي العباسي البحريني رسالة =

. . . .

= الإمام السَّخاوي في حديث: «**لحوم البقر**»، وكذلك حديث: «**إنَّ الله يُنزل كل يوم مائة رحمة...**» الحديث، وذلك بقراءته صورة الأصل المخطوط نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق حرسها الله، ومقابلتي معه في النسخة المكتوبة بخطه، وصح ذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رجب الفرد سنة ١٤٣٣ (ألف وأربعمائة وثلاث وثلاثين)، الموافق ١٢/ ٦/ ٢٠١٢، وذلك بقاعة الانتظار بمطار سراييفو (البوسنة). وأجزته بروايته عني بأسانيدي عن شيوخي إلى الإمام المؤلف رحمه الله، وكذا بسائر مروياتي ومؤلفاتي، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قاله بلسانه وكتبه ببنانه: العبد الفقير إلى الله تعالى:

عبد الستّار بن عبد الكريم أبو غدة،

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه أجمعين.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بقراءة الشيخ عبد الله التوم عليَّ في مجلس واحد بعد العصر يوم الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ.

وحضر المجلس المشايخ: طارق آل عبد الحميد الدوسري، ومحمد بن ناصر العجمي، وعماد الجيزي، وإبراهيم التوم، ويوسف الأوزبكي، والدكتور عبد الله المحارب، فصحَّ وثبت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

٢٢ رمضان ١٤٣٣هـ

بصحن المسجد الحرام

تجاه الركن اليماني

❑❑❑

المحتوى

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٩)



تأليف

أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي
(المتوفى سنة ٥٣٠ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

قاسم بن محمد ضاهر
أبو محمد البقاعي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

شكر وتقدير

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ.

وبعد:

قال ﷺ: **«مَن لا يَشكُر النَّاسَ لا يَشكُرِ اللهَ»**.

فبعد شكر الله سبحانه وتعالى...

أتوجَّه بالشُّكر والتَّقدير لشيخنا المُحَدِّث الثِّقة مُحَمَّد بن ناصر العَجْميّ، أَعلى الله في الدَّارَين مقامَهُ، الذي أَتاح لنا الفرصة بالمشاركة في هذه اللِّقاءات المبارَكة، وذلك من خلال تحقيق هذه الأجزاء النَّافعة.

سائلًا الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عَنِّي، وعن طلَّاب العلم خيرَ الجزاء، وأوفاه.

قاسم بن محمد ضاهر

أبو محمد البقاعي

القرعون ـ البقاع الغربي

لبنان



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّدًا عبده ورسوله:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أمّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

ثمّ أمّا بعد:

فهذه أربعون من الأربعينيَّات النفيسة، للحافظ أبي عبد الله الفُراوِي رحمه الله تعالى، والذي اشترط فيها أن يكون شيخه كأنَّه سمع الحديث عن البخاري، أو عن مسلم، أو عنهما جميعًا.

والإمام الفُراوِي من الذين تفرّدوا في عصره بعرض «صحيح مسلم» على شيخه عبد الغافر الفارسي كما ذكرنا في ترجمته.

وفي هذه الأربعين تبيان لمدى اهتمام الإمام الفُراوِي بجمع الحديث وروايته بأسانيده العالية إلى النبي ﷺ. وممّا لا شكّ فيه أنّ في هذه الأربعين من الفوائد الشيء الكثير.

وللفرواي أجزاء حديثيَّة أخرى، منها: «الأربعون حديثًا في المساواة»، خرّجها له تلميذه ابن عساكر، و«مئة حديث مخرّجة من مسموعاته»، وغيرها.

وأخيرًا أسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع بها كلّ من قرأها، والحمد لله ربّ العالمين.

قاسم بن محمّد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

القرعون ـ البقاع الغربي

لبنان

رمضان ١٤٣٣هـ

إسنادي لهذه الأربعين

أخبرني بهذا الجزء شيخي وقرّة عيني المحدِّث الثقة مُحمَّد بن ناصر العَجْمِيّ (أبو ناصر)، أعلى الله في الدَّارَين مقامه، وبارَكَ الله بوقته وأَيَّامه، قراءة عليه، أخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن محمَّد شفيع الليثي الهندي، قراءة عليه، أخبرنا العلَّامة نذير أحمد الرحماني الأملوي إجازة، عن أحمد الله القرشي، عن محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوي، عن محمَّد إسحاق الدِّهْلَوي، عن عبد العزيز بن وليّ الله الدِّهْلَوي، عن أبيه وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدِّهْلَوي، عن أبي طاهر محمَّد بن إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، عن والده إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني، عن أحمد بن محمَّد القشاشي، عن شمس الدين محمَّد بن أحمد الرملي، عن أبي يحيى زكرياء بن محمَّد بن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، قال: قرأته على أبي الحسن عليّ بن محمَّد بن أبي المجد بالقاهرة، وقرأته على أمّ القاسم خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن سلطان بدمشق، بإجازتهما من يحيى بن محمّد بن سعد الأنصاري، بسماعه من أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي، أنبأنا منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُراوِي، أنبأنا جدّ أبي أبو عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوِي به.

❏❏❏

منهجي في التحقيق

١ ـ قمتُ بمقابلة النسخ الثلاث، مع تبيين الفروق المهمّة، واتّخذت الظاهرية الكاملة أصلًا في تحقيق الكتاب.

٢ ـ خَرَّجتُ الأحاديث من مظانها، وحكمت عليها من حيث الصحَّة والضعف؛ حسبما تقتضيه قواعد الجرح والتعديل.

٣ ـ ترجمتُ لجميع رُواة الجزء، وذلك بالرُّجوع إلى المصادر المعتمدة.

٤ ـ ترجمتُ لجميع شيوخ الفُراوِي المذكورين في الأربعين.

٥ ـ ضبطتُ الأحاديث النَّبوِيَّة مقابلة على الصحيحين.

٦ ـ ذَيَّلتُ الكتاب بوضع الفهارس المهمّة.



ترجمة المصنّف

الفُراوِي الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم أبو عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد بن محمَّد بن أبي العبّاس الصاعدي الفُراوِي النيسابوري الشافعي.

مولده:

ولد في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة تقديرًا، لأنّ شيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها.

شيوخه:

سمع «صحيح مسلم» من أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي.

وسمع «جزء ابن نجيد» من عمر بن مسرور الزاهد.

وسمع من أبي عثمان الصابوني أيضًا، ومن أبي سعد الكنجروذي، والحافظ أبي بكر البيهقي، ومحمَّد بن علي الخبَّازي، وأبي يعلى إسحاق الصابوني، وأحمد بن منصور المغربي، وعبد الله بن محمَّد الطُّوسي، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأبي القاسم القشيري، وأبي سعيد محمَّد بن علي الخشَّاب، ومحمَّد بن عبد الله بن عمر العدوي الهروي، وعبد الرحمن بن علي التَّاجر، ونصر بن علي الطُّوسي

الحاكم، وعلي بن يوسف الجويني، وإسماعيل بن مسعدة بن الإسماعيلي، وإسماعيل بن زاهر، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وإمام الحرمين أبي المعالي، وأبي الوليد الحسن بن محمَّد البلخي، والقاضي محمَّد بن عبد الرحمن النَّسوي، والأمير مظفر بن محمَّد الميكالي، وعلي بن محمَّد بن جعفر اللحساني.

وسمع «صحيح البخاري» من سعيد بن أبي سعيد العيَّار، وأبي سهل الحفصي.

وسمع أيضًا من أبي عثمان البحيري، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وطائفة، وببغداد من أبي نصر الزينبي.

وتفرّد بـ«صحيح مسلم»، وبـ«الأسماء والصفات»، و«دلائل النبوّة»، و«الدعوات الكبير»، وبـ«البعث» للبيهقي. قاله السمعاني، وقال: هو إمام مفت، مناظر واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخي مثله، وكان جوادًا كثير التَّبَسُّمْ.

تلاميذه:

روى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف بن آدم، وأبو العلاء العطّار، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو الحسن المرادي، وابن ياسر الجيّاني، وأبو الخير القزويني، وابن صدقة الحرّاني، وأبو سعد بن الصفّار، وعبد السلام بن عبد الرحمن الأكاف، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، ومنصور بن عبد المنعم الفُراوِي، وأبو الفتوح محمَّد بن المطهّر الفاطمي، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني، والمؤيد بن محمَّد الطوسي، وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني، وغيره.

أقوال العلماء فيه، وثناؤهم عليه:

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال:

فقيه الحرم، البارع في الفقه، والأصول، الحافظ للقواعد، نشأ بين الصوفيّة، ووصل إليه بركة أنفاسهم.

درس الأصول، والتفسير على زين الإسلام القشيري، ثمّ اختلف إلى مجلس أبي المعالي، ولازم درسه ما عاش، وتفقّه، وعلّق عنه الأصول، وصار من جملة المذكورين من أصحابه.

وحجّ، وعقد المجلس ببغداد، وسائر البلاد، وأظهر العلم بالحرمين، وكان منه بهما أثر وذكر.

وما تعدّى حدَّ العلماء وسيرة الصالحين من التواضع، والتبذّل في الملبس، والعيش، وتستّر بكتابة الشروط لاتّصاله بالزمرة الشحاميّة مصاهرة.

ودرّس بالمدرسة الناصحيّة، وأَمَّ بمسجد المطرّز، وعقد به مجلس الإملاء في الأسبوع يوم الأحد.

وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح، حدّث بـ«الصحيحين»، و«غريب الحديث» للخطّابي.

قال السمعاني: هو إمام، فاضل، ثقة، صدوق، ديِّن، حسن الأخلاق، له باع طويل في الشروط، وكتب السجلّات، لا يجري أحد مجراه في هذا الفن، وهو إمام مسجد المطرّز.

قال ابن عساكر: إلى الفُراوِي كانت رحلتي الثانية، وكان يُقصد من النواحي لِما اجتمع فيه من علوّ الإسناد، ووفور العلم، وصحّة الاعتقاد، وحسن الخلق، والإقبال على الطالب.

قلت ـ أي الذهبي ـ: وخرجوا له أحاديث سداسيّة سمعناها، ومائة حديث عوالي عند أصحاب ابن عبد الدائم، وله «أربعون المساواة»، وغير ذلك.

وفاته:

تُوُفِّي في جائحة الغزّ جوعًا، وبردًا بنيسابور، في ذي القعدة، سنة تسع وأربعين وخمس مئة.



تراجم رُواة الكتاب

١ ـ منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل أبو الفتح الفُراوِي النيسابوري:

حدّث عن أبيه، وجدِّه، وجدِّ أبيه أبي عبد الله الفُراوِي، وعبد الجبّار بن محمَّد الحواري، وأبي المعالي الفارسي، ووجيه بن طاهر، وجماعة غيرهم، وكان شيخًا مكثرًا ثقةً صدوقًا[١].

٢ ـ عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوِي النيسابوري:

قال ابن الدِّبِّيثي: الشيخ الثقة المحدِّث ابن الشيخ الثقة المحدِّث ابن الشيخ الثقة المحدِّث، من بيتٍ مشهورٍ بالعدالة والتزكية، ورواية الحديث. سمع من جدِّه، وأبيه.

توفِّي بنيسابور في شعبان سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل التقييد لابن نقطة (١/ ٤٥٤)، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٥/ ٥١).

(٢) انظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٥)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥٩).

٣ ـ أبو الحرم مكِّي بن الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن عوف:

لم أقف له على ترجمة، وأبو الحرم هو مكِّي بن عُثْمَان بن إسْمَاعِيل، ابن الإمَام أَبِي عَمْرو السَّعْديّ المصري الشارعي. كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٨٩). وأورد الذهبي (١٤/ ٨٦٢) ذكر مكِّي بن إسماعيل بن عوف أبو الحسن في ترجمة عبد السلام بن الحسين الإسكندراني، قال: سمع من جدِّه لأمِّه أبي الحسن مكِّي بن إسماعيل بن عوف.

٤ ـ الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحقِّ أبو علي، الصنهاجي:

سمع من السلفي، وأبي الطاهر بن عوف الفقيه، وأبي القاسم مخلوف بن جارة، وأبي الطيِّب عبد المنعم بن الخلوف، وغيرهم. وحدّث بالإسكندرية، ومصر. وكان فاضلًا، متيقِّظًا، كتب الكثير بخطِّه.

توفِّي في الخامس والعشرين من ذي القعدة[١].

٥ ـ أبو الفخر محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الأعمى:

لم أجد له ترجمة.

٦ ـ أبو محمَّد عبد السلام بن الحسين بن عبد السلام السفاقسي:

سمع من: جدِّه لأمِّه أبي الحسن مكِّي بن إسماعيل بن عوف. وحدَّث عنه، وعن عمر بن عبد المجيد الميانشي، وتفرَّد بالرواية عن الميانشي. وهو من بيت العلم والرواية.

توفِّي في العشرين من شعبان عن تسعين سنة[٢].

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٤٦/ ٣٢٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٤٨/ ٣١٩).

٧ ـ الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله أبو علي الفارسي الصوفي:

سمع من أبي السعود بن المجلّي، وأبي بكر محمَّد بن عبد الباقي البزاز، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وأبي منصور القزّاز، وكان سماعه صحيحًا، وكان شيخًا صالحًا.
روى عنه الدّبيثي، وأثنى عليه.
توفِّي في ثالث عشري شعبان من سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة[١].

٨ ـ أبو عبد الله محمَّد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثي:

قال الذهبي الإمام، العالم الثقة، الحافظ، شيخ القراء، حجَّة المحدِّثين. سمع ببغداد من: أبي الفتح بن شاتيل، وعبد المنعم ابن الفُراوِي.
توفِّي في ثامن ربيع الآخر، سنة سبع وثلاثين وستُّ مائة[٢].

٩ ـ ياقوت بن عبد الله الرومي، أبو عبد الله الكاتب:

قرأ الأدب، وكتب الخطَّ المليح، وجالس العلماء، وسمع الحديث، وكتب من الأدب كثيرًا.

قال ابن النجار: كان ذكيًّا حسن الفهم. ورحل في طلب النسب إلى بلاد الشام، ومصر، والبحرين، وخراسان.
توفِّي ياقوت ودفن يوم السبت بعد صلاة الظهر الحادي عشر من

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٥/ ٣٥٩)، والتقييد لابن نقطة (١/ ٢٤٢)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٠٦٧).
(٢) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٦٩).

شعبان سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بدمشق[1].

١٠ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن مكِّي بن حمزة بن مُوقا الأنصاري التاجر:

روى عنه خلق كثير، قال الحافظ المنذريّ: لم يزل صحيح السّمع، والبَصَر، والجسد إلى أن مات.
توفِّي سلخ ربيع الآخر سنة تسع وتسعون وخمس مئة[2].

١١ ـ وأبو الحجَّاج يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق:

لم أجد له ترجمة.

١٢ ـ محمَّد بن علي بن محمود بن طريف أبو عبد الله الضرير العسقلاني:

سمع على منصور بن عبد المنعم الفُراوِي «صحيح مسلم»، وحدَّث به مع جماعة من الشيوخ منهم: الحافظ تقيّ الدِّين ابن الصَّلاح، وسمعه عليه جماعة آخرهم وفاة: علي بن يحيى الشاطبي.

مات في ثالث شعبان سنة خمسين وست مئة[3].

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ٨٢٣)، وطبقات النسابين (١/ ١٢٥).
(٢) انظر: تاريخ الإسلام (١٢/ ١١٧١) و(١/ ٣٧٥).
(٣) انظر ترجمته في: ذيل التقييد (١/ ١٩٠).

١٣ ـ **عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الحافظ تقيّ الدِّين أبو عمرو المعروف بابن الصّلاح الشافعي الدمشقي صاحب كتاب «علوم الحديث»:**

سمع على المؤيّد بن محمَّد الطوسي «صحيح البخاري»، وعلى منصور ابن عبد المنعم الفُراوِي «صحيح البخاري»، والسنن الكبرى لأبي بكر البيهقي.

وسمع بهمدان من أبي الفضل بن العزم، وبمرو من أبي المظفر ابن السمعاني، وبدمشق من عبد الصمد بن الحرستاني، والموفق المقدسي، والفخر ابن عساكر، وبحلب من أبي محمَّد بن علوان، وبحرَّان من الحافظ عبد القادر، وسمع أيضًا من عبد المحسن بن الطوسي، ومن عبيد الله بن السمين، ونصر الله بن سلامة، ومحمود بن علي الموصلي، وببغداد من أبي أحمد بن سكينة وعمر بن طبرزذ، وخلق.

وكان بارعًا في الفقه، والحديث، وغير ذلك.

ألَّف كتابًا مفيدًا في علوم الحديث، وله فتاوى كثيرة، وفوائد جمعها في رحلته.

ومات سنة ثلاث وأربعين وستّمائة بدمشق في خامس عشرين ربيع الآخر، ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة[١].

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل التقييد (٢/ ١٦٩).

١٤ ـ أبو الفضل جعفر بن علي بن أبي البركات الهمداني:

قال الذهبي: الشيخ، الإمام، المقرئ، المجوِّد، المحدِّث، المسند، الفقيه، بقيَّة السلف.

وقال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقةً صالحًا.

ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنَّه يروي عن صدر الدين أبي طاهر إسماعيل بن عوف الزهري.

توفِّي سنة ستٍّ وثلاثين وستُّ مئة، بدمشق في ليلة السادس والعشرين من صفر[١].

١٥ ـ عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة أبو القاسم الربعي الإسكندراني، المعدل:

أحد الأئمّة الكبار من المالكيّة. تفقَّه به أهل الثغر زمانًا. ثقة صالح.

توفِّي في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وستّ مئة[٢].

١٦ ـ عبد النصير بن علي بن يحيى بن رشيد الدين أبو محمَّد المريوطي المقرئ:

من كبار القرَّاء بالإسكندرية. قرأ على أبي القاسم الصفراوي، وأبي الفضل الهمداني. قرأ عليه أبو حيّان. روى كتاب «المقامات» للحريري عن محمَّد بن عماد الحرّاني: أنا أبو بكر بن النقور عنه.

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٠٧)، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٤٩٦).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٧٢٧)، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ١٠١).

رواها عنه الأستاذ أبو حيّان محمَّد بن يوسف النحوي.
مات سنة ثمانين وستّمائة[1].

١٧ ـ أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الشافعي محتسب الثغر:

الإمام، المحدِّث، وجيه الدين. رحل وسمع الكثير من أصحاب السّلفي. ورحل إلى الشام والعراق، وخرّج واعتنى بالحديث، والرّجال، والتاريخ، والفقه، وغير ذلك. وخرّج «تاريخًا للإسكندرية»، و«أربعين حديثًا». ودرَّس، وجمع لنفسه «معجمًا».
وكان ديِّنًا، خيِّرًا، حميد الطريقة، كثير المروءة، محسنًا إلى الرّحّالة.
كتب عنه الدّمياطيّ، والشريف عزّ الدِّين. ولم يخلّف ببلده مثله.
توفِّي في شوَّال ٦٧٣[2].

١٨ ـ عبد الرحمن بن سُلَيم بن منصور بن فتّوح بن يخلف بن شذرات، الشيخ علم الدين أبو القاسم ابن العماديّة:

أخو الوجيه الحافظ.
ولد سنة أربع عشرة وستّمائة. وسمع من ابن عماد «الخلَعيّات».
وكان فقيهًا عدلًا.
تُوُفّي بالإسكندريّة في رمضان[3].

❑❑❑

(١) انظر: ذيل التقييد (٢/ ١٦٥)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٥٠٤).
(٢) انظر: شذرات الذهب (٧/ ٥٩٥)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٢٦٨).
(٣) انظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٣٠).

تراجم رواة نسخة (ب)

١ ـ **منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل، أبو الفتح الفُراوِي النيسابوري**[1].

٢ ـ **عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي:**

سمع بمصر من أبي عبد الله الأرتاحي، وابنة سعد الخير، ثمَّ بالعراق من منصور الفُراوِي، والمؤيَّد الطوسي، وخلق. سمع منه الضياء، والشيخ شمس الدين، والفخر ابن البخاري.

قال ابن الحاجب: سألتُ عنه الحافظ الضّياء، فقال: حافظ، متقن، ديّن، ثقة.

توفِّي رحمه الله ٦٢٩هـ[2].

❑❑❑

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) انظر: ذيل التقييد (٢/ ٣٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ٨٨٢).

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

١ ـ نسخة المدرسة العمريّة، الموجودة في المكتبة الظاهريّة:

رقم المجموع: ٣٧٥٩ عام [مجاميع ٢٢]، رقم المخطوط في المجموع: ٣، عدد أوراق المخطوط: ١٢ (٢٦ ـ ٣٧).

وقد اعتمدتُ على هذه النسخة، وجعلتها أصلًا في التحقيق.

٢ ـ نسخة المكتبة الظاهرية كذلك:

رقم المجموع: ٨٧، عدد الأورق: ٥ (٢١٤ ـ ٢١٨).

لا يوجد فيها أربعين حديثًا. كما هو مذكور.

وقد أشرتُ إليها بنسخة (ب).

٣ ـ نسخة السليمانية:

رقم المخطوط: ٥٣٩، عدد الأوراق: ٦.

الناحية اليسرى للورقة مفقودة.



إثبات الكتاب للمصنِّف

ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «المعجم المفهرس» (١/ ٣٢٩).

وذكره أيضًا محمَّد بن جابر الوادي آشي في «برنامجه» (١/ ٢٨٥)، والروداني في «صلة الخلف» صفحة (٨٨).



نماذج صور عن النسخ الخطِّيَّة

نسخة (أ) الورقة الأولى

اخبرنا الامام العالم الحافظ وحيد الدين ابو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح
السانعي واخوه الفقيه علم الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن سليم والامام المعمر
رشيد الدين ابو محمد عبد النصير بن علي بن يحيى المريوطي اجازة واذنا قال كل واحد منهم
وسمعته على الشيخ الصالح محيي الدين ابو القاسم عبد الرحيم بن ابي القاسم مخلوف
ابن عبد الرحمن سماعا عليه قالوا انا الامام ابو الفضل جعفر بن ابي الحسن
ابن ابي البركات الهمداني انا ابو الحجاج [illegible] الامام ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري
سماعا عليه في منزله بالاسكندرية في سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وخمسمائة
قال سمعنا على الشيخ المسند ابي الاجل عشر الاخر الامام المفتي العلامة تقي الدين
ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن عرف بابن الصلاح ومحمد بن علي بن محمود العسقلاني وابو الحجاج
يوسف بن ابي جعفر بن عبد الرزاق وابو عبد الله الرومي البغدادي قالوا
سماعهم من ابي الشيخ منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي
وابو المعزوي ابو سعد عمر بن صفر وابو عبد الله محمد بن سعد بن الحسين الديبقي
الواسطيان سماعهم من الامام ابو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل
المذكور واجاز ابو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عيسى وابو القاسم عبد الرحمن
ابن مكي بن عتيق الطرابلسي وابو محمد عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام السفاقسي

نسخة (أ) الورقة الثانية

فيه الأربعون من مسموعات أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن أبي العباس

[illegible] الفراوي

رواية أبي القسم منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله

بن [illegible] الفراوي عنه

[illegible] الفقيه الإمام الحافظ جمال الدين أبو موسى عبد الله بن الحافظ

الإمام تقي الدين أبي محمد عبد الغني [illegible] رضي الله عنه

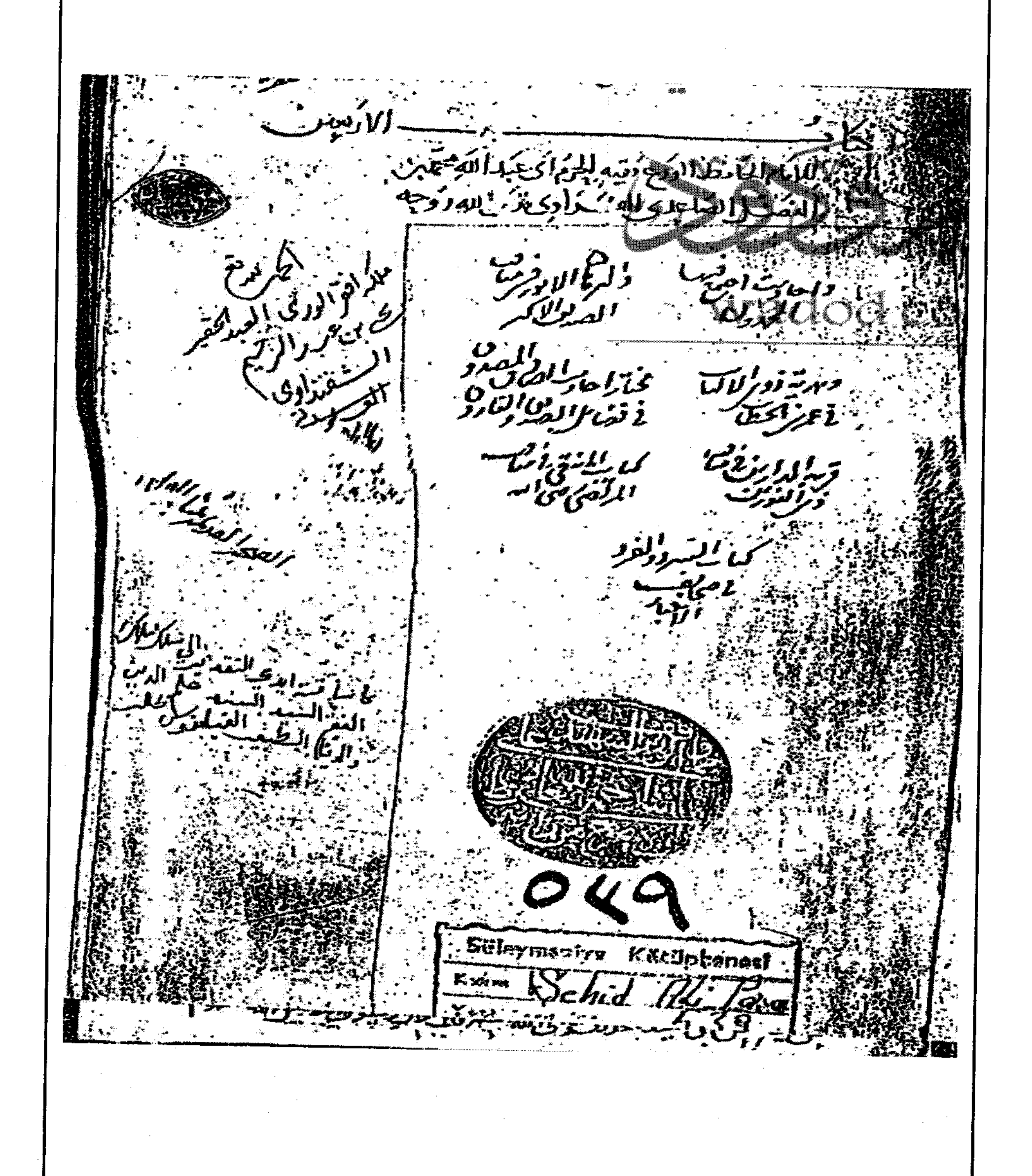
نسخة (ب) الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أخبر

أخبرنا الإمام العالم تاج الدين أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي بقراءتي عليه بشاذياخ في جمادى الأولى من سنة اثنتين وستمائة قلت له أخبركم جدك فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي قراءة عليه وأنت تسمع في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فأقر به قال أما بعد حمد الله ذي المجد والجلال والكرم والإفضال والصلاة على النبي المصطفى وآله خير آل من سنة الحديث تخريج أربعين حديثا من المسموعات اقتداء بالحديث الذي أملاه الشيخ الزكي أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي رحمه الله كتابة قال أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري قال أنا الحسن بن سفيان النسوي نا علي بن حجر نا إسحق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيمة وحدثنا الشيخ إسمعيل بن أبي الحسن العلاني قال قال العلماء الحديث في جمع الأربعين حصلت منه سنة وسبعين ثم واختلف أهل العلم فيها فذهب بعضهم إلى أنها أحاديث في العبادات

نسخة (ب) الورقة الثانية



نسخة (ج) الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لله ذي المجد والجلال والكرم والإفضال والصلاة على
النبي المصطفى وآله خير آل هذه من سيرة أئمة الحديث تخريج أربعين
حديثا من المسموعات اقتداء بالحديث الذي أخبرناه الشيخ الزكي
أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي رحمه الله أنا أبو عمرو محمد بن أحمد
بن حمدان الحيري أنا الحسن بن سفيان النسوي نا علي بن حجر نا إسحاق بن نجيح
عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا
من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة. وحدثنا الشيخ إسماعيل
بن أبي الحسن الفارسي رحمه الله قال بلغ [illegible] المحدثين في جمع الأربعين
حصلت منه نيفا وسبعين هذا النوع غاية للمرتب فيها فذهب
بعضهم إلى أنها أحاديث في العبادات [illegible] وبعضهم إلى أنها أحاديث
صحيحة سليمة من روايات المجروحين [illegible] الحاكم أبو عبد الله الحافظ و
هذا النوع من أقربها إلى الصواب [illegible] وبعد الاستخارة من الله
تعالى في انتقاء أربعين حديثا من جملة المسموعات عالية أسانيدها إلى أعلى
الدرجات والروايات وكل [illegible] الطريق إلى أن كان شيخي سمعه
عن البخاري وعن مسلم أو عنهما جميعا وهذا الأربعين زائد على المائة
المخرجة من قبل رغبة الناس والطلبة في الإسناد العالي ورجاء
الدعاء منهم إلى الله مخصوصا في أعقاب الليالي وهذا هو الحديث
الأول أخبرنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني
الواعظ رحمه الله أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي أنا محمد بن أيوب
البجلي [illegible] نا أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أنس بن
مالك [illegible] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب و

نسخة (ج) الورقة الثانية

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٩)

الأربعون المخرجة

من

مسموعات الفراوي

تأليف

أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي
(المتوفى سنة ٥٣٠ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

قاسم بن محمد ضاهر
أبو محمد البقاعي



كتاب الأربعين المخرَّجة مِن مسموعات الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد بن محمَّد بن أبي العبَّاس الصَّاعدي الفُراوِي، رحمه الله

* رواية الإمام أبي الحرم مكّي بن الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، إجازة منه.
* سماع لجعفر بن أبي البركات الهمداني منه.
* سماع الشيخ أبي القاسم بن مخلوف منه.
* ورواية لشيخنا الإمام وجيه الدين أبي المظفر منصور بن سُليم بن منصور الشافعي، رواية له عن مشايخه الإثني عشر.
* رواية الفقير أبي بكر محمَّد بن محمَّد، عن الإمام وجيه الدين إجازة منه له.
* وسماعًا من أبي القاسم مخلوف، عن الهمداني، عن الفُراوِي،
* وإجازة لكاتب هذه الأحرف علي بن...[1] عفا الله عنه، من أبي القاسم بن مخلوف بن جماعة رحمه الله.

---

(١) غير مفهوم بمقدار كلمتين.



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا[1] الإمام العالم الحافظ وجيه الدِّين أبو المظفر منصور بن سُلَيم بن منصور بن منصور الشافعي، وأخوه الفقيه علم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن سُلَيم، والإمام المقرئ رشيد الدين أبو محمَّد عبد النصير بن علي بن يحيى المريوطي، إجازة، وإذنًا من كلٍّ واحد من الثلاثة.

وسمعت على الشيخ الصالح محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي القاسم مخلوف بن عبد الرحمن سماعًا عليه.

قالوا: أنا الإمام أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن أبي بركات الهمداني، سماعًا عليه، أنا أبو الحرم مكِّي بن الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن مكِّي بن عوف الزهري، سماعًا عليه في منزله بالإسكندرية سلخ جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة.

قال شيخنا وجيه الدين: وأنا به المشايخ الإحدى عشر: الإمام المفتي العلَّامة تقيُّ الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن

(١) بالهامش الأيمن للورقة مرسوم (قال الوجيه وأخوه: سنة ثلاثين، وقال عبد النصير: سنة ست وثلاثين، وقال الأخير: سنة أربع وثلاثين وستمائة في شوّال).

(عُرِفَ بابن الصلاح)، ومحمَّد بن علي بن محمود العسقلاني، وأبو الحجَّاج يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزَّاق، وياقوت بن عبد الله الرومي البغداديان ببغداد، بسماعهم من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل الفُراوِي، وأبو يعقوب يوسف بن عمر بن صُقَير، وأبي عبد الله محمَّد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثي الواسطيان، بسماعهما من الإمام أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل المذكور.

وأخبرنا به أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عتيق، وأبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عتيق بن الحاسب، وأبو محمَّد عبد السلام بن الحسين بن عبد السلام السفاقسي، وأبو الفخر محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الأعمى، وأبو علي حسين بن يوسف بن الحسن الشاطبي، قالوا خمستهم: أنا الإمام أبو الحرم مكي بن أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف.

قال ابن عوف، ومنصور بن عبد المنعم، وأبوه عبد المنعم: أنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد بن أبي العبّاس الصاعدي الفُراوِي، قال ابن عوف: إجازة [وكتابة في نيسابور سنة تسع وعشرين][1]، وقال الآخران سماعًا عليه. قال:

أمَّا بعدَ حمد الله ذي المجد والجلال والكرم والإفضال، والصَّلاة على النَّبِيّ المصطفى وآله خير آل، من سيرة أئمَّة الحديث تخريج أربعين حديثًا من المسموعات اقتداءً بالحديث الذي أخبرناه الشيخ

---

(١) من الهامش الأيسر للورقة وبه طمس بمقدار كلمتين.

الزَّكي أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي [رحمه الله][1]، كتابة، أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا الحسن بن سفيان النسوي، ثنا علي بن حجر، ثنا إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس، رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

حدَّثنا الشيخ إسماعيل بن أبي الحسين الفارسي، قال: لمَّا بلغني إعتناء المحدِّثين في جمع الأربعين حصلت منه نيِّفًا وسبعين، واختلف أئمّة الحديث فيها، فذهب بعضهم إلى أنَّها أحاديث في العبادات، وبعضهم إلى أنَّها أحاديث في الزهد والورع وترك الدنيا، وبعضهم إلى أنَّها أحاديث صحيحة سليمة من روايات المجروحين، قال الحاكم أبو عبد الله: وهذا النوع من أقربها إلى الصواب.

---

(١) من نسخة (ب)، و(ج).

(٢) أخرجه النسوي في كتابه الأربعين (٤٢)، وابن عدي في الكامل (١/ ٥٣٧)، وتمام في فوائده (١٣٦٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٠٨)، وابن الجوزي في العلل (١٧٥)، وابن عساكر في الأربعين لأربعين شيخًا (٣)، والرافعي في التدوين (٤/ ١٢٥)، والبكري في الأربعين ص (٣٠)، كلهم من طريق اسحاق بن نجيح وهو خبيث دجال. كذبه عدد من الأئمّة. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (١/ ٢٠٠).
قال الدارقطني: كل طرق هذا الحديث ضعاف ولا يثبت منها شيء. ذكره ابن الجوزي في العلل (١/ ١٢١)، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

وقد وقعت الاستخارة من الله تعالى في انتقاء أربعين حديثًا من جملة المسموعات عامدًا فيها إلى أعلى الدرجات في الروايات وكلّ حديث بالطريق المنتقى كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري، أو عن مسلم، أو عنهما جميعًا.

وهذه الأربعين[1] زائد على المائة المخرَّجة من قبل لرغبة الناس والطلبة في الإسناد العالي، ورجاء لحوق أدعيتهم الصالحة خصوصًا في أجواف الليالي، وهذا هو الحديث الأوّل.



---

(١) في (ج) هذه الأربعون.

الحديث الأوَّل

أخبرنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني[1] [الواعظ رحمه الله][2]، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمَّد الرازي، أنا محمَّد بن أيُّوب البجلي، أنا سهل بن بكَّار، ثنا أبان بن يزيد العطَّار، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري [رضي الله عنه][3]، [أنَّ رسول الله ﷺ][4] قال:

«مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمثل التَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ المنُافِقُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، [كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَلَا طَعْمَ لهَا. وَمَثَلُ المنُافِقُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ

---

(١) الصابوني: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل الصابون، وبيت كبير بنيسابور «الصابونية» لعل بعض أجدادهم عمل الصابون فعرفوا به.
انظر: الأنساب للسمعاني (٨/ ٢٤٧).

(٢) أثبتها من نسخة (ج)، وفي (ب) «رحمه الله» دون ذكر الواعظ.

(٣) أثبتها من نسخة (ب) و(ج).

(٤) ما بين معقوفتين مثبت من الهامش الأيمن للورقة. وهي ثابتة في نسخة (ب)، و(ج).

القُرْآنَ][1]: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا»[2].

---

(١) ما بين معقوفتين مثبت من الهامش الأيسر للورقة. وهي ثابتة في نسخة (ب)، و(ج).

(٢) حديث صحيح.

*** إسحاق بن عبد الرّحمن بن أَحْمَد بن إسماعيل، أبو يَعلى النَّيْسَابُورِيّ الواعظ المعروف بالصّابونيّ:**

صاحب الأجزاء «الفوائد العشرة» الّتي سمعناها. وهو أخو الأستاذ أبي عثمان.

سمع من: أبي سعيد عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهَّاب الرّازيّ، وأبي طاهر بن خُزيمة، وأبي محمَّد المَخْلَديّ، والخفّاف، وأبي مُعاذ الشّاه، وأبي طاهر المخلّص، وأبي محمَّد عبد الرَّحمن بن أبي شُريح، وطائفة سواهم.

روى عنه: عبد العزيز الكتّانيّ لمّا قدِم دمشق مع أخيه، وكان ينوب عن أخيه في الوعظ. وقال ابن عساكر: حدثنا عنه زاهِر، والفُراوِي، وهبة الله السّيديّ، وعُبيد الله بن محمَّد البَيْهَقِيّ.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: هو شيخٌ ظريفٌ، ثِقة، على طريقة الصّوفيّة. سمع بِنَيْسَابُور، وهَراة، وبغداد. وتُوُفّي في رَبيع الآخر.

وقال غيره: تُوُفّي في تاسع ربيع الأول، وكان مولده في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

انظر: تاريخ دمشق (٨/ ٢٥٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣١٦)، والمنتخب من تاريخ السياق لتاريخ نيسابور (١/ ١٦٦).

*** الحديث:**

أخرجه البخاري (٥٠٥٩)، كتاب «فضائل القرآن»، باب «إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به». أخرجه من طريق مسدد به.

ولفظه: «**المُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَالمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ** =

[هذا][1] حديث متَّفق على صحَّته، من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجَّاج بن الورد العتكي، عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس بن مالك.

أورده البخاري في صحيحه عن مسدد، عن يحيى القطان، عن شعبة.

ورواه مسلم، عن أبي موسى محمَّد بن المثنى، عن يحيى، عن شعبة.

فصار من طريق العدد، كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري ومسلم رحمهما الله[2].



= وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ ـ أَوْ خَبِيثٌ ـ وَرِيحُهَا مُرٌّ». وأخرجه طرق أخرى.

وأخرجه مسلم (٧٩٧). كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب «فضيلة حافظ القرآن». أخرجه من طريق أبي موسى محمَّد بن المثنى به. وأخرجه من طرق أخرى.

(١) أثبتها من نسخة (ج).

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمامين البخاري ومسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمامين رحمهما الله.

الحديث الثاني

أخبرنا [الشيخ][1] أبو عثمان [سعيد بن محمَّد][2] البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم ابن بنت منيع[3]، ثنا مصعب[4]، عن[5] مالك بن أنس، عن موسى بن عقبة، عن كريب مولى ابن عبّاس، عن أسامة بن زيد أنّه سمعه يقول:

«دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ ـ يعني مِنْ عَرَفَة ـ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الوُضُوءَ، فَقُلْتُ له: الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «**الصَّلَاةُ أَمَامَكَ**»، فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ المُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ[6] الوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى المَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ

---

(١) ثابتة في نسخة (ج).

(٢) كذا في نسخة (ب) و(ج)، وبالهامش الأيسر للورقة من نسخ (أ) مرسوم (سعيد بن محمَّد: صح).

(٣) هو عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز بن المرزبان، أبو القاسم البغوي البغدادي.

(٤) هو مصعب بن عبد الله الزبيري.

(٥) قال في (ب) و(ج): «**حدَّثني**».

(٦) جاء في الأصل: «**وأسبغ**»، وفي نسخة (ب)، و(ج): «**فأسبغ**». وهو موافق لما في الصحيحين.

فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَت صَلاةُ العِشَاءِ فَصَلَّاهَا، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا»[1].

---

(١) **حديث صحيح.**

*** سعيد بن محمَّد بن أَحْمَد بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن بَحير، أبو عثمان البَحيري النَّيْسَابُوريّ:**

حدث عن: جدّه أبي الحسين أَحْمَد بن محمَّد، وزاهر بن أَحْمَد الفقيه، وأبي أحمد الحاكم، وأبي عمرو بن حمدان، وأبي عليّ الحسن بن أَحْمَد بن محمَّد الحِيري والد القاضي أبي بكر، وأبي الهيثم محمَّد بن مكّيّ الكُشْمِيهَنيّ لقيه بمَرْو.

ودخل بغداد فسمع من: أبي حفص الكتّانيّ، وأبي الحسين ابن أخي ميمي، ومحمَّد بن عمر بن بَهْتَة.

وسمع من الحافظ أبي بكر محمَّد بن أحمد بن عبد الوهاب بإسفَرايين، وجماعة.

قال عليّ بن محمَّد الْجُرْجَانيّ: ورد جُرجان مع أبيه، فسمع من أبي سعْد بن الْإسماعيليّ، وحدَّث زمانًا على السَّداد، وخرَّج لهُ الفوائد. وحجّ ثلاث مرّات. وسمع بمكَّة من أَحْمَد بن عبد الله بن رُزيق البغداديّ.

وغزا الرُّوم والهند مع السُّلطان محمود وعقد الإملاء بعد موت أخيه أبي عبد الرَّحمن.

حدث عنه: أبو عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُراوِي، وأبو محمَّد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي في آخرين.

وذكره عبد الغافر بن إسْمَاعِيل فقال: شيخٌ كبير، ثقة في الحديث، سمع الكثير بخُراسان والعِرَاق. وخرَّج له الفوائد عن والده وجدّه، وأبي عَمْرو بن حمدان. ثم سمى جماعة.

قال أبو إسحاق الصيرفيني: شيخ كبير، ثقة، من بيت التزكية والعدالة، وقد ذكر الحاكم بيته وأسلافه في التاريخ، وهذا أبو عثمان من وجوه أهل البيت =

متَّفق على صحَّته، عال من حديث أبي رشدين كريب بن أبي مسلم، عن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزَّى.

= من جملة المتصوفة، سمع الكثير بخراسان والعراق، وخرج له الفوائد.
قال الذهبي: الشيخ الجليل الثقة. وقع لي من عواليه.
انظر: التقييد لابن نقطة (١/ ٢٨٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ١٨)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٠٣)، والمنتخب من تاريخ السياق لنيسابور (١/ ٢٤٨).

*** الحديث:**

أخرجه البخاري (١٨١)، كتاب «الوضوء»، باب «لرجل يوضِّئ صاحبه».
من طريق محمَّد بن سلام به.
ولفظه: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ عَدَلَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ**، قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ وَيَتَوَضَّأُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُصَلِّي؟ فَقَالَ: «**الْمُصَلَّى أَمَامَكَ**». وأخرجه البخاري من طرق أخرى بلفظ المصنف رحمه الله.

وأخرجه مسلم (٢٨٠)، كتاب «الحج»، باب «الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعًا بالمزدلفة في هذه الليلة».
أخرجه من طريق إسحاق بن إبراهيم بن راهويه به.
ولفظه: «جِئْنَا الشِّعْبَ الَّذِي يُنِيخُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمَغْرِبِ، **فَأَنَاخَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاقَتَهُ وَبَالَ** ـ وَمَا: قَالَ: أَهَرَاقَ الْمَاءَ ـ، **ثُمَّ دَعَا بِالْوَضُوءِ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ**، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلَاةَ، فَقَالَ: «**الصَّلَاةُ أَمَامَكَ**»، فَرَكِبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَلَمْ يَحُلُّوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ حَلُّوا، قُلْتُ: فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ: «**رَدِفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَانْطَلَقْتُ أَنَا فِي سباقِ قُرَيْشٍ عَلَى رِجْلَيَّ**»».
كما أخرجه مسلم من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

فرواه البخاري، عن محمَّد بن سلام، عن يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن موسى.

ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، عن يحيى بن آدم، عن زهير، عن إبراهيم بن عقبة، كلاهما عن كريب.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق. وعلى هذا التخريج كأنَّ شيخي سمعه عن الشيخين رحمهما الله[1].



(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمامين البخاري ومسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمامين رحمهما الله.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ الزَّكي أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي كتابة، أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن [حمدان][1] الحيري، أنا الحسن بن سفيان النسوي، ثنا محمَّد بن عبيد، وهو ـ ابن حِسَاب ـ[2]، ثنا حماد بن زيد، ثنا عبيد الله بن عمر، وأيُّوب، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«[لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، و][3]لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»[4].

---

(١) في الأصل: «**عمران**»، وبالهامش الأيسر للورقة: (صوابه: «**حمدان**»)، وهو الصواب.

(٢) جاء في نسخة (ج): «**عمرو بن عبيد**»، وهذا خطأ جلي، والصحيح ما ثبت في الأصل.

(٣) ما بين المعكوفين مثبت من نسخة (ج)، وهكذا ثبت في البخاري بهذا اللفظ.

(٤) **حديث صحيح.**

*** محمَّد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سِنَان، أبو عمرو الحيري النَّيْسَابُوري الزّاهد المقرئ المحدّث النّحوي:**

سمع من: محمَّد بن أيوب الرازي، ومحمَّد بن إبراهيم البوشنجي، =

حديث متَّفق على صحَّته من حديث عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني.

= ومحمَّد بن عمرو، قَشْمرد، ومحمَّد بن نعيم، والحسن بن علي بن زياد السري، وموسى بن إسحاق الأنصاري، والقاضي عبد الله بن أبي الخوارزمي، وإبراهيم بن علي الذهلي، وتميم بن محمَّد الطوسي، والحسين بن محمَّد القباني، ومحمَّد بن النضر بن سلمة الجارودي، وأبا عمرو أحمد بن نصر الخفاف، وعمران بن موسى بن مجاشع، وأبا الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وإبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، والسراج، وخلقًا سواهم.

حدث عنه: أبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمَّد بن عيسى، وأحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن قطن، وأبو سعيد أحمد بن محمَّد بن يوسف الكرابيسي الحافظ، وأحمد بن أبي إسحاق، وغيرهم.

قال الذهبي في الميزان: محدث نيسابور زاهد ثقة.

انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٧)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٥١).

* **الحديث**:

أخرجه البخاري (١٤٠٥)، كتاب «الزكاة»، باب «ما أدي زكاته ليس بكنز»، من طريق إسحاق بن يزيد به.

ولفظه: **«لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

وأخرجه مسلم (٩٧٩) في كتاب «الزكاة». من طريق محمَّد بن رمح به.

ولفظه: **«لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

فرواه البخاري، عن إسحاق بن يزيد، عن شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، [قال] أخبرني يحيى بن أبي كثير.

ورواه مسلم، عن محمَّد بن رمح، عن الليث، عن يحيى بن سعيد، كلاهما، عن عمرو بن يحيى.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأنَّ شيخي أسمعني عن البخاري رحمه الله[1].

ومات البخاري ليلة الفطر سنة ستٍّ وخمسين ومائتين.



---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن البخاري رحمه الله.

الحديث الرابع

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيَّار الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمَّد عبد الرحمن بن أحمد الشريحي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود بن رشيد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، كذا قال: أنَّ عمرو بن يحيى بن عمارة أخبره، عن أبيه، أنَّه سمع أبا سعيد رضي الله عنه، يقول:

قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

*** سعيد بن أبي سعيد أَحْمَد بن محمَّد بن نُعيم بن أَشْكاب، الشّيخ أبو عثمان النيسابوري الصوفي، المعروف بالعيّار:**

حدث عن: أبي الفضل عُبيد الله بن محمَّد الفاميّ، والحسن بن أَحْمَد المَخْلدي، وأبي طاهر بن خُزَيْمة، والخفَّاف. وحدَّث بـ «صحيح البُخاريّ» عن محمَّد بن عمر بن شبُّوَيْه. وقد سمعه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وقد انتقى له البَيْهَقيّ، وخرَّج لهُ موافقات.

حدث عنه: أبو عبد الله الفُراوِي، وأبو القاسم الشّحّاميّ، وأبو المعالي محمَّد بن إسماعيل الفارسيّ، وحدَّث بأصبهان فروى عنه غانم بن أَحْمَد الجُلودي، وفاطمة بنت محمَّد البغداديّ، والحسين بن طلحة الصَّالحانيّ، =

حديث متَّفق على صحَّته. رواه البخاري، عن إسحاق بن يزيد، عن شعيب.

فعلى هذا التخريج، كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري، وقال: عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمرو بن يحيى(١).



= وعتيق بن حُسيْن الرويْدشتي، وغيرهم.

قال الذهبي في الميزان: صدوق إن شاء الله تعالى، مشهور تكلم في بعض سماعاته أبو صالح المؤذن، وطعن فيما روى عن بشر بن أحمد الإسفراييني خاصة.

قلت: ويحتمل أنَّه لقيه، فإنَّ سعيدًا ممن جاوز المائة. وقال ابن طاهر: تكلم فيه لروايته كتاب اللمع عن أبي نصر السراج.

قلت: وقع لنا من عواليه.

انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٢٣).

* **عبد الرحمن بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن مخلد الأنصاري الهروي ابن أبي شريح**: كان صدوقًا، صحيح السماع، صاحب حديث وعلم وجلالة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٣).

* **الحديث سبق تخريجه في الحديث السابق.**

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الخامس

أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي [رحمه الله][1]، أنا محمَّد بن عبد الله العدل، ثنا مكّي[2] بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا سفيان، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، رضي الله عنه:

«أنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يا رسول الله، إنِّي وَقَعْتُ بامْرَأَتِي[3] فِي رَمَضَانَ. قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً».

قَالَ: لَا أَجِدُ. قَالَ: «فصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»[4].

قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا».

قَالَ: لَا أَجِدُ. قَالَ: فأُتِيَ النَّبِي ﷺ بِمِكْتَلٍ فيه خمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ؛ قَالَ: «خُذْ هَذَا فَأَطْعِمْهَا عَنْكَ».

---

(١) أثبته من نسخة (ج).

(٢) جاء في نسخة (ج): «بكر بن عبدان»، وهو خطأ، والصحيح ما ثبت في الأصل: «مكي بن عبدان»، وهو ثقة حافظ من تلاميذ الإمام مسلم رحمه الله تعالى.

(٣) في نسخة (ب): «على».

(٤) هذه الكلمة سقطت من نسخة (ج).

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا.
قَالَ: «**خُذْ هَذَا فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**»[1].

---

(١) **حديث صحيح.**

* **أحمد بن منصور بن خلف بن حمّود أبو بكر المغربيّ، ثمّ النّيسابوريّ:**

حدث عن: أبي طاهر بن خزيمة، وأبي محمَّد عبد الله بن أحمد الصيرفي، والحافظ أبي بكر الجوزقي، وأبي محمَّد المخلدي، وعبيد الله بن محمَّد الفامي، وأحمد بن محمَّد الخفاف، وأبي عمرو، أحمد بن أبي الفراتي، وطائفة..

حدث عنه: عبد الغافر الفارسي، وأبو عبد الله الفُراوِي، وأبو القاسم الشحامي، وعبد الرحمن بن عبد الله البحيري، وآخرون.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: أما شيخنا أبو بكر المغربي البزاز؛ أخو خلف فشيخ نظيف طاف به وبأخيه أبوهما الشيخ منصور على مشايخ عصره، فسمعا الكثير.

قال الصيرفيني: هذا أحمد شيخ، نظيف، ثقة، صالح، معمَّر.

قال الذهبي: الشيخ الجليل الأمين، له أربعين سمعناها.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٣)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/ ١١٠).

* **الحديث:**

أخرجه البخاري (٦٧٠٩)، كتاب «كفارات الأيمان»، باب «قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢] متى تجب الكفارة على الغني والفقير»، من طريق علي ابن المديني به.

ولفظه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ. قَالَ: «**وَمَا شَأْنُكَ؟**» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «**تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**اجْلِسْ**». فَجَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ =

هذا حديث صحيح عال، كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري إذ رواه في صحيحه عن علي بن المديني، عن سفيان. وعن عثمان، عن جرير، عن منصور، كلاهما، عن الزهري[1].

❑❑❑

= بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ـ وَالعَرَقُ المِكْتَلُ الضَّخْمُ ـ قَالَ: «**خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ**» قَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا؟ **فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ:** = «**أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ**».

وأخرجه من طريق أخرى بألفاظ متقاربة.

وأخرجه مسلم (١١١١) كتاب «الصيام»، باب «تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها، وأنها تجب على الموسر والمعسر وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع».

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث السادس

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السَّرخسي، أنا ابن [بنت][1] منيع، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

«أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ صَوتًا فِي النَّخْلِ، فَقَالَ: **مَا هَذا الصَّوت؟** قَالَ: يُؤَبِّرُونَ النَّخْلَ. فَقَالَ: **لَوْ تَرَكُوهَا لَصَلُحَتْ.** فَتَرَكُوهَا، فَصَارَتْ شِيصًا[2]، فَأَخْبَرُوهُ، فقال: **«أَمَّا أَمْرُ دُنْيَاكُم فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَأَمَّا آخِرَتكُم فَإِليَّ»**[3].

---

(١) في الأصل: «ابن منيع»، والصحيح ما أثبتناه، وهكذا ثبت في نسخة (ج).

(٢) «فخرج شيصًا» هو: البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفًا.

(٣) حديث صحيح.

* **شيخ الفُراوِي: أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري**، سبقت ترجمته.

* **الحديث:**

أخرجه مسلم (٢٣٦٣)، «كتاب الفضائل»، باب «وجوب امتثال ما قاله شرعًا، دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا، على سبيل الرأي». من طريق أبي بكر بن أبي شيبة به.

ولفظه: **«لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ»**، قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: **«مَا لِنَخْلِكُمْ؟»**، قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: **«أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»**.

كما أخرجه مسلم من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

هذا حديث صحيح، أورده مسلم في «صحيحه»، عن ابن أبي شيبة، عن الأسود بن عامر، عن حماد بن سلمة.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[1].

❑❑❑

---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث السابع

أخبرنا الشيخ أبو سعد[1] محمَّد بن عبد الرحمن الأديب، رحمه الله، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمَّد الرَّازي، أنا محمَّد بن أيُّوب، أنا مسلم بن إبراهيم، أنا شعبة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة الطائي، عن عدي بن حاتم، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال:

«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَتْرُكْهَا، ولْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»[2].

---

(١) في «اللباب» و«الوافي» و«بغية الوعاة» و«الأنساب»: أبو سعيد.
وهو **الكَنجَرُوذي**: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتعرّب فيقال: جنجروذ. انظر: الأنساب للسمعاني (١١/ ١٥٥).

(٢) حديث صحيح.
*** محمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن جعفر، أبو سَعْد بن أبي بكر النَّيْسَابُوريّ الكَنْجَرُوذيّ الفقيه الأديب النَّحويّ الطبيب الفارس:**
حدَّث عن: أبي عمرو بن حمدان، وأبي سعيد عبد الله بن محمَّد الرازي، وحسينك بن علي التميمي، وأبي الحسين بن دهثم، وأبي الحسين أحمد بن محمَّد البحيري، ومحمَّد بن بشر البصري، وشافع ابن محمَّد الإسفراييني، =

حديث صحيح، أورده مسلم في صحيحه، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة.

= وأبي بكر بن مهران المقرئ، والحافظ أبي أحمد الحاكم، وأبي بكر محمَّد بن محمَّد الطرازي، وأحمد بن محمَّد البالوي، وأحمد بن الحسين المرواني وطبقتهم، والبيهقي والسكري.

وروى الكثير، وانتهى إليه علو الإسناد.

حدث عنه: إسماعيل بن عبد الغافر، وأبو عبد الله الفُراوِي، وهبة الله بن سهل السيدي، وتميم بن أبي سعيد الجرجاني، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وخلق سواهم.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح. كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وأدرك ببغداد أئمة النحو وسمع: منه الخلق... إلى أن قال: وختم بموته أكثر هذه الروايات وله شعر حسن أجاز لي جميع مسموعاته وخطه عندي، وهو مما أعتدُ به وأُعِدُّهُ من الاتفاقات الحسنة.

قال الذهبي: الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي الطبيب مسند خراسان.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٧).

* **الحديث**:

أخرجه مسلم (١٦٥١) كتاب «الايمان»، باب «ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها، أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه». أخرجه من طريق عبيد الله بن معاذ به.

ولفظه: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَتْرُكْ يَمِينَهُ**».

وأخرجه من طريق أخرى بألفاظ متقاربة.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأنَّ شيخي سمعه من مسلم[1].

ومات هو سنة إحدى وستِّين ومائتين لخمسٍ بقين من رجب.

❑❑❑

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الزَّينبي، ثنا محمَّد بن عبد الأعلى، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحَّاك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سوى الإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ. وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عَذَّبَهُ اللهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ـ أَو قَالَ: جَهَنَّمَ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* **البحيري**: سبقت ترجمته.

* **الحديث**:

أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، كتاب «الأدب»، باب «ما ينهى من السباب واللعن». أخرجه من طريق بندار.

ولفظه: **«مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

وأخرجه مسلم (١١٠) كتاب «الايمان»، باب «غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة»، من طريق محمَّد بن رافع به، بلفظ المصنف رحمه الله.

هذا حديث متَّفق على صحَّته من حديث أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي.

فرواه البخاري، عن بندار، عن عثمان بن عمر، عن عليّ بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير.

ورواه مسلم، عن محمَّد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، كلاهما، عن أبي قلابة.

وصار من حيث العدد، كأنَّ شيخي سمعه من الشيخين[1].

❑❑❑

---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمامين البخاري ومسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمامين رحمهما الله.

الحديث التاسع

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيَّار الصوفي، ثنا أبو محمَّد عبد الرحمن بن أحمد الشريحي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»(1).

---

(1) **حديث صحيح.**

سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي: سبقت ترجمته.

*** الحديث:**

أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، كتاب «تفسير القرآن»، باب «﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]: زمرًا». أخرجه من طريق آدم به.

ولفظه: **«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

وأخرجه مسلم (٧٩٨)، كتاب «في صلاة المسافرين وقصرها»، باب «فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به». أخرجه من طريق محمَّد بن المثنى به.

ولفظه: **«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ** =

حديث صحيح متَّفق على صحَّته من حديث شعبة.

رواه البخاري، عن آدم، عنه.

ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن ابن أبي عدي، عنه.

وهو عالٍ من هذا الوجه، وكأنَّ شيخي سمعه عن مسلم[1].

❑❑❑

= فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ».

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، ثنا حماد بن زيد، حدثنا ثابت، عن أبي حمزة رضي الله عنه، قال:

«نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾»[1].

قال سليمان بن أيُّوب: أبو حمزة، يعني: أنس بن مالك.

حديث صحيح عالٍ [من حديث أبي إسماعيل حماد بن زيد.

أخرجه البخاري في صحيحه، عن محمَّد بن عبد الرحيم،

---

(١) حديث صحيح.
البحيري: سبقت ترجمته.
أخرجه البخاري (٤٧٨٧)، كتاب «تفسير القرآن»، باب «﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾». من طريق محمَّد بن عبد الرحيم به.
ولفظه: «أَنَّ هَـٰذِهِ الآيَـةَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ».

عن معلى بن منصور، عن حماد][1].

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) سقط من نسخة (ب).

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الله بن محمَّد الطُّوسي، أنا عبد الله بن أبي يعقوب الصوفي، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمَّد بن زياد البصري، ثنا الحسن بن محمَّد بن الصباح الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها:

أنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ جَاءَتْ إلى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ، فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ، وإنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: **«تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»**[1].

---

(١) حديث صحيح.
الحديث أخرجه البخاري (٥٧٩٢)، كتاب «اللباس»، باب «الإزار المهدب».
من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري به.
ولفظه: جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ تَحتَ رِفَاعَة فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الهُدْبَةِ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ =

هذا حديث صحيح عالٍ من حديث الزهري، وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق.

وهو من حيث العدد كأنَّ شيخي سمعه من مسلم رحمه الله، إذ أودعه في «صحيحه» عن حرملة بن يحيى، وأبي الطاهر، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري(١).



= رَسُولِ اللهِ ﷺ؟!! فَلَا وَاللهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّم، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ**». فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ.

وأخرجه مسلم (١٤٣٣)، كتاب «النكاح»، باب «لا تحل المطلَّقة ثلاثًا لمطلِّقها حتَّى تنكح زوجًا غيره، ويطأها، ثم يفارقها وتنقضي عدَّتها».

من طريق محمَّد بن المثنى به.

ولفظه: أَنَّ امْرَأَةَ رِفاعَةَ القُرَظِيِّ جَاءَتِ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَتْ: إني كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ، فَطَلَّقَنِي (ق٣٠ب)، فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزَّبِيرِ، وإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ، فتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «**تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ**».

وأخرجه مسلم من طرق أخرى.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمَّد العدل، أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن شيرويه، ثنا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا فضيل بن عياض، ثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه]، قال:

صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةً، فَزَادَ فيها أَوْ نَقَصَ، فَلَمَّا قَضى صَلَاتَهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَدَثَ[1] في الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»

قَال: فَذَكَرْنَا لَهَ الذِي فَعَلَ.

فَثَنى رِجْلَيهُ[2] ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:

«مَا حَدَثَ شَيْءٌ فِي الصَّلَاة، فلَوْ حَدَثَ لأَنْبأْتُكُمْ بِهِ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَأَيُّكُمُ مَا نَسِيَ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، ثُمَّ لِيَسْجُد سَجْدَتَيْنِ»[3].

---

(١) في الأصل: «حدث»، وفي نسخة (ج): «أحدث»، وهكذا ثبتت في الصحيحين.

(٢) في الأصل: «رجله»، وفي نسخة (ج): «رجليه»، وهكذا ثبتت في الصحيحين.

(٣) حديث صحيح.

* الشيخ سعيد بن محمَّد العدل: هو نفسه سعيد بن محمَّد البحيري.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٤٠١)، كتاب «الصلاة»، باب «التوجه نحو القبلة =

متَّفق على صحَّته، رواه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم. وصار كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم(١).



= حيث كان». أخرجه من طريق عثمان، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، به.
ولفظه: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا. فَثَنَى رِجْلَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ».
وأخرجه مسلم (٥٧٢)، كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، باب «السهو في الصلاة والسجود له». من طريق عبيد الله بن معاذ به.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيَّار، أنا أبو محمَّد عبد الرحمن بن أحمد بن محمَّد بن يحيى الشريحي بهراة، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل قال:

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنِّي قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟! لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، يَقْرُنُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* **سعيد بن أبي سعيد العيار**: سبقت ترجمته.

أخرجه البخاري (٧٧٥)، كتاب «الأذان»، باب «الجمع بين السورتين في الركعة». من طريق آدم بن أبي إياس به.

ولفظه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: قَرَأْتُ المُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟! لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ».

وأخرجه البخاري من طرق أخرى.

وأخرجه مسلم (٨٢٢)، كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب «ترتيل =

متَّفق على صحَّته من حديث شعبة، رواه البخاري، عن آدم، عنه، وعن أبي موسى، وبندار، عن غندر، عنه.

وصار كأنَّ شيخي سمعه من البخاري(١).



= القراءة، واجتناب الهذِّ، وهو الإفراط في السرعة، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة». من طرق بلفظ:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟ أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ﴾، أَوْ ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ﴾؟

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا. قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللهِ، فَدَخَلَ عَلْقَمَةُ فِي إِثْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرَنِي بِهَا.

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ إِلَى عَبْدِ اللهِ، وَلَمْ يَقُلْ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الرابع عشر

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمَّد العدل، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا داود بن أبي الفرات، ثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فقال:

«هو عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فجَعَلَهُ اللهَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، ولَيْسَ مِنْ عبدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لن يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِمِثْلِ أَجْرِ شَهِيدٍ»[1].

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه البخاري (٥٧٣٤)، كتاب «الطب»، باب «أجر الصابر في الطاعون».
أخرجه من طريق إسحاق بن إبراهيم به.
ولفظه: **«أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ»**.

أورده البخاري رحمه الله في صحيحه، عن إسحاق، عن حبّان بن هلال، عن داود بن أبي الفرات.

ورزقناه عاليًا من هذا الطريق، وكأنَّ شيخي سمعه عن البخاري رحمه الله[1].

❑❑❑

---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو محمَّد [الحسين] بن أحمد المخلدي[1]، ثنا أبو العبّاس محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السرَّاج، ثنا محمَّد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

«جاءت امْرَأَةٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ تسأله عَنْ غُسْلِ الحيضة، فَعلَّمهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ، فَتَطَهَّرِي بِهَا»، فقَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بها؟ فقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، تَطَهَّرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ فقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ»، فَاسْتَتَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبِهِ هَكَذَا ـ وَأَخَذَ سُفْيَانُ بطَرْف ثَوْبِهِ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ـ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ الَّذِي أَرَادَ، فَاجْتَذَبْتُهَا، فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا آثَارَ الدَّمِ»[2].

---

(١) مرسومة في الأصل: «الحسن»، وفي الهامش الأيمن (صح: الحسين)، وفي نسخة (ب) و(ج): «الحسين».

(٢) حديث صحيح.

* **أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الأزهر النيسابوري الشروطي، أَبُو حامد الأزهري:**

العدل المسند الصدوق أبو حامد؛ أحمد بن الحسن بن محمَّد ابن الحسن بن =

متَّفق على صحَّته، من حديث منصور بن صفية بنت شيبة.

أورده البخاري في صحيحه، عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب بن خالد.

= أزهر الأزهري النيسابوري الشروطي من أولاد المحدثين.

حدَّث عن: أبي محمَّد المخلدي، وأبي سعيد بن حمدون، وأبي الحسين الخفاف. وله أصول متقنة.

حدَّث عنه: زاهر، ووجيه ابنا طاهر، وعبد الغافر بن إسماعيل، وآخرون.

وكان مولده في سنة أربع وسبعين وثلاث مائة وله بصر بالشروط. وقع لي من عواليه.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤١٠)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/ ١١١).

* **الحديث:**

أخرجه البخاري (٣١٥)، كتاب «الحيض»، باب «غسل الحيض». من طريق مسلم بن إبراهيم به.

ولفظه: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ المَحِيضِ؟ قَالَ: «**خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِي ثَلَاثًا**»، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَحْيَا، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، أَوْ قَالَ: «**تَوَضَّئِي بِهَا**»، فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا، فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ ﷺ.

وأخرجه من طرق أخرى.

وأخرجه مسلم (٣٣٢)، كتاب «الحيض»، باب «استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم». أخرجه من طريق عن أحمد بن سعيد الدارمي.

ولفظه: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ. كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتِهَا؟ قَالَ: فَذَكَرَتْ أَنَّهُ عَلَّمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرُ بِهَا. قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ: «**تَطَهَّرِي بِهَا، سُبْحَانَ اللهِ**» وَاسْتَتَرَ ـ وَأَشَارَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِيَدِهِ =

وأورده مسلم، عن أحمد بن سعيد الدَّارمي، عن حَبَّان[1] بن هلال، عن وهيب، عن منصور.

فصار كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[2].

❑❑❑

= عَلَى وَجْهِهِ ـ. قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّم.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ، فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا آثَارَ الدَّمِ».

وأخرجه من طرق أخرى.

(١) كذا ضبطها في المخطوط لدفع الالتباس بـ «حِبان».

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث السادس عشر

أخبرنا الشيخ الزَّكي أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، أنا أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن الحسين، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ، قال:

«مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللهُ عَلَيْهِ»(١).

---

(١) حديث صحيح.

* **أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي**: سبقت ترجمته.
* **إبراهيم بن عبد الله بن محمَّد بن خرشيذ الكرماني الأصبهاني**: قال الذهبي: صدوق.

أنظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٢٠).

* **الحديث**:

أخرجه مسلم (٢٨٧٨)، كتاب «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، باب «الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت». أخرجه من طريق أبي بكر بن نافع به.

ولفظه: **«يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»**.

حديث صحيح عالٍ. أورده مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن نافع، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش.

فصار من حيث العدد كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[1].

❑❑❑

---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث السابع عشر

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الكنجروذي رحمه الله، أنا الحاكم أبو أحمد محمَّد بن محمَّد الحافظ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا خلف بن هشام، وأبو كامل الجحدري، قالا: ثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ»(١).

حديث صحيح عالٍ، كأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله، لإيداعه في الصحيح، عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سماك(٢).

❏❏❏

---

(١) حديث صحيح.

* **أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الكنجروذي**: سبقت ترجمته في الحديث السابع.

* **الحديث**:

أخرجه مسلم (٢٢٤)، كتاب «الطهارة»، باب «وجوب الطهارة». من طريق بندار به. ولفظه: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**».

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد، ثنا علي بن الجعد، أنا زهير، عَن الأعمش وحصين، عَنْ شقيق، عن حذيفة رضي الله عنه، قال:

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ قال أحدهما: «إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ»، وقال الآخر: ـ إذا قام للتهجُّد يَشُوصُ فَاهُ». وزاد حصين في حديثه: «بالسِّوَاكِ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

(٢) أثبته من الهامش الأيمن من نسخة (أ)، غير موجودة في نسخة (ب)، ونسخة (ج).

* الحديث:

أخرجه البخاري (٢٤٥)، كتاب «الوضوء»، باب «السواك». أخرجه من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

ولفظه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ».

وأخرجه مسلم (٢٥٥)، كتاب «الطهارة»، باب «السواك». أخرجه من طريق أبي موسى محمَّد بن المثنى به.

ولفظه: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ».

هذا ممَّا اتَّفقا على إخراجه في الصحيحين:

فرواه البخاري، عن عثمان، عن جرير، عن منصور.

ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور وحصين والأعمش.

فعلى هذا التخريج [صار][1] كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[2].

❑❑❑

---

(١) أثبته من الهامش الأيمن للورقة من نسخة (أ)، والكلمة مثبتة في نسخة (ب)، (ج).

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا [الشريف][(١)] أبو نصر محمَّد بن محمَّد الهاشمي ببغداد، أنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرحمن المُخلّص، ثنا أبو محمَّد

---

(١) حديث صحيح.
* محمَّد بن محمَّد بن علي بن الحَسَن بن محمَّد بن عبد الوهاب بن سُليمان بن محمَّد بْن سُليمان بْن عَبْد الله بْن محمَّد بن إبراهيم الإمام ابن محمَّد بن علي بن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أبو نصْر الهاشميّ العبّاسيّ، الزَّينبيّ:
حدث عن: المخلّص، وأبي بكر محمَّد بن عمر الورّاق، وأبي الحسن الحمّاميّ، وغيرهم.
حدث عنه: ابنا أخيه عليّ ومحمَّد ابنا طراد، وأبو الفضل الأرْموَيّ، والفُراوِي، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو تمّام أحمد بن محمَّد المؤيَّد بالله، ومحمَّد بن القاسم الشَّهرزوريّ، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.
قال السمعاني: أبو نصر شريف زاهد صالح ديِّن متعبِّد هجر الدنيا في حداثته ومال إلى التصوف وكان منقطعًا في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد، انتهى إليه إسناد البغوي ورحل إليه الطلبة.
قال: وسمعت أبا الفضل ابن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر الزينبي إذا قرئ عليه اللحن رده لكثرة ما قرئت عليه تلك الأجزاء.
قال الذهبي: سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر، فقال: زاهد صحيح =

يحيى بن محمَّد بن صاعد، ثنا محمَّد بن زُنبور المكي، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال:

«إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ»[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن أحمد بن حنبل، عن غندر، عن شعبة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار.

ومن طريق العدد، كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم[2].

❑❑❑

= السَّماع، آخر من حدَّث عن المخلّص.

انظر: الأنساب للسمعاني (٦/ ٣٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١٢).

* **الحديث:**

أخرجه مسلم (٧١٠)، كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب «كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن». أخرجه من طريق الإمام أحمد كما ذكر المصنف رحمه الله.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث العشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمَّد بن علي الخشَّاب الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو العبَّاس السرَّاج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُم، وَأَحَقُّهُم بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُم»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* **محمَّد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حبيب، أبو سعيد الخشَّاب النَّيْسَابُورِيّ الصفَّار:**

حدث عن: أبي محمَّد المخلّدي، وأبي الحسين الخفاف، والحاكم، وأبي عبد الرحمن، وابن محمش، وخلق سواهم. وعني بهذا الشأن.

قال عبد الغافر في «سياق تاريخ نيسابور»: كان محدثًا مفيدًا من خواصّ خدم أبي عبد الرحمن السلمي... رزقه الله الإسناد العالي وجمع الأبواب وأسمع الصبيان، وهو من بيت حديث وصلاح. حدثني ثقة أن أبا سعيد أظهر سماعه من أبي طاهر بن خزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصابوني فتكلم أصحاب الحديث فيه وما رضوا ذلك منه، والله أعلم بحاله. وأما سماعه من غيره فصحيح. =

رواه مسلم، عن أبي غسان [المسمعي، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة.

وكأنَّ شيخي سمعه][1] عن مسلم رحمه الله[2].



= حدث عنه: أبو عبد الله الفُراوِي، وزاهر الشحامي، وغيرهم.

قال الصيرفيني: ثقة مشهور صاحب مروءة.

قال الذهبي: الإمام المحدث، المفيد، الثقة.

انظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/ ٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٦).

* **الحديث:**

أخرجه مسلم (٦٧٢)، كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، باب «من أحق بالإمامة». من طريق المسمعي كما ذكر المصنف رحمه الله. وأخرجه من طرق أخرى.

(١) ما بين معقوفتين أثبته من الهامش الأيسر للورقة. وهو ثابت في نسخة (ب)، و(ج).

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري [الفقيه][1]، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا ابن بنت منيع، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ؟» فجعل يَقُولُ هَذَا: أَنَا، وَيَقُولُ هَذَا: أَنَا، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ بِحَقِّهِ؟» فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاك ابْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ[2].

---

(١) أثبته من نسخة (ج).

(٢) حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٢٤٧٠)، كتاب «فضائل الصحابة رضي الله عنهم»، باب «من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه». أخرجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

ولفظه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟»، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟»، قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ».

هذا حديث صحيح، أورده مسلم في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفَّان، عن حماد بن سلمة.

فصار كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[1].

❑❑❑

---

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الأديب، أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى، ثنا أبو معمر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تُجِبْهُ، فَبَاتَتْ عَاصِيَةً، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ»[١].

رواه البخاري، عن بندار، عن ابن أبي عدي، عن شعبة، عن الأعمش.

وكأنَّ شيخي سمعه عن البخاري[٢].

❑❑❑

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه البخاري (٥١٩٣) كتاب «النكاح»، باب «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها». أخرجه من طريق بندار محمَّد بن بشار به.
ولفظه: **«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»**.

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمَّد بن علي بن الخشَّاب الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد المخلدي، قرأت على أبي العبّاس السرَّاج، أخبركم قتيبة بن سعيد، أنبأ مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* **أبو سعيد محمَّد بن علي بن الخشاب الصوفي**: سبقت ترجمته.

* **الحديث**:

أخرجه البخاري (٦٠٧٦)، كتاب «الأدب»، باب «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾». أخرجه من طريق عبد الله بن يوسف به.

ولفظه: **«لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

وأخرجه مسلم (٢٣)، كتاب «البر والصلة والآداب»، باب «النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر».

=

متَّفق على صحَّته، فرواه البخاري، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك.

ورواه مسلم، عن حاجب بن الوليد، عن محمَّد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري.

وكأنَّ شيخي سمعه من مسلم رحمه الله[١].

❑ ❑ ❑

= ولفظه: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ».

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ:

«مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»[1].

اتَّفق الشيخان على إخراجه في الصحيحين:

فأودعه البخاري، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك[2].

---

(١) حديث صحيح.

* **أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي**: سبقت ترجمته.

* **الحديث**:

أخرجه البخاري (٥٨٠)، كتاب «مواقيت الصلاة»، باب «من أدرك ركعة من الصلاة». أخرجه من طريق عبد الله بن يوسف كما ذكر المصنف، ومن طرق أخرى.

وأخرجه مسلم (٦٠٧)، كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، باب «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة». من طريق حرملة كما ذكر المصنف رحمه الله، ومن طرق أخرى.

(٢) مكرر في المخطوط.

وأودعه مسلم بن الحجَّاج، عن حرملة، [عن ابن وهب][1]، عن يونس، عن الزهري.

ومن طريق العدد، كأنَّ شيخي سمعه من مسلم رحمه الله[2].

❑❑❑

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من صحيح مسلم.

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيِّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيِّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث من الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله الدقَّاق، ثنا عبد الله بن محمَّد، ثنا صلت بن مسعود، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، قال:

«أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ: نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾»(١).

صحيح عالٍ، كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري رحمه الله، إذ أودعه في «صحيحه»: عن محمَّد بن عبد الرحيم، عن معلى بن منصور، عن حماد بن زيد أبي إسماعيل(٢).

---

(١) **حديث صحيح.**

* **البحيري**: سبقت ترجمته.

* **الحديث:**

أخرجه البخاري (٤٧٨٧). كتاب تفسير القرآن، بَابُ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾. أخرجه من طريق محمَّد بن عبد الرحيم كما ذكر المصنف رحمه الله.

ولفظه: «**أنَّ هذه الآية**: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] **نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة**».

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ستّ رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الأديب، ثنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصوفي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، قَالَ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ ـ أو: أراد الأمر ـ، فَلْيصلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ، وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ، وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ ـ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ ـ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي ومعادي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُه شَرٌّ ـ إلى مثل ذلك ـ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ**»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الأديب: سبقت ترجمته.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٧٣٩٠)، كتاب «التوحيد»، باب «قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾» [الأنعام: ٦٥]. أخرجه من طريق إبراهيم ابن المنذر، =

رواه البخاري وحده، عن إبراهيم بن المنذر، عن معن بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي الموالي.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله، وكأنَّ شيخي أسمعني عن البخاري[1].

وهو من الأصول التي لم يخرجها مسلم.

وقال: تفرَّد به عبد الرحمن بن أبي الموالي.



= كما ذكر المصنف رحمه الله.

ولفظه: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ ـ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ ـ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا الشريف أبو نصر محمَّد بن محمَّد الهاشمي ببغداد، أنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرحمن المُخلِّص، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد البغوي، ثنا هدبة بن خالد القيسي أبو خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، رضي الله عنه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال:

«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ عزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ، فَيُكْشَفُ عَنِ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا شَيْءٌ أُعْطُوهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ»(١).

---

(١) حديث صحيح.

* الشريف أبو نصر محمَّد بن محمَّد الهاشمي: سبقت ترجمته.

* الحديث:

أخرجه مسلم (١٨١)، كتاب «الإيمان»، باب «إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى». من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، كما ذكر المصنف رحمه الله.

ولفظه: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تبارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ =

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ، كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله، إذ أودعه في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة[1].

❑❑❑

= شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ».

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا ابن بنت منيع، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن محمَّد بن المنكدر، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال:

«اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هذَا؟»، فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا، أَنَا»، كَأَنَّهُ كَرِهَهَ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* البحيري: سبقت ترجمته.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، كتاب «الاستئذان»، باب «إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا». أخرجه من طريق هشام بن عبد الملك، حدثنا شعبة به.

ولفظه: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.

وأخرجه مسلم (٢١٥٥)، كتاب «الآداب»، باب «كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا». أخرجه من طريق ابن نمير كما ذكر المصنف رحمه الله.

ولفظه: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا أَنَا».

حديث صحيح عال من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجَّاج العتكي.

فرواه مسلم في كتابه عن ابن نمير، عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة.

وقد علوت في هذا الإسناد، وصار كأنَّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله[١].

❑❑❑

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيَّار الصوفي، رحمه الله، أنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو العبّاس محمَّد بن إسحاق السرَّاج، أنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنَّه كان يقول:

«مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنِ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾»(١).

---

(١) حديث صحيح.

* سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي: سبقت ترجمته.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، كتاب «تفسير القرآن»، باب «﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾» [الأحزاب: ٥]. أخرجه من طريق يعلى بن أسد كما ذكر المصنف رحمه الله.

ولفظه: «**أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾**».

وأخرجه مسلم (٢٤٢٥)، كتاب «فضائل الصحابة رضي الله عنهم»، باب «فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما». أخرجه من طريق أحمد بن سعيد الدرامي رحمه الله تعالى. كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

متَّفق على صحَّته من حديث موسى بن عقبة.

فرواه البخاري، عن معلى بن أسد، عن عبد العزيز بن المختار.

ورواه مسلم، عن أحمد بن سعيد، عن حبَّان بن هلال، عن وهيب بن خالد.

كلاهما عن موسى بن عقبة.

فكأنَّ شيخي سمعه عن مسلم[1].



(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثلاثون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمَّد المزكِّي، أنا جدي أبو الحسين أحمد بن محمَّد البحيري، أنا أبو العبّاس محمَّد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ».

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: **«كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ [أَوِ] الْغَرْبِيِّ»**[1].

---

(١) حديث صحيح.

* أبو عثمان سعيد بن محمَّد المزكي: هو البحيري.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٣٢٥٦)، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. من طريق عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري. ولم أجده من الطريق الذي ذكره المصنف.

ولفظ البخاري: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ =

اتَّفق الشيخان على إخراجه في الصحيحين من حديث أبي حازم سلمة بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي.

فرواه البخاري عن إسحاق بن راهويه، عن مغيرة المخزومي، عن وهيب، عن أبي حازم.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأنَّ شيخي سمعه من البخاري[1].

وأورده مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد.



= الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

ولعلّ المصنف وَهِم فذكر ـ كما هو أعلاه ـ أنَّ البخاري رواه من طريق إسحاق بن راهويه، عن مغيرة المخزومي، عن وهيب، عن أبي حازم، وإنَّما مسلم من رواه من هذه الطريق.

وأخرجه مسلم (٢٨٣٠)، كتاب «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، باب «ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء». من الطريق الذي ذكره المصنف رحمه الله، ورواه من طرق أخرى.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ست رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الحادي الثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الكنجروذي، والله يرحمه، قال: أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد المقرئ، أنا أحمد بن عليّ بن المثنَّى، ثنا أبو خيثمة، ثنا محمَّد بن خازم، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* أبو سعد محمَّد بن عبد الرحمن الكنجروذي: سبقت ترجمته.

* الحديث:

أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾» [المائدة: ٤٥]. أخرجه من طريق عمر بن حفص به.

وهذا لفظه: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ».

وأخرجه مسلم (١٦٧٦) كتاب «القسامة والمحاربين والقصاص والديات»، =

هذا حديث متَّفق على صحَّته من حديث سليمان بن مهران الأعمش.

رواه البخاري، عن عمر بن حفص، عن أبيه.

ورواه مسلم، عن أحمد بن حنبل، وأبي موسى محمَّد بن المثنَّى، عن ابن مهدي، عن سفيان.

كلاهما، عن الأعمش.

فعلى هذا الطريق كأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمنا الله وإياه[1].

❑❑❑

= باب «ما يباح به دم المسلم». أخرجه من طريق الإمام أحمد بن حنبل بلفظ: «**وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: التَّارِكُ الْإِسْلَامَ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ ـ أَوِ الْجَمَاعَةَ شَكَّ فِيهِ أَحْمَدُ ـ وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ**»، **قَالَ الْأَعْمَشُ، فَحَدَّثْتُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ بِمِثْلِهِ.**

وأخرجه مسلم من طرق أخرى.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني الثلاثون

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمَّد المزكِّي، رحمه الله، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن الحكم، عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت:

اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ بن أَبِي الْقُعَيْسِ، فَلَمْ آذَنْ لَهُ، قَالَ: إِنِّي [عَمُّكِ][1]، أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي، قال: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ للنبي ﷺ، فَقَالَ: «**صَدَقَ، وَهُوَ عَمُّكِ فَأْذَنِي لَه**»[2].

---

(١) مرسومة بالأصل: «**إني أعلمك**»، وأثبت ما جاء في الهامش الأيمن للورقة وهو الصحيح.

(٢) **حديث صحيح.**

* **الشيخ سعيد بن محمَّد المزكِّي: هو البحيري.** سبقت ترجمته.

* **الحديث:**

أخرجه البخاري (٢٦٤٤)، كتاب «الشهادات»، باب «الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم». من طريق آدم بن أبي إياس بلفظ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ، فَلَمْ آذَنْ لَهُ، فَقَالَ: أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي، فَقَالَتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**صَدَقَ أَفْلَحُ، ائْذَنِي لَهُ**».

وأخرجه بطرق أخرى بألفاظ متقاربة. =

متَّفق على صحَّته من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجَّاج العتكي.

فرواه البخاري، عن آدم، عن شعبة.

وأورده مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأنَّ شيخي سمعه من مسلم رحمه الله[1].

❑ ❑ ❑

= وأخرجه مسلم (١٤٤٥)، كتاب «الرضاع»، باب «تحريم الرضاعة من ماء الفحل». أخرجه من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري.

ولفظه: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ بْنُ قُعَيْسٍ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَأَرْسَلَ: إِنِّي عَمُّكِ، أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**لِيَدْخُلْ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ عَمُّكِ**».

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الثالث الثلاثون

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السُّلمي، ثنَا أبو بكر محمَّد بن نعيم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:

«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ»[1].

---

(١) حديث صحيح.

* **عمر بن أحمد بن عمر بن محمَّد بن مسرور، أبو حفص النَّيسابوريّ الزَّاهِد:**

حدث عن: أبي عمرو إسماعيل بن نجيد، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبي سهل الصعلوكي، وحسين بن علي التميمي، وأبي عمرو بن حمدان، والحافظ أبا أحمد الحاكم، وأحمد بن محمَّد البالوي، ومحمَّد بن حسين السمسار، ومحمَّد بن أحمد المحمودي، وأبي نصر بن أبي مروان الضبي، ومحمَّد بن عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، وأبي بكر بن مهران المقرئ، وأحمد بن محمَّد البحيري، وأحمد بن إبراهيم العبدوي، ومحمَّد بن الفضل بن محمَّد بن خزيمة، وغيرهم..

حدث عنه: عبيد الله بن أبي القاسم القشيري، وأحمد بن علي بن سلمويه، وسهل بن إبراهيم المسجدي، وأبو عبد الله محمَّد بن الفضل الفُراوِي، وإسماعيل بن أبي بكر القارئ، وتميم بن أبي سعيد الجرجاني، وهبة الله بن سهل السيدي وآخرون.

قال عبد الغافر: هو أبو حفص الفاميّ الماوردي، الزاهد الفقيه. كان كثير =

اتَّفق الشيخان رحمهما الله على إخراجه في الصحيحين.

فرواه البخاري، عن عبيد الله بن سعيد [أبي][1] قدامة السرخسي، عن محمَّد بن بكر البرساني، عن ابن جريج.

ورواه مسلم، عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، وحاتم.

كلُّهم، عن موسى بن عقبة.

وصار كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري نفسه رحمنا الله وإياه[2].



= العبادة والمجاهدة.

قال الذهبي: الشيخ الإمام الصالح القدوة الزاهد مسند خراسان.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٦).

* **الحديث:**

أخرجه البخاري (٤٤١١)، كتاب «المغازي»، باب «حجة الوداع». أخرجه من طريق عبيد الله بن سعيد به.

ولفظه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ**».

وأخرجه مسلم (١٣٠٤)، كتاب «الحج»، باب «تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير». أخرجه من طريق قتيبة بن سعيد به. كما ذكر المصنف رحمه الله.

(١) مرسومة بالأصل: «**بن قدامة**»، وفي الهامش الأيمن للورقة الأصل: «**سعيد أبي قدامة**»، وهو الصحيح. وهو عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري مولاهم، أبو قدامة السرخسي.

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث الرابع الثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان بن أبي عمرو المُلقَبَاذي[1] رحمه الله، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة وقيس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ، قال:

«مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»[2].

---

(١) **المُوْلَقَابَاذِي**: بضم الميم وسكون الواو واللام وفتح القاف والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى مولقاباذ، وهي محلة كبيرة على طرف الجنوب من نيسابور، ويقال لها: ملقاباذ. خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمحدِّثين قديمًا وحديثًا. انظر: الأنساب للسمعاني (١٢/ ٤٧٨).

(٢) **حديث صحيح.**

*** الشيخ أبو عثمان بن أبي عمرو الملقاباذي، هو: أبو عثمان البحيري.**

*** الحديث:**

أخرجه مسلم (١/ ٨) في المقدمة، باب «وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين». أخرجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن شعبة به.

هذا حديث صحيح علوت فيه من هذا الطريق.

وكأنَّ شيخي أخبرني به عن مسلم، رحمه الله.

إذ أورده في أوَّل كتاب «صحيحه»: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن شعبة بهذا. وليس لميمون عن المغيرة في الصحيح غير هذا الحديث الواحد[1].

❑❑❑

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الخامس الثلاثون

أخبرنا أبو سعيد محمَّد بن علي الخشَّاب الصوفي، رحمه الله، أنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو العبّاس محمَّد بن إسحاق الثقفي، أنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي [يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي][1] لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[2].

---

(١) ما بين معقوفتين أثبته من الهامش الأيسر للورقة.

(٢) **حديث صحيح.**

*** أبو سعيد محمَّد بن علي الخشَّاب الصوفي:** سبقت ترجمته.

*** الحديث:**

أخرجه البخاري (٥٠٥٩)، كتاب «فضائل القرآن»، باب «إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به». من طريق مسدد، به.

وأخرجه مسلم (٧٩٣)، كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب «فضيلة =

متَّفق على صحَّته.

فرواه البخاري، عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة.

فعلى هذا كأنَّ شيخي سمعه عن البخاري[1].

ورواه مسلم، عن قتيبة.

❑❑❑

= حافظ القرآن». من طريق قتيبة بن سعيد.
وانظر: الحديث الأول.

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام البخاري إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام البخاري رحمه الله.

الحديث السادس الثلاثون

أخبرنا سعيد بن أبي عمرو العدل، أنا أبو علي بن أحمد السَّرخسي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد، ثنا هدبة بن خالد أبو خالد، ثنا همام، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ، قال:

«كَانَتْ شَجَرَةٌ تَضُرُّ بِالطَّرِيقِ، فَقَطَعَهَا رَجُلٌ فَنَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ، فَغُفِرَ لَهُ»(١).

أورده مسلم رحمه الله في صحيحه، عن محمَّد بن حاتم، عن بهز، عن حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، وهو عالٍ من هذا الوجه.

وكأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم(٢).

❑❑❑

---

(١) حديث صحيح.

* **سعيد بن أبي عمرو العدل، هو: البحيري.**

أخرجه مسلم (١٩١٤) كتاب «البر والصلة والآداب»، باب «النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم». أخرجه من طريق محمَّد بن حاتم به بلفظ: **«إنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ»**.

وأخرجه من طرق أخرى بألفاظ متقاربة.

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث السابع الثلاثون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، أنا أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثنا عبد الله بن بكَّار، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا أبو كثير السحيمي، ثنا أبو هريرة، رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَب»(١).

حديث صحيح من حديث أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة، عن أبي هريرة.

فرواه مسلم بن الحجَّاج في صحيحه، عن زهير، عن ابن عليَّة، عن حجَّاج، عن أبي عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي كثير.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق.

وصار كأنِّي سمعته عن مسلم رحمه الله(٢).

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه مسلم (١٩٨٥)، كتاب «الأشربة»، باب «بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرا». أخرجه من طريق زهير بن حرب به بلفظ: **«الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ»**.

(٢) ففي سند الفُراوِي إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله مباشرةً.

الحديث الثامن الثلاثون

أخبرنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، رحمه الله، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمَّد الرازي، أنا محمَّد بن أيوب الضريسي، أنا مسلم بن إبراهيم الأزدي، ثنا شعبة، ثنا منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي»(١).

---

(١) حديث صحيح.

* **أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني**: سبقت ترجمته في الحديث الأول.

* **الحديث**:

أخرجه البخاري (٧٩٤)، كتاب المغازي، باب، من طريق بندار محمَّد بن بشار به، فذكر الحديث.

ولفظه: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»**.

وأخرجه مسلم (٤٨٤)، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، من طريق محمَّد بن رافع به.

ولفظه: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ـ مُنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ـ يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا، أَوْ قَالَ فِيهَا: **«سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»**.

متَّفق على صحَّته من حديث أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن أبي عائشة مسروق بن الأجدع.

فرواه البخاري، عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن منصور.

ورواه مسلم، عن محمَّد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن الأعمش.

كلاهما، عن أبي الضحى [مسلم بن صبيح][1].

وكأنَّ شيخي سمعه عن الشيخين[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) أثبتها من نسخة (ب).

(٢) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ثمانية رجال، وهو الشأن من الإمامين البخاري ومسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمامين رحمهما الله.

الحديث التاسع الثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي رحمه الله، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، عن الشيباني، عن عامر:

«أن النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ مُنْتَبِذٍ فَصَفَّ النَّبِيَّ ﷺ [و][1] أَصْحَابَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ».

قال: قلت: مَنْ حَدَّثَكَ بهذا؟ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ[2].

---

(١) ثبتت في نسخة (ب).

(٢) حديث صحيح.

* **الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي**: سبقت ترجمته.

* **حديث**:

أخرجه البخاري: (١٣٢٦)، كتاب «الجنائز»، باب «صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز». من طريق يعقوب بن إبراهيم به.

ولفظه: **«أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْرًا، فَقَالُوا: هَذَا دُفِنَ ـ أَوْ دُفِنَتْ ـ البَارِحَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: فَصَفَّنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا».**

وأخرجه مسلم (٩٥٤)، كتاب «الجنائز»، باب «الصلاة على القبر». أخرجه من طريق أبي غسان محمَّد بن عمر الرازي به.

ولفظه: **«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرٍ بَعْدَمَا دُفِنَ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا».**

وأخرجه من طرق أخرى.

اتَّفق الشيخان رحمهما الله على إخراجه في الصحيحين بألفاظ مختلفة:

فرواه البخاري، عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي بكير، عن زائدة.

ورواه مسلم، عن أبي غسان محمَّد بن عمر الرازي، عن يحيى بن الضريس، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي حصين.

كلاهما، عن الشعبي.

فصار كأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله[1].



(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ ستّ رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ؛ فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

الحديث الأربعون

أخبرنا الشيخ الزَّكي أبو عثمان سعيد بن محمَّد البحيري، [أنا جدي أبو الحسين البحيري][1]، أنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله حفيد[2]، أنا نصر بن زياد[3]، ثنا جرير، عن الأعمش، عَنِ المعرور بن سويد، قال:

رَأَيْتُ أَبا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وعَلَيْهِ ثَوْبٌ غَلِيظٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: لَوْ كُنْتَ أَخَذْتَ الثَّوْبَ الذِي عَلى غُلَامِكَ فَجَعَلْتَه مَع هَذا فَكَانَتْ حُلَّةً، وَكَسَوْتَ غُلَامَكَ ثَوْبًا غَيْرَهُ، فقَالَ أبو ذر: إنِّي كُنْتُ سَابَبْتُ رَجُلًا كَانَتْ أُمُّهُ أَعْجمِيَّة، فَعَيَّرْتُه بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إلى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَضَّلَكُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ لَاءَمْكُمْ منهم، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، ومَنْ لا يُلَائِمْكُمْ فَبِيعُوهُ»[4].

---

(١) ما بين معقوفتين أثبته من الهامش الأيسر للورقة، وهو ثابت في نسخة (ب).

(٢) مرسومة «حفدة» بالأصل، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) تكرر مرتين في المخطوط.

(٤) **حديث صحيح.**

أخرجه البخاري (٦٠٥٠)، كتاب «الأدب»، باب «ما ينهى من السباب واللعن». أخرجه من طريق عمر بن حفص بن غياث به. =

قال جرير: هو نحو هذا أو قريب من هذا.

هذا حديث متَّفق على صحَّته من حديث المعرور بن سويد الأسدي، عن أبي ذرٍّ جندب بن جنادة الغفاري. أورده الشيخان رحمهما الله في صحيحيهما بألفاظ مختلفة:

فرواه البخاري، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش.

ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن غندر، عن شعبة، عن واصل.

كلاهما، عن الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق.

= ولفظه: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ. فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «**أَسَابَبْتَ فُلَانًا**»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ**»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**»، قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ**».

وأخرجه من طرق أخرى.

وأخرجه مسلم (١٦٦١)، كتاب «الأيمان»، باب «إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه». من طريق محمَّد بن المثنَّى، وابن بشار به، بلفظ: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ**».

وكأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله[1].

ومات هو لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

آخره

والحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

(١) ففي سند شيخه إلى النبيّ ﷺ سبعة رجال، وهو الشأن من الإمام مسلم إلى النبيّ ﷺ، فكأنَّ شيخه سمع الحديث عن الإمام مسلم رحمه الله.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بعونه تعالى تمت قراءة هذا الجزء المنيف للفُراوِي، بقراءة الشيخ عبد الله التوم، وحضور الشيخ نظام يعقوبي، وعماد الجيزي، وإبراهيم التوم، في المسجد الحرام في ٢١ رمضان المبارك ١٤٣٣، تجاه الركن اليماني بصحن المسجد الحرام.

فقير عفو ربه

محمد بن ناصر العجمي

سماعات

[قال أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن يحيى الشافعي:][1]

عارضته بأصل الشيخ جعفر بن أبي البركات الهمداني الذي أسمعه شيخنا وجيه الدِّين أبا المظفر منصور بن سليم وهو. . .[2] الهمداني.

بلغت سماعًا لجميع هذه الأربعين على الشيخ الصالح محيي الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي القاسم مخلوف بن عبد الرحمن بن جماعة، لسماعه لجميعه من جعفر الهمداني، في سنة أربع وثلاثين وستّمائة في التاسع عشر من شوال منها، فسمعه الفقيه تقيّ الدِّين أحمد بن عبد الرزاق بن عبد العزيز بن موسى اللخمي، ومحبّ الدِّين محمَّد، وإبراهيم كمال الدين، وصحَّ ذلك في الليلة المسفرة عن الرابع والعشرين من ذي الحجَّة سنة أربع وسبع مئة، بقراءة علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، وكتب أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن يحيى الواسطي، لطف الله به وغفر له.

---

(١) هذا السماع ذُكر في الصفحتين الأخيرتين من المخطوط (أ) صفحة رقم ٢٢/٢٣.

(٢) هنا مقدار كلمتين غير واضحتين.

قرأت هذه الأربعون على الشيخ الصالح القاصد المسند تقيّ الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن تمام الصالحي، ومولده بها، أنا شرف الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن أبي الفضل المرسي، بقراءة محمَّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، في يوم السبت الرابع عشر من ربيع الأوَّل سنة ستّ وأربعين وستّ مئة، بسفح قاسيون بظاهر دمشق، أنا الشيخ أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد الفُراوِي، قراءة عليه، أنا جدّ أبي أبو عبد الله محمَّد بن أبي الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوِي به، فسمعه الفقيه ناصر الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد بن شمعون المؤدب.

وصحَّ في التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ثمان وسبع مئة، وعلَّمت لهذه الرواية (ت) إشارة إلى جدّه تمام.

كتبه أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن يحيى الشافعي، وأجاز لي ولمن سمعه ولأولادي الأربعه لفظًا.

سماع منصور الهمداني نسخة (ب)، الصفحة الأخيرة:

قرأ الجزء كلّه على الإمام الأجلّ كمال الدِّين فقيه الحرم، مفتي الفريقين، أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي: جامعه أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله، وسمع بقراءته ابنه أبو الفتح منصور، وابن الآخر أبو . . . بن الفضل، في السنة الرابعة، ومليكة بنت أبي القاسم بن محمَّد العطّار الأبيوردي، وفاطمة بنت أحمد بن إسماعيل. . .، وصحَّ ذلك في شهر رمضان سنة ثمان وعشرون وخمسمئة.

نقله حسن بن عبد الله بن عبد الغني من خط محمَّد بن الغزال من الأصل، والحمد لله حقّ حمده.

*** أمَّا السماعات الأخرى في نسخة (ب) و(ج)،** فغير واضحة في معظمها.





فهرست أطراف الأحاديث والآثار

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الجزء محقَّقًا

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٠)

مشيخة
عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعّم

(المتوفّى سنة ٧١٩ هـ)
رحمه الله تعالى

تخريج
الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ)
رحمهما الله تعالى

بعناية وتخريج
محمد زياد بن عمر التكلة
غفر الله له

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعدُ:

فهذه دُرَّة من دُرر الإمام الحافظ الذَّهبي (ت٧٤٨) رحمه الله.

وهي مشيخةٌ لطيفةٌ خرَّجها لشيخه المعمَّر مسند الوقت عيسى بن عبد الرحمن بن مَعالي المَقْدِسيّ الصالِحيّ الحَنْبَليّ، المعروف بالمُطَعِّم، رحم الله الجميع.

يسَّر الله إخراجَها على نسختين خطِّيَّتين، وخِدْمتَها والتعليقَ عليها باختصار، سائلًا المولى سبحانه التوفيقَ والهُدى والسَّداد، والنَّفع والقَبول.



ترجمة صاحب المشيخة بقلم مخرِّجها

قال الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام (ص١٦٣ التدمري، ١٩١ باوزير): «المُطَعِّم: الشيخ المُسنِد المعمَّر الرحلة، شرف الدِّين، أبو محمَّد، عيسى بن عبد الرحمن بن مَعالي بن حَمْد بن أحمد بن أبي عَطّاف المَقْدِسِيّ، ثم الصّالِحيّ، الحَنْبَلِيّ، الصَّحْراويّ، المُطَعِّم[1]، ثم السِّمْسار في الأملاك.

وُلد سنة ستٍّ وعشرين وستّمائة[2].

---

(١) **المُطَعِّم**: من مهنة تطعيم الأشجار المعروفة، «أطْعَمَ الغُصْنَ: وصَلَ به غُصْنًا من غيرِ شَجَرِهِ، كطَعَّمَه»، كما في «القاموس».

وهذا هو الأشهر في نسبته، ويقال له أيضًا: ابن المطعِّم، فهي صنعة أبيه أيضًا، وذكره بابن المطعِّم غير واحد من القدماء، ومنهم ابن حجر في «عنوان المشيخة»، وفي سماعاتها، والمظفَّري أيضًا، خلافًا لرأي شيخ شيوخنا المحقِّق أحمد رافع الطهطاوي في «التنبيه والإيقاظ» (ص٢٥).

وقيل فيه: الشَّجَري؛ لهذه المهنة أيضًا ـ انظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٠٩)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٦١).

والسِّمْسار: والدَّلّال. وكلاهما من الاشتغال بالعَقار.

(٢) يأتي للذهبي التردد في مولد المترجم هذه السنة أو التي قبلها، ونقل البِرْزالي عن القاضي سليمان بن حمزة ـ قِرْنُ المترجَم ورفيقُه في السَّماع والإسماع ـ أنَّ مولده سنة ٧٢٥.

وسمع من ابن الزَّبيدي، والفخر الإرْبِلي حضورًا، ومن ابن اللَّتّي، وجعفر الهَمْداني، وكَريمة القُرشيَّة، والضياء الحافظ.

وروى الكثير، وتفرَّد.

خرَّجتُ له العوالي[1]، **والمشيخة**، وقد حدَّث عنه ابنُ الخَبّاز في حياة ابن عبد الدائم، وله إجازة من ابن صباح، ومُكَرَّم، وابن رُوزْبة، والقَطيعي، وعدّة.

وحدّثني أنَّه سار إلى بغداد وطَعَّم في بستان الخليفة المُسْتَعْصِم.

وكان رجلًا أُمِّيًّا، بعيد الفَهْم، عُرْيًا من العِلْم، على جودةٍ فيه، ولينٍ وصَبْرٍ على الطَّلَبة، وربَّما أخلَّ بالصلاة على عادة العَوَام[2]، وأُقعد بأَخَرة.

---

(١) لا أستبعد أن تكون هي أحاديثه ضمن جزء الذهبي المسمَّى: «الدِّينار من حديث المشايخ الكبار»، فقد خرّج فيه عوالٍ للمشايخ الثلاثة: أحمد الحجار، وعيسى المطعِّم، وأبي بكر ابن عبد الدائم. فانظر السماع بآخره، ففيه قراءة عوالي المطعِّم منها عليه منفردًا ومع بقية الثلاثة.

(٢) قلت: هذا كان نادرًا ـ كما هو ظاهر العبارة، ونصَّ في مكان آخر أنَّه قليل ـ، ولعلَّه كان في حينٍ ثم أقلع عنه وسدَّد، فإنَّ البِرْزالي وابن كثير كلاهما وَصَفه في ترجمته بالشيخ الصالح، وزاد الأول: وكان رجلًا جيِّدًا، لا يُعرف منه إلَّا الخير. وذكر أنَّه من بيت صلاح. ووصفه كذلك ابن نفيس الموصلي بالشيخ الصالح في «سماعات المائة الشُّريحية» (١٢٦/ب)، والبِرْزالي أيضًا، وعبد الله بن أحمد المحبّ المقدسي، فيما كتباه بخطهما ضمن سماعات الحادي عشر من «أمالي ابن بِشْران» (ق١٤٩/أ ـ ب)، رحم الله الجميع.

توفِّي في ذي الحجَّة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

سمعتُ منه أنا، والمِزّي، والبِرْزالي، والمُحِب، والواني، وأولادُنا».

وقال في «معجم الشيوخ» (٢/ ٨٥): «عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حَمْد، المسند الرحلة، شرف الدِّين، أبو محمَّد الصالِحي، السِّمْسار في العَقار ومطعِّم الأشجار. رجلٌ جيِّدٌ في نفسه، عامِّيٌّ بطيءُ الفهم، لا يقرأ، ولا يكتب، ولد سنة ست أو خمس وعشرين وستّمائة. وسمع معظم الصحيح من ابن الزَّبيدي في الخامسة، وسمع من ابن اللَّتِّي، والإرْبِلي، والهَمْداني، وكَريمة، وجماعة. وتفرَّد في وقته، ورُحل إليه، واشتَهر ذِكْرُه. وكان متواضعًا حَسَن الخُلُق، روى شيئًا كثيرًا. وتوفِّي في ذي الحجَّة في رابع عشر سنة تسع عشرة وسبع مائة[1]، سامحه الله تعالى، فإنَّه كان يُخِلُّ بالصلاة قليلًا».

وترجم له الذهبي بإيجاز أيضًا في «ذيل العبر» (٤/ ٥٥)، و«من عاش ثمانين بعد شيخه» (٤٠٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام»

---

(١) وللتفصيل في وفاته ونسبه: قال البِرْزالي في وفيات سنة ٧١٩ من «المقتفي»: «وفي ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجَّة: توفِّي الشيخ الصالح المعمَّر بقيَّة المشايخ، شرف الدِّين، أبو محمَّد، عيسى بن الشيخ بهاء الدِّين عبد الرحمن بن معالي بن [حَمْد بن] أحمد بن إسماعيل بن عطاف بن مبارك بن علي بن أبي الجيش، المقدسيّ، ثم الصالحيّ، المُطَعِّم في الأشجار، والدَّلّال في العقار. وكانت وفاته بجُنَيْنَتِه بحِكْرِ ابنِ القلانسي بسفح جبل قاسيون، وصُلِّي عليه عقيبَ الظُّهر من اليوم المذكور بالجامع المُظَفَّري بسفح قاسيون، ودُفن بالساحة بالقرب من تُرْبَة المُوَلَّهين».

(٢/ ٤٩٣)، و«المُعِين في طبقات المحدِّثين» (ص٣١٧/ت. همام سعيد)، و«دول الإسلام» (٢٥٨).

ومن مصادر ترجمته الأخرى: «المُقتفي» للبِرْزالي (٤/ ٤٠٧) ـ وهو أوسع مصادر ترجمته ـ و«الذيل على تالي وفيات الأعيان» (ص١٨٧)، و«مسالك الأبصار» (٢٧/ ٥٢٢)، و«أعيان العصر» (٣/ ٧١٦)، و«البداية والنهاية» (١٨/ ١٩٧)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٢٥٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٩)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٩٤).

قلت:

وهو من بيت صَلَاحٍ كما قال البِرْزالي، وبيت حديثٍ ورواية أيضًا، فوالدُه روى الحديث، وكذا ابن عمٍّ أبيه أحمد بن جميل بن حَمْد، وهما مترجمان في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٠٢ و١٠٩)، ورأيتُ في طباق السَّمَاعات ذكرًا لأخويه يحيى ومعالي ابنَيْ عبد الرحمن، ولابنَيْه محمَّد وفاطمة ابنَيْ عيسى.

وكذلك لابن أخيه أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن، وابنيه أحمد ومحمَّد.

ومن أقاربه إسماعيل وعائشة وفاطمة أبناء أحمد بن جميل بن حَمْد.



ترجمة مخرِّج المشيخة

* وأمَّا مخرِّج المشيخة الإمام الحافظ الذهبي، فهو أشهر من أن يُعرَّف.

وقد ترجم نفسَه في «المعجم المختص» (ص٩٧).

وتوسَّع في ترجمته المؤرِّخ المحقِّق بَشَّار عواد معروف، والأستاذ عبد الستَّار الشيخ، في كتابَيْن مفردَيْن، فأُحيلُ على مليء، رحمه الله رحمة واسعة.



منهج المشيخة

هذه المشيخة اختار فيها مخرِّجُها الروايةَ عن عشرة[1] من شيوخ السماع فقط.

روى عن كلٍّ واحدٍ من كتابٍ خبرًا أو أكثر.

ومن الواضح أنَّه تقصَّد العُلُوَّ ولطائفَه التي عُني بهاالمتأخِّرون من الأبدال والموافقات.

وقد يذكر الذهبيُّ الإمامَ الذي قَصَده في ذلك، مثل مسلم أو أحمد.

ولم يَخْلُ الجزء على وجازته من فوائد:

منها: مزيد التوثيق للكتب والأجزاءالمرويَّة، ومعرفة بعض محتويات مصادر غير مشتهرة اليوم، وقد تكون مفقودة.

ومنها: حُكْمُه على بعض الأحاديث بالصحَّة. وفي هذا الصَّدَد نلحظ عناية بعض العلماء ـ مثل إبراهيم التنوخي وتلميذه الحافظ ابن حجر ـ بكلام الذهبي وأحكامه وروايته عنه

---

(١) وهكذا ذكر ابن حجر في «عنوان المشيخة»، والسخاوي بخطه في «مشيخة هاجر» (١٢٩/أ)، وابن يشبك في «ثبت مسموعاته على القلقشندي» (١٢٢/ب).

في الجزء[1]، بالتزامن مع عنايتهم برواية الأحاديث المرويّة عن المخرَّجة له.

ومن فوائده: حكمُ الذهبي في الحديث الأوَّل على تحمُّل المطعِّم وهو في الخامسة بأنَّه سماع، ولم يعدَّه حضورًا. وله كلامٌ معروفٌ في «الموقظة» في اعتبار السماع بالتمييز، وأنَّه لا يُحَدُّ بسِنِّ الخامسة كما اختار جمعٌ من الأئمَّة.



(١) وقد قال الصلاح ابن أيبك الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/ ١١٥) ضمن ترجمة شيخه الذهبي: «وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنَّه لا يتعدَّى حديثًا يورده حتَّى يبيِّن ما فيه من ضعف متنٍ، أو ظلام إسناد، أو طعنٍ في رواته، وهذا لم أر غيرَه يراعي هذه الفائدة فيما يورده». ومثله في «نكت الهميان» (٢٨٨).
قلت: وأحيى الأمر في عصرنا بعد طول انقطاعٍ الإمامُ المحدّث الألباني، وأشاعه في فئام من الناس، رحم الله الجميع.

شيوخ المطعِّم في المشيخة

أسوقهم على ترتيب مخرِّجها الذهبي، مع نقل بعض كلامه فيهم، وسردٍ غير مستقصٍ لما رأيتُه من مسموعات المطعِّم عليهم.

١ ـ أبو عبد الله الحُسين بن أبي بكر المبارَك بن محمَّد الرَّبَعي الزَّبيدي الأصل، البَغْدادي، الحنبلي (٥٤٦ تقريبًا ـ ٦٣١).

قال عنه الذهبي: الشيخ الإمام، الفقيه الكبير، مسند الشام، مدرِّس مدرسة الوزير عون الدِّين ابن هُبيرة، كان إمامًا ديِّنًا، خيِّرًا، متواضعًا، صادقًا. وقال: حدّث عنه خلقٌ لا يُحصَون.

ترجمتُه في: التكملة لوفيّات النقلة (٣/ ٣٦١)، وبغية الطلب (٦/ ٢٧٣٥)، والسير (٢٢/ ٣٥٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٠)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٩)، وذيل التقييد (١/ ٥١٧)، وغيرها.

وقد حضر عليه المطعّم سنة ٦٣٠ «صحيح البخاري» جميعه خلا من قوله: باب تحويل الاسم إلى اسمٍ أحسن منه إلى باب الرقاق ولا عيش إلَّا عيش الآخرة، ومن باب استتابة المرتدِّين إلى حديثٍ فيه: قال رجل للنبي ﷺ: اعْدِلْ. ذكره في ذيل التقييد (٢/ ٢٦٢).

٢ ـ أبو عبد الله الفخر محمَّد بن إبراهيم بن مُسلم الإرْبِليّ الصوفي (٥٥٩ تقريبًا ـ ٦٣٣).

قال الذهي: الشيخ المُسنِد. وجدت بخطِّ السيف ابن المجد: رأيتُ أصحابنا ومشايخنا يتكلَّمون فيه بسبب قلَّة الدِّين والمروءة، وكان سماعُه صحيحًا.

ترجمته في: مقدِّمة مشيخته للبِرْزالي (خ)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١١٧)، والسير (٢٢/ ٣٩٥).

وذكر ابن حجر في «المجمع المؤسِّس» (٢/ ٤٠٩) أنَّ المطعِّم سمع عليه الحادي عشر من حديث ابن البختري، وفي (٢/ ٣٩٦) أنَّه سمع عليه الأوَّل من «القناعة» لابن أبي الدنيا. وأفاد في المعجم المفهرس (١٦١٨): أنَّه سمع عليه جزء هلال الحفار.

٣ ـ أبو المُنَجّا عبد الله بن عمر بن عليّ بن زيد البغدادي الحَريمي الطاهِري القَزَّاز المعروف بابن اللَّتِّيِّ (٥٤٥ ـ ٦٣٥).

قال الذهبي: الشيخ الصالح المعمَّر، رحلة الوقت، وكان شيخًا صالحًا مباركًا، عامِّيًّا، عُرْيًا من العلم، ونقل أنَّ سماعه صحيح.

ترجمته في: التكملة (٣/ ٤٧٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٧٤)، والسير (١٥/ ٢٣)، وذيل التقييد (٢/ ٤٣).

ذكر في «ذيل التقييد» (٢/ ٢٦٣) أنَّ المطعِّم سمع عليه: مسند الدارمي، ومسند عبد بن حميد، وجزء أبي الجهم، وجزء بيبى الهرثميَّة، والمائة الشُّريحيَّة، والبعث والنشور لابن أبي داود، و«المنتقى الصغير من كتاب ذم الكلام» للهروي.

ورأيتُ سماع المطعِّم عليه فيما نقله ابن نفيس الموصليّ ضمن سماعات المائة الشريحيَّة (١١٠/ب)، وبآخره (١١٣/أ) النصُّ أنَّه سمع عليه في المجلس: جزء بيبى، والبعث لابن أبي داود، وجزءًا من مسند ابن مسعود لابن صاعد، وذمّ الملاهي لابن أبي الدنيا، وذلك بكرة الاثنين الرابع والعشرين من شوَّال سنة ٦٣٣ بالجامع المظفَّري سفح قاسيون.

ونقل ابن حجر على غاشية نسخته من هذه المشيخة عن خط البِرْزالي أنَّ المطعِّم سمع على ابن اللتِّي أخبار إبراهيم بن أدهم للخُلْدي، وجزء أبي الجهم، وجزء ابن مخلد، والأربعين للآجري دون الكلام على الأحاديث، وورقتين من الأوَّل من حديث الهاشمي، وذلك في مجلسٍ يوم السبت التاسع والعشرين من شوَّال سنة ٦٣٣ بالجامع المظفري.

وذكر العَلَائي في «إثارة الفوائد» (٢/ ٤٤٤): الأربعين المختصرة للآجري. وفي (٢/ ٥٤١): جزء ابن مخلد الدوري عن طاهر بن خالد بن نزار وغيره.

وذكر العلائي (٢/ ٦٤٦)، وابن حجر في المجمع المؤسِّس (٢/ ٤٠١): الأوَّل من مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي.

وفي المجمع (٢/ ٤٠٦): الثاني من حديث أبي عمرو ابن السمّاك، وفيه: الخامس من حديث أبي جعفر بن المنادي. كذا فيه. والذي في إثارة الفوائد (٢/ ٥٥٩): النصف الأوَّل من الجزء الثالث من أجزاء ابن السمَّاك.

وفي المعجم المفهرس لابن حجر (١٠١٤): خمسة مجالس لأبي القاسم ابن البُسْري.

وعند العلائي (٢/ ٥٧٩): المنتقى الصغير من حديث أبي بكر محمَّد بن جعفر الأنباري.

وفي مشيخة السراج القزويني (٣٢٩): الأربعون للطائي.

٤ ـ أبو الفضل جعفر بن عليّ بن أبي البركات هبة الله الهَمْداني الإِسْكَنْدَراني (٥٤٦ ـ ٦٣٦).

قال الذهبي: الشيخ الإمام المقرئ المجوِّد، المحدّث المُسْنِد، الفقيه، بقيَّة السلَّف. ونَقَل عن ابن نُقْطَةَ توثيقه. وتوفِّي بدمشق.

ترجمته في: التكملة (٣/ ٥٠٠)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٠٧)، والسير (٢٣/ ٢٦)، وذيل التقييد (١/ ٤٩٦).

وذكر في ذيل التقييد (٢/ ٢٦٢): أنَّ المطعِّم سمع عليه الأجزاء الثقفيَّات العشرة، خلا أربعة عشر حديثًا من أوَّل السابع. وبنحوه ذكر العلائي في إثارة الفوائد (٢/ ٦١٨).

وترى طبقة سماع على الجزء الحادي عشر من أمالي ابن بشران (١٤٨/أ)، فيها سماع المطعِّم على جعفر الهَمْداني لهذا الجزء وللعاشر قبله. وبآخرها (١٤٨/ب): أنَّه سمع عليه في المجلس «القناعة» لأبي العبَّاس ابن مسروق، و«الرخصة في تقبيل اليد» لابن المقرئ، وجزءًا انتخبه الحافظ الصوري على الشريف العلوي الكوفي، وجزءًا من حديث سَعْدان بن نَصْر، وذلك يوم الأحد رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستّمائة، بأرض القابون ظاهر دمشق.

وذكر العلائي (٢/ ٥٥٧ و٦٠٨): أنَّه روى عنه جزءًا من حديث سعدان بن نصر، والعاشر والحادي عشر من أمالي عبد الملك بن بِشْران.

وذكر ابن حجر في المجمع المؤسِّس (١/ ١٣٥ و١٣٦ ٢/ ٤٠٨) سماع المطعِّم عليه لهما، وللثاني: العشرين واللذَين بعده من البِشْرانيات.

وفي إثارة الفوائد (٢/ ٦٤٢)، والمعجم المفهرس (١٣٧٤): الأجزاء الأوَّل والسادس والسابع والثامن، من فوائد عبد الله بن عبد الرحمن الدِّيباجي العُثماني، من أصل ثمانية أجزاء.

وفي المجمع المؤسِّس (٢/ ٣٩٦): العزلة والانفراد لابن أبي الدنيا.

وزاد العلائيّ في إثارة الفوائد (١/ ٢٨٣): سنة ٦٣٥.

وفي المجمع (٢/ ٤١٩): حال أبي أحمد العسكري للسِّلَفي. وفيه (٢/ ٤٢١): حديث أحمد بن كامل القاضي، وابن عَلَم، وأحمد الأدمي، رواية ابن شاذان عنهم. وفيه (٢/ ٤٢٣): مسند كعب بن مالك، وأبي أيُّوب، من مسند ابن أبي غَرَزة. وبآخره من حديث ابن أبي غرزة عن غيرهما. وفيه (٢/ ٤٢٤): من حديث الثوري، وشعبة، ومالك، وأبي حنيفة، وجماعة من المقلِّين للبكائي. وفي (٢/ ٤٢٥): حال العبَّاس للسِّلَفي. وفي (١/ ٢٩٦): جزء أبي القاسم بن عبيد.

وفي إثارة الفوائد (١/ ٤٣٨ وبه سقط)، والمعجم المفهرس (٩٠١)، والمجمع المؤسِّس (١/ ١٥٢): الأربعون لمحمَّد بن أسلم الطوسي.

وانظر بعض السَّمَاعات على المطعِّم في: سماعات الأربعين المذكورة (٩٣/ ب و١٠٦/ أ).

وفي إثارة الفوائد (٢/ ٥٦٣): من أمالي أبي عمرو بن السمَّاك، وجعفر الخلدي، وعبد الصمد الطستي، رواية علي بن أحمد الرزَّاز عنهم.

وفي المجمع (٢/ ٢٨٩): فوائد محمَّد ابن رزقويه. و(٢/ ٢٩٠): المنتقى من الرابع من حديث سعدان بن نصر. و(٢/ ٢٩٣): الرخصة في تقبيل اليد لابن المقرئ.

٥ ـ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسِيّ الصالحي، الحافظ الضياء (٥٦٩ ـ ٦٤٣).

قال الذهبي: الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقِّق، المجوِّد، الحجّة، بقيّة السَّلَف، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، وحصَّل الأصول الكثيرة، وجرَّح وعَدَّل، وصحَّحَ وعَلَّل، وقَيَّد وأهمل، مع الديانة والأمانة والتقوى، والصيانة والوَرَع والتواضع، والصدق والإخلاص وصحَّة النقل. ولم يزل ملازمًا للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات. وتصانيفُه نافعة مهذّبة. أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفَّري، وكان يبني فيها بيده ويتقنَّع باليسير، ويجتهد في فعل الخير ونشر السُّنّة، وفيه تعبُّدٌ وانجماع عن الناس. وكان كثير البِرِّ والمواساة، دائم التهجد، أَمّارًا بالمعروف، بهيَّ المنظر، مليح الشيبة، محبَّبًا إلى الموافق والمخالف، مشتغلًا بنفسه ـ رضي الله عنه ـ. ونقل عنه ثناءً كثيرًا.

ترجمته في: تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٢)، والسير (٢٣/ ١٢٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٦)، وذيل التقييد (١/ ١٧٠).

وسمع المطعِّم عليه كثيرًا من «المختارة»، فَصَّله العلائي في إثارة الفوائد (١/ ٤١٨ ـ ٤١٩)، وابن حجر في المجمع المؤسِّس (٢/ ٤٣٠).

وسمع عليه كتابيه: «ذمّ المسكر»، و«الموقف والاقتصاص»؛ إلَّا أوَّل الموقف فإجازة إن لم يكن سماعًا، ذكرهما العلائي (١/ ٤٢٣).

ومما سمع عليه أيضًا: «الأربعين على مذهب الصوفية» لأبي نُعيم، ذكره العلائي (٢/ ٤٥٢).

وذكر العلائي (١/ ٣٣٥)، وابن حجر في المجمع المؤسِّس (٢/ ٤٢٩): طرق حديث: «من كذب عليّ» لابن صاعد.

وفي إثارة الفوائد (١/ ١٧٦): مجلسان من أمالي أبي أحمد الحاكم.

وفي المجمع (٢/ ٢٨٥): الأبدال العوالي في شيوخ الشيخين للضياء.

٦ ـ أبو محمَّد عبد الله بن أبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدَامة المَقْدِسي (٥٧٨ ـ ٦٤٣).

قال الذهبي: الإمام الخطيب، خطيب جامع الجبل. كان فقيهًا عالمًا، ديِّنًا، وَرِعًا، صالحًا، قليل الكلام، وافر الحُرمة، كبير القدر. وقد سمع منه الشيخ الضياء، وذكره في شيوخه.

ترجمته في: تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٤).

٧ ـ أم الفضل كَريمة بنت عبد الوهَّاب بن عليّ القُرَشيَّة الزُّبَيريَّة الدِّمَشْقِيَّة، بنت الحَبَقْبَق (٥٤٦ تقريبًا ـ ٦٤١).

قال الذهبي: الشيخة، الصالحة، المعمَّرة، مسندة الشام. وكانت امرأة صالحة جليلة، طويلة الروح على الطلبة، لا تملُّ من الرواية.

ترجمتها في: التكملة (٣/ ٦٢٣)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٣٩٢)، والسير (٢٣/ ٩٢)، وذيل التقييد (٢/ ٣٩٣).

ومما سمع عليها المطعِّم: «غرائب شعبة» لابن منده، كما في إثارة الفوائد (١/ ١٨٥)، والمجمع المؤسِّس (٢/ ٤٢٦). وزاد الثاني: حديث عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهَّاب.

٨ ـ أبو عيسى البهاء عبد الرحمن بن معالي بن حَمْد، المقدسيّ النابلسيّ ثم الصالحيّ، المطعِّم (٥٨٣ ـ ٦٦٤).

ترجمته في: المقتفي للبِرْزالي (٤/ ٤٠٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ١٠٢).

٩ ـ أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (٥٨٣ ـ ٦٤٣).

قال الذهبي: وكان فقيهًا، متقنًا، صالحًا، خَيِّرًا، عابدًا، مدرّسًا، من أعيان الحنابلة، قيل: إنَّه حفظ الكتاب «الكافي» جميعه. وكان دائم البِشْر، حَسَن الأخلاق، لطيف الشمائل.

ترجمته في: تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٩)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣١).

١٠ ـ أبو العبَّاس التقيّ أحمد بن أبي الفتح العز محمَّد بن الحافظ أبي محمَّد عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ المقدسي (٥٩١ ـ ٦٤٣).

قال الذهبي: شيخ الحنابلة. وقال: لازم الفقه والاشتغال على جدِّه لأمِّه موفق الدِّين، حتَّى برع في المذهب، وحفظ «الكافي» لجدِّه جميعه، وتميَّز، وحصَّل ما لم يحصِّله غيره، ودرّس وأفتى. ولم يكن للمقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب. وكان فصيحًا مَهيبًا وقورًا، مليحَ الشكل، حسن الأخلاق، وافر الحرمة، معظَّمًا عند الدولة، كثير الإيثار، كبير المقدار، رحمه الله.

ترجمته في: تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٥)، والسير (٢٣/ ٢١٢)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٢).

تتمة في شيوخ المطعِّم بالإجازة:

اقتصر الذهبي ـ كما تقدَّم ـ على عشرة من كبار شيوخ المطعِّم بالسماع.

وقال البِرْزالي في «المقتفي» بعد سرد بعضهم، وأنَّه تفرَّد بأجزاء عالية: «وكانت له إجازات من دمشق، ومصر، وبغداد في سنة اثنتين وثلاثين وستِّمائة».

قلت:

وأنا أسرد مجيزيه مرتَّبين على الوفيَّات؛ مع جماعةٍ ذكرهم المخرِّج الذهبي في تراجمهم في التاريخ والسير، والبقيَّة من مشيخة السِّراج القَزْويني، وذيل طبقات الحنابلة لابن رَجَب، ولستُ بمستقصٍ في ذلك الجمع.

ـ **فأجاز له من وفيات سنة ٦٣٢**: أبو صادق الحسن بن يحيى بن الصباح، وعليّ بن المبارك البَرجوني المعروف بابن باسويه.

ـ **ومن وفيات سنة ٦٣٣**: المأمون بن أحمد بن العبَّاس العبَّاسي الهاشمي الواعظ، ونصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وسليمان بن داود بن عليّ بن درع النسَّاج، وعبد الخالق بن إسماعيل التنّيسي الاسكندراني، وعليّ بن أبي بكر بن رُوزْبَة، ومحمَّد بن يحيى بن أحمد ابن السَّدّار، وعبد المنعم بن أبي عبد الله السطحي، ومحمَّد بن محمَّد المأموني، وزُهرة بنت محمَّد بن أحمد بن حاضر الأنباريَّة.

- **ومن وفيات سنة ٦٣٤**: أحمد بن أبي الذَّر بن معالي الضرير المقرئ، ويحيى (ويدعى ثامر) بن مسعود بن مطلق البواب، وخديجة بنت محمَّد بن عبد الله الحرَّانية، وعبد اللطيف بن محمَّد ابن التعاويذي الحاجب، وعبد الواحد بن نزار ابن الجمّال التُّستَري، وعلي بن محمَّد بن جعفر ابن كُبّة، ومحمَّد بن أحمد القَطيعي، وياسمين بنت سالم البيطار الحريميَّة، ويوسف بن أحمد الحلاوي، وسعيد بن محمَّد الظَّهيري، والضَّحَّاك بن أبي بكر ابن الأطروش، وهبة الله بن عمر ابن كمال الحلَّاج، ومرتضى بن حاتم الحارثي، والخليل بن أحمد الجوسقي.

- **ومن وفيات سنة ٦٣٥**: أحمد بن إبراهيم الحريمي المعروف بـ«ابن الزبّال»، والأنجب بن أبي السعادات الحمّامي، وعبد الله بن المظفر الزينبي، ومحمَّد بن مسعود بن بهروز، وفخر النساء بنت علي الباجِسْرائي، ومكرم بن محمَّد بن حمزة المعروف بابن أبي الصقر، وأبو نصر محمَّد بن هبة الله ابن مَمِيل الشيرازي الدمشقي، والمبارك بن علي المطرِّز.

- **ومن وفيات سنة ٦٣٦**: عثمان بن أبي نصر ابن الوتَّار المسعودي، ومحمَّد بن محمَّد بن الحسن ابن السبَّاك، وأبو القاسم بن محمَّد ابن صِيلا الحمامي الحربي، وإبراهيم بن علي بن حامد بن قُنْبُر، وعبد الله بن عبد الوهَّاب الطبري المقرئ، وعبد الرحمن بن أبي طاهر إسحاق الجواليقي، وعثمان بن سليمان بن أحمد المطرز، وناصر بن الأفضل الدُّوشابي.

- **ومن وفيات سنة ٦٣٧**: محمَّد بن ياقوت الرومي عَتيق

الجازري، وعبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله ابن الطُفيل المكبس، والحسين بن أبي السعادات أحمد النهرُباني، وعبد العزيز بن دُلَف الناسخ المقرئ، والحسين بن يوسف الشاطبي، ومحمَّد بن محمَّد النوقاني.

ـ **ومن وفيات سنة ٦٣٨**: سعيد بن محمَّد ابن جحدر الجَزَري، وعلي بن مختار العامري.

ـ **ومن وفيات سنة ٦٣٩**: أحمد بن يعقوب المارستاني، وعبد السيد بن أحمد البَعْقوبي، وعبد المجيد بن الحسن ابن رئيس الرؤساء، وعمر بن وفاء بن يوسف بن غَنيمة الحربي، ومحمَّد بن عبد العزيز الخَرّاز، والحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار المصري.

ـ **ومن وفيات سنة ٦٤٠**: أحمد بن ثناء بن أحمد ابن القرطبان، وعبد العزيز بن مكِّيّ الحريري، وعمر بن عبد العزيز ابن الجصاص، ومحمَّد بن عبد الواحد العبَّاسي الهاشمي المعروف بابن شُفنين، وعبد العزيز بن عبد المنعم ابن النَقّار، ومحمَّد بن علي بن خُطْلخ الخيَّاط، وجمال النساء بنت أحمد الغَرّاف.

ـ **ومن أهل تلك الطبقة**: المبارك بن محمَّد البَنْدَنيجي.

ـ **ومن وفيات سنة ٦٤١**: أحمد بن سعيد بن يعقوب ابن البناء الأزجي، وعبد اللطيف بن محمَّد القُبَّيطي، وحمزة بن عمر الغزّال.

ـ **ومن وفيَّات سنة ٦٤٢**: أبو البدر بن جعفر بن كرم ابن الأعرج، وظافر طاهر المعروف بـ«ابن شَحْم».

- **ومن وفيات سنة ٦٤٣**: منصور بن أبي الفتح أحمد المعروف بـ«ابن المعوج»، ومحمَّد بن سعيد بن الموفَّق ابن الخازن، وخديجة بنت علي ابن رئيس الرؤساء، وعبد الله بن محمَّد بن أبي محمَّد بن الوليد البغدادي الحريمي الحافظ، ويحيى بن علي ابن عِنان ابن البقَّال عماد الدِّين.

- **ومن وفيات سنة ٦٤٥**: هبة الله بن الحسن ابن الدوامي (الملقَّب: عز الكفاة)، وإبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري البغدادي.

- **ومن وفيات سنة ٦٤٦**: عبد اللطيف بن علي بن النفيس ابن الحسام البغدادي.

- **ومن وفيات سنة ٦٤٧**: عجيبة (وتدعى ضوء الصَّباح، أو: لامعة) بنت الحافظ أبي بكر محمَّد الباقداري.

- **ومن أهل تلك الطبقة**: أَمَةُ الوهَّاب حرَّة بنت عبد الوهَّاب بن بزغش، وطلعة بنت راشد البقّال الأزجي.



فائدة في الرواة عنه

جمع الله للمطعِّم التبكير والكثرة في الرواية، مع التعمير الطويل والصبر على الإسماع، وتفرُّدِه بأشياء؛ فتزاحم الرواة عليه، وكثروا، كما قال الذهبي، وعدَّه ابن حجر في مقدِّمة المجمع المؤسِّس (١/ ٧٦) من الطبقة الأولى في العُلُوِّ بالنسبة لشيوخ مشايخه.

وحدَّث نحو ستّين سنة، فقد قال البِرْزالي في «المقتفي»: سمع منه ابن الخبَّاز قديمًا في سنة ستّين وستّمائة ونحوها.

قلت: من أعيان الآخذين عنه: المِزّي، والبِرْزالي، والذهبي، ومحمَّد بن عبد الهادي، وابن قيم الجوزيَّة، والمحبّ المقدسيّ، وابنه محمَّد، وابن الواني، وابن نفيس الموصليّ، والتقيّ السبكيّ، والشمس ابن مفلح، والعلائي، وابن كثير، وهؤلاء غرَّة أهل عصرهم، رحمهم الله وإيّانا أجمعين.

وممَّن تأخَّرت وفاتُه من أصحابه بالسماع:

١ ـ محمَّد بن عبد الله بن راجح المقدسي.

سمع عليه جميع البخاري، وسمعه عليه الجمال الشرائحي وغيره سنة ٧٨٦. انظر: ذيل التقييد (١/ ١٣١).

٢ ـ والحافظ أبو بكر محمَّد بن المحبّ عبد الله المقدسي.

حَضَر ثُمَّ سمع على المطعِّم الكثير، ومنه مشيخته، والعاشر والحادي عشر من أمالي ابن بشران (كما في سماعاته ١٣٦/ ب و١٤٨/ ب)، وعواليه وغيرها ضمن جزء الدِّينار للذهبي، وثلاثيَّات البخاري، كما في سماعات جزء الدِّينار، وغير ذلك، وحدَّث بمشيخة المطعِّم وهو شاب مع مخرِّجها الذهبي. توفِّي سنة ٧٨٩. انظر: المعجم المختص (٢٣٥)، وذيل التقييد (١/ ١٣٢)، والدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩)، والمجمع المؤسِّس (٢/ ٦٤٦).

٣ ـ ومحمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي ابن خطيب المِزَّة.

سمع على المطعِّم كثيرًا من البخاري، توفِّي سنة ٧٩٠. انظر: ذيل التقييد (١/ ٤٩)، والدرر الكامنة (٥/ ٥٢)، والمجمع المؤسِّس (٢/ ٦٣٢).

٤ ـ ومحمَّد بن علي بن أحمد الدمشقي ابن كسيرات.

توفِّي سنة ٧٩١. انظر: الدرر الكامنة (٥/ ٣٠٧).

٥ ـ وخليل بن إبراهيم بن صالح الحافظي الصالحي.

توفِّي سنة ٧٩٢. انظر: ذيل التقييد (١/ ٥٢٣).

٦ ـ ومحمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن عمر بن عوض.

سمع على المطعِّم البخاري، توفِّي سنة ٧٩٣. انظر: ذيل التقييد (١/ ٢٢٥)، والدرر الكامنة (٦/ ٤٥٧).

٧ ـ ومحمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مَرْجان الحنبلي.

ممَّا سمع على المطعِّم مشيخته، والعاشر والحادي عشر من أمالي ابن بشران (كما في سماعاته ١٤٩/ب). وسمع معه في المجلس العزلة والانفراد لابن أبي الدنيا، توفِّي سنة ٦٩٤. انظر: المجمع المؤسِّس (٢/ ٦٣٤)، والدرر الكامنة (٥/ ١٠٧).

٨ ـ ومحمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد ابن أبي عمر المقدسي، المعروف بـ«ابن الرشيد».

سمع على المطعِّم مشيخته وجزء بيبى، توفِّي سنة ٧٩٤. انظر: ذيل التقييد (١/ ١٥٤).

٩ ـ وأحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.

سمع عليه من صحيح البخاري ثلاثيَّاته، ومن كتاب التوحيد إلى آخره، وثلاثيَّات الدارمي، وأجزاء: أبي الجهم، وهلال الحفَّار، وأبي القاسم بن عبيد. توفِّي سنة ٧٩٨. انظر: ذيل التقييد (١/ ٢٩٩)، والمجمع المؤسِّس (١/ ٢٦٥).

١٠ ـ وأبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي.

حضر عليه الجزء الخامس والعشرين من أمالي ابن بشران (ت٧٩٩). انظر: ذيل التقييد (٢/ ٣٣٨)، والمجمع المؤسِّس (١/ ٤٧٤).

١١ ـ وأبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الذهبي.

حضر عليه ثلاثيَّات البخاري، والمنتقى من ذم الكلام ممَّا في الترمذي، والبعث لابن أبي داود، وجزء بيبى، والمائة الشريحيَّة، والثاني من مسند ابن مسعود لابن صاعد، والرابع والعشرون والسابع والعشرون وتلْوه من أمالي ابن بشران، ومن مسند أنس إلى آخر المنتخب من مسند عبد بن حميد، وجزء أبي الجهم، وعواليه وغيرها ضمن جزء الدِّينار. توفِّي سنة ٧٩٩. انظر: ذيل التقييد (٢/ ٩٣)، والمجمع المؤسِّس (٢/ ١٥٢ وبعده).

وهو آخر من وقفت عليه ممَّن روى عنه سماعًا[١].

وممَّن بقي بعدهم بالإجازة:

علي بن محمَّد بن أبي المَجْد الدِّمَشْقي (ت٨٠٠)، ثمَّ إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي البَعْلي (ت٨٠٠)، ثم فاطمة بنت محمَّد ابن المُنَجّا التَّنُوخية (ت٨٠٣)، وهي آخر من روى عنه؛ كما نصَّ عليه ابن حجر في الدرر الكامنة (٣/ ١٣٢)، والفاسي والسَّخَاوي في ترجمتها.

---

(١) وفي ذلك لطفٌ في القَدَر، حيث إن الذهبي خَدَم المطعِّمَ وخرَّج له العوالي، وهذه المشيخة، ودلَّ عليه الناس وقتًا، فتجد سوى ذلك الدلالة في كتبه الأخرى على عواليه، مثل: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٦٢٦)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١١٧ و٣٧٥)، فرحمه الله ما أحرصه على نشر السُّنَّة والخير.

فكان من عاجل العاقبة لهذا النُّصح أن تفرَّد ابنُه أبو هريرة بالسماع من المطعِّم فيما وقفت عليه، والله لا يُضيع أجر المحسنين، فهذه تذكرةٌ لنفسي وللمشتغلين في باب الرواية.

لطيفة

إذا علمتَ أن الخباز (ت٧٠٣) قرأ على المطعِّم سنة ٦٦٠ كما قال البِرْزالي، وحدّث عنه في حياة ابن عبد الدائم (ت٦٦٨) كما قال الذهبي، وبقيت فاطمة بنت المُنَجّا تروي عن المطعّم إلى وفاتها سنة (٨٠٣) عرفتَ أنَّ بين تحديث السابق واللاحق عن المطعِّم نحو ١٤٠ سنة أو أكثر، وهذا نادرٌ في تاريخ الإسلام، وما بين وفاتي الراويين مائة عام.

كذلك فأقدم ما رأيتُه من سماعات المطعِّم في المحرَّم سنة ٦٣٠ على الإرْبِلي، ولا أستبعد وجود أشياء قبله، فيكون عاش بعد سماعه هذا تسعين سنة إلَّا أيَّامًا، وهذا نادر أيضًا.



النسختين المعتمدَتَين في إخراج المشيخة

* **الأولى**: بخطِّ الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني، وقعت ضمن مجموع فيه أجزاء حديثيَّة كثيرة بمكتبة شهيد علي في تركيا (ق١٠٨ و١٠٩)، ووقع سقط بينهما بسبب اختلال ترتيب المجموع، والساقط موقعه في المجموع الآنف (ق٥٢ و٥٣) ـ ضمن عوالي أبي النُّون الدبُّوسي ـ فيكملُ به الجزء[1].

والنسخة قابلها ابن حجر كما يظهر مع الإلحاقات والتصحيحات بخطِّه، وعليها سماعات عديدة، وعليها خطّ الحافظ السَّخَاوي، والمحدِّثَين: يوسُف التَّتائي، ومحمَّد المُظَفَّري.

---

(١) وأشكر أخي الشيخ المطَّلع المفيد أحمد بن عبد الملك عاشور ـ أطال الله عمره وأولاده في خير وعزٍّ وعافية ونفعٍ للمسلمين ـ، الذي نبّهني على تتمة النسخة، وهو كان قرأ الجزء على مجيزنا العلَّامة أبي تُراب الظاهري رحمه الله.
ثم أشكرُه مرة أخرى على إبدائه بعض الفوائد والملاحظات على عملي قبل دفعه للطباعة، فجزاه الله عنِّي وعن المستفيدين خيرًا كثيرًا.
هذا؛ وقد ذكر العلَّامة عبد الرحمن العثيمين أنَّه حصَّل ثلاث نسخ خطِّيَّة من هذه المشيخة، ونسخها بمصر سنة ١٤٠٦، وذلك في تعليقه على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٤٣٦).

* **الثانية**: بخطِّ خاتمة المحدّثين في حَلَب عمر بن أحمد الشَّمّاع الحَلَبي، فقد أورد المشيخة كاملة في ثبته (١/١١٦/ب ـ ١٢٠/أ)، وبآخرها قيد قراءته على شيخه محمَّد بن عيسى الدَّواخلي في القاهرة، وعليه خطّه بالتصحيح، ثمَّ سماعٌ على الشمّاع في حَلَب سنة ٩٣٥.

* **واعتمدتُ النسخة الأولى أصلًا**؛ لتقدُّمها ورفعة ناسخها.

واستأنستُ بالثانية لكون ناسخها ـ أو كاتب الأصل الذي نقل منه ـ يتصرَّف ويختصر الأسماء في الأسانيد، ولعلَّه لم يقابل، فظهرت أخطاء وتصحيفات، ويدلُّ عليه أيضًا أنَّ الدوائر التي كتبها عقب الأحاديث غير منقوطة، خلافًا للمعتاد عند المقابلة بعد النَّسخ.

مع التنويه والتنبيه على أنَّ إيداع النسخ الصغيرة في الأثبات من أهمِّ أسبابه حفظ سماع راويها، وحفظ مرويِّه، وقد لا تكون متقنة النقل على الوجه أصلًا، ولا القصدُ منها الفرعُ الدقيق عن الأصل، فلا تُعامل كما تعامَل الأصول الخاصَّة، فقلَّ أن يعتني ناسخها بنقل السَّمَاعات التي لا تخصُّه على النسخة أو بعض الفوائد، وقد يتصرَّف بما لا يخلّ عنده الرواية.



توثيق نسبتها

تتضافر الأدلَّة على الثبوت، ومنها:

١ ـ ما سبق من النسبة وخطوط العلماء في النسختَين الخَطِّيَّتَين.

٢ ـ ذِكْرُ جماعةٍ من العلماء لها في كتبهم:

منهم: مخرِّجُها الحافظ الذهبي في ذيل تاريخه، وتقدَّم النقل.

ومنهم: ناسخها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسِّس (١/ ١٥٥)، وفي المشيخة الباسمة (١٠٦)، وفي المعجم المفهرس (٨٥٩).

ومنهم: التقيُّ الفاسيُّ في ذيل التقييد (١/ ١٥٤)، والسخاويُّ في مشيخة هاجر (١٢٩/أ)، والنعيميُّ في الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٤٢ و٢/ ٤٦)، وابن طولون في الثغر البسام، وابن يشبك في ثبت مسموعاته على القلقشنديِّ (١٢٢/ب)، والروداني في صلة الخلف (٣٧٩)، والكتَّاني في فهرس الفهارس (٢/ ٦٤٣).

٣ ـ تَداوُل روايتها وقراءتها، وبقيت تُقرأ في الشام ومصر لأكثر من مائتي سنة.

فسمعها جماعة نقل أسماءهم ابن حجر، تجدهم في سماعات نسخته.

وتقدَّم نقل ثلاثة من متأخّري الرواة عن المطعِّم، ومنهم: محمَّد بن إبراهيم بن العز محمَّد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالحي المعروف بالفرائضي، كما في المشيخة الباسمة (١٠٦)، والدرر الكامنة (٥/ ١٧).

وممَّن حدّث بها من أصحابه: أبو بكر ابن المحب الصامت، وسمعها عليه النظام ابن مفلح.

وحدَّث بها عنه بالإجازة إبراهيم التنوخي البعلي، وقرأها عليه ابنُ حجر، ذكره في نسخته، وفي المعجم المفهرس (٨٥٩)، والمجمع المؤسِّس (١/ ١٥٥)، وسمعَتْه على التنوخي بقراءته: هاجر المقدسية، كما في مشيختها (١٢٩/أ)، وسماعات نسخة ابن حجر، وثبت ابن يشبك (١٢٣/أ).

وسمعها على ابن المحبّ: النظام عمر بن إبراهيم ابن مفلح الحنبلي، كما في ثبت ابن يشبك، والدارس (٢/ ٤٦)، والثغر البسام.

وأسمعها على النظام ابن مفلح ومحمَّد بن عمر الدروسي في دار الحديث الأشرفيَّة البرَّانية، وممَّن سمعه عليهما: يوسف بن عبد الهادي، كما في الدارس (١/ ٤٢)، والثغر البسَّام.

وسمعها النجم ابن مفلح على النظام ابن مفلح، كما في الثغر البسام.

وغير ذلك ممَّا تراه في سماعات النسختين.

٤ ــ أظهر التخريج رواية الأحاديث من كتب معروفة بأسانيدها المشهورة، ورواية مخرِّجها وغيره من العلماء من طريق المطعِّم لأحاديث بإسناده في المشيخة.

الاتصال إلى صاحب المشيخة

١ ـ قرأتُ المشيخة على شيخنا الصالح المعمَّر مسند العصر والمغرب السيد عبد الرحمن بن عبد الحي الكتّاني الحَسَني، عن بدر الدِّين الحَسَني الدمشقي، عن عبد القادر الخطيب الحَسَني، عن عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري، عن أحمد بن عبيد العطَّار، عن صالح الجِينيني، عن محمَّد بن علي المكتبي، عن أحمد الوَفائي المُفْلِحي، عن محمَّد بن طُولون، عن يوسف بن حسن بن عبد الهادي إجازة إن لم يكن سماعًا. (ح)

والوفائي عن البرهان إبراهيم بن النجم عمر ابن مُفْلِح، عن أبيه.

قالا: أخبرنا النظام عمر بن إبراهيم ابن مفلح سماعًا، أخبرنا أبو بكر محمَّد ابن المحبِّ الصامت، أخبرنا المطعِّم.

٢ ـ وبالسند إلى الجينيني، عن أبي المواهب محمَّد بن عبد الباقي الحنبلي، عن النجم محمَّد بن محمَّد الغَزّي، عن محمود البيلوني الحلبي[1]، عن عمر بن أحمد الشَّمّاع، أخبرنا شمس الدِّين

---

(١) رواية محمود البيلوني عن الشمَّاع، ذكرها ابنُه أبو الفتح البيلوني في ثبته (٤٥/أ)، والكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٧٥٦)، فالظاهر أن والد محمود أو عمُّه ـ وكلاهما من أهل الرواية ـ استجاز له من بلديِّه ابن الشمَّاع في صغره، فإنَّه أدرك ثلاث سنوات من حياته، ورأيتُه روى بالسماع بواسطة عنه، حدّث بالأولية عن إبراهيم العمادي، عنه.

محمَّد الدَّواخلي، عن المسند شهاب الدِّين أحمد بن طريف الشاوي إجازة إن لم يكن سماعًا، أخبرنا[1] إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن المطعِّم والذهبي إجازة.

٣ ـ وأنبأنا مسلسلًا بالحَلَبيِّين الشيخ المحقِّق المكثر عبد الفتاح أبو غُدّة الحَلَبي مشافهة بها، وجمع منهم ومن غيرهم، عن محمَّد راغب الطَّبّاخ، عن كامل بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنبلي، عن أبيه، عن جدِّه عبد الرحمن، عن أبيه الموفق عبد الله، عن علي الدباغ عاليًا، عن أحمد الشراباتي، عن أبي الوَفاء بن عمر بن عبد الوهَّاب بن إبراهيم العُرْضي، عن أبيه، عن جدِّه عبد الوهَّاب، عن ابن الشَّمّاع، به.

٤ ـ وبالسند إلى أبي المواهب، عن أبيه، عن حجازي الواعظ وعبد الرحمن البُهوتي، كلاهما عن أحمد بن محمَّد بن يشبك اليوسُفي، قال: أخبرنا الشمس محمَّد ابن العماد سنة ٩١٦، وإبراهيم القلقشندي

---

(١) هكذا كتب ابن الشمَّاع في سنده بلفظ الإخبار الموحي للسماع، وأُراه بالإجازة، انظر: المعجم المطبوع لابن فهد (٣٤٢)، والمنجم للسيوطي (٥٢)، حيث لم يذكرا من سماع ابن طريف على التنوخي إلَّا ختم البخاري.
ويروي الشاوي أيضًا عن فاطمة بنت المنجَّا إجازة سنة ٨٠٢، آخر الرواة عن المطعِّم.
وابن الشمَّاع يروي عامَّة أيضًا عن القلقشندي، والسخاوي، كما صرَّح في القبس الحاوي (١/ ٣٣ و٦٧ و٢٨)، وسندهما جيِّدٌ تراه، وهو لأولهما مسلسلٌ بالسماع.

سنة ٩٢١، قالا: أخبرتنا هاجر المقدسيَّة سماعًا، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي البَعْلي سماعًا عليه سنة ٧٩٧، عن المطعِّم والذهبي إجازة.

زاد القلقشندي: وأخبرنا النظام ابن مفلح، بالسند المتقدِّم.

٥ ـ وبالسند إلى أبي المواهب، عن خير الدِّين الرَّمْلي، عن محمَّد بن السراج عمر الحانوتي، عن محمَّد بن أحمد المُظَفَّري، أخبرنا الشمس محمَّد ابن العماد، ويوسف التَّتَائي، قالا: أخبرتنا هاجر، به.

٦ ـ وبالسند إلى أبي المواهب: عن سلطان المَزّاحي، وعلي الشَّبْرامَلِّسي، ومحمَّد بن العلاء البابِلي، كلُّهم عن النور علي الزَّيّادي، عن الشهاب أحمد الرَّمْلي، ويوسف الأرميوني، كلاهما عن الحافظ السَّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حَجَر، أخبرنا التَّنُوخي، به.

٧ ـ وبالإسناد إلى ابن طولون، عن أَمَةِ الخالق بنت عبد اللطيف العقبي، عن أبي زرعة أحمد ابن العراقي، أخبرنا العز الحسين بن عبد الرحمن التكريتي، أخبرنا المطعِّم.

* **ومن أجود الاتصالات العامَّة إلى المطعِّم**: أنَّه اتَّصل لنا «صحيح البخاري» بالقراءة والسماع منّا إليه في جميع الطبقات ولله الحمد والمِنّة، وذلك بالسند المسلسل بالسماع إلى أحمد بن عبد العزيز السُّنْباطي وإبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدي، قالا: أخبرتنا كُلثوم بنت عمر النابُلُسية لجميعه، أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن محمَّد ابن الصَّيْرَفي

لجميعه، أخبرنا عيسى المُطَعِّم سماعًا لبعضه وإجازة، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي لمعظمه وإجازة، بسنده المشهور[1].

وكتبه أفقر العباد

محمد زياد بن عمر التكلة

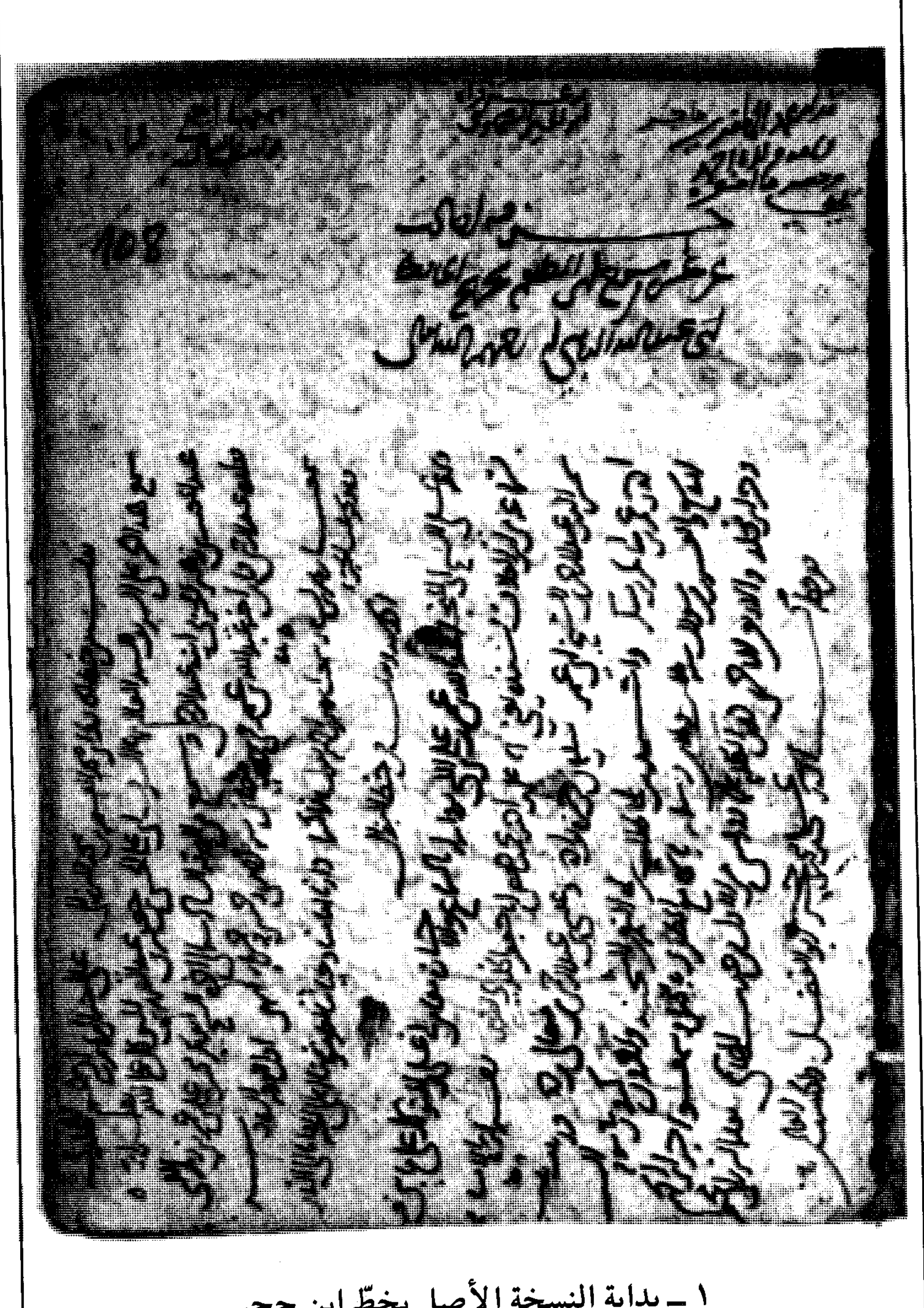
في الرياض

ضحى الخميس ٢٥ ذي القَعْدة سنة ١٤٣٣

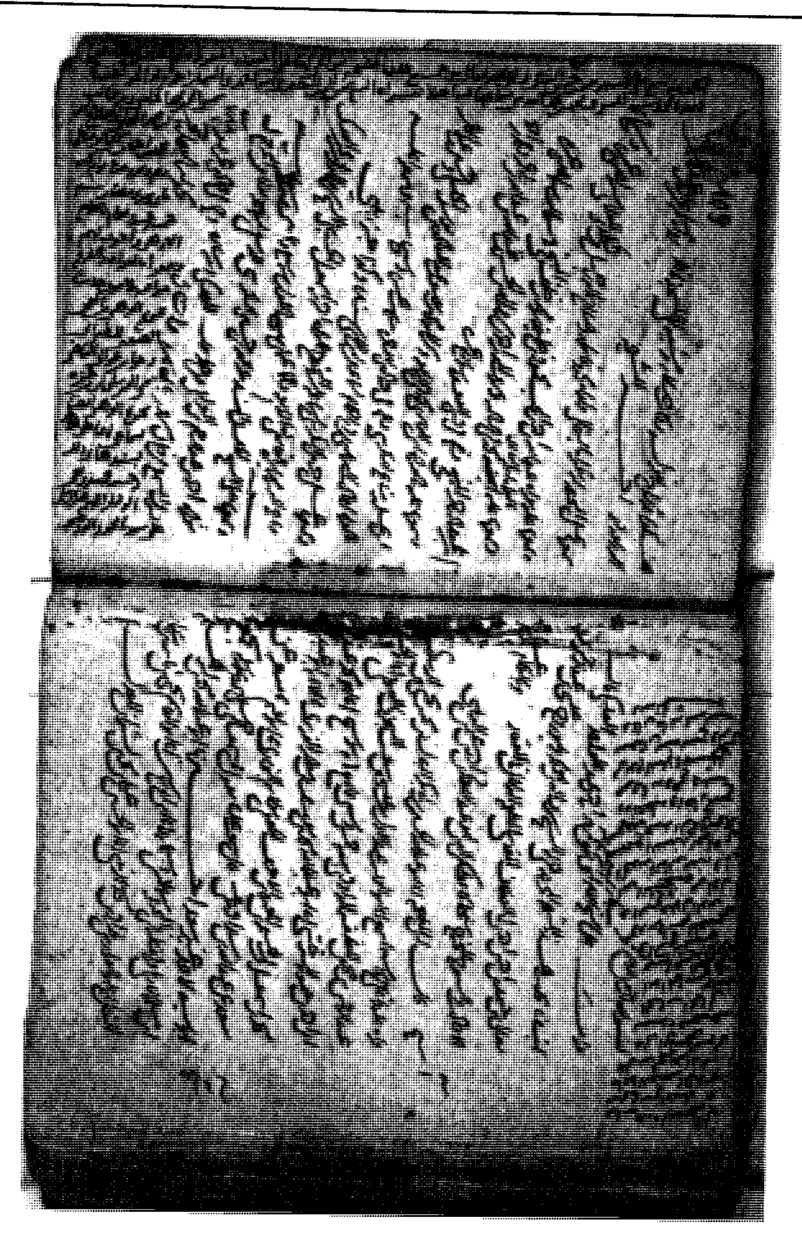
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

---

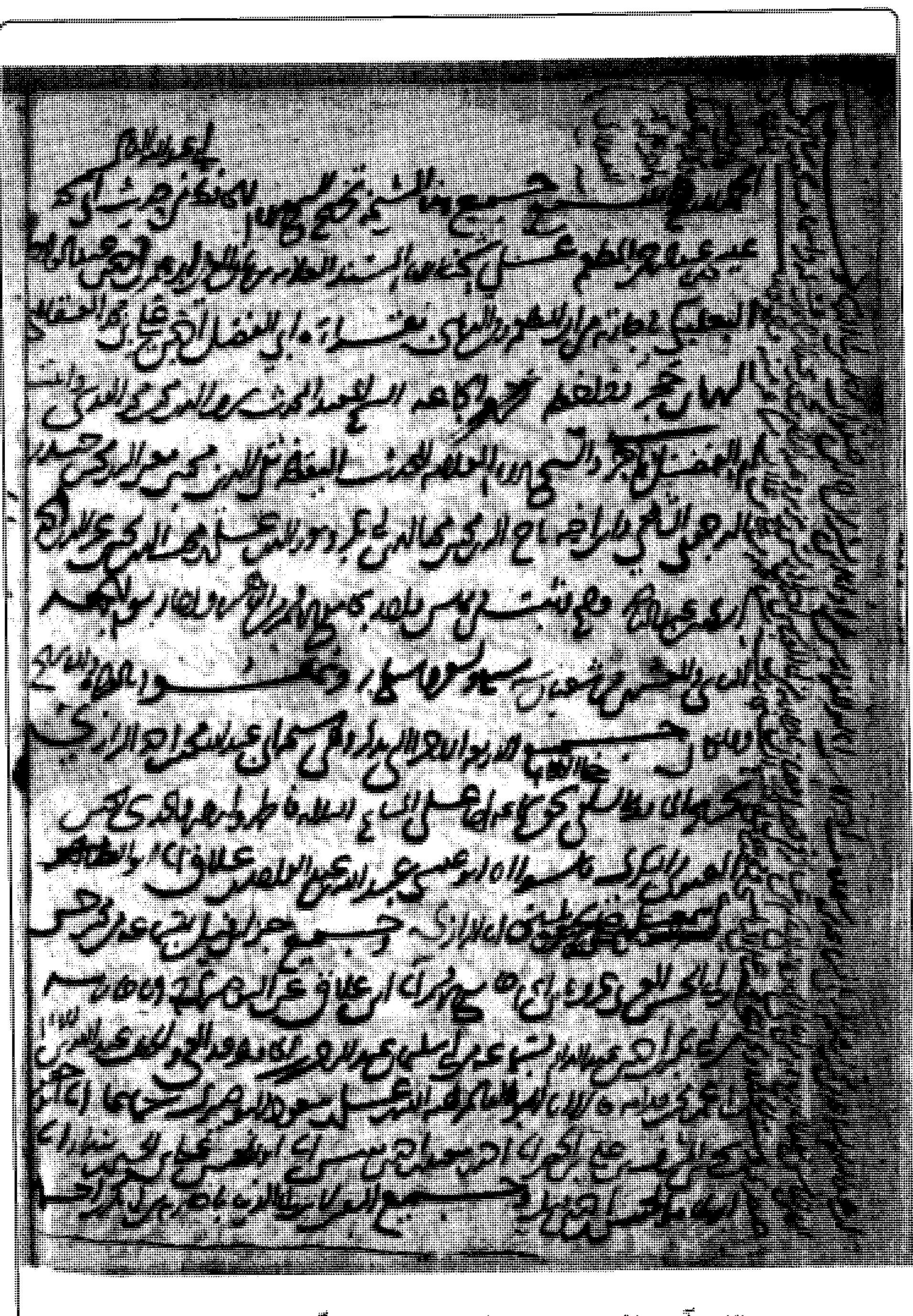
(١) انظر: الاتصالات وتحريرها في تحقيقي لمحضر سماع البخاري على السُّنْباطي، وجزء أسانيد البخاري للقَلْقَشَنْدي، طُبعا معًا، وسأُعيد إخراجهما قريبًا بإذن الله مع زيادات.



١ ـ بداية النسخة الأصل بخطّ ابن حجر



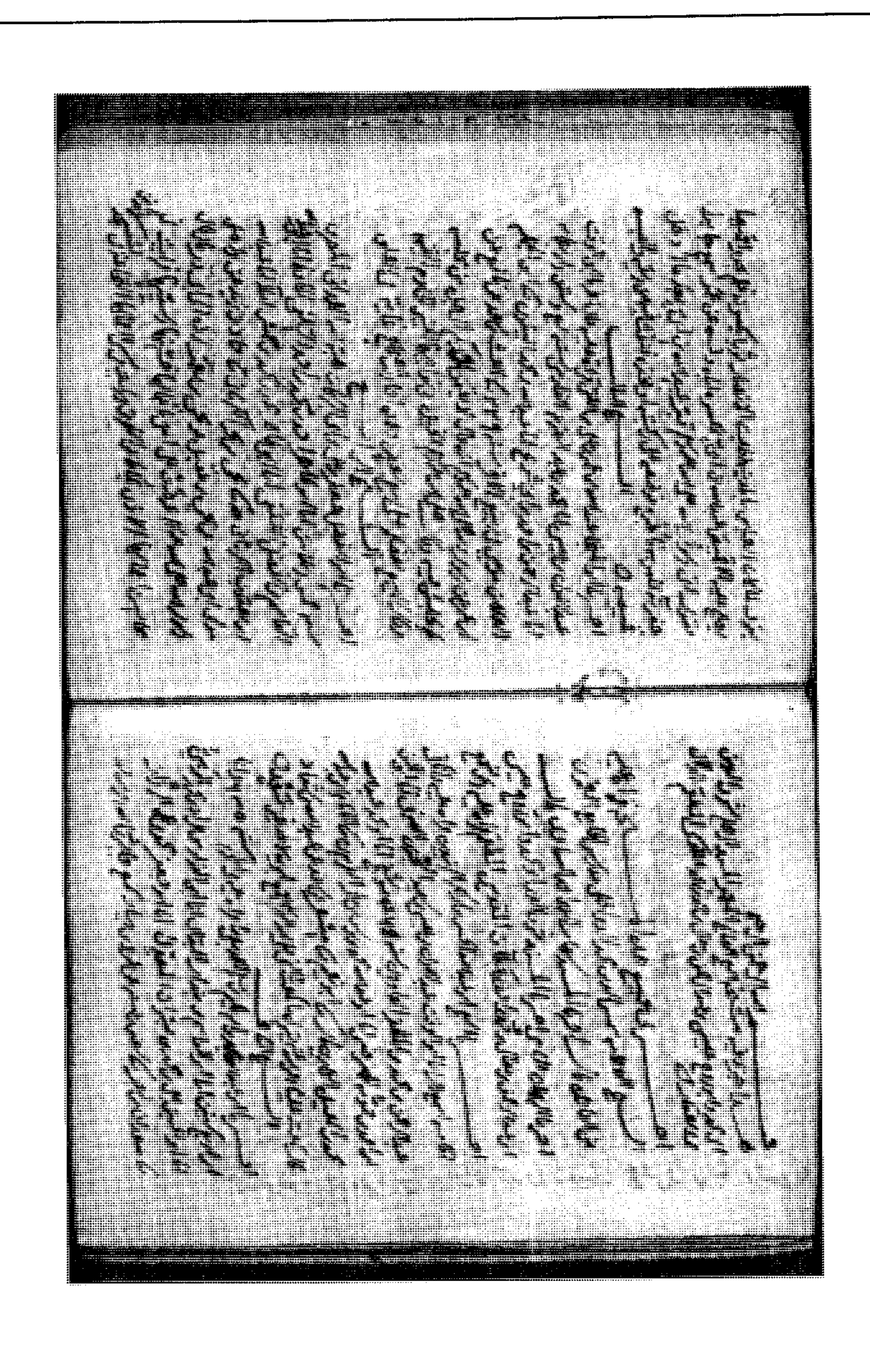
٢ ـ الصفحة الثانية منها ، وعليها سماع بخطِّ السخاوي
ثمَّ يوجد سقطٌ بينها وبين الصفحة التالية
التي هي آخر المشيخة، وتظهر السَّمَاعات



٣ ـ آخر النسخة، وعليها سماع بخطّ ابن حجر



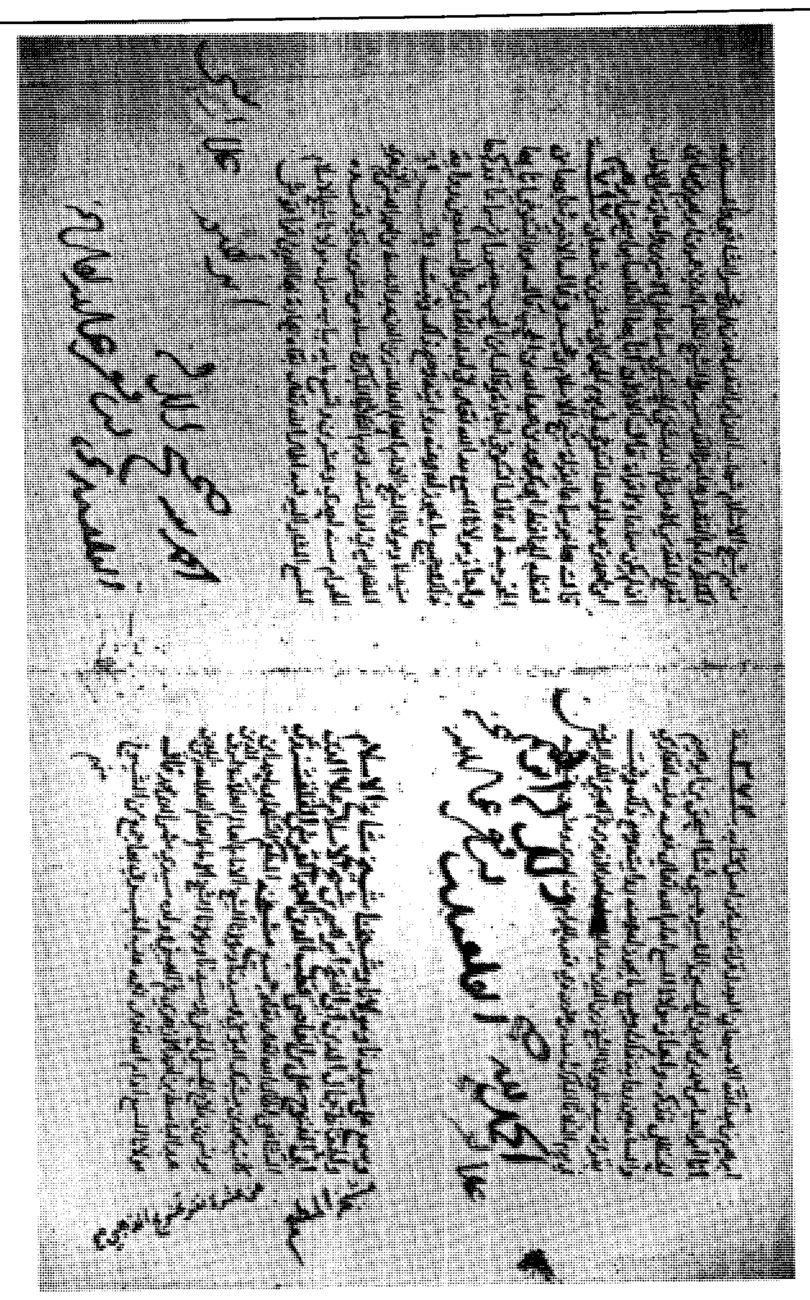
٤ ـ الصفحة اليمنى هي آخر الورقتين الساقطتين، بهامشها سماع للمظفَّري



٥ ـ أوَّل النسخة الثانية بخطِّ ابن الشمَّاع



٦ ـ آخر النسخة الثانية بخطِّ ابن الشمَّاع، وعليها سماعان



٧ ـ سماع مشيخة المطعِّم على القلقشندي، وتصحيحه لذلك بخطِّه
من ثبت ابن يشبك (١٢٢/ ب ـ ١٢٣/ أ)

سماعان نادران بخطِّ المخرِّج الإمام الذهبي، فيهما قراءتُه على صاحب المشيخة

٨ ـ من سماعات الجزء العاشر من أمالي ابن بِشران

(ق١٣٦/ أ ـ العُمَرِيَّة)

٩ ـ من سماعات الأربعين لمحمَّد بن أسلم الطوسي

(ق١٠٦/ أ ـ العمرية)

١٠ ـ سماعات منقولة على جزء أبي الجهم (ق٤٨/ أ ـ شهيد علي)،
وفيها قراءة الذهبي على المطعِّم

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٠)

مشيخة
عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم

(المتوفى سنة ٧١٩ هـ)
رحمه الله تعالى

تخريج
الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)
رحمهما الله تعالى

بعناية وتخريج
محمد زياد بن عمر التكلة
غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأتُ على الشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البَعْلَبَكِّي، قال: أنبأنا بحديث هذه المشيخة؛ المخرَّجةُ هي له: الشيخُ شرف الدِّين أبو محمَّد وأبو رَوح عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حَمْد بن أحمد[1] بن أبي العَطّاف المَقْدِسيُّ المُطَعِّمُ الدَّلّالُ في العَقار.

---

(١) تكرر في الأصل هنا: «بن أحمد» مرتين سهوًا.
ومطلع نسخة ابن الشمَّاع:
«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
هذا جزء فيه مشيخة الشيخ الصالح المعمَّر المسند الرحلة شرف الدِّين أبي محمَّد وأبو رَوْح عيسى بن عبد الرحمن بن مَعالي بن حَمْد بن أحمد المقدسي المُطَعِّم الدَّلَّال في العَقار.
أخبرني بجميع هذه المشيخة قراءة عليه: الشيخ العلَّامة شمس الدِّين محمَّد الدَّواخلي مدرِّس الجامع الغمري من القاهرة، قال أخبرنا المسند شهاب الدِّين أحمد الشاوي، قال أخبرنا البرهان الشامي، أخبرنا المسند شرف الدِّين أبو محمَّد وأبو رَوح عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حَمْد بن أحمد بن [أبي] عَطّاف المقدسيَّ المطعّم قراءة عليه ونحن نسمع. . .».
سقط ما بين معقوفتين.

وبالكلام على الأحاديث والشيوخ: المخرِّجُ؛ شيخُنا الحافظ شمس الدِّين أبو عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبي.

قال ابن المطعِّم:

(١)[١]

١ ـ أخبرنا **الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمَّد بن يحيى ابن الزَّبيدي**[٢] قراءة عليه وأنا في الخامسة أسمع، أنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شُعيب السِّجْزي الصوفي، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن المظفَّر الداودي سنة خمس وستِّين وأربعمائة ببُوشَنْج[٣]، أنا أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حمُّويه السَّرْخَسي، أنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسُف بن مَطَر الفِرَبْرِيُّ، ثنا **الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن المُغيرة بن الأحنف الجُعفي مولاهم البُخاريُّ**[٤]، قال:

---

(١) في الأصل يكتب ابن حجر بالهامش: «شيخ ١»، «شيخ ٢»، ثم بقية المشايخ يجعل لهم رقمًا فقط فوق «أخبرنا» أول سندهم، فيَدُلُّ على أنَّه ليس من أصل الجزء.

وأما نسخة ابن الشمَّاع فجعل ضمن المتن: «الشيخ الثاني»، «الشيخ الثالث»، «شيخة سابعة»، وهكذا من الثاني إلى العاشر، لم يذكر: «الشيخ الأوَّل».

وأكتفي بالتعليق ههنا عن باقي المواضع.

(٢) عند ابن الشمَّاع: «الحسين بن أبي بكر الزبيدي» فقط.

(٣) عند ابن الشمَّاع كتبها بالأرقام، ولم يذكر «ببوشنج».

(٤) عند ابن الشمَّاع: «أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري» فقط.

ثنا أبو نُعَيمٍ، ثنا مِسْعَرٌ، عن سَعْدٍ، عن عبدِ الله بن شَدّادٍ، قال:

سمعت عَلِيًّا يقول:

«ما سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غيرَ سَعْدٍ»[1].

❑❑❑

(١) رواه من طريق صحيح البخاري (٤٠٥٨).
وأخرجه البخاري (٢٩٠٥ و٤٠٥٩ و٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١) من حديث ابن شداد.

(٢)

٢ ـ **أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن مسلم الإرْبليُّ** قراءة عليه في المحرَّم سنة ثلاثين وستُّمائة وأنا ابن أربع سنين، أنا أبو القاسم يحيى بن ثابت ابن بُنْدار البَقّالُ[1]، أنا أبو الفوارس طِرَادُ بنُ محمَّد الزَيْنَبِيُّ، أنا أبو الحُسين علي بن محمَّد بن بِشْرانَ المعدِّلُ، **أنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عَمْرو الرَّزّازُ، ثنا سَعْدانُ بن نَصْرٍ، ثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ،** عن عَمْرِو بن دينارٍ، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول:

«لَمّا كان العَبّاسُ بالمَدينةِ؛ فطَلَبَتِ الأَنْصارُ ثَوبًا يَكْسُونَهُ، فَلَمْ يَجِدوا قَميصًا يَصْلُحُ عَلَيهِ إلَّا قَميصَ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ، فَكَسَوْهُ إيّاهُ»[2].

٣ ـ وبه عن عَمْرٍو، سمع جابرًا يقول:

«أَتىٰ رسولُ الله ﷺ قَبْرَ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ بَعْدَما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ، فأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَوَضَعَهُ على رُكْبَتِهِ أو فَخِذِهِ، فَنَفَثَ فيه مِنْ ريقِهِ، وأَلْبَسَهُ قَميصَهُ»[3].

---

(١) لم يذكر ابن الشمَّاع: «يحيى بن ثابت».

(٢) رواه مخرّجُه الذهبيُّ في جزء الدِّينار (٢٩) عن المطعِّم قراءة عليه، به.
وأخرجه من طريق الجزء الحادي عشر من فوائد ابن البختري (٢)، وهو أيضًا في جزء سعدان بن نصر عن ابن عيينة (٧٣).
ورواه البخاري (٣٠٠٨) من طريق ابن عيينة.

(٣) رواه مخرِّجُه الذهبيُّ في جزء الدِّينار (٢٨) عن المطعِّم قراءة عليه، به.
هو في الحادي عشر من فوائد ابن البختري (١)، وفي جزء سعدان (٧٢).
ورواه البخاري (١٢٧٠ و١٣٥٩ و٥٧٩٥)، ومسلم (٢٧٧٣) من طريق ابن عيينة.

(٣)

٤ ـ **أخبرنا أبو المُنَجّا عبد الله بن عُمر بن علي ابن اللَّتِّيِّ** قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى، أنا محمَّد بن عبد العزيز الفارِسيُّ سنة تسع وستِّين وأربعمائة، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شُريحٍ، أنا عبدُ الله بن محمَّد البَغَوِيُّ، نا **أبو الجَهْمِ العَلاءُ بن موسى** في ربيع الآخر سنة سبعٍ وعشرين ومائتين[١]، ثنا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال:

«لا يُقيمَنَّ أَحَدُكُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ[٢] ثُمَّ يَجْلِسُ فيه»[٣].

٥ ـ وقال ﷺ:

«الخَيْلُ في نَواصيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ»[٤].

---

(١) كتبها ابن الشمَّاع بالأرقام «٢٢٩»، وهو غلط.
ملاحظة: كُتب في هامش الأصل: «من هنا سمع ابن الشيخة». انظر: السمَّاع (ق١٠٨/ب) بخط السخاوي.

(٢) بهامش الأصل: «المجلس»، كأنَّه في نسخة، أو في رواية.

(٣) رواه مخرّجُه الذهبي في جزء الدِّينار (٥٥) عن المطعِّم قراءة عليه، به.
وأخرجه من طريق جزء أبي الجهم (٥٠).
ورواه مسلم (٢١٧٧) من حديث الليث، واتفقا عليه من حديث نافع.

(٤) رواه الذهبي في الدِّينار (٥٣) ـ وانظر: المعجم اللطيف (٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/١٤) ـ، والعلائي في إثارة الفوائد (٢٦٤)، كلاهما عن المطعّم، به.
ورواه ابن ناصر الدِّين في مجالس في تفسير ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٦) عن أبي هريرة بن الذهبي، عن المطعِّم به. =

٦ ـ وقال:

«لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ»[١].

*** وهذه أحاديث صحاحٌ غايةٌ في العُلُوّ.**

❑❑❑

= وهو في جزء أبي الجهم (٥٤).

ورواه مسلم (١٨٧١) من حديث الليث، واتفقا عليه من حديث نافع.

(١) رواه الذهبي في الدِّينار (٥٣)، والعلائي في بغية الملتمس (٩٦)، وإبراهيم التنوخي البعلي في المائة العوالي (٤٩)، ثلاثتهم عن المطعّم، به.

وهو في جزء أبي الجهم (٤٦).

ورواه مسلم (١٤١٢) من حديث الليث، واتفقا عليه من حديث ابن عمر.

(٤)

٧ ـ أخبرنا **أبو الفضل جعفر بن علي بن أبي البَرَكات هبة الله الهَمْداني المُقرئ**[١] سنة خمس وثلاثين، أنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ السِّلَفِيُّ الحافظُ، **أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقَفي**، أنا أبو طاهر محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ مَحْمِشٍ الزيادي إملاء، أنا عبد الله بن يعقوب الكرماني، نا يحيى بن بحر الكرماني، ثنا حمّاد بن زيد، عن واصِلٍ مولى أبي عيينة[٢]، عن يحيى بن عُقَيْلٍ، عن يحيى بن يَعْمَرَ، رَدَّهُ إلى أبي ذَرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتي بأَعْمالِها؛ حَسَنَها وسَيِّئَها[٣]، فرَأَيْتُ في مَحَاسِنِ أَعْمالِها: الأَذى يُماطُ عَنِ الطَّريقِ، ورَأَيْتُ في سَيِّئِ أَعْمالِها: النُّخاعَةُ في المَسْجِدِ لا تُدْفَنُ»[٤].

❑❑❑

---

(١) عند ابن الشمَّاع: «المِصْري».

(٢) تحرَّف عند ابن الشمَّاع إلى: «أبي عبد الله».

(٣) ضبطها ابن حجر بخطِّه بفتح الهمزة على النصب.

(٤) هو في الجزء الأول من الثقفيات (ق٢/أ)، ورواه من طريقه ابن عساكر في معجمه (٢٢٢)، وقال عقبه: صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.
وأخرجه محمَّد بن إسحاق بن منده في مجالس من أماليه (٣٣/أ) عن ابن يعقوب هكذا.
وأخرجه ابن عساكر في معجمه أيضًا (١٤٣٣) من طريق ابن محمش الزيادي به، وقال عقبه: «هكذا يقول حمَّاد بن زيد، ورواه مهدي بن ميمون عن واصل؛ فزاد في إسناده بعد يحيى بن يعمر: أبا الأسود الديلي، وكذلك أخرجه مسلم في «صحيحه»، والاضطرابُ فيه من واصل». =

(٥)

٨ ـ أخبرنا **أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسِيُّ الحافظُ** سنة ثمانٍ وثلاثين، أنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد الصَّيْدَلانِيُّ، أنَّ فاطمةَ بنت عبد الله أخبرتهم، أنا محمَّد بن عبد الله بن رِيْذَة، **أنا سليمان بن أحمد الطَّبَرانِيُّ**، نا إسحاق بن إبراهيم، **عن عبدِ الرَّزّاقِ**، عن هشامِ بن حَسَّان، عن حَفْصَةَ بنتِ سِيرين، عن الرَّبَاب، عن سَلْمان بن عامرٍ الضَّبِّيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ بتَمْرٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ بماءٍ، فإنَّ الماءَ طَهورٌ»[١].

= قلت: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٠)، ومسلم (٥٥٣)، والطيالسي (٤٨٥)، وأحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦٠٧)، وابن خزيمة (١٣٠٨)، وأبو عوانة (١٢١١)، وابن المنذر في الأوسط (٢٥٠٢)، وابن حبان (١٦٤١)، وغيرهم من حديث مهدي بن ميمون كما ذكر ابن عساكر بالزيادة.

وتابعه معتمر بن سليمان، عن هاشم، عن يحيى بن عقيل به، عند ابن حبان (١٦٤٠).

بل أخرجه البزار (٣٩١٦) عن يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد بن زيد به، بزيادة أبي الأسود، والسند هكذا صحيح متّصل.

(١) أخرجه رضوان العُقبي في الأربعين المتباينة (٢٣) من طريق المطعِّم به.

وهي في المعجم الكبير للطبراني (٦/رقم ٦١٩٢)، ومصنَّف عبد الرزَّاق (٧٥٨٦).

ورواية أحمد في مسنده عن عبد الرزَّاق برقم (١٦٢٣٢).

وفي سنده الرباب، وهي مجهولة كما في الميزان (٤/ ٦٠٦)، وفي حديثها اختلاف في سنده، وفي الوصل والإرسال. وصحَّحه الترمذي (٦٩٥)، =

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرزَّاق، قال: حدَّثنا هشام بن حسان.

والرَّبَاب هي أم الرايح[1] بنت صُليع.

٩ ـ وبه إلى **الطَّبَراني**: نا أحمد بن داود المَكّي، نا عَمْرو بن مرزوق، أنا شُعْبَة، عن قيس بن مُسْلِمٍ، عن طارق بن شِهابٍ، قال:

«رأيتُ رسول الله ﷺ، وغزوتُ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه».

رواه الإمام أحمد في مسنده عن غُنْدَر[2].

= وابن خزيمة (٢٣٨٥)، وابن حبان (٣٥١٥)، والحاكم (١/ ٤٣١)، وابن الملقِّن في البدر المنير (٥/ ٦٩٦)، وغيرهم من المتأخِّرين.

وقال الجورقاني في الأباطيل (٣٣٣): هذا حديث حسن مشهور.

وسئل أبو حاتم في العلل (٦٨٧) عن طريقي الموصول والمرسل أيهما أصح، فقال: جميعًا صحيحين، قصَّر به حماد.

قلت: ظاهره أنَّه جوابٌ عن أي الطريقين المحفوظ في الرواية، ويؤكده قوله عقبه: إنَّ حمادًا قصّر بالسند، ولكن رأيتُ ابنَ كثير وابنَ حجر فَهِما أنَّ أبا حاتم يحكم على متن الحديث بالصحَّة، فالله أعلم.

وانظر: علل الترمذي الكبير (١٩٥)، والعلل لابن أبي حاتم (٦٨٧)، والكامل لابن عدي (٦/ ٤١٠)، وعلل الدارقطني (٢٥٠٥)، والمدرج للخطيب (٦٣)، وإرشاد الفقيه (١/ ٢٨٩)، والبدر المنير (٥/ ٦٩٦)، والتلخيص الحبير (٢/ ١٩٨)، وتخريج مسند الطيالسي (١٢٧٨)، وإرواء الغليل (٩٢٢)، والسلسلة الضعيفة (٦٣٨٣).

(١) بهامش نسخة ابن الشمَّاع هنا: «بالموحدة والمهملة». أي الراء والحاء.

(٢) هو في المعجم الكبير للطبراني (٨/رقم ٨٢٠٤)، والمختارة للضياء المقدسي ـ شيخ المطعّم هنا ـ (٨/ ١١٣). =

(٦)

١٠ ـ **أخبرنا الخطيب أبو محمَّد عبد الله بن أبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدَامَةَ المقدسي**؛ بقراءة ولده الشيخ العزّ رضي الله عنهما في سنة أربع وثلاثين، قال: أنا أبو محمَّد عبد الله بن عبد الجبَّار العُثمانيُّ بمِصْر، أنا أحمد بن محمَّد بن أحمد الحافِظُ، نا عُمَر بنُ حسن ابن سُلَيم المُعَلِّم بقراءتي عليه سنة تسعين وأربعمائة، **أنا الحُسين بن أحمد بن [محمَّد]**[1] **بن سعيد الرازي الحاكم**، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذَان، نا عبد الله بن محمَّد، نا **علي بن الجَعْد**، نا أبو الأَشْهَب، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ:

= ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٥٣)، وابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/ ٨٧١ و٣/ ٤٩) ـ ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٧٥٥) ـ وابن قانع (٢/ ٤٥) من طريق عمرو بن مرزوق به.

ورواه الطيالسي (١٣٧٦)، وابن سعد (٩٤٨٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥٠)، وفي مسنده (٥٣١)، وأحمد (١٨٨٢٩ و١٨٨٣٥)، وابن أبي حاتم في المراسيل (٣٤٨)، والفسوي في المعرفة (١/ ٢٣٤)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٥٦٦)، والبغوي في معجم الصحابة (١٣٥٨)، والطبراني (٨٢٠٥)، والحاكم (٣/ ٨٠)، والضياء في المختارة (٨/ ١١٢)، وغيرهم، من طرق عن شعبة به مطوّلًا ومختصرًا.

وصحّح سنده ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٥٤٥٠)، وابن حجر في الإصابة (٣/ ٥١٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٤٦٣٤ و٦٨٥٣)، وهو كما قالوا.

(١) تحرَّف في النسختين إلى «حمد».

أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في أصحابِهِ ـ رضي الله عنهم ـ تَأَخُّرًا، فقال لهم: «تَقَدَّمُوا، وَائْتَمُّوا بي، ولْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، ولا يزالُ القومُ يَتَأَخَّرونَ حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ»[1].

❑❑❑

---

(١) أُراه أخرجه من أمالي الحسين بن أحمد الرازي ـ انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (١١٩٠) ـ، وهو من طريق الجَعْدِيّات لعبد الله بن محمَّد البَغَوي (٣٢٥٨)، لأن الإسناد هنا يشترك مع سند الأول، وليس بالسند المشهور لرواية الجعديات.
وأخرجه مسلم (٤٣٨) عن شَيْبان بن فَرُّوخ، عن أبي الأشهب به.

(٧)

١١ ـ **أخبرتنا أمُّ الفضل كَريمةُ بنتُ عبد الوهَّاب بن علي القُرَشِيَّةُ** قراءةً عليها سنة سبع وثلاثين وستُّمائة[١]، عن مسعود بن الحسن الثَّقَفي، ومحمَّد بن أحمد بن الباغْبان، قالا: أنا أبو عمرو عبد الوهَّاب بن محمَّد بن إسحاق بن مَنْدَه، أنا أبي، أنا محمَّد بن الحسين القَطّان، نا عبد الرحمن بن بِشْر بن الحَكَم، نا يحيى بن سعيد القَطّان، عن شُعْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، عن النبي ﷺ قال:

«**يَهْرَمُ ابنُ آدَمَ ويَبْقى اثْنَتانِ: الحِرْصُ وطولُ الأَمَلِ**»[٢].

١٢ ـ وبالإسناد إلى أبي عبد الله بن مَنْدَه: أنا أبو علي الحَسَنُ بن محمَّد بن النضر[٣] بن أبي هُرَيرة، نا أبو عثمان سعيدُ بن عيسى البَصْري، نا محمَّد بن جعفر غُنْدَرٌ، نا شُعْبَةَ، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرِّ بن حُبَيشٍ، عن أُبَيّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قال:

---

(١) كتبها ابن الشمَّاع بالأرقام فجعلها ٦٣٩.

(٢) سقطت لفظة «طول» عند ابن الشمَّاع.

وأُراه أورد هذا الحديث والاثنين بعده من كتاب «غرائب شعبة» للحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسحاق بن منده، فإنَّ المطعِّم يرويه بهذا السند، انظر: إثارة الفوائد المجموعة للعلائي (١/ ١٨٥)، والمعجم المفهرس لابن حجر (١٤٠٥).

وأخرجه الشحامي في أحاديث عبد الرحمن بن بشر بن الحكم (٣٨) من طريق محمَّد بن الحسين القطان به.

وأخرجه مسلم (١٠٤٧)، وعلّقه البخاري من حديث شعبة، واتفقا عليه من حديث قتادة.

(٣) تحرَّف عند ابن الشمَّاع إلى: «الحسن بن أبي النضر»، وتصحَّف بعده «البصري» إلى «النضري».

قَرَأَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ المُشْرِكَةِ ولا اليَهودِيَّةِ ولا النَّصْرانِيَّةِ، ومَنْ يَفْعَلْ ذلك فَلَنْ يُكْفَرَهُ»[١].

١٣ ـ وبالإسناد: أنا محمَّدُ بنُ أحمد بنِ مَحْبوبٍ، نا الفَضْلُ بنُ عبدِ الجَبّار، نا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ، ثنا شُعْبَةُ، عن سِمَاكَ بنِ حَرْبٍ، عن إبراهيمَ، عن خالِهِ الأَسْودِ، عن عبدِ الله:

أنَّ رجلًا دخل مع امرأةٍ حُشًّا بالمدينة، فأصاب منها ما دون الجماع، فذُكر ذلك للنبيِّ[٢] ﷺ؛ فكَأَنَّهُ لم يَقُلْ شيئًا، فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ إلى ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾[٣].

ورواه علي بن نصر وغيره عن شعبة.

❑❑❑

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٢٠٢) ـ ومن طريقه الضياء في المختارة (١١٦٣) ـ عن محمَّد بن جعفر غُندر، وحجَّاج. وأبو داود الطيالسي (٥٤١) ـ ومن طريقه الترمذي (٣٧٩٣ و٣٨٩٨)، والحاكم (٢/ ٥٣١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٧)، والضياء (١١٦٢) ـ. وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١٣٠٣)، والمستغفري في فضائل القرآن (٣٦٦) من طريق سَلْم بن قتيبة. والشاشي (١٤٨٤ ـ ١٤٨٦) من طريق عَمرو بن مرزوق. والحاكم (٢/ ٢٢٤) من طريق آدم بن أبي إياس. كلهم (غندر، وحجَّاج، والطيالسي، وسلم، وابن مرزوق، وآدم) عن شعبة.
ورواه ابن المنذر في تفسيره (٣٠٣) من طريق سفيان الثوري، عن عاصم، به.
وسنده جيِّد كما قال ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٥٧)، وصححه الترمذي والحاكم.

(٢) في الأصل «لرسول الله»، وفوقها: «للنبي»، ومثله عند ابن الشمَّاع.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٦٣) من طريق شعبة وغيره، واتفقا عليه من حديث ابن مسعود.

(٨)

١٤ ـ أخبرنا أبي رحمه الله، أنا محمود بن عبد المنعم التميمي، أنا علي بن المسلم الفقيه، أنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جَدّي أبو بكر محمَّد بن أحمد بن عثمان السُّلَمي، **حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن جعفر الخرائطي**، نا أحمد بن بُديل، نا المُحارِبي، نا ابن أبي خالد، عن أبي عمرو الشَّيْباني، قال:

«بَلَغَنا أن موسى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فقال: أيُّ عبادك أغنى؟ قال: أقنعُهم بما أعطيتُه.

قال: فأيُّهم أعدلُ؟ قال من أنصفَ من نفسه»[1].

❑❑❑

---

(١) انظر: مكارم الأخلاق للخرائطي (٣٩٩ ت: الحارثي، و١٦٣ بانتقاء السِّلَفي) فقد روى بهذا السند الشق الأخير من الأثر، وقد رواه تامًّا في مكان آخر من كتبه، تؤكِّده رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ١٣٩) من إسنادين إليه مرة مختصرًا، ومرة تامًّا.
ورواه أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم في مشيخته (٤٨) من طريق التميمي به تامًّا.
وابن عساكر (٦١/ ١٣٩) عن علي بن المسلم به تامًّا.
ورواه هنّاد في الزهد (٤٨٩) عن عبدة، وابن السني في القناعة (٢١) من طريق يحيى بن سعيد، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد به.
وسنده صحيح إلى الشيباني.
ورُوي الخبر من أوجه أخرى، وهو من الإسرائيليات.

(٩)

١٥ ـ أخبرنا الفقيه **أبو سليمان عبدُ الرحمن ابن الحافظ عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسي** قراءة عليه في سنة أربع وثلاثين وستُّمائة، أنا أبو القاسم هبة الله بن علي الأنصاري، أنا أبو صادق مُرْشِدُ بن يحيى بن القاسم المَدينيُّ، أنا أبو الحسن علي بن عمر ابن حِمّصَة الحَرّاني، نا **أبو القاسم حمزة بن محمَّد الحافظ** إملاء في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة[1]، أنا الحسن بن أحمد بن سُليمان، نا أبو مُصْعَب الزُّهْرِيُّ، نا عبدُ العزيز بن أبي حازمٍ، عن أبيه، عن عبيد الله بن مِقْسَم، عن عبد الله بن عُمر، قال:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يَأْخُذُ الجَبّارُ تبارك وتعالى سَماواتِهِ وأَرضيهِ بيَدَيْهِ جَميعًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُهما ويَبْسُطُهما، ثُمَّ يقولُ عَزَّ وجَلَّ: أنا الجَبّارُ، وأنا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبّارونَ؟ وأَيْنَ المُتَكَبِّرونَ؟».

ويَميلُ رسولُ الله ﷺ عَنْ يَمينِهِ وعَنْ شِمالِهِ، حَتّى نَظَرْتُ إلى المِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلَ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتّى إنّي لَأَقولُ: أَساقِطٌ هُوَ بِرَسولِ الله ﷺ؟[2].

---

(١) كتبها ابن الشمَّاع بالأرقام ٣٥٩، وهو غلط.

(٢) هو في أول مجلس حمزة الكناني المعروف بجزء البطاقة.
وأخرجه علي بن المفضل في الأربعين (٤)، وابن جماعة في مشيخته (١/ ١٥٣)، وابن السبكي في معجمه (٩٢) من طريق هبة الله الأنصاري به.
ورواه مسلم (٢٧٨٨) من حديث عبد العزيز بن أبي حازم به.
واتّفقا عليه من حديث ابن عمر. =

قال حمزةُ: «وهذا حديثٌ صحيحٌ، وقد رواه حَمّاد بنُ سَلَمَةَ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحَة، عن عُبيد الله بن مِقْسَم، عن ابن عُمر، ولا أعلمه رواه عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة غيرُ حَمّاد بن سَلَمَةَ، والله أعلم».

❑❑❑

= وأورده ابن ماجه (١٩٨) ضمن الأحاديث التي أنكرتها الجهمية، وصحَّحه حمزة الكِناني كما تراه، وقال ابن مَنْدَه في الردِّ على الجهمية (٣٩): هذا حديث ثابتٌ باتّفاق. وقال أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٧): هذا حديث صحيح. وقال في تسمية الرواة عاليًا عن سعيد بن منصور (ص٥٣): هذا حديث كبير من صحاح الأحاديث.

(١٠)

١٦ ـ **أخبرنا الإمام أبو العبَّاس أحمد بن أبي الفَتْحِ محمَّد ابن الحافظ**[١] **عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المَقْدِسيُّ** قراءة عليه سنة أربعٍ وثلاثين وستّمائة، أنا أبو المجد زاهر بن أبي طاهر بن أبي غانم الثَّقَفي، وأبو مسلم المؤيَّد بن عبد الرحيم بن أحمد ابن الإخْوَة، قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخَلّال، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور سبط بَحْرُويَه، أنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم ابن المُقْرِئ، **أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثَنّى المَوْصِليُّ**، نا أبو سعيد القَواريريُّ، نا عبد العزيز الدَّرَاوَرْديُّ، أخبرني زيدُ بنُ أَسْلَمَ، عن حُمْران، قال:

أتيتُ عثمان بن عفان بوَضوء، فتوضَّأ، قال: إنَّ ناسًا يتحدَّثون عن رسول الله ﷺ أحاديثَ لا أدري ما هي، إلَّا أنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ تَوَضَّأَ هكذا ثُمَّ راحَ؛ غُفِرَ له، وكانت صَلاتُهُ ومَشْيُهُ[٢]

---

(١) زاد الشمَّاع هنا: «أبي محمَّد»، ولم يذكر: «بن مسرور».

(٢) عند ابن الشمَّاع: «مشيتُه»، والذي في الأصل موافقٌ لما في صحيح مسلم.

إلى المَسْجِدِ نافِلَةً»[1].

رواه مسلم عن أحمد بن عَبْدَة، عن الدَّرَاوَرْدي.

* * *

آخر المشيخة[2].

❑❑❑

---

(١) أُراه أخرجه من مسند أبي يعلى الكبير، من رواية ابن المقرئ، فهو مروي بالسند الآنف، انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (٤٩١)، وأمّا المسند المطبوع فهو الصغير من رواية ابن حمدان.

ورواه مسلم (٢٢٩) عن قتيبة وأحمد بن عبدة، كلاهما عن الدراوردي به.

واتفقا على أصله من حديث حُمْران، وليست عند البخاري زيادة: «وكانت صلاته ومشيته إلى المسجد نافلة»، لعله لمخالفة شرطه في السماع، فقد ذكر زيدًا فيمن روى عن حمران ولم يذكر سماعًا. انظر: التاريخ الكبير (٣/ ٨٠).

وقال البزار عن طريق زيد بن أسلم (٤٣٢): وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم يرويه إلَّا عثمان، وهذا الطريق من حِسانٍ ما يُروى عن عثمان في ذلك.

وانظر: المفهم للقرطبي (١/ ٤٩١).

(٢) هذا آخر نسخة ابن حَجَر.

وفي آخر نسخة ابن الشَّمّاع: «هذا آخر مشيخة الشيخ عيسى بن عبد الرحمن المطعِّم يرحمه الله تعالى. فرغ من تعليق هذا الجزء المبارك بالقاهرة المحروسة الفقير عمر بن أحمد بن علي الحَلَبي الشَّمّاع الشافعي».

السَّمَاعات والتقييدات على نسخة الأصل

[جاء بآخر النسخة:]

سمعها على المخرِّجة له بقراءة البِرْزالي: ولداه محمَّد، وفاطمة، وصلاح الدِّين خليل بن كيكلدي العَلَائي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وسمعها عليه بقراءة عبد الله بن أحمد بن المحبّ: محمود بن خليفة بن محمَّد بن خَلَف المنبجي في شوَّال سنة إحدى عشرة.

وسمعها عليه بالقراءة: ابن القاري محمَّد في الثالثة، وشرف الدِّين أحمد بن شرف الدِّين الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن أبي عمر، ومحمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي. وصحَّ في ذي القعدة سنة أربع عشرة.

وسمعها عليه بالقراءة: ابن القاري محمَّد في الرابعة، وشمس الدِّين محمَّد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف الخليلي، وحسين بن عبد الرحمن بن علي بن مناع التكريتي. وصحَّ في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة.

وسمعوا عليه بالقراءة أحاديث «الترمذي من ذمّ الكلام»، بسماعه من ابن اللَّتّي بسنده، وكذا «جزء بيبى».

وسمعها على حسين التكريتي، بسماعه من المخرَّج [له][(١)]، بقراءة أحمد بن إسماعيل الحسباني: الشيخ شرف الدِّين محمَّد بن محمَّد القدسي، وتاج الدِّين محمَّد ابن القارئ في الرابعة، وجماعة، في ربيع الأوَّل سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

وسمعها على الشيخ الجليل المسند عزّ الدِّين حسين التكريتي الدمشقي، بسماعه نقلًا من المخرَّج له، بقراءة أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي ـ ومن خطه نقلت ـ: القدسيّ، وبنته سارة[(٢)]. وصحَّ في حادي عشر صفر سنة ٧٨٨ بمنزل المسمع في خان مسرور بالقاهرة، وأجاز.

لخَّصه أبو الفضل ابن حجر.

* * *

الحمد لله، سمع جميع هذه المشيخة، تخريج الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله الذهبي، من حديث أبي محمَّد عيسى بن عبد الرحمن المطعِّم، على شيخنا الإمام المسند العلامة برهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البَعْلَبَكِّي، بإجازته من ابن المطعِّم ومن الذهبي، بقراءة أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد العسقلاني الشهير

---

(١) إضافة من عندي، انظر: السماعين قبله وبعده.

(٢) هي أمّ الهناء سارة بنت الشرف المقدسي المتقدِّم قريبًا، لها ذكر في درر العقود المفيدة للمقريزي (٣/ ٩٠)، أفادنيه صاحبنا الشيخ أحمد عاشور، ويظهر أنها توفيت صغيرة.
ويُستفاد من نص السماع الآنف: الاستدراكُ على الدرر الكامنة (٢/ ١٧٠) في بقاء التكريتي حيًّا إلى سنة ٧٨٨ على الأقل.

بابن حَجَر، وذا خطُّه: الجماعة: الشيخ المفيد المحدّث شرف الدِّين محمَّد بن محمَّد القدسي، وابنته أم الفضل هاجر، والشيخ الإمام العلَّامة المحدِّث اليقظ تقي الدِّين محمَّد بن معين الدِّين محمَّد ابن حيدرة الدجوي الشافعي، وابن أخيه تاج الدِّين محمَّد بن محبِّ الدِّين أبي بكر، ونور الدِّين علي بن محبِّ الدِّين محمَّد بن عزِّ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الناصر. وصحَّ وثبت في مجلس واحد بجامع الأقمر من القاهرة، وأجاز، يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

وسمعوا بالقراءة والتاريخ والمكان: جميع الأربعة الأجزاء التي تُذكر، وهي:

«**مشيخة أبي عبد الله محمَّد بن أحمد الرازي**»[1]، تخريج الحافظ السِّلَفي، خلا الكلام، بحقِّ سماعه لها على المشايخ الثلاثة: فاطمة، وإبراهيم، ومحمَّد، بني الحسين الفيّومي البكري، قالوا: أنا أبو عيسى عبد الله بن عبدِ الواحد بن عَلّاق، أنا إسماعيل بن صالح بن ياسين، أنا الرازي.

وجميع «**جزء ابن فيل**»[2]، بسماعه من محمَّد بن حسن بن أبي الحسن الغَزّي، عُرف بابن إمام جامع الأقمر، أنا ابن عَلّاق، عن البوصيري. (ح)، وبإجازته من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، بسماعه من أبي سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني، والخطيب

---

(١) انظر: المجمع المؤسِّس (١/ ١٣٨).
(٢) انظر: المجمع المؤسِّس (١/ ١٣٨).

عبد الله ابن الإمام أبي عمر بن محمَّد بن قُدامة، قالا: أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود[1] البوصيري سماعًا، أنا أبو جعفر بن يحيى المشرَّف بن علي بن الخضر، أنا أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفيس، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بُنْدار، أنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن فِيل.

وجميع «**اليَقين**» **لابن أبي الدُّنْيا**[2]، بإجازته من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، بسماعه من محمَّد بن إبراهيم الإرْبِلي، بسماعه من شُهْدة بنت أحمد الإبَري، أنا أبو الفوارس طِراد، أنا ابن بِشْران، أنا ابن صَفْوان، أنا ابن أبي الدنيا.

وجميع **المجلس الخامس بعد الأربعمائة من «أمالي» الحافظ أبي القاسم بن عساكر في فضل رمضان**[3]، بإجازته من أبي العبَّاس أحمد بن إدريس بن مُزيز، وعبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مَسْلَمة، وأسماء بنت محمَّد بن سالم بن صَصْرى، وستّ الخطباء ومحمَّد ابنَي محمَّد بن علي البالسي، ومحمَّد بن علي بن أبي الفتح السنجاري، بسماعهم من محمَّد بن مَكّي بن عَلّان، بسماعه منه. وصحَّ وثَبَت، وأجاز.

قال ذلك وكتبه أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد العَسْقَلاني.

* * *

---

(١) هكذا ظهر لي الرسم، وهو كذلك في مصادر عدة، وفي غيرها: مسعود.
(٢) انظر: المجمع المؤسِّس (١/ ١١١).
(٣) انظر: المجمع المؤسِّس (١/ ١٣٩).

[بهامش ق١٠٨/ ب:]

قرأت هذه المشيخة على شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر أحمد بن علي بن حَجَر، بقراءته له على أبي إسحاق التَّنُوخي بسنده، فسمعه: الجناب الجمالي أبو المحاسن يوسف بن شاهين الكركي سبط المُسْمِع، والشيخ شمس الدِّين محمَّد بن قاسم المقسمي، والشيخ جلال الدِّين ابن الشيخة من أوَّل الحديث الثالث منه، ولم يسمع السند، بقراءة محمَّد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، وذا خطُّه. وأجاز جميع مروياته. وصحَّ وثبت في يوم الثلاثاء مستهلّ شعبان سنة تسع وأربعين وثمان مائة بمنزله، ولله الحمد.

* * *

[بهامش ق١٠٩/ ب:]

الحمد لله، سمع على كاتبه يوسف بن حسن التَّتَائي - رفق الله تعالى به - جميع هذه المشيخة، بسماعي لها على المسندة المتفرِّدة أمّ الفضل هاجَر ابنة المحدِّث الشرف محمَّد بن محمَّد القُدْسي، بسماعها فيه أصلًا، بقراءة الشيخ شمس الدِّين المُظَفَّري: ابنُه أحمد، والشهاب ولد الخواجا شمس الدِّين محمَّد الحلبي، وبركات بن محمَّد المحلِّي، وصلاح الدِّين محمَّد بن أحمد بن مكِّيّ الدمياطي. وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة خمسة عشر وتسعمائة، بالجامع الأزهر. وأجزتُ لهم.

وسمعوا بالقراءة والتاريخ «جزءًا فيه ثلاثون حديثًا»، تخريج الذهبي من «المعجم الصغير» للطبراني، و«جزءًا» من عوالي القاضي تقيِّ الدِّين سليمان بن حمزة، تخريج الذهبي أيضًا، بسماعي لهما على هاجر،

بسندها في ذلك. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم صَلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه.

* * *

[بهامش ق٥٣/ ب، حسب ترتيب المجموع بالخطأ:]

قرأتُ مشيخة ابن المطعِّم على الشيخ شمس الدِّين ابن العماد، بسماعه لها على هاجر، بسندها تراه، فسمعها: العلَّامة بدر الدِّين العلائي، وولده رضوان، وأحمد نعمان، ومحمَّد بن أبي بكر المحلِّي، وعبد الرحمن بن علي الطحاوي، وأحمد بن محمَّد بن العشرة، ومحمَّد بن يشبك اليوسفي، وولده أحمد، وعتيقه نافع، ويونس بن ملاج الحنفي، وإبراهيم بن علي الطندتائي، ومحمَّد بن علي البحيري، وولده صلاح الدِّين أحمد، وولداي: أحمد في ٤، ويحيى حضورًا في الأولى من عمره، وحاملته صابرين النوبية. وأجاز المسْمِع مرويَّه. وسمعوا عليه بقراءتي: «ثلاثيات مسند الدارمي»، و«الأربعين» للفراوي تساعياته[1]، و«جزءًا» من حديث منصور بن عمار. وأجاز الشيخ مرويّه، بتاريخ عشر رمضان سنة ستَّة عشر وتسعمائة. وكتب القاري محمَّد بن أحمد المُظَفَّري. وصلى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلم.

صحيحٌ ذلك، وكتبه محمَّد بن العماد، لطف الله به، آمين.

* * *

---

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف عن: سباعياته، بتقديم السين.

[وجاء على غاشية الأصل:]

نقلتُ من خطِّ الحافظ أبي محمَّد القاسم بن محمَّد البِرْزالي على «أخبار إبراهيم بن أدهم» للخُلدي: سمع هذا الجزء على الشريف السيِّد العالم بهاء الشرف أبي علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكِّل على الله، بقراءة عبد المغيث بن زهير الحربي: ابنه عبد الرحمن.

وسمع من الورقة السادسة إلى آخره: الشيخ أبو بكر محمَّد بن علي بن عمر بن زيد اللَّتِّي، وولده عبد الرحمن، وابن أخيه عبد الله بن عمر، في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، انتهى.

أوَّل الورقة السادسة: «فائدة: سمعت إبراهيم بن بشَّار، سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا كثيرًا: «دارُنا أمامَنا، وحياتُنا بعد موتنا؛ إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار»».

وهو نحو ثلث الجزء.

الحمد لله، ونقلت من خط البِرْزالي: وسمعه على الشيخ أبي المنجَّا: عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي بروايته له، بالسماع والإجازة معًا، من أبي علي بن المتوكِّل ـ على ما بُيِّن فيه ـ، بسماعه من ابن العلَّاف، بسنده ـ يعني: أنا علي بن أحمد بن محمَّد بن حفص، أنا جعفر الخلدي بسنده ـ، بقراءة الإمام شمس الدِّين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر: سليمانُ بنُ حمزة بن أحمد، وعيسى بنُ عبد الرحمن بن معالي بن حمد، وزينبُ بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر، وأحمدُ بن أبي طالب بن أبي النعم بن الشحنة، وآخرون كثيرون، في يوم السبت التاسع والعشرين من شوَّال سنة ثلاث وثلاثين وستِّمائة، بالجامع المظفَّري بالجبل. وسمعوا أجزاء: «أبي الجهم»،

و«جزء ابن مخلد»، و«الأربعين» للآجري، دون الكلام عليها، و«ورقتين من الأوَّل من حديث الهاشمي».

نقله البِرْزالي مختصرًا. ومن خطّه كتب أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر[1]، أبو الفضل، والحمد لله رب العالمين.

* * *

قرأه محمَّد المُظَفَّري[2]، وسمعه ولده أحمد، وحضرها أخوه يحيى.

* * *

فرغه قراءةً أبو الخير السَّخاوي.

* * *

سمعها أجمع: يوسف التَّتائي.

❑❑❑

(١) وانظر: المعجم المفهرس (٧٥٥)، والمجمع المؤسِّس (٢/ ١٦٥) في سند أخبار ابن أدهم.
وابن حجر نقل هذه الفائدة لتعلقها برواية المطعِّم صاحب المشيخة عن شيخه ابن اللَّتِّي، وقد روى عنه فيها من طريق جزء أبي الجهم؛ المذكور في النقل.

(٢) جاء هنا بخط مغاير: هاجر، وأُرى المراد أنَّه مرويٌّ له من طريق هاجر المقدسية، كما سيأتي.

سماعان بآخر نسخة ابن الشَّمّاع بخطّه

الحمد لله، قرأتُ جميع هذه المشيخة للمسند الكبير أبي رَوح عيسى بن عبد الرحمن المطعِّم، على الشيخ الإمام العلامة الفقيه المدرِّس شيخ جامع الغَمْري: شمس الدِّين محمَّد الشافعي الشهير بالدَّواخلي[1] ـ نسبة إلى مَحلَّة الداخل غربي المَحَّلَة الكبرى من الغربية ـ، القاهري الآن، نزيلِ الجامع الغَمْري وشيخِه، قال: أنا المسند المعمَّر شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن طَريف الشاوي مشافهة إن لم يكن سماعًا، قال: أنا[2] المسند الكبير برهان الدِّين التَّنوخي، عن صاحب المشيخة. صحَّ ذلك وثبت في مجلس واحد بالجامع الغمري من القاهرة المحروسة، وأجاز لنا رواية المشيخة عنه. قال ذلك وكتبه: العبد الفقير عمر بن أحمد بن علي الحلبي الشمَّاع الشافعي،

---

(١) له ترجمة في الضوء اللامع (٨/ ٢٧٥)، والقبس الحاوي لتلميذه الشمَّاع (٢/ ٢٩٤)، والكواكب السائرة (٢/ ٧٠ العلمية).
وفي السماع ههنا فائدتان مزيدتان عليهما، هما إجازة الشاوي وابن قاسم، وتوفِّي سنة (٩٣٩) بعد تلميذه ابن الشمَّاع.

(٢) تقدَّم التنبيه على صيغة الأداء ضمن أسانيدي للمشيخة آخر مقدمتي.

عفا الله تعالى عنهم.

الحمد لله، صحيحٌ ذلك، كَتَبه محمَّد بن عيسى الدواخلي حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا.

* * *

الحمد لله على نعمه، رأيتُ بخطِّ الإمام العلَّامة شيخ الإسلام شمس الدِّين محمَّد بن قاسم القاهري الشافعي صورة إجازة لشيخنا العلَّامة المُسْمِع الواضع خطُّه الكريم أعلاه، فسنح لي نقلُها بحروفها.

* * *

الحمد لله، سمع من لفظي جميع هذه المشيخة: الشقيقان الشيخ يحيى وحسن ابنا الوحيدي، والتقيُّ أبو بكر ابن شيخ القرَّاء محمَّد بن الدهن، وقريبي الشيخ أبو النجا. للمشايخ الثلاثة من آخرها، وأجزت لهم روايتها عنِّي. صح ذلك وثبت بالمسجد المقارب لسَكَني ببلدتنا حَلَب، في يوم السبت ١٨ المحرَّم سنة ٩٣٥. كتبه عمر الشَّمّاع الشافعي.

* * *

الحمد لله، قرأتُ هذه المشيخة على مسند العصر والمغرب الصالح المعمَّر عبد الرحمن بن عبد الحي الكَتّاني الحَسَني، بأسانيده إجازة، وذلك عبر الاتصال الهاتفي،عصر الثلاثاء ١٩ رمضان سنة ١٤٣٣، وأجاز. وكتبه محمَّد زياد بن عُمر التكُّلة، حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا.

❑❑❑

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

الحمد لله.

قرأتُ هذه المشيخة وقابلتها مع فضيلة الشيخ البحَّاثة محمَّد بن ناصر العَجْمي الكُويتي، فسمع ذلك المشايخ الفضلاء: الدكتور عبد الله بن حمد المحارب، وداود بن يوسف الحَرَازي، والعربي بن الدائز الفِرْياطي، وعماد بن عبد الحميد الجِيزي.

وصحَّ ذلك وثبت بُعيد صلاة المغرب ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٤٣٣ في صحن المسجد الحرام.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

وكتبه

محمد زياد بن عمر التُكلة

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا

❑❑❑



المحتوى

الموضوع	الصفحة

الدِّراسة

الجزء محقَّقًا

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩١)

مجموع فيه أجزاء حديثية

ويليه

الثمار الشهية

الملتقطة من آثار خير البرية

والدرر البهية

المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية

تأليف
ابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي
(المتوفى سنة ٩٠٩هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
عبد الله بن محمد الكندري

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من أهل الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أَتَمَّ علينا من فضلِه، وختم لنا بخير رُسلِه، النعمة المهداة، والسراج المنير، محمَّد النبيّ النَّذير البشير.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين، منارات هذا الدين، السادة المكرَّمين، وعلى صحابته الغرِّ الميامين، المبلِّغين لهذا الوحي المبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجمعنا بهم في ظلِّ عرشك يوم الدين، اللهم آمين، آمين.

إنَّ معايشةَ نوعيَّةٍ خاصَّةٍ من علماء هذه الأمَّة المباركة ـ ممَّن يتميَّزون بالموسوعيَّة في مادَّتهم العلميَّة، والتنوُّع في تصانيفهم الأدبيَّة والفنيَّة والعلميَّة المتخصِّصة، بشتَّى مجالات الفنون والآداب والعلوم ـ متعةٌ خاصَّة يعرفها من جرَّبها، ولا يتنازل عنها بعد ما عايشها.

وقد تكرَّرت هذه النوعيَّات الفذَّة عبر تاريخ أُمَّتنا المباركة هذه، مدلِّلة بوضوح على ضخامة تراث هذه الأمَّة، وعظم التركة الملقاة على الأجيال في حفظها، والسعي الحثيث في تحقيقها ونشرها.

فكثير من هؤلاء العلماء بلغت مؤلَّفاتهم المئات من المصنّفات، حتَّى جاوز بعضهم الألف مصنف، وربَّما ابتدأت هذه المصنّفات في

المادَّة الشرعيَّة ما بين فقه وأصول، وحديث ومصطلح، لتنتقل إلى موادٍّ اللغة والبيان، وما يساعد على تحصيل هذه المادَّة الشرعيَّة.

فالمهتمِّين بالفقه المتَّصل بالمواريث خاضوا في علوم الحساب والرياضيَّات لضبط فنونهم، ومن اهتمَّ بالمواقيت والصلوات اتّصلت مصنّفاتهم بفنون الهيئة والفلك...

وهكذا تداخلت هذه الفنون والعلوم لتكوِّن تراث هذه الأمة.

وهناك نوع فريدٌ من هؤلاء العلماء، خاض في كلِّ الفنون، وتكلَّم في كلِّ العلوم، حتَّى كأنَّه لم يترك فنًّا ولا علمًا إلَّا وله فيه نصيب.

ومن أشهر هؤلاء المصنِّفين: إمامنا المبجَّل، العالم العلَّامة أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي، الشهير بابن المَبْرد رحمه الله تعالى[1]، الذي جاوزت مصنَّفاته (٦٥٤) مصنَّفًا، ذكرها الأستاذ الدكتور عبد الله الطريقي حفظه الله ورعاه، في كتابه «معجم مصنَّفات الحنابلة».

والناظر في هذا المصنّفات يجدها تتنقَّل بين علوم الفقه والحديث، والتواريخ والسير، والطبّ والفلك وسواها من العلوم والفنون، لكنَّ المادَّة العلميَّة التي تظهر واضحة جليَّة في معظم مصنَّفاته هي المادَّة الحديثيَّة، فهو كما قالوا قديمًا «غلبة الصنعة على الصانع».

---

(١) ابن المَبْرد: بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، وهذا ضبط تلميذه شمس الدِّين ابن طولون رحمهما الله تعالى.

والكتاب الذي بين أيدينا صورة من تنوُّع المادَّة العلميَّة عند المصنّف رحمه الله تعالى؛ فقد اشتملت على الحديث بصورة واضحة، فهو يسوق أخباره فيها بأسانيدها، ويختارها من كتب السير والتواريخ والحديث والتفاسير.

ورغم صعوبة خطّ المصنِّف رحمه الله تعالى، فهو كما يُوصف «كثير التشبيك قليل الإعجام» إلَّا أنَّ التعامل معه يكشف أنَّ المصنِّف كثير الاختيارات من كتب من سبقوه، وهو ممَّا يسهل قراءة خطِّه، وفكُّ رموزه وأسانيده.

وختامًا أحمد الله عزَّ وجلَّ أنْ يسَّر لي من فضله ومَنِّه وكرمه، التعامل مع كتب هذا الإمام الجليل، وأعان على الخير، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبَّل منّا العمل، ويتجاوز عن الزلل، إنَّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

وكتب:

عبدالله بن محمد الكندري

الخميس ٢٨/ جمادى الأولى/ ١٤٣٣هـ

الموافق: ١٩/ أبريل/ ٢٠١٢م

الكويت ــ القصور

ترجمة المصنِّف ابن المَبْرِد رحمه الله تعالى
(٨٤٠ ـ ٩٠٩هـ)

اسمه وكنيته ومولده:

جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمَّد بن قدامة، الدمشقيّ الصالحيّ، المقدسيّ الأصل، وُلد بصالحيَّة دمشق، سنة أربعين وثمانمائة.

قال ابن طولون رحمه الله تعالى: وسألته عن شهرته بـ«ابن المَبْرِد»، لمن هي في نَسَبِهِ؟ فقال: لجدِّي أحمد، لُقِّب به عنه لغيرته، وقيل لخشونته، و«المَبْرِد» بفتح الميم، وسكون الباء الموحَّدة.

طلبه للعلم:

قرأ القرآن على جماعة، وأخذ العلم عن كثير من المشايخ.

فقرأ «المقنع» على الشيخ تقيّ الدِّين أبو بكر بن يزيد الجراعيّ رحمه الله تعالى (ت٨٨٣هـ).

وتفقَّه بالشيخ تقيّ الدِّين عليّ بن سليمان المرداوي رحمه الله تعالى (ت٨٨٥هـ).

وحضر دروس خلائق لا يكادون يُحصون كثْرة.

وأخذ الحديث عن خلائق، وأتقن فيه وبرز، وأجاز له ابن حجر العسقلّاني رحمه الله تعالى (ت٨٥٢هـ) وغيره.

وكان إمامًا علَّامة، غلب على مصنَّفاته علم الحديث والفقه، وله يدٌ طولى في غيرهما، كالتفسير والعقائد، والمواعظ والتصوُّف، والسِّيَر والتواريخ والتراجم، والنحو والتصريف، والمعاني والبيان، والطبّ وغير ذلك من أنواع العلوم والفنون، والآداب والفضائل.

قال عنه كمال الدِّين ابن الغزِّي رحمه الله تعالى: كان جبلًا من جبال العلم، وفردًا من أفراد العالم؛ عديم النظير في التقرير والتحرير، آية عظمى، وحجَّة من حجج الإسلام كبرى؛ بحرٌ لا يُلحق له قرار، وبرٌّ لا يُشقّ له غبار؛ أعجوبة عصره في الفنون، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون؛ أجمعت الأمَّة على تقدُّمه وإمامته، وأطبقت الأئمَّة على فضله وجلالته.

رحل إلى بعلبك، وحجَّ سنة ثمان وتسعين وثمانمائة.

أخذ عنه العلم كثيرون، ومن أبرزهم شمس الدِّين محمَّد بن عليّ بن طولون الحنفيّ رحمه الله تعالى (ت٩٥٣هـ)، وأفرده بترجمة في مجلّد حافل سمَّاه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي».

قال عنه تلميذه ابن طولون رحمه الله تعالى: الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدِّث الرحلة، العلَّامة الفهَّامة، العالم العامل، المتقن الفاضل.

مصنّفاته:

وبعدُ فإنَّ ابن المَبْرد رحمه الله تعالى من المكثرين في التصنيف، في فنون متعدِّدة، ومعظمها بخطِّه المشتهر، قال عنه ابن طولون رحمه الله تعالى: أقبل على التصنيف في عدَّة فنون، حتَّى بلغت أسماءها مجلَّدًا، رتَّبها على حروف المعجم، وأكثر من تخريج الأربعينيَّات، حتَّى قال لي في وقت: إنَّها بلغت أربعمائة، وكتب كثيرًا، وجمع أشياء كثيرة، وأوقف الجميع بمدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى، بصالحيَّة دمشق.

ذكر له الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمَّد الطريقيّ حفظه الله ورعاه، في كتابه الماتع «معجم مصنَّفات الحنابلة» (٦٥٤) عنوانًا لمصنَّفاته، بيَّن فيها المخطوط والمطبوع والمفقود، فأحسن الله تعالى له المثوبة، وأجزل له البرِّ والعطاء، بما اجتهد في ذلك وقدَّم غاية الاجتهاد.

وفاته:

قال ابن العماد الحنبلي رحمه الله تعالى في «شذرات الذهب»: تُوفِّي يوم الاثنين، سادس عشر المحرَّم، ودفن بقاسيون، وذلك في سنة تسع وتسعمائة.

مصادر ترجمة المصنِّف رحمه الله تعالى:

- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ١٠/ ٣٠٨ (١١٧٩).

- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبليّ رحمه الله تعالى: ١٠/ ٦٢.

ـ «الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة» للغزّي رحمه الله تعالى: ١/ ٣١٧ (٦٣٩).

ـ «متعة الأذهان في التمتُّع بالأقران» للحلبيِّ رحمه الله تعالى: ٢/ ٨٣٨ (٩٦٨).

ـ «هديَّة العارفين» للبغدادي رحمه الله تعالى: ٢/ ٥٦٠.

ـ «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي رحمه الله تعالى: ٨٣.

ـ «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان رحمه الله تعالى: ٣٥٠(٥٧٢).

ـ «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد رحمه الله تعالى: ٣/ ١١٦٥.

ـ بروكلمان (مترجم): ٦/ ٤٣٣.

ـ «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى: ٨/ ٢٢٥.

ـ «معجم المؤلِّفين» لكحَّالة رحمه الله تعالى: ١٣/ ٢٨٩.

ـ «مجلة معهد المخطوطات العربية» ـ المجلَّد: ٢٦، الجزء الثاني (٧٧٥ ـ ٨١١).

ـ «معجم مصنَّفات الحنابلة» أ. د. عبد الله بن محمَّد الطريقي حفظه الله ورعاه: ٥/ ٤١.

❑❑❑

وصف النسخ الخطيَّة

النسخ الخطيَّة التي تم اعتمادها في التحقيق عبارة عن مجموعتين من مصنَّفات العلَّامة يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المَبْرد رحمه الله تعالى.

*** المجموعة الأولى:**

عبارة عن مجموع احتوى على أربع رسائل، في (١٤) ورقة.

والنسخة من ضمن مصوَّرات مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، ونسختها الأصلية محفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٣٩٠) عام.

وهي كالتالي:

١ ـ **«حديث الخشكنانك»**، وهي عبارة عن ورقة واحدة هي الورقة رقم (٢).

٢ ـ **«جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد وولديه، ومن حديث الإمام الشافعيّ، عن مالك، ومن حديث أبي حنيفة»**، وهي عبارة عن الأوراق (٣ ـ ٦).

٣ ـ **«جزء فيما عند المخلص في مجالسه السبعة، عن الإمام أحمد، والشافعيّ، ومالك»**، وهي عبارة عن الأوراق (٧ ـ ٨).

٤ ـ «جزء في الرواية عن الجنّ وحديثهم»، وهي عبارة عن الأوراق (٩ ـ ١٦).

وجاء على غلاف هذا الجزء قيد سماع وإجازة جاء فيه:

«قرأه عليَّ الشيخ حسن بن أحمد بن محمَّد. . .، سمعه سيدي الولد شمس الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد ابن طيلون، وبعضه ولدي عبد الهادي.

وصحَّ ذلك يوم الأحد، سادس شهر جمادى الأولى، سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وأجزت لهم أن يرووه عنِّي، وجميع ما يجوز لي روايته».

وفي آخره ختمٌ للجزء للمصنِّف رحمه الله تعالى جاء فيه:

«تمَّ والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم، وفرغ منها مخرِّجها يوسف بن عبد الهادي، وما أظن أحدًا غيري خرّج عن الجنِّ، والحمد لله على نعمِه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم».

*** المجموعة الثانية:**

وهي عبارة عن كتاب **«الثمار الشهيَّة الملتقطة من آثار خير البريَّة والدرر البهيَّة المنتقاة من ألفاظ الأئمَّة المرضيَّة»**، وتقع النسخة في ثلاثة أجزاء، في الأوراق (١٤٩ ـ ١٧٢).

والنسخة من ضمن مصوَّرات مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت برقم (٧٥٠٨)، ونسختها الأصليَّة محفوظة بخزانة المكتبة الظاهريَّة بدمشق برقم (٣٢٤٩) عام.

وجاء على غلاف الجزء الأوَّل قيد سماع وإجازة جاء فيه:

«سمع هذا الجزء من لفظي: ولدي عبد الهادي، وأخوه عبد الله، وبلبل بنت عبد الله أم ولدي حسن، وأجزت لهم ولبقيَّة أولادي أن يرووه عنِّي وجميع ما يجوز لي روايته.

وصحَّ ذلك وثبت ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الأوَّل من شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة، بمنزلنا بالسهم الأعلى من صالحيَّة دمشق».

وجاء على غلاف الجزء الثاني قيد سماع وإجازة جاء فيه:

«الحمد لله، سمع هذا الجزء من لفظي: ولدي عبد الهادي، وسمع غالبه ابنته مريم. . . . .، وسمعه جميعه زوجته فاطمة، وولدي بدر الدِّين حسن، وأمُّه بلبل بنت عبد الله، وأخته عائشة، وسمع بعضه مولاتي غزال.

وصحَّ ذلك وثبت ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الأوَّل، من شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وأجزت لهم أن يرووه عنِّي، وجميع ما يجوز لي وعنِّي روايته بشرطه».

وجاء على غلاف الجزء الثالث قيد سماع وإجازة جاء فيه:

«الحمد لله، سمع هذا الجزء من لفظي: ولدي عبد الهادي، وسمع بعضه ابنته مريم. . . حاضرة. . .، وسمع جميعه زوجته فاطمة، وولدي بدر الدِّين حسن، وأمُّه بلبل بنت عبد الله، وأخته عائشة، وأخوه عبد الله.

وصحَّ ذلك وثبت ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الأوَّل، سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وأجزت لهم أن يرووه عنِّي، وجميع ما يجوز لي وعنِّي روايته بشرطه».

* * *

والنسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق جميعها كتبت بخطِّ مصنِّفها «ابن المَبْرد» رحمه الله تعالى، المعهود المعروف، المتميِّز بقلَّة الإعجام وكثرة التشبيك.

وقد دوَّن على عدَّة مواضع من النسخ بخطِّه قوله: **«تخريج يوسف بن عبد الهادي»**، **«وكتب: يوسف بن عبد الهادي»**، **«وضع يوسف بن حسن بن عبد الهادي»**.



صور نماذج من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

الورقة الأولى من المجموع

وإذا الشمس كورت والمعوذتين وقال عمر الله اجل

من ان ارفع العصا [illegible] ولا [illegible]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم [illegible] ولا [illegible]

ام ميت تم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم وفرغ منها محمد [illegible]

[illegible] الا [illegible] وما اظن احدا غيري [illegible]

[illegible] الحمد لله على [illegible] وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من المجموع

الورقة الأولى من كتاب الثمار الشهيَّة

الورقة الأخيرة من كتاب الثمار الشهيَّة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩١)

مجموع فيه أجزاء حديثية

ويليه

الثمار الشهية

الملتقطة من آثار خير البرية

والدرر البهية

المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية

تأليف
ابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي
(المتوفى سنة ٩٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بها
عبد الله بن محمد الكندري





تخريج

ابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

[١] أخبرنا جدِّي أبو العبَّاس أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أخبرنا عمِّي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي ببستانه بالسهم الأعلى، أخبرنا العماد أبو بكر بن محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الجبَّار، وأمُّ عبد الله زينب بنت الكمال، أخبرنا ابن مكِّيّ.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا عماد الدِّين أبو بكر بن محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الجبَّار، وأمّ عبد الله زينب بنت الكمال، وأمُّ عبد الرحمن حبيبة بنت عبد الرحمن ابن محمَّد بن إبراهيم، قالوا:

أخبرنا أبو القاسم بن مكِّيّ، أخبرنا مكِّيّ، أخبرنا جدِّي الحافظ أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمَّد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن ناصح الدمشقيّ، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن عليّ بن سعيد المروزيّ، أخبرنا يحيى بن معين، حدَّثنا

ابن أبي زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم قال:

«**لا بأس بالخشكنانك الأصفر للمُحْرِم**»(١).

[٢] وسمعت شيخنا أبو بكر بن زيد يقول:

«**وقع غلاء، فقيل لزبيدة امرأة الرشيد: إنَّ الناس لا يجدون الخبز، فقالت: يأكلون قشور الخشكنانك**».

تمَّ،

والحمد لله وحده،

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم

❑❑❑

---

(١) حديث يحيى بن معين رحمه الله تعالى: ١/ ٢١٤ (١٥٨)، مصنَّف ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى: رقم (١٣١٠٩).

جُزْءٌ فِيمَا عِنْدَ الرَّازِي

مِنْ حَدِيثِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَوَلَدَيْهِ
وَمِنْ حَدِيثِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ
وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ

تَخْرِيجُ

ابْنِ المِبْرَدِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنْ بْنِ عَبْدِ الهَادِي



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

[١] أخبرنا جدِّي وغيره، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن الحرستاني، والخشوعي.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن بردس، أخبرنا ابن عبد الجبَّار، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا ابن الحرستاني، والخشوعي.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، وابن البالسي، أخبرنا المزّي، أخبرنا شمس الدِّين ابن أبي عمر، والفخر ابن البخاري.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرتنا ستّ العرب ابنة محمَّد بن البخاري، أخبرنا جدِّي، أخبرنا ابن الحرستاني، والخشوعي، أخبرنا عبد الكريم السلمي، أخبرنا أبو محمَّد الكناني، أخبرنا أبو القاسم الرازي، أخبرنا أبو الحسن الكوفي، أخبرنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل،

حدَّثني أبي أحمد بن صالح، حدَّثني جدِّي أحمد بن حنبل، حدَّثنا رَوْح يعني ابن عبادة، حدَّثنا مالك بن أنس، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت:

«كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد»[1].

[٢] وبه إلى الرازي، حدَّثنا عليّ بن يعقوب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثنا أبي، حدَّثنا أميَّة بن خالد، حدَّثنا سعيد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله[2] قال:

قلت: يا رسول الله، قد قُتل أبو جهل، قال: **«الحمد لله الذي صدق وعده، وأعزّ دينه»**.

وقال مرة: **«الحمد لله الذي أعزّ دينه، وصدق وعده»**[3].

[٣] وبه إلى عليّ بن يعقوب، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بمكة، حدَّثني محمَّد بن محرز، حدَّثنا عيسى بن يزيد، عن ابن أبي ذئب، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة قالت:

«كان رسول الله ﷺ يُجنب من الليل، فلا يمسّ ماءً حتَّى يبدو له»[4].

---

(١) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٨٩٥)، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: ١/ ٣٠٩، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٤٣/ ٢٢٠. وللحديث شواهد وطرق كثيرة في الصحيح والسنن.

(٢) عبد الله، هو هنا عبد الله بن مسعود.

(٣) سنن النسائي رحمه الله تعالى: رقم (٨٦٧٠)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٧٠٨).

(٤) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٧٠٧).

[٤] وبه إلى الرازي، حدَّثنا عليّ بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثنا يحيى بن معين، حدَّثنا إسماعيل بن عبّاس، عن شرحبيل، عن أبي أمامة:

أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**الزعيم غارم**»(١).

[٥] وبه إلى الرازي، أخبرنا عليّ بن يعقوب بن أبي العقب، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بمكَّة، حدَّثنا محمَّد بن بكَّار، حدَّثنا أبو معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أنَّ رسول الله ﷺ «**جعل عدَّة بريرة عدَّة المطلَّقة، حين فارقت زوجها**»(٢).

[٦] وبه إلى ابن أبي العقب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثنا هدبة بن خالد، حدَّثنا حمَّاد بن الجعد، حدَّثنا قتادة، أنَّ محمَّد بن سيرين حدَّثه، أن أبا هريرة حدَّثه:

أنَّ النبي ﷺ «**قضى أنَّ العجماء جبار، والمعدن جبار، والبئر**

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٢٢٢٩٦)، سنن الترمذي رحمه الله تعالى: رقم (١٢٦٥)، سنن أبو داود رحمه الله تعالى: رقم (٣٥٦٧)، سنن ابن ماجه رحمه الله تعالى: رقم (٢٤٠٥)، المعجم الكبير للطبراني رحمه الله تعالى: رقم (٧٤٩٨).

(٢) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٣٨٥)، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: ٢/ ١٠٠، السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله تعالى: رقم (١٦٠١٨).

جبار، وفي الركاز الخمس»[1].

[٧] وبه إلى الرازي، حدَّثنا أبي، حدَّثني أبو يعقوب يوسف بن الحسين الصوفي، حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا مروان بن معاوية، حدَّثنا هلال بن سويد، عن أنس بن مالك قال:

«أُهدي إلى النبيّ ﷺ طوائر ثلاث، فأكل منها طيرًا، واستخبأ خادمه طيرين، فردَّه إليه من الغد، فقال له النبيّ ﷺ: ألم أنهك أن ترفع شيئًا لغد؟! إنَّ الله عزَّ وجلّ يأتي برزق كلِّ غد»[2].

[٨] وبه إلى الرازي، أخبرنا الحسن بن حبيب، حدَّثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل بدمشق، حدَّثني أبي، حدَّثنا حمَّاد بن خالد الخيَّاط، حدَّثنا مالك بن أنس، حدَّثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس قال:

«سدل رسول الله ﷺ ناصيته ما شاء الله أن يَسدل، ثم فرَق بعد ذلك»[3].

[٩] وبه إلى الرازي، أخبرنا خيثمة، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدَّثنا حمَّاد بن خالد الخيَّاط،

---

(١) صحيح البخاري رحمه الله تعالى: رقم (١٤٩٩)، مسند أبي يعلى رحمه الله تعالى: رقم (٦٠٥٠)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٢٨٦).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: ١٤/ ٣١٥.
(٣) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١٣٢٥٤)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٢٣٤)، الأحاديث المختارة للضياء المقدسي رحمه الله تعالى: رقم (٢٦٣٧).

حدَّثنا مالك بن أنس، حدَّثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس قال:

«سدل رسول الله ﷺ ناصيته ما شاء الله أن يَسدل، ثم فرَق بعد»[1].

[١٠] وبه إلى الرازي، حدَّثنا أبو القاسم عليّ بن يعقوب، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بمكّة، حدَّثنا هدبة بن خالد، حدَّثنا همام، حدَّثنا قتادة، عن مورّق العجلي، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود: أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«يفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده خمس وعشرين صلاة، كلّها بمثل صلاته»[2].

[١١] وبه إلى عليّ بن يعقوب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدَّثنا معاوية بن هشام، حدَّثنا سفيان، عن ربيعة، عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الولاء لمن أعتق»[3].

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١٣٢٥٤)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٢٣٤)، الأحاديث المختارة للضياء المقدسي رحمه الله تعالى: رقم (٢٦٣٧).

(٢) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٤١٥٩)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٩٣٣).

(٣) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٢٥٢٨٤)، الموطأ لمالك رحمه الله تعالى: رقم (٧٩٧)، صحيح البخاري رحمه الله تعالى: رقم (٤٥٦)، صحيح مسلم رحمه الله تعالى: رقم (٣٨٤٩)، سنن الترمذي رحمه الله تعالى: رقم (٢١١٢)، سنن النسائي رحمه الله تعالى: رقم (٢٦١٤)، سنن أبو داود رحمه الله تعالى: رقم (٢٩١٧)، سنن ابن ماجه رحمه الله تعالى: رقم (٢٠٧٦).

[١٢] وبه إلى عليّ بن يعقوب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قام أحدكم من الليل فليسْتَك»(١).

[١٣] وبه إلى الرازي، حدَّثني أبي، حدَّثني أبو الحسين فقير بن موسى بن فقير الأسواني بمصر، حدَّثنا أبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم، حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن إدريس الشافعي، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر:

«أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الضبّ، فقال: لست آكله ولا أحرِّمه»(٢).

[١٤] وبه إلى الرازي، حدَّثنا خيثمة، حدَّثنا أبو إسحاق بن أبي العنبس، حدَّثنا جعفر بن عون، عن أبي حنيفة، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن أهل كلِّ بلد»(٣).

---

(١) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٩٣٥)، كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٢٦١٧٨).

(٢) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٥٠٦٨)، الموطأ لمالك رحمه الله تعالى: رقم (٦٤٥)، صحيح البخاري رحمه الله تعالى: رقم (٥٥٣٦)، صحيح مسلم رحمه الله تعالى: رقم (٥١٤١)، سنن الترمذي رحمه الله تعالى: رقم (١٧٩٠)، سنن النسائي رحمه الله تعالى: رقم (٤٣١٤).

(٣) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (٧٧١)، كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٢١٦١٤).

[١٥] وبه إلى الرازي، حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق، حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن زياد الرازي بحلب، حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الرحمن بن غزوان، حدَّثنا الليث بن سعد، حدَّثنا مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:

«أنَّ رجلًا أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي مملوكِين يخونوني ويضربوني ويغصبوني ويكذبوني، فأسبّهم وأضربهم، فأين أنا منهم؟

فقال النبي ﷺ: **يُنظر في عقابك وذنوبهم، فإن كان عقابك دون ذنوبهم كان لك الفضل عليهم، وإن كان عقابك وذنوبهم سواء فلا لك ولا عليك، وإن كان عقابك أشدّ من ذنوبهم اقتصّ لهم منك يوم القيامة.**

فبكى الرجل بين يدي النبي ﷺ، فقال: **أما تقرأ كتاب الله عزَّ وجل:** ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ الآية»[١].

[١٦] وبه إلى الرازي، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن يعقوب بن أبي العقب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن، حدَّثني أبو الربيع الزهراني، حدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن عمران بن أبي الفضل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

«كان رسول الله ﷺ يكره أن يُوجد منه ريح يتأذّى منها».

[١٧] وبه إلى عليّ بن يعقوب، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدَّثنا المطلب بن زياد، حدَّثنا زياد بن علاقة، عن أسامة بن

---

(١) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (١١٩٢)، ميزان الاعتدال للذهبي رحمه الله تعالى: رقم (٧١١٠)، وقال فيه: هذا باطل. والآية هي برقم (٤٧) من سورة الأنبياء.

شريك: أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**تداووا عباد الله، فإنَّ الله عزَّ وجلّ لم يُنزل داء إلَّا أنزل معه دواء، إلَّا الموت والهرم**»[1].

[١٨] وبه إلى عليّ بن يعقوب، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بمكّة، سنة ثلاث وثمانين ومائتين، حدَّثني سريج بن يونس، حدَّثنا إسماعيل بن مخلد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال:

«سُئل النبيّ ﷺ عن أبي طالب، هل تنفعه نبوَّتك؟ قال: **نعم أخرجته من غمرة جهنَّم إلى ضحضاح منها**.

وسُئل عن خديجة أنها ماتت قبل الفرائض والأحكام والقرآن، قال: **أبصرتها في الجنَّة في بيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**، وسُئل عن ورقة بن نوفل، قال: **أبصرته في بطنان الجنَّة عليه السندس**.

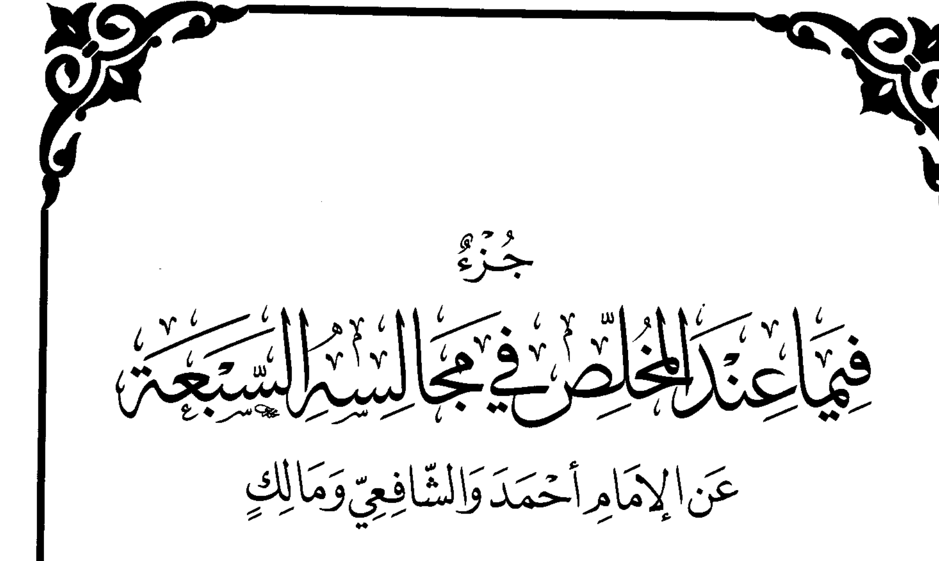
وسُئل عن زيد بن عمرو بن نفيل، فقال: **يُبعث أمة وحده**»[2].

تمَّ، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١٨٤٧٨)، الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (١١٩٠).

(٢) الفوائد لتمام الرازي رحمه الله تعالى: رقم (١٤٠٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٦٣/٢٣، الكامل في الضعفاء لابن عدي رحمه الله تعالى: رقم (١٤٣)، مسند أبي يعلى رحمه الله تعالى: رقم (٢٠٤٧)، مسند البزار رحمه الله تعالى: رقم (١٣١١)، إتحاف العشرة بزوائد العشرة للبوصيري رحمه الله تعالى: رقم (٦٩١٥)، وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ومدار إسناديهما على مجالد وهو ضعيف.



جُزْءٌ

فِيمَا عِنْدَ المُخَلِّصِ فِي مَجَالِسِهِ السَّبْعَةِ

عَنِ الإمَامِ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ

تَخْرِيجُ

ابْنِ المِبْرَدِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[١] أخبرنا ابن الشريفة، وابن الحرستانيّ بقراءتي عليهما متفرِّقين قالا: أخبرنا ابن الحرستانيِّ، وابن البالسيِّ، وعليّ بن أحمد المرداويّ، أخبرنا المزّيّ، أخبرنا المشايخ الثمانية: ابن البخاري، وابن العسقلاني، وابن المجاور، وابن علان، وزينب بنت مكِّيّ، وأَمَة الحقّ ابنة البكري، والكمال عبد الرحيم، وزهير.

(ح) وأخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاريِّ، قالوا: أخبرنا ابن طبرزذ وغيره، أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، وابن قريش، وابن دحروج وغيرهم، أخبرنا الصريفيني.

(ح) وأخبرنا جماعة منهم: القاضي نظام الدِّين فيما قُرئ عليه وأنا أسمع، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا إسحاق بن يحيى الأدميّ، عن أبي البركات بن تيميَّة، عن أبي بكر محمَّد بن المبارك، وشجاع الدين بن سالم قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الواحد الصريفيني.

(ح) قال ابن المحبّ، وأخبرنا أبو الفرج بن تيميَّة، عن محمَّد بن إسماعيل بن عساكر.

(ح) قال ابن المحبّ: وأخبرنا القاضي سليمان، والقاسم بن عساكر وغيرهما قالوا: أخبرنا ابن المقيَّر، أخبرنا الرياحي، والمبارك الشهرزوري قالا: أخبرنا الصرِّيفينيّ، أخبرنا المخلّص، أخبرنا أبو القاسم البغويّ، حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال: أخبرني أبو جمرة قال:

سمعت ابن عبَّاس يقول:

«قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ **فأمرهم: بالإيمان بالله عزَّ وجلّ،** ثمَّ قال: **أتدرون ما الإيمان بالله؟**.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **شهادة أن لا إله إلَّا الله وأن محمَّدًا رسوله الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم**»[1].

[٢] وبه إلى البغويّ، حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، حدَّثنا أبو أحمد الزبيريّ، حدَّثنا سفيان، عن عليّ بن بذيمة، حدَّثني ابن حبتر قال: قال ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**كلّ مُسكر حرام**»[2].

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٥٣)، صحيح البخاري رحمه الله تعالى: رقم (٢٠٢٠)، سنن أبو داود رحمه الله تعالى: رقم (٤٦٧٩)، سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص رحمه الله تعالى: رقم (١).

(٢) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٢٤٧٦)، سنن أبو داود =

[٣] وبه إلى البغويّ، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن حنبل، حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الوليد بن أبي هشام، عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قال:

«كان يصلِّي رسول الله ﷺ وهو قاعد، فإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ إنسانٌ أربعين آية»(١).

[٤] وبه إلى المخلّص، حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمَّد النيسابوري، حدَّثنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

أنَّ النبي ﷺ قال:

«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ وحده خمسةً وعشرين جزءًا»(٢).

= رحمه الله تعالى: رقم (٣٦٩٨)، سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص رحمه الله تعالى: رقم (١٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٤١/ ٢٧٤.

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٢٥٨٢٦)، صحيح مسلم رحمه الله تعالى: رقم (١١٣)، سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص رحمه الله تعالى: رقم (٣٣)، كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٢٣٣٨٦).

(٢) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١١٥٢٩)، صحيح البخاري رحمه الله تعالى: رقم (٦١٩)، صحيح مسلم رحمه الله تعالى: رقم (١٥٠٧)، سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص رحمه الله تعالى: رقم (٤١).

[٥] وبه إلى البغويّ، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن حنبل، حدَّثنا رَوْح بن عبادة، عن هشام بن حسَّان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«ما يضرّ امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار، أو نزلت بين أبويها»[١].

❑❑❑

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (٢٦٢٥٠)، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٤٤، سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص رحمه الله تعالى: رقم (٧١).



تَخْرِيجُ

ابْنِ المِبْرَدِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنْ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

قرأه عليّ الشيخ حسن بن أحمد بن محمَّد. . .
سمعه سيِّدي الولد شمس الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد ابن طيلون، وبعضه ولدي عبد الهادي.

وصحَّ ذلك يوم الأحد، سادس شهر جمادى الأولى، سنة سبع وتسعين وثمان مائة.

وأجزت لهم أن يرووه عنِّي، وجميع ما يجوز لي روايته.

وكتب:
يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[١] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرتنا ستّ الفقهاء ابنة الواسطيّ، أخبرنا أبو عبد الله الخراز، أخبرنا أبو عليّ بن الرحبيّ، أخبرنا أبو الحسن ابن الخلّ، أخبرنا أبو عبد الله المحامليّ، أخبرنا أبو بكر الشافعيّ، حدَّثنا الفضل بن الحسن الأهوازي، حدَّثنا أبو محمَّد المصيصي قال:

دخلنا طرسوس، فقيل لنا هنا امرأة قد رأت الجنّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ؛ فأتيتها، فإذا امرأة مستلقية على قفاها، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: منُّوس، قلت لها: يا منُّوس، هل رأيت أحدًا من الجنّ الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم.

حدَّثني سَمْحَج قال: سمَّاني النبي ﷺ عبد الله، قال: قلت يا رسول الله، أين كان ربّنا من قبل أن يخلق السموات؟ قال: كان على حوت من نور[١].

---

(١) كتاب الفوائد الغيلانيات (٦٩٦).

[٢] ويصدِّق هذا الحديث ما أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن تيميَّة قال: قال سعيد بن يحيى الأمويّ في مغازيه، حدَّثني محمَّد بن سعيد قال: قال محمَّد بن المنكدر أنَّه ذُكر له عن ابن عبَّاس قال:

هتف هاتف من الجنّ على أبي قبيس فقال:

قَبَّحَ اللهُ رَأْيَكُمْ آلَ فِهْرٍ — مَا أَدَقَّ الْعُقُولَ وَالأَحْلامِ
حِيْنَ تُغْضِي مِنْ يَعِيْبُ عَلَيْهَا — دِيْنَ آبَائِهَا الْحُمَاةِ الْكِرَامِ
حَالَفَ الجِنّ جِنّ بُصْرَى عَلَيْكُمْ — وَرِجَالُ النَّخِيْلِ والآطَامِ
تُوشِكُ الخَيْلُ أنْ تَرَوْهَا نَهَارًا — تَقْتُلُ القَوْمَ فِي حرامِ تِهَامِ
هَلْ كَرِيمٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسُ حُرٍّ — مَاجِدُ الْجَدَّتَيْنِ والأَعْمَامِ
ضَارِبًا ضَرْبَةً تَكُونُ نَكَالًا — وَرَوَاحًا مِنْ كُرْبَةٍ وَاغْتِنَامِ

قال ابن عبَّاس: فأصبح هذا الشعر حديثًا لأهل مكَّة يتناشدوه بينهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**هَذَا شَيْطَانٌ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الأَوْثَان يُقَالُ لَهُ: مِسْعَر، وَاللهُ مُخْزِيهِ**».

فمكثوا ثلاثة أيَّام، فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول:

نَحْنُ قَتَلْنَا فِي ثَلاثٍ مِسْعَرًا — إذْ سَفَّهَ الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا
قَنَّعْتُهُ سَيْفًا حُسَامًا مُبَتّرا — بِشَتْمِهِ نَبِيِّنَا الْمُطَهَّرَا

فقال رسول الله ﷺ: «**هَذَا عِفْرِيتٌ مِن الجِنَّ اسْمُه سَمْحَج، آمَنَ بِي، سَمَّيتُهُ عَبْدَ اللهِ، أَخْبَرَني أَنَّهُ فِي طَلَبِهِ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**».

فقال عليّ: «جزاه الله خيرًا يا رسول الله»[1].

[٣] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرتنا ستّ الفقهاء ابنة الواسطيّ، أخبرنا أبو عبد الله الخرَّاز، أخبرنا أبو عليّ بن الرحبيّ، أخبرنا أبو الحسن ابن الخلّ، أخبرنا أبو عبد الله المحامليّ، أخبرنا أبو بكر الشافعيّ، حدَّثنا الفضل بن الحسن الأهوازي، حدَّثنا أبو محمَّد المصِّيصيّ قال:

دخلنا طرسوس، فقيل لنا: ها هنا امرأة قد رأت الجنّ الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، فأتيتها، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: منُّوس، قلت لها: يا منُّوس هل رأيت أحدًا من الجنّ الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم.

حدَّثني سَمْحَج (عبد الله) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ما من مريض يُقرأ عنده سورة يس إلَّا مات ريانًا، وأُدخل قبره ريَّانًا، وحُشر يوم القيامة ريَّانًا»[2].

[٤] ويشهد لهذا الحديث ما أخبرنا أبو العبَّاس الحريريّ وغيره، أخبرنا ابن البالسيّ، وأخبرنا جماعة، أخبرنا ابن المحبّ قالا: أخبرنا المزِّيّ، أخبرنا أبو إسحاق بن الدرجيّ، أخبرنا أبو المجد الثقفيّ، وأبو مسلم بن الأخوَّة، وأبو زرعة العوفيّ، أخبرنا الفضل بن

---

(١) أخبار مكَّة للفاكهي رحمه الله تعالى (٢٢٤٠، ٢٢٤٢)، الخصائص الكبرى للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ١٧٣، سبيل الهدى والرشاد للصالحي رحمه الله تعالى: ٢/ ٢١٧.

(٢) كتاب الفوائد الغيلانيات (٦٩٦).

عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أخبرنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن فتَّاك الرازي، أخبرنا أبو بكر الرويانيّ، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن حمدان بن المغيرة، أخبرنا القاسم بن الحكم، حدَّثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أُبَيّ بن كعب، في حديث طويل في فضائل سور القرآن، وفيه: وقال رسول الله ﷺ:

«وأيُّما مسلم قرأ يسٓ، أو قُرأت عنده، وهو في سكرات الموت، لم يقبض ملك الموت روحه حتَّى يجيئه رضوان خازن الجنَّة بشربة من شراب الجنَّة، فيشربها وهو على فراشه، فيقبض روحه وهو ريَّان، ويبعث يوم القيامة وهو ريَّان، ويُحاسب وهو ريَّان، ويدخل الجنَّة وهو ريَّان»(١).

[٥] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرتنا ابنة الواسطيّ، أخبرنا أبو عبد الله الخرَّاز، أخبرنا أبو عليّ الرحبيّ، أخبرنا أبو الحسن ابن الخلّ، أخبرنا أبو عبد الله المحامليّ، أخبرنا أبو بكر الشافعيّ، حدَّثنا الفضل بن الحسن الأهوازيّ، حدَّثنا أبو محمَّد المصِّيصيّ، حدَّثتنا منُّوس، حدَّثني عبد الله سَمْحَج الجنِّيّ قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«ما من رجل كان يصلِّي صلاة الضحى ثم تركها، إلَّا عُرج بها إلى الله عزَّ وجلّ فقالت: يا ربّ إنَّ فلانًا حفِظني فاحفظه، وإنَّ فلانًا ضيَّعنى فضيِّعه»(٢).

---

(١) كتاب الفوائد الغيلانيات (٦٩٦).

(٢) كتاب الفوائد الغيلانيات (٦٩٦).

[٦] أخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر ابن البخاريّ، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أبو بكر ابن القطيعيّ، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الله، ثنا أبو حفص عمرو بن عليّ بن بحر بن كثير السقَّا، ثنا أبو قتيبة، حدَّثنا عمر بن نبهان، حدَّثنا سلام أبو عيسى، حدَّثنا صفوان بن المعطّل قال:

«خرجنا حجَّاجًا، فلمَّا كنَّا بالعرج إذا نحن بحيَّة تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجل خرقة من عيبته فلفّها فيها ودفنها، وخدَّ لها في الأرض، فلمَّا أتينا مكَّة فأنا بالمسجد الحرام، إذ وقف علينا شخص فقال: أيّكم صاحب عمرو بن جابر؟ قلنا ما نعرفه، قال: أيّكم صاحب الجانّ؟ قالوا: هذا، قال: أمَا إنَّه جزاك الله خيرًا، أمَا إنَّه قد كان من آخر التسعة موتًا الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن»(1).

[٧] وبه إلى الإمام أحمد، حدَّثنا إبراهيم بن أبي العبَّاس، حدَّثنا أبو المليح، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال:

«إنَّ أوّل خبر قدم علينا عن رسول الله ﷺ، أنَّ امرأة كان لها تابع، قال: فأتاها في صورة طير، فوقع على جذع لهم، قال: فقالت: ألا تنزل

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى (٢٢٦٦٢، ٢٢٧١٤)، المستدرك للحاكم رحمه الله تعالى (٦٢٠٧)، المعجم الكبير للطبراني رحمه الله تعالى (٧١٩٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ٦١١ (٥٧٩٤).

فنخبرك وتخبرنا، قال: إنَّه قد خرج بمكَّة رجل حرَّم علينا الزنا، ومنع من الفرار»[1].

[٨] أخبرنا جدِّي وغيره، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا ابن الكاسب، أخبرنا السامريّ، وأخبرنا القاضي سليمان، عن الهمدانيّ، أخبرنا السلفيّ، أخبرنا أبو الحسين العلّاف، أخبرنا أبو القاسم بن بشران، أخبرنا الآجرّيّ، أخبرنا أبو حفص القافلانيّ، حدَّثنا عبد الله بن حمزة الزبيريّ، عن عبد الله بن نافع، عن نافع، عن عبد الله بن عمر:

أنَّ النبيّ ﷺ جاءه وفود الجنّ من الجزيرة، فأقاموا عند النبي ﷺ ما بدا لهم، ثمَّ أرادوا الرجوع إلى بلادهم فسألوه أن يزوِّدهم، فقال: **«ما عندي ما أزوِّدكم، ولكن اذهبوا فكلُّ عظم مررتم به فهو لكم لحم غريض، وكلُّ روث مررتم به فهو لكم تمر»**. فلذلك نهى أن يُمسح بالروث والرمة[2].

[٩] أخبرنا الفخر بن البخاريّ، أخبرنا ابن أبي الجوزيّ، أخبرنا عبد الملك بن عبد الله الكروخيّ، أخبرنا عبد الله بن محمَّد بن عمير، أخبرنا أبو الفضل محمَّد بن محمَّد الفاميّ، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن يوسف المروانيّ، حدَّثني محمَّد بن المنذر، حدَّثنا الحسن بن

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى (١٤٨٧٨)، الأوائل للطبراني رحمه الله تعالى (٥٦)، غاية المقصد في زوائد المسند للهيثمي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٠٦٨.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري رحمه الله تعالى (٤٥٩)، الخصائص الكبرى للسيوطي رحمه الله تعالى: ٢/ ٤٧.

علـيّ بـن مـروان الـمـوصـلـيّ، حـدَّثـنـا مـحـمَّـد بـن يـحـيـى الأزديّ، حدَّثنا صالح بن عبد الكريم قال:

«كنت أُحبّ أن ألقى شيئًا من الجنّ فأكلِّمه، فرأيت امرأة فتعلَّقت بها، فقلت: عظيني، فقالت: اكتب عن الله: اشتغل بأولى الأمور بك، ولا تغفل عن ساعة إن فاتتك لم تدركها».

[١٠] أخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاريّ، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو محمَّد الصابوني، أخبرنا أبو القاسم بن الخصيب، أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن عيسى، أخبرنا أحمد بن منصور اليشكريّ، حدَّثنا أبو القاسم الصايغ، حدَّثني أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله، حدَّثنا إسحاق بن بشر، حدَّثنا أبو معشر المدنيّ، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال:

بينا نحن مع رسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قعودٌ على جبل من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ في يده عصى، فسلَّم على النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فردَّ عليه السلام.

فقال له النبي ﷺ: «من أنت؟» قال: هامّة بن الهيثم بن الأقيس بن إبليس.

فقال له النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلم: «ما بينك وبين إبليس إلَّا أبوان؟» قال: نعم.

قال: «فكم أتى لك من الدهر؟ قال: أفنيت الدنيا عمرها إلَّا قليلًا، كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمرّ بالآثام، وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام.

فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «فبئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسِّم والشابَّ المتلوِّم».

قال: ذرني من الترداد يا محمَّد، فإنِّي تبت إلى الله عز وجل. إنِّي كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتَّى بكى عليهم وأبكاني، ثمَّ قال: لا جرم إنِّي على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قلت يا نوح: إنِّي كنت فيمن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم، فهل تجد لي عند ربّك من توبة؟ قال: يا هامّة همّ بالخير وافعله، قبل الحسرة والندامة، فإنِّي قرأت فيما أنزل الله عليّ: (إنه ليس من عبدٍ تاب إلى الله عزَّ وجلّ بالغٌ ذنبه ما بلغ إلَّا تاب الله عليه، قم فتوضَّأ واسجد لله سجدتين. قال: ففعلت من ساعتي ما أمرني به، قال: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، قال: فخررت لله تعالى ساجدًا أحوالًا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتَّى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إنِّي على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على قومه حتَّى بكى عليهم وأبكاني، وكلّهم قال: وأنا على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وكنت وزيرًا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن.

وإنِّي لقيت موسى بن عمران فعلَّمني من التوراة، وقال لي: إن لقيت

عيسى بن مريم فأقْرِه منِّي السلام، وإنَّ عيسى قال لي: إن لقيت محمَّدًا صلَّى الله عليه وآله وسلم فأقْرِه مني السلام.

فأرسل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عينيه بالبكاء، ثم قال: «وعلى عيسى منِّي السلام ما دامت الدنيا، وعليك يا هامَّة السلام بأدائك الأمانة».

قال هامَّة: يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى بن عمران، إنَّه علَّمني من التوراة.

قال: فعلَّمه النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَت، والمعوِّذتين، وقل هو الله أحد، وقال: «ارفع لنا حاجتك يا هامَّة، ولا تدع زيارتنا».

قال عمر بن الخطَّاب: فقبض النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ولم ينعه إلينا، فلا أدري أحيٌّ هو أم ميْت[1].

تمَّ، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

وفرَغ منها مخرّجها يوسف بن عبد الهادي، وما أظنَّ أحدًا غيري خرّج عن الجنّ، والحمد لله على نعمه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي رحمه الله تعالى: ١/٢٠٧، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/١٥٩، كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى (١٥٢٢٩).





والدرر البهية

المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية

وضعها

ابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي



الجُزْءُ الأوَّلُ مِنْ

الثِّمَارُ الشَّهِيَّة

الملتقطة من آثار خير البريّة

وَالدُّرَرُ البَهِيَّة

المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضيّة

وَضْعُ

ابْنِ المِبْرَدِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنْ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

سمع هذا الجزء من لفظي ولدي عبد الهادي، وأخوه عبد الله، وبلبل بنت عبد الله أم ولدي حسن، وأجزت لهم ولبقية أولادي أن يرووه عنّي وجميع ما يجوز لي روايته.

وصحّ ذلك وثبت ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الأوّل من شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة، بمنزلنا بالسهم الأعلى من صالحيّة دمشق.

وكتب:

يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[١] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا إسحاق بن يحيى، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا خليل بن أبي الرجاء، أخبرنا الحسن بن أحمد الحدَّاد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا هاشم بن محمَّد، حدَّثنا أبو جنادة السلولي، حدَّثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عديّ بن حاتم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنَّة، حتَّى إذا دنوا منها، واستنشقوا ريحها، ونظروا إلى قصورها، وما أعدَّ الله لأهلها فيها، نُودوا أن اصرفوهم عنها، لا نَصِيب لهم فيها! فيرجعون بحسرة ما رجع الأوَّلون والآخرون بمثلها.

فيقولون: ربَّنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما رأينا من ثوابك، وما أعددت فيها لأوليائك، كان أهون علينا.

قال: ذاك أردت بكم، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، وإذا [لقيتم الناس] لقيتموهم مخبتين، تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم، خفتم الناس ولم تخافوني، وأجللتم الناس ولم تجلّوني،

وتركتم للناس ولم تتركوا لي، فاليوم أذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب»[1].

[٢] وبه إلى الطبراني، حدَّثنا الحسن بن علي المعمري، حدَّثنا عبد ربه بن خالد، حدَّثنا فضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«حضر ملك الموت رجلًا، فنظر في كل عضو من أعضائه، فلم يجد فيه حسنة، ثمَّ شقَّ قلبه فلم يجد فيه شيئًا، ثمَّ فكَّ عن لحييه فوجد طرف لسانه لاصقًا بحنكه يقول: لا إله إلَّا الله، فقال: وجبت لك الجنَّة بقولك كلمة الإخلاص»[2].

[٣] وبه إلى الطبراني، حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الحمصي، حدَّثنا أحمد بن محمَّد أبو حميد الحمصي، حدَّثنا الربيع بن رَوْح، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن حسّان بن عبيد الله، عن إياس ين معاوية بن قرَّة قال:

لحقت ابن عمر فقال: سمع النبيّ ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من جهد البلاء»، فقال: «جهد البلاء كثرة العيال مع قلَّة الشيء»**[3].

---

(١) رواه الطبراني رحمه الله تعالى في المعجم الأوسط، رقم (٥٤٧٨)، وما بين [ ] من المعجم الأوسط للطبراني.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي رحمه الله تعالى: (١٠١٥)، كنز العمَّال للمتَّقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (١٧٧٠).

(٣) كشف الخفاء للعجلوني رحمه الله تعالى: رقم (١٠٨٠)، كنز العمّال للمتَّقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٤٤٤٩١)، النفقة على العيال لابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى: رقم (٤٣٦).

[٤] أخبرنا أبو العبَّاس وغيره، أخبرنا ابن بردس، أخبرنا ابن الخبَّاز، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا أبو الثناء الحرَّاني، أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا ابن بنت السكَّري، وأحمد بن النقّور قالا: أخبرنا محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمَّد البغوي، حدَّثنا أبو عبد الرحمن الجعفي، حدَّثنا أسد بن عمرو البجلي، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه قال:

«بَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بن الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بن الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَالُوا لَهُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: قَدْ صار إِلَيْكَ ناسٌ مِنْ سَفَلَتِنَا وسُفَهَائِهِمْ، فَادْفَعْهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: لا، حَتَّى أَسْمَعَ كَلامَهُمْ. فَبَعَثَ إِلَيْنَا، فقَالَ: مَا يقول هؤلاء؟ قال: قُلْنَا: إنَّ هؤلاء قَوْم يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولا فَآمَنَّا بِهِ، وَصَدَّقْنَاهُ.

فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: عَبِيدًا هُمْ لَكُمْ؟ أفَلَكُمْ عَلَيْهِمْ دَيْنٌ؟ قَالُوا: لا. قَالَ: فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ.

فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِه.

قَالَ عَمْرُو بن الْعَاصِ: إِنَّ هَؤُلاءِ يَقُولُونَ فِي عِيسَى غَيْرَ مَا تَقُولُ! قَالَ: إِنْ لَمْ يَقُولُوا فِي عِيسَى مِثْلَ قولي لَمْ أَدَعْهُمْ فِي أَرْضِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا، فَكَانَتِ الدَّعْوَةُ الثَّانِيَةُ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنَ الأُولَى، فَقَالَ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قال: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ فَقَالَ: ادْعُوا فُلانًا الْقَسَّ، وَفُلانًا الرَّاهِبَ؛ فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُنَا

فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ النَّجَاشِيُّ وَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ما عدا عِيسَى مَا قال هَؤُلاءِ مِثْلَ هَذَا. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُؤْذِيكم أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ آذَى أَحَدًا مِنْهُمْ، فَأَغْرِمُوهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قَالَ: أَيَكْفِيكُمْ؟ قُلْنَا: لا، فَأَضْعَفَها.

فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وخرج إِلَى الْمَدِينَةِ، وَظَهَرَ بِهَا، قُلْنَا لَهُ: إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ ظَهَرَ وهاجر إلى المدينة، وَقَتَلَ الَّذِينَ كُنَّا حَدَّثْنَاكَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَرَدْنَا الرَّحِيلَ إِلَيْهِ فَزَوِّدْنا. قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَّلَنَا وَزَوَّدَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا صاحبي مَعَكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وقُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرُ لِي.

قَالَ جَعْفَرٌ: فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّانا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاعْتَنَقَنِي ثم قَالَ: مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ، أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ! ووافق ذلك فتح خيبر، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقَامَ رَسُولُ النَّجَاشِيِّ فَقَالَ: هذا جَعْفَرٌ، فَسَلْهُ مَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُنَا، فقال: نَعَمْ، قَدْ فَعَلَ بنا كَذَا، وَحَمَّلَنَا وَزَوَّدَنَا، وَشَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرُ لِي.

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَعَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ. فَقَالَ: الْمُسْلِمُونَ آمِينَ.

ثم قَالَ جَعْفَرٌ: فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ: انْطَلِقْ، فَأَخْبِرْ صَاحِبَكَ بما قد رَأَيْتَ من رسول الله ﷺ»[1].

---

(١) رواه الطبراني رحمه الله تعالى في المعجم الكبير، رقم (١٤٦٠).

[٥] أخبرنا جدِّي وغيره، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو البركات البهري، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمَّد، أخبرنا أبو عبد الله المحاملي، حدَّثنا يوسف بن موسى، حدَّثنا جرير، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال:

«لا تتَّخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا»(١).

[٦] وبه إلى ابن طبرزد، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أخبرنا أبو طالب البزَّاز، أخبرنا أبو إسحاق المزكِّي، حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم القطَّان، حدَّثنا عثمان بن عبد الله القرشي، حدَّثنا الزنجي بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمَّد الطالبي، عن أبيه، عن جدّه، علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عزَّ وجلّ»(٢).

[٧] وبه إلى المزكي، أخبرنا أبو بكر بن خزيمة، حدَّثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدَّثنا المعتمر، حدَّثنا أبي، عن منصور، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال:

---

(١) رواه الترمذي رحمه الله تعالى في سننه، رقم (٢٣٢٨)، وقال: حديث حسن، وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: صحيح.

(٢) كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (١٦٤٦٦)، ميزان الاعتدال للذهبي رحمه الله تعالى وقال عنه: موضوع.

«لا تنزع الرحمة إلّا من شَقِيّ»[1].

[٨] وبه إلى ابن خزيمة، حدَّثنا عليّ بن حجر، حدَّثنا سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن أبي فروة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

«أنَّ أبا بكر أُتي بسارق فقال: أسرقت؟ قُلْ: لا. قال: لا. فخلَّى سبيله».

[٩] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرتنا ستّ الفقهاء ابنة الواسطي، وزينب بنت الكمال، أخبرنا ابن الخير، أخبرتنا شهدة.

(ح) قالت ابنة الواسطي، أخبرنا الكاشغري، أخبرتنا نفيسة البزازة، أخبرنا طرّاد الزينبي، أخبرنا ابن النرسي، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدَّثنا الحسن بن مكرم، حدَّثنا داود بن المجبر، حدَّثنا العبَّاس بن... السلمي، عن... بن يحيى، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ المعونة تأتي من الله عزَّ وجلّ على قدر المئونة، وإنَّ الصبر ـ وربَّما قال: الفرج ـ يأتي من عند الله عزَّ وجلّ على شدَّة البلاء، أو قال: على قدر البلاء».

---

(١) رواه أحمد رحمه الله تعالى في مسنده، رقم (٧٩٨٨)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، ورواه أبو داود في سننه، رقم (٤٩٤٤)، وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: حسن، ورواه الترمذي رحمه الله تعالى في سننه، رقم (١٩٢٣)، وقال: هذا حديث حسن، وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: حسن.

[١٠] أخبرنا أبو العبَّاس وغيره، أخبرنا ابن بردس، أخبرنا ابن الخبَّاز، أخبرنا أبو العبَّاس بن عبد الدائم، أخبرنا أبو الفضل بن النادر، أخبرنا أبو القاسم السمرقنديّ، أخبرنا أبو القاسم بن البسريّ، أخبرنا أبو الحسن الحمامي، أخبرنا محمَّد بن الحسن النقَّاش، حدَّثنا محمَّد بن شاذان، حدَّثنا محمَّد بن عقيل، حدَّثنا ابن الأشرس، حدَّثنا شريك، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إيَّاكم والزنا، فإنَّ فيه ستّ خصال، ثلاثةٌ في الدنيا، وثلاثةٌ في الآخرة. فأمَّا التي في الدنيا: فتقطع الرزق، ويذهب ببهاء الوجه، [ويورث الفقر]، أمَّا التي في الآخرة: فسوء الحساب، وغضب الربّ، والخلود في النار. ثمَّ قرأ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾.

[١١] وبه إلى ابن الحمامي، حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن الزبير، حدَّثنا الحسن بن عليّ العامري، حدَّثنا عليّ بن الصلت، حدَّثنا صباح المزني، عن البسري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، قال سمعت عليًّا يقول:

«خذوا منِّي خمسًا، لو رحَّلتم فيهن المطيّ لأضيمتموهن من قبل أن تدركوا مثلهنَّ، ألا لا يرجو أحدكم إلَّا ربَّه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلَّم، ولا يستحي العالم إذا سُئل عمَّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، ونزِّلوا الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، إذا قُطع الرأس بان الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له».

[١٢] وبه إلى الحمَّامي، أخبرنا أبو محمَّد الخلدي، حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن نصر، حدَّثني إبراهيم بن بشَّار، خادم إبراهيم بن أدهم قال:

«وقف رجلٌ صوفيٌّ على إبراهيم بن أدهم فقال: يا أبا إسحاق لم حجبت القلوب عن الله عزَّ وجلّ؟ قال: لأنَّها أحبَّت ما أبغض الله عزَّ وجلّ؛ أحبَّت الدنيا، ومالت إلى دار الغرور واللهو واللعب، وتركت العلم لدار الأبد في نعيم لا يزول ولا ينضب، خالد مخلّد، في ملك سرمد، لا نفاد له ولا انقطاع»[(١)].

[١٣] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا والدي، وأبو عبد الله بن الزكي، وأبي محمَّد همّام بن صالح قالوا: أخبرنا ابن البخاري.

(ح) وأخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا أبو اليمن الكندي، وأبو المعالي النقاش، قال الأوَّل أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد، وقال الثاني أخبرنا أبو بكر محمَّد بن الحسين قالا: أخبرنا الشريف أبو الحسين بن المهتدي بالله، حدَّثنا القاضي أبو الفضل، حدَّثنا منصور بن محمَّد البخاري، حدَّثنا أبو حفص العسكري، حدَّثنا أحمد بن بديل، حدَّثنا إسحاق بن سليمان، حدَّثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال:

«مكتوب في الكتاب الأول: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يُتَّهم، ومن لا يحفظ لسانه يندم».

---

(١) الزهد والرقائق للخطيب رحمه الله تعالى: رقم (٤)، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: ٦/ ٤٧(٣٠٧٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٦/ ٣٦٤.

[١٤] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا محمَّد بن الفضل، حدثنا أبو بكر التنيسي، حدَّثنا الحسين بن عنبر، حدَّثنا سريج بن يونس، حدَّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن صدقة بن يسار قال:

«كان داود في محرابه؛ إذ نظر إلى دودة صغيرة فتعجَّب من خلقها، فأنطقها الله تعالى فقالت: يا داود أنا على صغري أطوع لله منك على كبرك»[١].

[١٥] وبه إلى ابن المهتدي بالله، حدَّثنا أبو الفرج بن المسلمة، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر بن دريد، أخبرنا قتيبة بن عمر الحنفيّ، عن المدائنيّ قال:

«قال رجلٌ لداود الطائي: عظني وأوجز، فقال: فِرَّ من الناس كفرارك من الأسد، من غير أن تكون مفارقًا للجماعة. قال: زدني. قال: ارض باليسير مع سلامة الدِّين، كما رضي أقوام بالكثير مع ذهاب أديانهم. قال: زدني. قال: صم عن الدنيا تفطر على الآخرة».

[١٦] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو القاسم يحيى بن محمَّد البزار، حدَّثنا أبو عمرو الدقَّاق، حدَّثنا الحسن بن عليّ القطَّان، حدَّثنا محفوظ بن أبي توبة، حدَّثنا أبو عبد الله بن صالح، حدَّثنا سليمان بن هرم القرشي، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

«خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: خرج من عندي خليلي جبريل آنفًا فقال: يا محمَّد والذي بعثك بالحقّ، إن لله لعبدًا من عباده عَبَدَ الله

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي رحمه الله تعالى: رقم (٥١٩٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ١٧/ ٩٥.

خمس مائة سنة، على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعًا، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج الله له عينًا عذبة بعرض الأصبع، تبضّ بماء عذب فيستنقع في أصل الجبل، وشجرة رمَّان تُخرج له كلّ ليلة رمانة فتغذِّيه يومه، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء، وأخذ تلك الرمَّانة فأكلها ثم قام لصلاته.

فسأل ربّه عزَّ وجلّ عند وقت الأجل، أن يقبضه ساجدًا، أو أن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلًا، حتَّى يبعثه وهو ساجد. ففعل.

ونحن نمرّ عليه، إذا هبطنا وإذا عرجنا، فنجده في العلم يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزَّ وجلّ فيقول له الرب: أدخلوا عبدي الجنَّة برحمتي، فيقول: رب بل بعملي، فيقول: أدخلوا عبدي الجنَّة برحمتي فيقول: بل بعملي.

فيقول الله للملائكة: قايسوا بنعمتي عليه وبعمله. فيوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمس مائة سنة، وبقيت نعمة الجسد فضلًا عليه، فيقول: أدخلوا عبدي النار.

قال: فيجرّ إلى النار، فينادي: ربّ برحمتك أدخلني الجنَّة. فيقول: ردّوا عبدي.

فيوقف بين يديه فيقول: يا عبدي، من خلقك ولم تك شيئًا؟ فيقول: أنت يا رب. فيقول: أكان ذلك من قِبَلك أم برحمتي؟ فيقول: بل برحمتك.

فيقول: من قواك لعبادة خمس مائة سنة؟ فيقول: أنت. فيقول: من أنزلك في جبل وسط اللجَّة، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح،

وأخرج لك كل يوم رمَّانة، وإنَّما تخرج مرَّة في السنة؟! وسألتني أن أقبضك ساجدًا ففعلت ذلك بك؟ فيقول: أنت يا رب.

قال: ذلك برحمتي إيَّاك أدخلك الجنَّة، أدخلوا عبدي الجنَّة برحمتي، فنعم العبد كنت يا عبدي. فأدخله الجنَّة.

قال جبريل عليه السلام: إنَّما الأشياء برحمة الله يا محمَّد»[1].

تمَّ والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

وفرغ منه واضعه يوسف بن حسن بن عبد الهادي، يوم الأحد، حادي عشرين شهر ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وثمان مائة.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم».



---

(١) المستدرك للحاكم رحمه الله تعالى: رقم (٧٦٣٧)، شعب الإيمان للبيهقي رحمه الله تعالى: رقم (٤٦٢٠)، الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله تعالى: ٤/٢١٦ (٥٤٥٢)، كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٣٩٤٠٣).

الجُزءُ الثّانِي مِنْ

الثِّمارُ الشَّهِيَّة

الملتقطة من آثار خير البريّة

والدُّرَرُ البَهِيَّة

المنتقاه من ألفاظ الأئمة المرضيّة

وَضعُ

ابْنِ المَبْرِدِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

الحمد لله، سمع هذا الجزء من لفظي ولدي عبد الهادي، وسمع غالبه ابنته مريم قضاة في الرابعة، وسمعه جميعه زوجته فاطمة، وولدي بدر الدِّين حسن، وأمَّه بلبل بنت عبد الله، وأخته عائشة، وسمع بعضه مولاتي غزال.

وصحَّ ذلك وثبت ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الأول، من شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وأجزت لهم أن يرووه عني، وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه.

وكتب:

يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[١٧] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو حنيفة الصوفي، حدَّثنا جعفر بن محمَّد الخلدي، حدَّثنا محمَّد بن عبد الرحمن القطَّان، حدَّثنا جعفر بن محمَّد، حدَّثنا عليّ بن داود الدمشقي، عن محمَّد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن المسيب بن عبد الرحمن، عن حذيفة بن اليمان:

«صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمَّا انفتل من صلاته قال: أين أبو بكر الصدِّيق؟ فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبَّيك لبَّيك يا رسول الله. قال: افرجوا لأبي بكر الصديق. ادن منِّي يا أبا بكر، لحقت معي التكبيرة الأولى؟

قال: يا رسول الله، كنت معك في الصفِّ الأوَّل، فكبَّرتَ وكبَّرتُ، فاستفتحتَ بالحمد فقرأْتَها، فوسوس إليَّ شيء من الطهور، فخرجت إلى باب المسجد، فإذا بهاتف يهتف بي وهو يقول: وراءك، فالتفتُّ فإذا أنا بقدح من ذهب، مملوء ماء أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر، مكتوب عليه: لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله، الصدِّيق أبو بكر.

فأخذت المنديل فوضعته على منكبيَّ، وتوضَّأت للصلاة، وأسبغت الوضوء، ورددت المنديل على القدح، ولحقتك وأنت راكع الركعة الأولى، فتمَّمت صلاتي معك يا رسول الله.

قال النبي ﷺ: أبشر، الذي وضَّأك للصَّلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتيَّ حتَّى لحقتَ الصلاة إسرافيل عليهم السلام»[1].

[١٨] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو حنيفة الصوفي، حدَّثنا جعفر، حدَّثنا محمَّد بن أنس، حدَّثنا أبو حفص الكاغدي، حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إنَّ الله لا يُحاسب الفقراء الصابرين في القيامة، يهب مسيئهم لمحسنهم، ويقول: ادخلوا».

[١٩] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو عبد الله التميمي، أخبرنا أبو بكر النقَّاش، حدَّثنا عبد السلام بن الحسن العسكري، حدَّثنا الفضل بن موسى العبدي، حدَّثنا عبد الله بن بشر قال: سمعت سعيد بن

---

(١) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسّيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٢٦٥، الموضوعات لابن الجوزي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٠٨ (٢)، تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة لابن عراق الكناني رحمه الله تعالى: ١/ ٣٤١ (١)، كنز العمَّال للمتَّقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (١٤٢٤٥).

المسيَّب يقول: سمعت أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان يقول:

«قلت يا رسول الله ما أفضل الكلام؟ قال: يا ابن عفَّان، أفضل الكلام قول (لا إله إلَّا الله)، فأكثر من قولها فإنَّها منجيتك ومنجية من قالها من النار».

[٢٠] وبه إلى أبي بكر النقَّاش، حدَّثنا ابن الزبرقان، حدَّثنا خالد بن خدَّاش، حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل قال:

«قال لي رسول الله ﷺ: يا معاذ بن جبل. قلت: لبَّيك وسعديك، قال: بشِّر الناس أنَّه من قال (لا إله إلَّا الله) مخلصًا دخل الجنَّة، ولو أنَّ عليه ذنوبًا بوزن جبال تهامة، يغفرها الله له.

فخرجت وناديت في الناس وقلت: إنَّ رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا. قال معاذ: فما رأيت يومًا كان الناس أفرح من ذلك اليوم».

[٢١] وبه إلى أبي بكر النقَّاش، حدَّثنا سليمان بن سلام النرسي، حدَّثنا مبارك بن أيوب، حدَّثنا خالد بن عبد الله، حدَّثني عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«حضر ملك الموت رجلًا يموت، قال: فنظرت إلى قلبه فلم أجد فيه خيرًا، فنظرت إلى يديه ورجليه فلم أر خيرًا، فلمَّا أن أردت أن أجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصقًا بحنكه يقول: (لا إله إلَّا الله)، فغفر الله له، وأدخله الجنَّة».

[٢٢] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا إبراهيم بن مخلد، أخبرنا إسماعيل بن عليّ، حدَّثنا محمَّد بن يونس، حدَّثنا قريش بن أنس،

حدَّثنا كليب بن وائل إمام مسجد المسارج قال:

«غزونا في صدر هذا الزمان الهند، فوقعنا في غيضة، فإذا فيها شجر عليه ورد أحمر، مكتوب فيه بالبياض: لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله».

[٢٣] وبه إلى ابن المهتدي بالله، حدَّثنا أبو القاسم بن الصبَّاح، أخبرنا جدِّي، حدَّثنا محمَّد بن محمَّد، حدَّثنا سويد بن عبد الله، حدَّثنا عبد الله بن بكر المزني قال:

«سمعت أبي يقول: ضرب الوالد للولد مثل السماد للزرع»[١].

[٢٤] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا عبد الله بن محمَّد، حدَّثنا عثمان بن أحمد الدقَّاق، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثني القاسم بن أبي عليّ، حدَّثنا عبد العزيز بن عمرو، عن جرير الرازي، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس في الجنَّة شجرة إلَّا وعلى كلِّ ورقة منها مكتوب: لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين رضي الله عنهم أجمعين»[٢].

---

(١) الزهد للإمام أحمد رحمه الله تعالى: ٩٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني رحمه الله تعالى: رقم (١٠٩٣٠)، اللآلي المصنوعة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٢٩٣، الكامل في الضعفاء لابن عدي رحمه الله تعالى: رقم (١٨٠٦)، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: رقم (٣٨٥١)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٣٩/ ٥٠، ميزان الاعتدال للذهبي رحمه الله تعالى: ١/ ٥٤٠ (٢٠١٨)، وقال: هذا باطل.

[٢٥] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو الحسين السوسنجردي، حدَّثنا إسماعيل بن عليّ الخطبي، حدَّثنا أحمد بن عليّ الأبار، حدَّثنا الحسين بن حمَّاد، حدَّثنا منصور بن عمَّار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«شعار المؤمن في ظلم القيامة: لا إله إلَّا الله»[١].

[٢٦] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا محمَّد بن الحسين الخفَّاف، أخبرنا أبو شجاع بن صافي، حدَّثنا حمزة بن الحسين، حدَّثنا عليّ بن حرب، حدَّثنا محمَّد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ:

«شعار المسلمين يوم القيامة: اللَّهُمَّ سلِّم سلِّم»[٢].

[٢٧] وبه إلى ابن المهتدي بالله، سمعت أبا الحسن عليّ بن عمر القصَّار يقول: سمعت عليّ بن الفضل يقول: سمعت أحمد بن الهيثم البزَّار يقول: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: سمعت الأعمش يقول:

«معاتبة الأحمق نفخًا في تليسه»[٣].

---

(١) كنز العمال للمتقي الهندي رحمه الله تعالى: رقم (٣٩٠٣٣)، الكامل في الضعفاء لابن عدي رحمه الله تعالى: ٦/ ٣٩٥.

(٢) مصنف أبي شيبة رحمه الله تعالى: رقم (٣٣٥٧٧)، المستدرك للحاكم رحمه الله تعالى: رقم (٣٤٢٢)، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: ١١/ ٢٦٦.

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي رحمه الله تعالى (ص٣٧). ومعنى التليسة: وعاء تُجمع فيه الفاكهة المجففة.

[٢٨] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو الفرج الأطروش، حدَّثنا أبو القاسم السامريّ، أخبرنا محمَّد بن جعفر الخلّال، حدَّثنا سهل بن عاصم، حدَّثنا أبو النعمان عارم بن الفضل، حدَّثنا أبو منصور الجهنيّ قال:

«كان سفيان الثوريّ مختفيًا عندنا بالبصرة، وكان لابني بلبل، قال: فقال سفيان لابني: بعني هذا البلبل. فقال: بل أهبه لك يا عبد الله. فأبى سفيان وأعطاه دينارًا، وأخذ البلبل فأرسله من وقته، فكان البلبل يذهب بالنهار، ثم يرجع فيبيت مع سفيان في البيت.

قال: فمات سفيان فغسَّلته، .والبلبل يرفرف عليه، وحملناه والبلبل يرفرف على جنازته، ثم دفنّاه، فكان البلبل يرعى بالنَّهار، ويبيت بالليل على قبر سفيان، ثم جئنا بعد أيام فأصبنا البلبل ميتًا على قبره رحمه الله»[1].

[٢٩] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا أبو حاتم الرازي، حدَّثنا أبو حاتم الخزاعي، أخبرنا أبو بكر العنبري، سمعت الفضل بن الحباب يقول: سمعت محمَّد بن سلام الجمحي يقول:

«قيل للمنصور: هل بقي من لذَّات الدنيا شيء لم تنله؟ قال: بقيت خصلة: أن أقعد في مصطبة، وحولي أصحاب الحديث، فيقول المستملي: من ذكرت رحمك الله؟

قال: فغدا عليه الندماء وأبناء الوزراء، بالمحابر والدفاتر، فقال: لستم بهم، إنَّما هم الدنسة ثيابهم، المشقَّقة أرجلهم، الطويلة شعورهم،

---

(١) التدوين في أخبار قزوين للرافعي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٤٩.

برد الآفاق، ونقلة الحديث»[1].

[٣٠] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا عثمان بن عيسى الزاهد، حدَّثني أبو عبد الله بن أبي النجم، حدَّثني أبو محمَّد لؤلؤ بن عبد الله، حدَّثني محمَّد بن سفيان المؤدَّب، حدَّثنا أحمد بن قرَّة، حدَّثنا أبو إسحاق الفزاري، حدَّثنا معاذ بن عيسى، عن الحكم بن أبي فروة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جاء ملك الموت إلى وليّ الله سلَّم عليه، وسلامه عليه أن يقول: السلام عليك يا وليّ الله، قم فاخرج من دارك التي خرَّبتها، إلى دارك التي عمَّرتها. وإن لم يكن وليًّا لله قال: قم فاخرج من دارك التي عمَّرتها إلى دارك التي خرَّبتها».

[٣١] وبه إلى ابن المهتدي بالله، أخبرنا عثمان، حدَّثني ابن أبي النجم، حدَّثني أبو القاسم العطَّار من كتابه قال:

«بلغني أنَّ رجلًا من العلماء قال: كتبت أربعمائة ألف حديث، فما انتفعت منها إلَّا بأربعة أحاديث، وما انتفعت من الأربعة الأحاديث إلَّا بأربع كلمات، فأوَّل كلمة: اعمل لله على قدر حاجتك إليه. والكلمة الثانية: واعمل للآخرة على قدر إقامتك فيها. والكلمة الثالثة: واعمل للدّنيا بقدر القوت. والكلمة الرابعة: واعص ربّك على قدر جلدك على النار».

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٣٢/ ٣٣٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي رحمه الله تعالى: ٢٢٩.

[٣٢] وبه إلى ابن المهتدي بالله، حدَّثنا عمر بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد، حدَّثنا الفضل بن غانم، حدَّثنا عبد الرحمن بن مغراء الأزدي، عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يودّ أهل العافية يوم القيامة أنَّ لحومهم قرضت بالمقاريض، مما يرون من ثواب الله لأهل البلاء»[١].

[٣٣] أخبرنا القاضي برهان العجلوني، أخبرنا ابن الشرائحي، أخبرنا أبو الفضل السلمي، أخبرنا أبو العبَّاس الصوفي، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّيّ.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا ابن سعد، أخبرنا ابن مكّيّ، أخبرنا أبو الطاهر السلفي، أخبرنا أبو العبَّاس بن أشته، أخبرنا أبو بكر بن أبي عليّ، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدَّثنا عليّ بن المبارك، حدَّثنا سلامة بن وهب، عن طاووس، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما:

«أنَّ عثمان بن عفَّان سأل النبي ﷺ عن أبجد، هوَّز، حطّي، كلمن، سعفص، قرشت، فقال: الألف: لا إله إلَّا الله، والجيم[٢]:

---

(١) المعجم الصغير للطبراني رحمه الله تعالى: رقم (٢٤١)، تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله تعالى: ٣٥/ ٤٥٧، تاريخ بغداد للخطيب رحمه الله تعالى: رقم (٣١٩٨)، الموضوعات لابن الجوزي رحمه الله تعالى: ٣/ ٢٠٢.

(٢) لم تذكر الباء في نصّ المخطوط هنا، وهي عند ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الموضوعات (ص٢٠٤)، وعند أبي نعيم الأصبهاني رحمه الله تعالى في معرفة الصحابة: ٤/ ١٩٥٣ (٤٩١١) بلفظ: «والباء: بهاء الله».

جَمَالُ اللهِ، وَالدَّالُ: دِينُ اللهِ، وَأَمَّا هَوَّزْ: فَأَهْوَالُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا حُطِّي فَهِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَحُطُّ الْخَطَايَا، وَأَمَّا كَلَمُنْ: فَكَافٌ مِنْ كَرِيمٍ، وَلَامٌ مِنَ اللهِ، وَمِيمٌ مِنْ مَنَّانٍ، وَنُونٌ مِنَ الْمُهَيْمِنِ»(١).

[٣٤] أخبرنا جماعة من شيوخنا منهم العجلوني وغيره قالوا:

«أنشدنا شيخنا الحافظ ناصر الدِّين:

صفاتٌ لِذاتِ الله عِلْمٌ إرادة ... حياة كلام قدرةٌ السمع والبصرْ

قد اتَّفق النظَّار في عدّ هذه ... وجمهورهم زاد البقاء وما انحصر

فما قد أتى في الذكر أو صحَّ سنَّة ... بوصفٍ لذات الله أو فعل اشتهر

فنثْبِته لله علمًا بأنَّه ... تعالى عن التشبيه والمثل والغير

[٣٥] أخبرنا العجلوني، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله القيسي، أخبرنا أبو أحمد محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن منيع، حدَّثنا أحمد بن عليّ الجزري، أخبرنا إبراهيم بن خليل، أخبرنا إسماعيل بن عليّ الجنزوي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن قيس، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، أخبرنا جدِّي، أخبرنا الإمام، حدَّثنا عباد بن الوليد الغنوي، حدَّثنا أبو عبد الله القرشي، حدَّثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم رحمه الله تعالى: ٤/ ١٩٥٢ (٤٩١١).

«نهى رسول الله ﷺ أن يجامع الرجل أهله وفي البيت معه أنيس. يعني الصبيّ في المهد»[1].

[٣٦] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا ابن تيميَّة وغيره، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا ابن كليب، أخبرنا عليّ بن بيان، أخبرنا محمَّد بن مخلد، أخبرنا إسماعيل الصفّار، أخبرنا ابن عرفة، حدَّثنا عبد الرحمن بن محمَّد المحاربي، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعمار أُمَّتي ما بين الستِّين إلى السبعين، وأقلّهم من يجوز ذلك»[2].

[٣٧] أنشدنا شيخنا الشيخ برهان الدِّين الباعوني لنفسه:

سل الله ربّك ما عنده ... ولا تسل الناس ما عندهم
ولا ترتجي مِن سواه الغنى ... وكن عبده لا تكن عبدهم[3]

---

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي رحمه الله تعالى: رقم (٤١٤).

(٢) المستدرك للحاكم رحمه الله تعالى: رقم (٣٥٩٨)، سنن ابن ماجه رحمه الله تعالى: رقم (٤٢٣٦)، وقال الألباني رحمه الله تعالى: حسن صحيح، صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى: رقم (٢٩٨٠)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي رحمه الله تعالى: (٣٣٤).

[٣٨] وأنشدنا لنفسه:

إذا رأيت ذوي ظلم فقل لهمُ ستندمون وحاذر أن تساكنهم
فمثلهم في الورى كانوا جبابرة فأصبحوا لا ترى إلَّا مساكنهم

تمَّ، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

وفرغ منه واضعه: يوسف بن حسن بن عبد الهادي، يوم الثلاثاء، ثالث عشرين شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثمان مائة.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.



الجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ

الثِّمَارُ الشَّهِيَّة

المُلْتَقَطَةُ مِنْ آثَارِ خَيْرِ البَرِيَّة

والدُّرَرُ البَهِيَّة

المُنْتَقَاةُ مِنْ أَلْفَاظِ الأَئِمَّةِ المَرْضِيَّة

وَضْعُ

ابْنِ المِبْرَدِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

الحمد لله.

سمع هذا الجزء من لفظي: ولدي عبد الهادي، وسمع بعضه ابنته مريم قضاة حاضرة في الرابعة، وسمع جميعه زوجته فاطمة، وولدي بدر الدِّين حسن، وأمّه بلبل بنت عبد الله، وأخته عائشة، وأخوه عبد الله.

وصحَّ ذلك وثبت ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الأول، سنة سبع وتسعين وثمان مائة، وأجزت لهم أن يرووه عنِّي، وجميع ما يجوز لي وعنِّي روايته بشرطه.

وكتب:

يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[٣٩] أخبرنا أبو إسحاق العجلوني، أخبرنا أبو محمَّد ابن الشرائحي، أخبرنا أبو حفص بن أميلة، أخبرنا الفخر بن البخاري.

(ح) وأخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو طاهر الخشوعي، أخبرنا هبة الله بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمَّد السلمي، حدَّثنا أبو عليّ الحسين، حدَّثنا أبو الحسين بن إبراهيم الأنصاري، حدَّثني عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي، حدَّثنا الفضل بن محمَّد، حدَّثنا عبد بن إسحاق القطَّان، حدَّثنا سيف بن عمر بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال:

«لا تهتكوا سترًا، فإنَّه كان رجلٌ في بني إسرائيل، وكانت له امرأة ذات جمال، فكانت كلَّما قدَّمت إليه الطعام وقفت على رأسه ثم قالت: هتك الله ستر امرأة تخون زوجها بالغيب.

قال: فوجَّه إليها ذات يوم سمكة فأصلحتها له، ثم جاء من سوقه، فقدمت إليه المائدة، وقدَّمت إليه السمكة في صحفة، ثم وقفت ناحية، ثم قالت: هتك الله ستر امرأة تخون زوجها بالغيب.

قال: فقهقهت السمكة واضطربت، قال: فرفع الطعام وأتى عالمًا من علماء بني إسرائيل، فقصَّ عليه القصّة، فقال له: اذهب واخزي الشيطان عنك، واذكر اسم ربِّك، وكل من طعامك، ولا تخبر بهذا أحدًا.

فقال له خِفاف الناس: اذهب، فعليك بابنه فإنَّه أبصر منه. قال: فأتى ابنه فقصَّ عليه، فقال له: اذهب فأتني بكلِّ من في منزلك، ممَّن لم تر عورته. قال: فذهب فأتاه بهم فصفَّهم بين يديه، فتصفَّح وجوههم، ثم قال له: اكشف لي عن هذه السوداء، قال: فكشف عنها، فإذا معها شيء مثل ذراع البكر، ثم قال له: إنَّما كان ما كان من السمكة بخيانة العدوَّة لله لك، وكينونة هذه في بيتك.

قال: فبكى ذلك الفتى بإهتاكه ذلك الستر إلى أن مات أبوه وقيل هو.

قال: فجعل بنو إسرائيل يعذلونه ويعاتبونه، ويقولون له: أنت عالمنا وابن عالمنا، فدع عنك هذه الأمور التي أنت عليها، قال: فلمَّا أكثروا عليه هرب منهم إلى مدينة من أقصى مدن بني إسرائيل.

قال: فجاءته امرأة ذات جمال تستفتيه في مسألة، قال: فقال لها: هل لك أن تمكِّنيني من نفسك، وتأخذي منِّي مائتي دينار؟ قال: فقالت له: أفلا أدلّك على ما هو خير لك من ذلك؟ قال: فما هو؟ قال: تأتي أهلي فتبذل لهم المائتي دينار فأكون معك حلالًا، قال لها: والله إنَّ هذا الذي قلت لهو خير.

قال: فأخذ منها صفة الموضع، وبكّر يريده، فبينما هو يسير إذا هو بكلبة ينبح من جوفها جراؤها، قال: فقال: لا إله إلَّا الله، ما أعجب هذا، قال: فقيل له: امض، لا تكون

متكلّف[1]، فإنَّ خبر هذا سيلقاك.

قال: فمضى فإذا هو برجل يحمل على ظهره حجارة، وهو لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، قال: لا إله إلَّا الله، ما أعجب هذا! فأنت لا تستطيع حملها على ظهرك، وأنت تزيد عليها، قال: فقيل له: امض لا تكون متكلِّف، فإنَّ خبر هذا ستلقاه.

قال: فمضى فإذا هو برجل راكب ظبية، وآخر قد أمسك بقرونها، وآخر قد أمسك بذنبها، وآخر يحلبها، وآخرين قد أمسكوا بقوائمها، قال: لا إله إلَّا الله، ما أعجب هذا، إنَّما كان يكفي اثنين، واحد يمسك بالرأس، وآخر يحلب! قال: فقيل له: امض لا تكون متكلِّف، فإنَّ خبر هذا سيلقاك.

قال: فمضى فإذا هو برجل واقف على بئر، وهو يستقي منها، ويصبّ في حوض إلى جانبها، وفي الحوض ثقب يرجع الماء منه إلى البئر، قال: لا إله إلَّا الله، ما أعجب هذا! لو سدّ هذا الثقب استمسك لك. قال: فقيل له: امض لا تكون متكلِّف، فإنَّ خبر هذا سيلقاك.

قال: فمضى فإذا هو برجل في يده بذر لا يدرك يطرحه في الأرض حتَّى قد نبت، قال: فقال: لا إله إلَّا الله ما أعجب هذا! قال: فقيل له: امض لا تكون متكلِّف، فإنَّ خبر هذا سيلقاك.

قال: فإذا هو برجل واقف على أرض فيها زرع قد بلغ، وزرع لم يبلغ، وفي يده منجل، وهو يحصد الجميع، فقال: لا إله إلَّا الله، ما أعجب هذا، لو حصدت ما قد بلغ، وتركت ما لم يبلغ حتَّى يبلغ! قال: فقال: امض لا تكون متكلّف، فإنَّ خبر هذا سيلقاك.

---

(١) كذا في الأصل: «لا تكون متكلّف»؛ على العامية. والصواب لغة: «لا تكن متكلِّفًا»، على الجزم. وكذا في المواضع الآتية.

قال: فمضى، فإذا هو بالقصر الذي وصف له، وإذا دون القصر نهر، ودون النهر رجل جالس على سرير، فقال له: يا هذا، كيف الطريق إلى هذا القصر؟ ولقد رأيت في مسيري هذا عجبًا.

قال: فقال له: وما الذي رأيت؟ قال: رأيت كلبة ينبح في جوفها جراؤها! قال: فقال له: نعم، يأتي على الناس زمان يثب سفل الناس على أشراف الناس، فلا يقدرون أن ينتصفوا منهم.

قال: فإنِّي مررت برجل يحمل على ظهره حجارة، وهو لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها! فقال: نعم، يأتي على الناس زمان فيكون قبل الرجل من مظالم العباد فلا يستطيع الخروج إليهم منه إلَّا أداه إليهم، وهو يزيد عليه.

قال: فإني مررت برجل راكب ظبية، وآخر أمسك بقرونها، وآخر قد أمسك بذنبها، وآخر يحلبها، وآخرين قد أمسكوا بقوائمها! قال: نعم، أمَّا الظبية فهي الدنيا، وأمَّا الراكب فهو الملك، وأمَّا الحالب فهو من أطيب الناس عيشًا، وأمَّا الماسك بالرأس والذنب فهم المتماسكون في معايشهم، وأمَّا من رأيته يمسك بالقوائم فهم سفل الناس.

قال: فإنِّي مررت برجل واقفٌ على بئر وهو يسقي منها، ويصبّ في حوض إلى جانبها، وفي الحوض ثقب يرجع الماء منه إلى البئر! قال: نعم، يأتي على الناس زمان يتزوَّج الرجل المرأة ولا يتزوَّج بها من أجل دين، ولا من أجل جمال، يتزوَّج بها من أجل مالها، ويكون هو ممَّن لا يولد له، فيكون كل شيء منه يرجع فيها.

قال: فإنِّي مررت برجل في يده بذر لا يدرك أن يمكن يطرحه في الأرض حتَّى قد ينبت! قال: نعم، يأتي على الناس زمان

لا يدري الرجل متى تزوَّج الرجل، ومتى دخل بأهله، وولد له، وينشأ ولده.

قال: فإنِّي مررت برجل واقف على أرض فيها زرع قد بلغ، وزرع لم يبلغ، وفي يده منجل، وهو يحصد الجميع، فسألته أن يحصد ما قد بلغ، ويدع ما لم يبلغ! قال: فهل عرفته؟ قال: لا، قال: ذاك ملك الموت، وأنا هو بعثني الله إليك لأقبض روحك بأسوأ عملك بإهتاكك ذلك الستر، قال: فقبض روحه»[1].

[٤٠] قرئ على ابن جوارس وأنا أسمع، أخبركم ابن المحبّ، أخبرنا أبو عبد الله بن منعة، وأبو العبَّاس بن طرخان، وأبو عبد الله بن عبد الدائم، وزينب بنت الكمال، قال الأوّل: أخبرنا يعيش النحويّ، أخبرنا خطيب الموصل، وقال الثاني والثالث: أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا خطيب الموصل، وقالت زينب: أخبرنا ابن الخير، أخبرنا أبو الحسين بن يوسف، قالت: وأخبرنا ابن العليق، أخبرتنا شهدة قالوا ثلاثتهم: أخبرنا أبو محمَّد السراج، أخبرنا عبد الوهّاب بن عليّ، أخبرنا المعافى بن زكريا، حدَّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدَّثنا جرير بن أحمد قال: سمعت العبَّاس بن المأمون يقول: سمعت المأمون يقول: قال لي عليّ بن موسى الرضا:

«ثلاثة موكل بها ثلاثة: تحامل الأنام على ذوي المروآت الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدِّم في صنعته، ومعاداة العوام لأهل المعرفة»[2].

---

(١) الدر المنثور للسيوطي رحمه الله تعالى: ٦/ ٧١٨.

(٢) الأمالي لابن الشجري رحمه الله تعالى: ٤٠٤، التدوين في أخبار قزوين للرافعي رحمه الله تعالى: ١/ ١٤٨، مشيخة ابن البخاري رحمه الله تعالى: ١/ ١٠٤٢.

[٤١] أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحبّ، أخبرنا أبو محمَّد بن عساكر، أخبرنا أبو نصر بن عساكر، وإبراهيم الخشوعيّ، أخبرنا أبو القاسم بن عساكر، أخبرنا الشريف أبو القاسم العلويّ، أخبرنا أبو الحسن رشأ بن لطيف، أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان، حدَّثنا محمَّد بن يونس، حدَّثنا الأصمعيّ قال:

«بلَغني أن في الزبور مكتوبًا: من بلغ السبعين اشتكى من غير علَّة»[1].

[٤٢] أخبرنا جدِّي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاريِّ، أخبرنا تاج الدِّين أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أخبرنا أبو حفص بن شاهين، حدَّثنا مخلد بن عليّ الأنطاكي، حدَّثنا أحمد بن داود، حدَّثنا حيوة بن شريح، حدَّثنا ابن خميس، عن الخليل بن مرَّة، عن عطاء، عن ابن عبَّاس، أن النبيّ ﷺ قال:

«في السواك عشر خصال: يُطيِّب الفم، ويشدّ اللثة، ويُذهب البلغم، ويجلو البصر، ويُذهب الحفر، ويُصحّ المعدة، ويُوافق السنة، ويُفرح الملائكة، ويُرضي الربّ، ويزيد في الحسنات»[2].

---

(١) المجالسة وجواهر العلم للدينوري رحمه الله تعالى: ٤/١٠٣(١٢٧٨).

(٢) جامع الأحاديث للسيوطي رحمه الله تعالى: رقم (١٤٧٨٨)، وقال: أخرجه الدارقطني وقال: معلى بن ميمون ضعيف متروك، وقال المناوي: فيه الخليل بن مرة، وفيه كما قال الولي العراقي ضعف.

[٤٣] وأنشدنا الشيخ تقيّ الدِّين أبو بكر بن زيد الجراعي من لفظه لغيره:

فوائد السواك عشرون تُحبّ ... مطهَرة للفم مرضاة لربّ
يُفرح أملاكًا يغيظ للشيطان ... يُطَيب نكهة جلاء للأسنان
يحدّ أبصارًا ويوفِّي السنة ... يُحسِّن الصوت يذكِّي الفطنة
يشدّ لحم منبت الأسنان ... يزيد في فصاحة اللسان
يذكّر الميت للشهاده ... يُنمِّي لمن يعتاده أعداده
يبطئ الشيب يزيد الأجرا ... يُسهِّل النزع يُسوِّي الظهرا
يزيد في العقل على المعتاد ... وقاطع رطوبة الأجساد

[٤٤] وبه إلى ابن شاهين، حدَّثنا عمر بن الحسن، حدَّثنا عبد الله بن سفيان، حدَّثنا محمَّد بن هارون، حدَّثني يزيد بن هارون، عن مبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو مُنع الناس فتّ البعر لقالوا: فيه الدر»(١).

[٤٥] وبه إلى ابن شاهين، حدَّثنا عبد الله بن سليمان، حدَّثنا عبد الله بن مهدي، حدَّثنا عبد الغفَّار بن داود، حدَّثنا ابن لهيعة، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه قال:

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري رحمه الله تعالى: رقم (٢٥٦)، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي رحمه الله تعالى: رقم (١٣٢)، والمقاصد الحسنة للسخاوي رحمه الله تعالى: رقم (٨١٣)، وقال مخرجه: لم أجده إلَّا من حديث الحسن مرسلًا، وهو ضعيف، رواه ابن شاهين. كشف الخفا ومزيل الإلباس للعجلوني رحمه الله تعالى: رقم (١٩٨٨).

قال رسول الله ﷺ:

«من أُذلَّ عنده مؤمن ولم ينصره، وهو قادر على أن ينصره، أَذلَّه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة»[1].

[٤٦] أخبرنا أبو العبَّاس الفولاذيّ، أخبرنا ابن بردس، أخبرنا ابن الخبَّاز، أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد المقدسيّ، أخبرنا أبو جعفر سبط حسين بن منده، أخبرنا أبو عليّ الحدَّاد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو محمَّد بن فارس، أخبرنا سمويه العبدي، حدَّثنا سعيد بن سليمان، حدَّثنا ابن المؤمل، حدَّثنا أبو الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه:

«ماء زمزم لِما شرب له»[2].

[٤٧] أنشدنا شيخنا الشيخ شهاب الدِّين أبو حاتم أحمد بن عبية القدسي من لفظه لنفسه:

صدَّ يومًا فقلت حسبك إنِّي ... لست أقوى على الصدود وبينِك

قال صبرًا فقلت ما لي صبر ... ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[3]

---

(١) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١٥٩٨٥)، وقال الشيخ الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة. إتحاف الخيرة بزوائد العشرة للهيثمي رحمه الله تعالى: رقم (٧٤٠٩)، وقال: رواه أحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل بسند ضعيف، لضعف عبد الله بن لهيعة.

(٢) مسند أحمد رحمه الله تعالى: رقم (١٤٨٤٩)، قال الشيخ الأرنؤوط: حديث محتمل للتحسين، عبد الله بن المؤمل ضعيف لكنه متابع، مصنف أبي شيبة رحمه الله تعالى: رقم (١٤١٣٧).

(٣) سورة الكهف، الآية (٧٨).

[٤٨] وأنشدنا من لفظه لنفسه:

شرك العيون نَصَبْتَ لي فَأَصَدْتَني وأَسَرْتَني فغدت عيوني باكيهْ
ورميتني فَأَصَبْتَني وأصَبْتَني فقتلتني ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةْ﴾[1]

[٤٩] وأنشدنا من لفظه لنفسه ملغزًا:

أحمد الله أنَّ لي حبيبًا دار دمعي لفقده وتَسَلْسَلْ
إنَّ في الحمد لاسمه وغرامي فأجبني وإن أردت تَسَلْ سَلْ

[٥٠] وأنشدنا من لفظه لنفسه، في الحضرة الشريفة، وقد رأى بعض الصالحين في النوم باب الحجرة قد انفتح، وخرجت منه أطباق عليها كؤوس، فسقوا ناسًا، ثم ذهب به نحوه فانتبه الرائي فقال:

دارت الكأس عليهم سحرًا في حمى المحبوب لمَّا طربوا
شربوا كأس الرضا من ربِّهم سعدوا نالوا الذي قد طلبوا

تمَّ، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

وفرغ منه واضعه يوسف بن حسن بن عبد الهادي، يوم الأحد، خامس من شهر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وثمان مائة، بمنزله بالسهم الأعلى، من صالحيَّة دمشق.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

(١) سورة الكهف، الآية (٧٤).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

بلغ قراءة وعرضًا لجميع هذا المجموع الشريف المبارك، للإمام يوسف ابن عبد الهادي الملقَّب بابن المَبْرد.

وذلك بقراءة الشيخ الأصوليّ المسند عبد الله التوم، من النسخة المطبوعة بالحاسوب، ومتابعتي في المخطوط المصوَّر، وكذا بمتابعة الشيخ العربي الدائز الفرياطي في المخطوط في نصّه الأوَّل.

وحضر المجلس الشيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، والشيخ يوسف الأوزبكي، وحماد الجيزي، وإبراهيم التوم، والدكتور عبد الله محارب.

وأجزت لهم روايته عنِّي وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

ليلة ٢٢/ رمضان المبارك/ ١٤٣٣هـ

قبيل أذان العشاء، بصحن المسجد الحرام

تجاه الركن اليماني، بمكة المكرمة

حرسها الله وأهلها

فهرس الأحاديث والآثار والأقوال

الحديث	الصفحة

❑❑❑

فهرس الأشعار

❑❑❑

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفهارس:

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٢)



أربعون حديثاً من جوامع الكلم

تأليف

العلامة الملا علي القاري
(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد حسن الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ، نسأله جلَّ شأنه أن يهدينا صراطه المستقيم، ويحمينا من مضلّات المفتنين، وموبقات الملحدين، وأصلِّي وأسلِّم على من أرسله الله رحمة للعالمين، هدى وذكرى للمؤمنين، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حقَّ الجهاد، فبلَّغوا الرسالة إلى كافَّة العباد، وفازوا بالعزّ والسعادة في الدنيا والمعاد.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ كتاب «**الأربعون حديثًا**» للمُلَّا علي القاري، والذي أقدِّمه اليوم إلى القراء الكرام، قصد به مؤلِّفه جمع أربعين حديثًا من جوامع كلم النبي ﷺ، والتي أغلبها تتكوّن من كلمتين، سيرًا على سَنَن من تقدّمه من العلماء المصنِّفين في هذا الباب، وهم كثيرون جدًّا، ومصنّفاتهم متنوّعة، وإن كان الحديث الوارد فيها ضعيفٌ، أو واهٍ وهو: «**من حَفِظ على أمَّتي أربعين حديثًا من سُنَّتي، أدخلته يوم القيامةِ في شَفاعتي**»، وفي رواية: «**بعثه الله فقيهًا عالمًا**»، وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا**»، وفي رواية ابن مسعود: «**قيل له ادخل من أيّ أبواب الجنة شئت**»، وفي رواية ابن عمر: «**كُتِبَ في زمرة**

العلماء وحُشِرَ في زمرة الشهداء». واتفق الحفّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه!

قال الإمام أحمد: «هذا متنٌ مشهورٌ بين الناس، وليس له إسناد صحيحٌ». وقال الدارقطنيُّ: «كل طرق هذا الحديث ضعاف، ولا يثبت منها شيء». وكذا قال ابن السكن، وابن الجوزيّ، والنووي، وابن حجر وغيرهُمُ.

وقد سبق أن نُشر شرح هذا الكتاب، بدار ابن حزم، شرح العلّامة محمد حياة السندي.

هذا.. وقد ضبطتُ نصّ الأحاديث، وخرّجتُها من الكتب التي عزا إليها المؤلف، بذكر سند جامعيها إلى رسول الله ﷺ، مع ذكر حكم الشيخ الألباني عليها صحّةً وضعفًا، ثمّ نقلتُ شرح الأربعين من كتاب: «فيض القدير» شرح الجامع الصغير، للمناوي.

والله أسأل أن يتجاوز لي عمّا طغى فيه القلم، وما جرى منّي على الوهم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

السَّيِّد حَسَن الحُسَيْني

عفا الله عنه

ذو الحجة / ١٤٣٣هـ

ترجمة المؤلف

*** اسمه ونسبه:**

هو: علي بن سلطان محمد، نور الدِّين، المُلَّا، الهروي، القاري (٠٠٠ ـ ١٠١٤هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٠٦م)، الشهير بـ «مُلَّا علي القاري». فقيهٌ حنفيٌّ، من صدور العلم في عصره.

واسم والده مركَّب جريًا على عادة العجم، أن يسمُّوا أولادهم بأسماء مركَّبة مزدوجة يسبقه اسم النبي ﷺ: محمد أو يلحقه أحد اسميه: أحمد أو محمد، وذلك تبرُّكًا وتيمُّنًا، فاسم أبيه «سلطان محمد» من هذا القبيل[1].

*** لقبه وكنيته:**

أمَّا لقبه: فيلقَّب بـ «نور الدِّين»، و«المُلَّا» لقبٌ بالفارسية يطلق على أهل العلم والفضل في أفغانستان وإيران، ويقال: هي عربية مأخوذةٌ من المولى.

ويكنى بـ «أبي الحسن».

---

(١) ولم يكن من الملوك كما يتوهَّم من كلمة السلطان!

و«القاري» إنَّما أطلقوه عليه لأنَّه كان يقرأ القرآن بمكة، ووصل إلى درجة عالية من الحفظ والإتقان، فاشتهر به لذلك.

*** مولده:**

وُلِد بمدينة هراة التي كانت مِن أُمَّهات مدن «خراسان»، أما الآن فتقع في غرب أفغانستان، ثم خرج من وطنه إلى مكَّة المكرمة حاجًّا وطالبًا للعلوم الشرعية فسكن بمكة المكرمة.

*** معاشه ومكسبه:**

قيل: كان يكتب في كل عام نسخة من المصحف بخطّ يده الرَّائع البديع، وعليه طررٌ من القراءات والتفسير، فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وقيل: كان يكتب نسختين من المصحف.

*** رحلته إلى مكة المكرمة واستقراره بها:**

ثم ارتحل ـ لأحد شيئين أو لأجل كليهما ـ لطلب العلوم الشرعية وزيارة البلاد المقدسة، إلى مكة المكرمة، ولم نتعرف على تاريخ رحلته. واستقرّ به المقام بالبلد الحرام، فكان من أعيان علمائها.

*** شيوخه:**

لم يذكر أحد ممن ترجم له شيئًا كثيرًا من شيوخه.

وذكر هو في بعض رسائله أنه درس القراءات على الشيخ مولانا معين الدِّين بن زين الدِّين.

وقد ذكر الشيخ خليل إبراهيم قوتلاي (من تركيا) في رسالته «الإمام

علي القاري، وأثره في علم الحديث» بعض جوانب حياته المهمَّة، وذكر شيوخه بالبلد الحرام، منهم:

- الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٣هـ).
- الشيخ علي المُتَّقي الهندي، صاحب «كنز العمَّال» (المتوفى سنة ٩٧٥هـ).
- الشيخ محمد سعيد، المشهور بـ «مِير كلان» (المتوفى سنة ٩٨١هـ).
- الشيخ عطيَّة السلمي (المتوفى سنة ٩٨٢هـ).
- الشيخ عبد الله السندي (المتوفى سنة ٩٨٤هـ).
- الشيخ قطب الدِّين المكّي (المتوفى سنة ٩٩٠هـ).
- الشيخ أحمد بن بدر الديِّن المصري (المتوفى سنة ٩٩٢هـ).
- الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري (المتوفى سنة ٩٩٣هـ).
- الشيخ سنان الدِّين الأماسي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ).

*** تلامذته:**

وللشيخ علي القاري تلامذة كثيرون، أخذوا عنه العلم ونشروه، ومنهم:

- الشيخ عبد القادر الطيري (المتوفى سنة ١٠٣٣هـ).
- الشيخ عبد الرحمن المرشدي (المتوفى سنة ١٠٣٧هـ).
- الشيخ محمد بن فروخ الموروي (المتوفى سنة ١٠٦١هـ).

* مؤلَّفاتُه:

قال أبو الحسنات اللكنوي: «وكلُّ مؤلفاته نفيسة في بابها، فريدة ومفيدة، بلَّغَتْهُ إلى مرتبة المجدِّدِيَّة على رأس الألف من الهجرة»، منها:

- «تفسير القرآن» مخطوط.
- «الأثمار الجنيَّة في أسماء الحنفيَّة».
- «فصول مهمَّة في حصول المتمَّة»، حقَّقه ونشره د. أحمد عبد الرزّاق الكبيسي، عضو هيئة التدريس بجامعة أمّ القرى، عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- «بداية السالك» مخطوط.
- «شرح مشكاة المصابيح».
- «شرح مشكلات الموطأ» مخطوط.
- «شرح الحصن الحصين في الحديث» مخطوط.
- «سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني».
- «النَّاموس»، ولخَّص فيه موادَّ من القاموس.
- «شرح الأربعين النووية».
- «تذكرة الموضوعات».
- «أربعون حديثًا قدسية».
- «ضوء المعالي شرح قصيدة بدء الأمالي» في التوحيد.
- «منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر».
- «الرَّدّ على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد» مخطوط.

ـ «شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء».

ـ «فتح الأسماع فيما يتعلَّق بالسماع، من الكتاب والسنة ونقول الأئمّة».

*** وفاته:**

تُوُفِّي بمكَّة المكرَّمة في شهر شوَّال من سنة ألف وأربع عشرة من الهجرة (١٠١٤هـ)، ودُفِن بمقبرة المُعلاة. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته[١].



---

(١) للمزيد من ترجمته: خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، الفوائد البهية ص٨ التعليقات، معجم المطبوعات ١٧٩١، هدية العارفين ١/ ٧٥١، معجم المؤلفين لكحالة ٧/ ١٠٠، الأعلام للزركلي ٥/ ١٦٦.

بيانات المخطوط

اسم الكتاب: أربعون حديثًا من جوامع الكلم.

المؤلِّف: مُلَّا عليّ القاري.

المقدّمة: هذه أربعون حديثًا، مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر غُرَرِ سيِّد البشر...

الخاتمة: رزقنا الله خُلقًا حسنًا، ورزقا طيِّبًا، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، وقصدًا خالصًا...

كاتب المخطوط: محمَّد بن أحمد بن أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد سُكيكُر العبَّاسي.

تاريخ كتابة المخطوط: يوم الأحد ٣/ شهر ذي الحجة/ ١١٠٠هـ.

مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف ـ مصر.

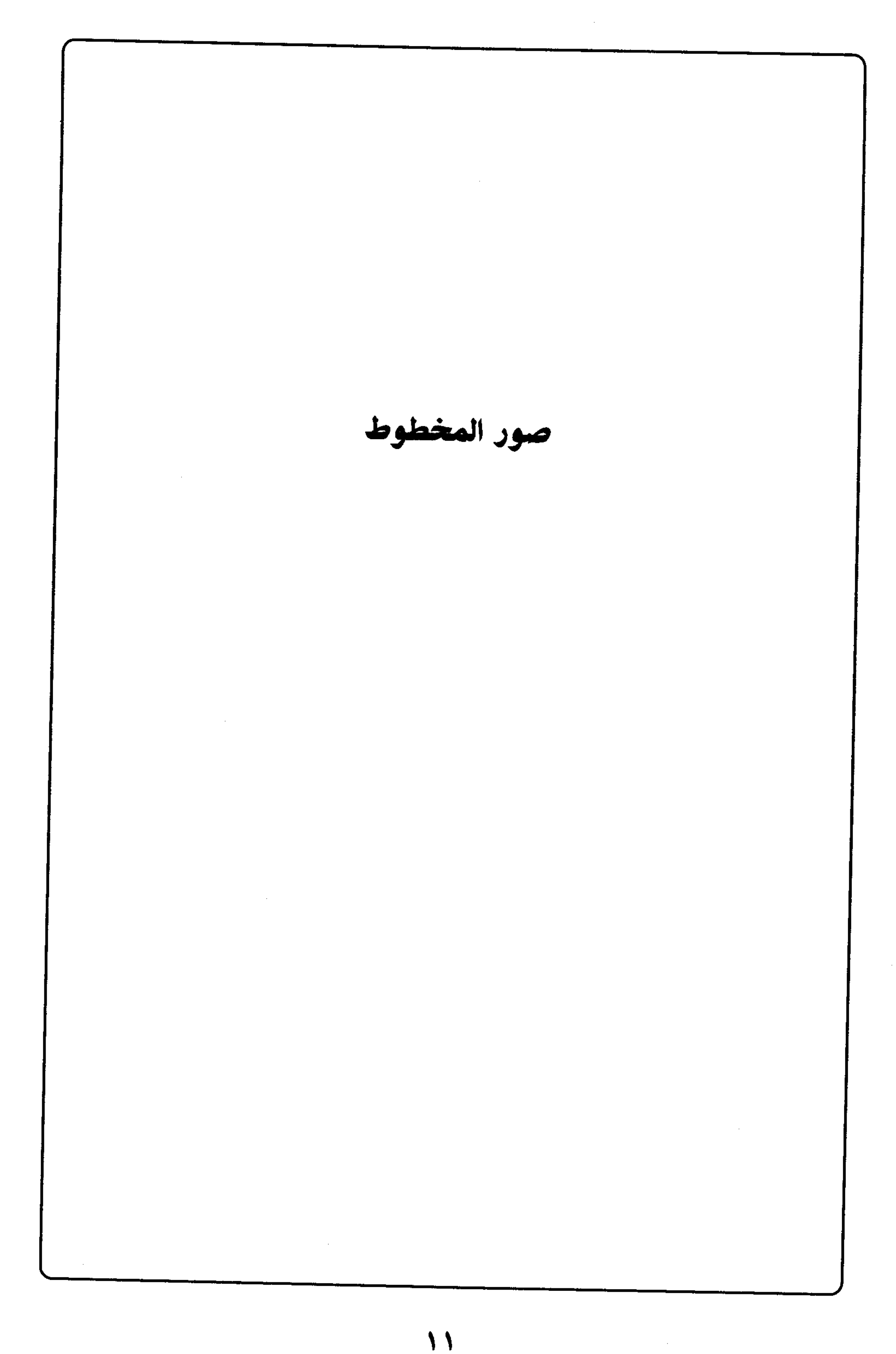
رقم النسخة: ٣٠٥٥٦١.

عدد الأوراق: ٢ ورقة.

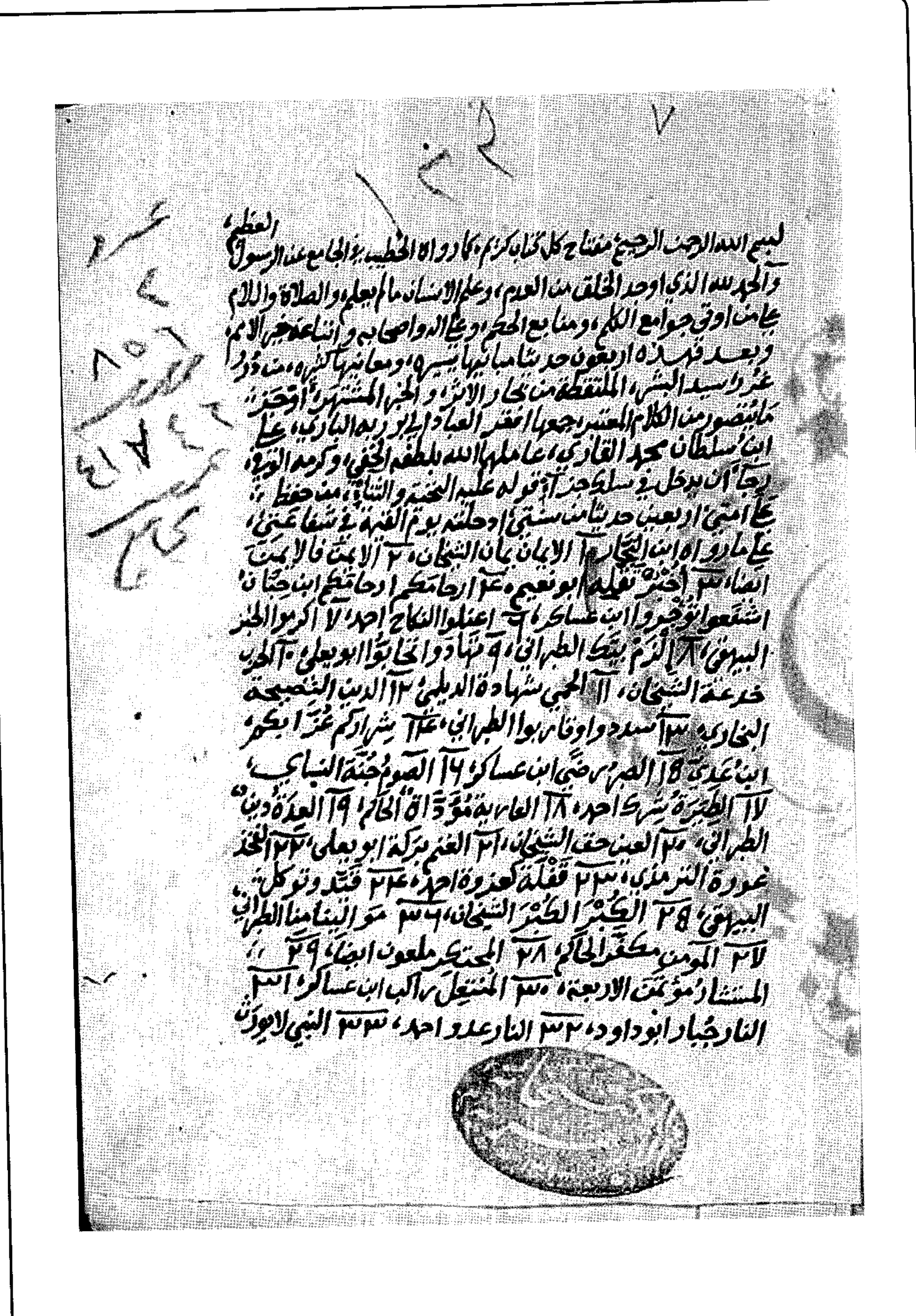
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:

http://www.alazharonline.org

❑❑❑



صور المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب كريم، كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم،
والحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام
على من أوتي جوامع الكلم، ومنابع الحكم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه خير الأمم،
وبعد فهذه أربعون حديثاً مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر
غرر سيد البشر، الملتقطة من بحار الآثار، والجنة المشتهرة أوجز
ما يتصور من الكلام المعتبر، جمعها أفقر العباد إلى بر ربه الباري، علي
ابن سلطان محمد القاري، عاملهما الله بلطفه الخفي، وكرمه الوفي،
رجاء أن يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء، من حفظ
على أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي،
على ما رواه ابن النجار، ١ الإيمان يمان الشيخان، ٢ الأيمن فالأيمن
أيضاً ٣ أخبر تقله أبو نعيم، ٤ أرحامكم أرحامكم ابن حبان،
٥ اشفعوا تؤجروا ابن عساكر، ٦ أعلنوا النكاح أحمد، ٧ أكرموا الخبز
البيهقي، ٨ الإثم بحك الطبراني، ٩ تهادوا تحابوا أبو يعلى، ١٠ الحرب
خدعة الشيخان، ١١ الحمى شهادة الديلمي، ١٢ الدين النصيحة
البخاري، ١٣ سددوا وقاربوا الطبراني، ١٤ شراركم عزابكم
ابن عدي، ١٥ الصبر رضى ابن عساكر، ١٦ الصوم جنة النسائي،
١٧ الطيرة شرك أحمد، ١٨ العارية مؤداة الحاكم، ١٩ العدة دين
الطبراني، ٢٠ العين حق الشيخان، ٢١ الغنم بركة أبو يعلى، ٢٢ الفخذ
عورة الترمذي، ٢٣ قفلة كغزوة أحمد، ٢٤ قيد وتوكل
البيهقي، ٢٥ الكبر الكبر الشيخان، ٢٦ من غشنا فليس منا الطبراني،
٢٧ المؤمن مكفر الحاكم، ٢٨ المحتكر ملعون ابن ماجه، ٢٩
المستشار مؤتمن الأربعة، ٣٠ المشتغل راكب ابن عساكر، ٣١
النار جبار أبو داود، ٣٢ النار عدو أحمد، ٣٣ النبي لا يورث

صورة الصفحة الأولى من الجزء المخطوط



[illegible] لا تمنوا الموت

ابن ماجه، و ﷺ لا تغضب البخاري، و ﷺ لا ضرر ولا ضرار احمد،

و ﷺ لا وصية لوارث الدارقطني، و ﷺ يد الله على الجماعة الترمذي

وعن النبي ﷺ حسن الخلق [illegible] الخرائطي، وقد رويناه [illegible] الحسن عن الحسن

عن أبي الحسن عن جد الحسن أن أحسن الحسن الخلق الحسن،

كما أخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطي وهو حديث حسن وإسناده

حسن، رزقنا الله خلقا حسنا، ورزقا طيبا، وعلما نافعا، وعملا

صالحا، وتقبل ذلك منا، وختم لنا بالإيمان على وجه الإحسان،

وأدخلنا دار الأمان، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين،

وكان الفراغ من نقل ذلك بمكة المشرفة بيد كاتبه [illegible] العبد الضعيف

راجي عفو ربه اللطيف، محمد بن أحمد بن أبي العباس أحمد بن محمد

[illegible] الحريري الأزهري [illegible] الشافعي الأسدي [illegible] سبط الصديق

والفاروق رضي الله تعالى عنهم أجمعين [illegible]

ضحوة يوم الأحد المبارك ثالث شهر المحرم الحرام سنة

مائة بعد الألف من هجرة من له الشرف،

سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه

وسلم وشرف وكرم وعظم وعلى

آله وصحبه أجمعين والتابعين

وتابعيهم بإحسان إلى يوم

الدين، والحمد لله

رب

العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء المخطوط



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٢)

أربعون حديثاً من جوامع الكلم

تأليف
العلامة الملا علي القاري
(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد حسن الحسيني

[مقدمة المؤلف]

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ،

مفتاح كل كتاب كريم»[1]

كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم.

والحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على مَن أُوتيَ جوامع الكَلِم، ومنابع الحِكَم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه خير الأُمَم.

وبعدُ:

هذه أربعون حديثًا، مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر غُرَرِ سيِّد البشر، الملتقطة من بحار الأثر، والخبر المشتهر، أوجز ما يتصوّر من الكلام المعتبر، جَمَعَها أفقر العباد إلى بِرِّ ربه الباري: علي بن سلطان محمد القاري، عاملهما الله بلطفه الخفيّ، وكرمه الوفيّ؛ رجاء أن يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ٢٦٤)، عن أبي جعفر الباقر معضلًا، وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٢٣٣٢).

«مَن حفِظ على أُمَّتي أربعين حديثًا من سُنَّتي، أدخلته يوم القيامةِ في شَفاعتي»، على ما رواه ابن النجار[1].

❑❑❑

(١) أخرجه ابن النجار في تاريخه: عن أبي سعيد الخدري، **وضعّفه الألباني في** ضعيف الجامع (٥٥٦١). وقال أبو إسحاق الحويني: «مع كثرة طرقه فهو ضعيفٌ عند النقاد، وقد ذكرتُ طرقه تفصيلًا في «النافلة» (٢٣٠)».

[الحديث الأوَّل]

١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الإيمانُ يمَان**». الشيخان[1].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٠٢)، ومسلم في صحيحه (رقم ٣٣٠٢): حدثنا أبو الربيع الزهراني، أنبأنا حماد، حدثنا أيوب، حدثنا محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

«(**الإيمان يمان**): أي: منسوب إلى أهل اليَمَن؛ لإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير كلفة.

ومَن اتصف بشيء وقوي إيمانه نُسب إليه، إشعارًا بكمال حاله فيه، من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيره». فيض القدير (٣/ ١٨٦).

[الحديث الثاني]

٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الأيمنَ فَالأيمن**». أيضًا[١].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٣٥٢)، ومسلم في صحيحه (رقم ٥٤٠٨): حدثنا أبو الربيع الزهراني، أنبأنا حماد، حدثنا أيوب، حدثنا محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

«(**الأيمن فالأيمن**): أي: ابتدؤا بالأيمن، أو قدّموا الأيمن، يعني من عند اليمين في نحو الشرب، فهو منصوب. ورُوِيَ رفعه، وخبره محذوف، أي: الأيمن أحق، ورجّحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث: «الأيمنون فالأيمنون».

وكرّر لفظ الأيمن للتأكيد، إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولًا، وحكي عليه الاتفاق! بل قال ابن حزم: لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه! قال ابن العربي: وكل ما يدور على جمع، من كتاب أو نحوه، فإنما يدور على اليمين قياسًا على ما ذكر.

وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه؛ بل المعنى في جهة اليمين، وهو فضّلها على جهة اليسار، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحًا لمن عن اليمين بل لجهته». فيض القدير (٣/ ١٩٠).

[الحديث الثالث]

٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «اخبُر تقْلِه». أبو نعيم[١].

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٥٤): من طريق بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس عن أبي الدرداء به. وضعفه **الألباني** في الضعيفة (٢١١٠).
«(**أخبر تقله**): (تقله) من القلى: البغض الشديد.
القصد: أنَّ من جرب الناس عرف خبث سرائر أكثرهم، وندرة إنصافهم، وفرط استئثارهم، وفي العيان ما يغني عن البرهان». فيض القدير (١/ ٢٠٦).

[الحديث الرابع]

٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «أرحامَكم أرحامَكم». ابن حبان[١].

* * *

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٣٧): أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، أنَّ النبيّ ﷺ قال في مرضه، فذكره. **وصحّحه الألباني** في الصحيحة (١٥٣٨).

«(أرحامكم): أي: أقاربكم من الذكور والإناث، (أرحامكم): أي: صلوهم واستوصوا بهم خيرًا، واحذروا من التفريط في حقهم. والتكرير للتأكيد.

قال في الإتحاف: هذا أمرٌ للمخاطب بلزوم ما يحمد، أي: صلوا أرحامكم، أي: أكرموها. وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى. ويصح أن يكون تحذيرًا من القطيعة. ويلوِّح به قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾». فيض القدير (١/ ٤٧٣).

[الحديث الخامس]

٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «اشفَعُوا تُؤجروا». ابن عساكر[1].

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٥٦ ـ ٥٧): عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال... فذكره. وصحّحه **الألباني** في الصحيحة (١٤٦٤).

«(**اشفعوا تؤجروا**): أي: إذا عرض المحتاج حاجة عليّ فاشفعوا له إليَّ فإنّكم إذا شفعتم حصل لكم الأجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا». عمدة القاري (٣٢/ ٢١٠).

«نَدَبَ أُمَّتَهُ إلى السعي في حوائج الناس، وشرط الأجر على ذلك». شرح البخاري لابن بطّال (٣/ ٤٣٤).

[الحديث السادس]

٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «أعلِنُوا النِّكاح». أحمد[١].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٦١٣٠): حدثنا هارون بن معروف ـ قال عبد الله: وسمعته أنا من هارون ـ، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني عبد الله بن الأسود القرشي، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أنَّ النبيّ ﷺ قال... فذكره. **وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع** (١٩٥٢).

«**(أعلنوا النكاح)**: أي: أظهروه إظهارًا، وفرقًا بينه وبين غيره من المآدب.

وهذا نهي عن نكاح السرِّ!

وقد اختلف في كيفيته، فقال الشافعي: كل نكاح حضره رجلان عدلان. وقال أبو حنيفة: رجلان أو رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر، وإن تواصوا بكتمانه. وذهبوا إلى أن الإعلان المأمور به هو الإشهاد. وقال المالكية: نكاح السر أن يتواصوا مع الشهود على كتمانه، وهو باطل! فالإعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الإشهاد.

والأقرب إلى ظاهر الخبر: أنَّ المراد بالإعلان إذاعته وإشاعته بين الناس، وإنَّ الأمر للندب، وأخذ منه ابن قتيبة وغيره: أنه لا بأس بإظهار الملاعب في المآدب، وساق سنده عن الخبر أنه لما ختن بنيه أرسل عكرمة، ودعا الملاعبين وأعطاهم دراهم». فيض القدير (٢/ ١٠).

[الحديث السابع]

٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «أكرِمُوا الخُبزَ». البيهقي[1].

* * *

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٨٤): أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المستملي، أنا أبو العباس الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن قبيصة الإسفرائيني، ثنا بشر بن المبارك العبدي قال: ذهبت مع أبي إلى وليمة فيها غالب القطان، فوضع الخوان، فأمسكوا أيديهم، فقال: ما لكم حتى يجيء! فقال غالب: حدثتني كريمة بنت هشام الطائية، عن عائشة، عن النبي ﷺ... فذكر الحديث. وحسّنه **الألباني** في صحيح الجامع (١٢١٩).
«(**أكرموا الخبز**): بسائر أنواعه؛ لأن في إكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة. وقول غالب القطان: من كرامته أن لا ينتظر به الأدم غير جيد، لما سبق أن أكل الخبز مأدومًا من أسباب حفظ الصحة. ومن كلام الحكماء: الخبز يباس ولا يداس. قال بعضهم: ومن إكرامه أن لا يوضع الرغيف تحت القصعة». فيض القدير (٢/ ٩١).

[الحديث الثامن]

٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الزَمْ بيتَكَ». الطبراني[١].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٧٩٧٩)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٨٦٣ ـ ٨٦٨): حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: إنَّ عليًّا بعث إلى محمد بن مسلمة فجيء به، فقال: ما خلَّفك عن هذا الأمر؟ فقال: دفع إليَّ ابن عمك ـ يعني رسول الله ﷺ ـ سيفًا فقال: «قاتل به ما قوتل به العدو، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضًا فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها، ثم الزم بيتك...» الحديث. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٢١٢٧).

«**(الزم بيتك)**: أي: محلَّ سكنك ـ بيتًا أو خلوة أو غيرهما ـ.

قاله لرجل استعمله على عمل، فقال: يا رسول الله خر لي...

فعلى هذا، فالمراد بـ «لزوم البيت»: الانجماع عن الناس والعزلة.

واحتجَّ به من ذهب إلى أنَّ العزلة أفضل من مخالطة الناس.

وذهب جمعٌ إلى عكسه.

والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين.

ورجَّح ابن أبي حمزة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم، أخذًا من خلوة المصطفى صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أوّلًا بغار حراء. =

[الحديث التاسع]

٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «تَهادُوا تَحَابُّوا». أبو يعلى[(١)].

* * *

= وتأويل البعض «الزم بيتك»: «قلبك» متكلّف!

* **فائدة**: قال بعض الحكماء إذا هرَب الحكيم من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه». فيض القدير (٢/ ١٥٩).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ٦١٤٨): حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ضمام، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وحسّنه **الألباني** في صحيح الجامع (٣٠٠٤).

«(**تهادوا تحابوا**): إن كان بالتشديد فمن المحبة، وإن كان بالتخفيف فمن المحاباة.

ويشهد للأول: خبر البيهقي: «تهادوا يزيد في القلب حبًّا» وذلك لأنَّ الهديَّة خُلُق من أخلاق الإسلام، دلَّت عليه الأنبياء وحثَّ عليه خلق ـ وهم الأولياء ـ؛ تؤلِّف القلوبَ وتنفي سخائم الصدور.

قال الغزالي: وقبول الهدية سنّةٌ، لكن الأولى ترك ما فيه منّة، فإن كان البعض تعظم منّته دون البعض، ردَّ ما تعظم». فيض القدير (٣/ ٢٧١).

[الحديث العاشر]

١٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الحربُ خُـدعَة**». الشيخان[١].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠٢٩)، ومسلم في صحيحه (رقم ٤٦٣٨): حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم، أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

«**(الحرب خدعة)**: بفتح فسكون أو فضم، أي: هي خدعة واحدةٌ، من تيسرت له حُقَّ له الظفر. وبضم فسكون، أي: هي خداعة للمرء بما تخيل إليه وتمنيه، فإذا لابسها وجد الأمر بخلاف ما تخيله. وبضم ففتح: كهُمَزة ولمزة، صيغة مبالغة. وبفتحتين: جمع خادع. وبكسر فسكون، أي: تخدع أهلها أو هي محل الخداع وموضعه ومظنته.

قال النووي: وأفصح اللغات فيها: فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي ﷺ.

قيل: والتاء للدلالة على الوحدة أو الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضّهم على ذلك ولو مرة واحدة، أو الكفّار فكأنه حذرهم من مكرهم، ولو وقع مرّة فلا ينبغي التهاون بهم، لما ينشأ عنه من المفسدة. وقال العسكري: أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب، والمثل السائر: «إذا لم تغلب فاخلب»، أي: اخدع.

وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذِّلا بين قريش وغطفان واليهود، ذكره الواقدي. وتكون بالتورية واليمين وإخلاف الوعد. =

[الحديث الحادي عشر]

١١ _ [قال رسول الله ﷺ]: «**الحُمَّى شهادة**». الديلمي[(١)].

* * *

= قال النووي: اتفقوا على حِلِّ خداع الكفار في الحرب كيف كان، حيث لا نقض عهد ولا أمان، فينبغي قدح الفكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة، فإنه فيها أنفع من الشجاعة!

وهذا الحديث قد عدَّ من الحكم والأمثال.

قال الحرالي: والحربُ مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج، فلا يسمح به، ويدافع عنه بأشد مستطاع». فيض القدير (٣/ ٤١١).

(١) رواه الديلمي (٢/ ١٠٥) عن أبي أيوب الخبائري: حدثنا موسى بن محمد حدثنا الوليد بن محمد الموقري؛ عن الزهري، عن أنس مرفوعًا. وقال الألباني في الضعيفة (٨/ ٣٠): «وهذا موضوعٌ؛ آفته موسى بن محمد، وهو الدمياطي البلقاوي؛ كذبه أبو زرعة وغيره، وقريب منه شيخه الموقري، وقد كذبه ابن معين، وبه أعله المناوي».

«(**الحمى شهادة**): أي: الميت بها يموت شهيدًا، ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها عن طائفة من الصحابة دعوا بملازمة الحمى لهم إلى توفيها، وممن دعى بذلك سعد بن معاذ، وكذا أبيّ دعا على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة؛ فما مسَّ رجل جلده بعدها إلا وجد حرها، حتى مات». فيض القدير (٣/ ٤٢٢).

[الحديث الثاني عشر]

١٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الدين النَّصيحة**». البخاري[١].

* * *

---

(١) الحديث علّقه البخاري في كتاب «الإيمان» من صحيحه، (باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾»).
«(**الدين النصيحة**): أي: عماده وقوامه النصيحة، على وزن: الحج عرفة. فبولغ في النصيحة حتى جعل الدِّين كله إياها.
وبقية الحديث كما في صحيح مسلم: (قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم»).
قال بعضهم: هذا الحديث ربع الإسلام، أي: أحد أحاديث أربعة يدور عليها. وقال النووي: بل المدار عليه وحده، ولما نظر السلف إلى ذلك جعلوا النصيحة أعظم وصاياهم! قال بعض العارفين: أوصيك بالنصح نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم.
وظاهر الخبر وجوب النصح، وإن علم أنه لا يفيد في المنصوح، ومن قَبِل النصيحة أَمِن الفضيحة، ومن أبى فلا يلومنَّ إلا نفسه!
* تنبيه: قال بعض العارفين: النصاح الخيط، والمنصحة الإبرة والناصح الخائط، والخائط هو الذي يؤلف أجزاء الثوب حتى يصير قميصًا أو نحوه، فينتفع به بتأليفه إياه، ومَا أَلّفه إلّا لنصحه. والناصح في دين الله هو الذي =

[الحديث الثالث عشر]

١٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «سدِّدوا وقارِبوا». الطبراني[١].

* * *

= يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه.
وقال القاضي: الدين في الأصل الطاعة والجزاء، والمراد به الشريعة، أطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد». فيض القدير (٣/ ٥٥٥).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٧٢/ ٢): عن الوليد بن مسلم، ثنا ابن ثوبان، حدثني حسان بن عطية، أن أبا كبشة السلولي حدثه به.
قال الألباني في إرواء الغليل (٢/ ١٣٦): «وهذا إسنادٌ حسنٌ متصل بالحديث»، والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه** (رقم٦٤٦٣).
«(سدِّدوا): اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط، فلا تترهبوا فتنام نفوسكم وينتحل معاشكم، ولا تنهمكوا في أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأسًا.
(وقاربوا): تقربوا إلى الله بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد، فاعبدوه طرفي النهار وزلفًا من الليل.
شبَّه العبادة في هذه الأوقات من حيث إنَّها توجّه إلى مقصدٍ وسعيٍ للوصول إليه، بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الأوقات». فيض القدير (٤/ ١٠٣).

[الحديث الرابع عشر]

١٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**شِرارُكُم عزَّابُكم**». ابن عدي(١).

* * *

---

(١) أخرجه ابن عدي (٢/١١٩): عن خالد بن إسماعيل المخزومي، عن عبيد الله بن عمر، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من أَجَلِي إلا يوم واحد إلا لقيت الله بزوجة؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول... فذكره. وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٣٣٨٨).
«(**شراركم عزابكم**): أي: هم من شراركم؛ لأن الأعزب وإن كان صالحًا فهو معرِّضٌ نفسه للشر، غير آمن من الفتنة. ذكره البيهقي». فيض القدير (٤/١٥٦).

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له أصل أم لا؟ فأجاب بقوله:

أهلًا بها بيضاء ذات اكتحال ... بالنقش يزهو ثوبها بالصقال
منَّت بوصل بعد وعدٍ، شفت ... من ألم الفرقة بعد اعتلال
تسأل: هل جاء لنا مسندًا ... عمَّن له المجد سما والكمال
ذمُّ وليِّ العزبة؟ قلنا: نعم، ... من مال عن إلفٍ وفي الكفِّ مال
أراذل الأموات عزَّابكم ... شراركم عزَّابكم يا رجال
أخرجه أحمد والموصلي ... والطبراني للثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا ... تخلو من الضعف على كلِّ حال

فيض القدير (٤/١٥٧).

[الحديث الخامس عشر]

١٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الصَّبرُ رضًى». ابن عساكر(١).

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٤٧): عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بلفظ: «الصَّبر الرضا». **وضعّفه الألباني في** ضعيف الجامع (٣٥٣٣).

«(الصبر رضا): يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى، فإنه صراع بين جند الملائكة وجند الشيطان، ومهما أذعنت النفس وانقمعت وتسلّط باعث الدين واستولى، وتيسَّر الصبر بطول المواظبة، أورث ذلك مقام الرضا.

قال بعض العارفين: الصبر ثلاث مقامات، أوله: ترك الشكوى وهي درجة التائبين، ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين، ثم محبّة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين.

ثم المراد في هذا الخبر وما بعده: الصبر المحمود شرعًا، كما قال الغزالي: ينقسم إلى الأحكام الخمسة، فالصبر عن المحرم فرض، وعلى المحرم محرم كمن قطع يداه أو يد ولده وصبر، وهكذا الباقي؛ فليس الصبر كله محمودًا». فيض القدير (٤/ ٢٣٣).

[الحديث السادس عشر]

١٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الصَّومُ جُنَّة**». النسائي[١].

* * *

(١) أخرجه النسائي في سننه (رقم ٢٢٢٤): أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال: حدثنا المحاربي، عن فطر، أخبرني حبيب بن أبي ثابت، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٣٨٦٥).
«**(الصوم جُنَّة)**: وقاية في الدنيا: من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح، وفي الآخرة: من النار؛ لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان، فإن الشبع مجلبة الآثام منقصة للإيمان؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه»، فإذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه، فلا يمكنه نظر صحيح، ولا يتفق له رأي صالح، وقد يقع في مداحض فيروغ عن الحق كما أشار إليه خبر: «لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم»، وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات، وقويت قوى البدن وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته وتشتد مشقته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه، فيوقعه ذلك في المحارم، قال بعض الأعلام: صوم العوام عن المفطرات، وصوم الخواص عن الغفلات، وصوم العوام جُنة عن الإحراق، وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق». فيض القدير (٤/ ٢٤٢).

[الحديث السابع عشر]

١٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الطِيَرةُ شِركٌ». أحمد(١).

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ٣٦٨٧): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في الصحيحة (٤٢٩).

«(الطِّيَرة): قال الحكيم: هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه.

(شرك)، أي: من الشرك. لأن العرب كانوا يعتقدون أنَّ ما يتشاءمون به سبب يؤثر في حصول المكروه، وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي، فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد! ومن اعتقد أنَّ غير الله ينفع أو يضر استقلالًا فقد أشرك!

زاد يحيى القطان عن شعبة: «وما منَّا إلَّا من يعتريه الوهم قهرًا، ولكن الله يذهبه بالتوكل» اهـ. فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يتفوّه به...

والفرق بين الطيرة والتطيّر: أن التَّطيّر: الظن السيء بالقلب، والطيرة: الفعل المترتب عليه.

وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية؛ ففي التوراة: «لا تطير، والسبع الطير». فيض القدير (٤/ ٢٩٤).

[الحديث الثامن عشر]

١٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**العارية مؤدَّاة**». الحاكم(١).

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ٦١٤٨): أخبرناه أحمد بن سهل الفقيه، ثنا صالح بن محمد الحافظ، ثنا إسحاق بن عبد الواحد القرشي، ثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعًا وسنانًا في غزوة حنين فقال: يا رسول الله أعارية مؤدَّاة؟ قال: فذكره بلفظ: «**عاريةٌ مؤدَّاةٌ**».
وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٧).
«(**عاريةٌ**): بتشديد الياء وقد تخفف، قيل: منسوبة للعار، لأنهم رأوا طلبها عارًا وعيبًا قال: إنما أنفسنا عارية، والعواري حكمها أن ترد، وقيل: من التعاور وهو التداول، قال الطيبي: ولا يبعد.
(**مؤدَّاة**): إلى صاحبها عينًا حال قيامها، وقيمةً عند تلفها، وفي رواية: «**عارية مضمونة**».
وهذا قاله لما أرسل يستعير من صفوان بن أمية عام الفتح دروعًا لحنين، فقال: أغصبًا يا محمد؟ فقال: «**بل عارية مؤدَّاة أو مضمونة**»، أي: لا آخذها غصبًا بل أستعيرها وأردّها، فوضع موضع الردِّ الضمان مبالغة في الردِّ.
وفيه: أن العارية يضمنها المستعير وإن لم يفرِّط، وهو مذهب الشافعي وأحمد، ولم يضمن أبو حنيفة إلا بالتعدِّي». فيض القدير (٤/ ٢٩٨).

[الحديث التاسع عشر]

١٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «العِدَةُ دَيْنٌ». الطبراني[1].

* * *

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (رقم ٣٥١٣): حدثنا حمزة بن داود بن سليمان بن الحكم بن الحجاج بن يوسف الثقفي الأبلي قال: نا سعيد بن مالك بن عيسى الأبلي قال: نا عبد الله بن محمد بن الأشعث الحداني، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، أنَّ النبي ﷺ قال. . . فذكره. وضعّفه **الألباني في** ضعيف الجامع (٣٨٥٣).
«**(العِدَةُ دَيْنٌ)**: أي: هي كالدَّيْن في تأكد الوفاء بها، وإذا أحسنتَ القول فأحسن الفعل، ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان، ولا تقل ما لا تفعل، فإنك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه». فيض القدير (٤/ ٣٧٧).

[الحديث العشرون]

٢٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «العينُ حقٌّ». الشيخان[١].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٤٠٨)، ومسلم في صحيحه (رقم ٥٨٣٠): حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ، فذكره.

«(العين حق): يعني: الضرر الحاصل عنها وجودي أكثري، لا ينكره إلّا معاند! . . . فالعين قد تكون من سمٍّ يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد أجرى الله عادته بوجود كثيرٍ من القوى والخواص والأجسام والأرواح، كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل! وكذا الإصفرار عند رؤية من يخافه! وذلك بواسطة ما خلق الله في الأرواح من التأثيرات. ولشدة ارتباطها بالعين، نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة، إنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال، ومنها ما يؤثر بالمقابلة، ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله، ومنها ما يقع بالتوهم والتخييل، فالخارج من عين العائن سهم معيون إن صادف البدن ولا وقاية لأثر فيه، وإلّا فلا، كالسهم الحسي، وقد يرجع على العائن». فيض القدير (٤/ ٣٩٦).

[الحديث الحادي والعشرون]

٢١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الغَنَم بَرَكَةٌ». أبو يعلى[1].

* * *

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ١٧٠٩): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عامر، عن عروة البارقي يرفعه.
وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٠).
«(الغَنَمُ بركةٌ): أي: زيادةٌ في النمو والخير.
ومنافع الغنم ظاهرةٌ لا تكاد تحصى». فيض القدير (٤/ ٤١٥).

[الحديث الثاني والعشرون]

٢٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الفَخذ عورةٌ**». الترمذي[١].

* * *

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٧٩٥): حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن زرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي، عن جده جرهد قال: مرَّ النبي ﷺ بجرهد في المسجد وقد انكشف فخذه فقال، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح الترمذي** (٢٧٩٥).

«**الفخذ عورة**»: أي: من العورة، سواء كان ذكرًا أو أنثى حرًّا أو قينًا، فيجب ستر ما بين السرة والركبة، ويحرم النظر إليه من ذكر أو أنثى إلا الحليل، لكن يحل نظر العورة من صغير أو صغيرة لا تشتهى، إلَّا الفرج عند الشافعية». فيض القدير (٢/ ٣٧٨).

[الحديث الثالث والعشرون]

٢٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**قَفلةٌ كغزوةٍ**» أحمد[1].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٦٢٥): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إسحاق، حدثني ليث بن سعد، حدثني حيوة بن شريح، عن ابن شفي الأصبحي، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٤٣٩٣).
«**(قفلة)**: هي المرة من القفول، وهو الرجوع من سفر.
(كغزوة)، أي: رُبَّ قفلة تساوي الغزو. لكن القفول ترجّح مصلحته على مصلحة المضيّ للغزو، كخوف على الحرم وكون العدو أضعاف المسلمين ونحو ذلك.
أو المراد أن أجر الغازي في انصرافه لأهله راجعًا كأجره في إقباله للجهاد.
وقيل: أراد بالقفلة: الكرّة على العدو بعدما انفصل عنه فرارًا أو لغيره».
فيض القدير (٤/ ٥٢٠).

[الحديث الرابع والعشرون]

٢٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**قيِّد وتوكَّل**». البيهقي[1].

* * *

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٧٩): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، أنا أبو إسماعيل الترمذي.
(ح) وأخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري، عن جعفر بن عمرو، عن عمرو بن أمية الضمري مرفوعًا، بلفظ: «قيِّدها وتوكَّل». وحسّنه **الألباني** في صحيح الجامع (٤٤٣٣).
«(**قيِّدها وتوكَّل**): أي: قيِّد ناقتك وتوكل على الله، فإنَّ التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الربِّ في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده، كما أنَّ الكسب لا يناقضه.
قال المحاسبي: من ظنَّ أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني وكفى به جهلًا». فيض القدير (٤/ ٥٣٠).

[الحديث الخامس والعشرون]

٢٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الكُبْرَ الكُبْرَ». الشيخان[1].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٨٩٨): حدثنا أبو نعيم، حدثنا سعيد بن عبيد، عن بشير بن يسار زعم أنَّ رجلًا من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة، أخبره أنَّ نفرًا من قومه انطلقوا إلى خيبر، فتفرقوا فيها، ووجدوا أحدهم قتيلًا، وقالوا للذي وُجِدَ فيهم: قد قتلتم صاحبنا. قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلًا. فانطلقوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلًا! فقال... فذكره.

«(الكبر الكبر): ليبدأ الأكبر بالكلام، أو قدِّموا الأكبر؛ إرشادًا إلى الأدب في تقديم الأسن. قاله وقد حضر إليه جمعٌ في شأن صاحب لهم وجدوه قتيلًا في خيبر، فلم يعرف قاتله، فبدأ أصغرهم ليتكلَّم؛ فذكره، ثم طالبهم ببينة فقالوا: ما لنا بينة. قال: «فيحلفون». قالوا: ما نرضى بأيمان اليهود. فكره أن يبطل دمه؛ فواده بمئة من إبل الصدقة، أي: اشتراها من أصحابها بعد ما ملكوها. قال القاضي: خبر القسامة أصلٌ من أصول الشرع به أخذ العلماء كافة، وإنما اختلفوا في كيفية الأخذ». فيض القدير (٥/ ٦٢).

[الحديث السادس والعشرون]

٢٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «مُوالينا منَّا». الطبراني[١].

* * *

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٦١٩): حدثنا عبدان بن أحمد، قال: نا الحسن بن يحيى الأزدي، قال: نا عاصم بن مهجع، قال: نا مسلمة بن سالم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وصحّحه **الألباني** في صحيح الجامع (٦٦٣٠).

«(موالينا منا)»: في الاستنان بسنتنا والاحترام، والإكرام، لاتصالهم بنا. فليس المراد أنه يحرم عليهم أخذ الزكاة كما قيل». فيض القدير (١/ ٣٦٨).

[الحديث السابع والعشرون]

٢٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**المؤمنُ مُكَفَّر**». الحاكم[1].

* * *

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (رقم ٧٦٤٠): أخبرنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا رَوْح بن عبادة، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال، فذكره. وصحَّحه **الألباني** في صحيح الجامع (٦٦٥٧).
«**(المؤمن مكفَّر)**: أي: مرزء في نفسه وماله ليكفر خطاياه، فيلقى الله سبحانه وقد خلصت سبيكة إيمانه من خبثها. وقيل معناه: يصطنع المعروف فلا يُشكر». فيض القدير (٦/ ٢٥٥).

[الحديث الثامن والعشرون]

٢٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**المحتَكِرُ مَلعُونٌ**». أيضًا[١].

****

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (رقم ٢١٦٤): أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن علي بن سالم بن ثوبان، حدثني علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٥٩١٥).
«(**المحتكِر**): الطعام على الناس ليغلو.
(**مَلعُون**)، أي: مطرودٌ مبعودٌ عن منازل الأخيار أو عن دخول الجنة مع السَّابقين الأولين الأبرار.
أو خرج مخرج الزجر والتهويل؛ ومن ثم كان السَّلف يشدِّدون النكير على المحتكر». فيض القدير (٦/ ٢٦٢).

[الحديث التاسع والعشرون]

٢٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «المستَشارُ مُؤتمنٌ». الأربعة[١].

***

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢٨)، وابن ماجه (٣٧٤٥)، والنسائي في السنن الكبرى (رقم ٦٥٨٣)، والترمذي (٢٨٢٢): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٠٠).**

«**المستشار مُؤتمن**»: أي: أمين على ما استشير فيه، فمن أفضى إلى أخيه بسرّه وأمّنه على نفسه، فقد جعله بمحلها؛ فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صوابًا، فإنه كالأمانة للرجل الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة، والسر قد يكون في إذاعته تلف النفس أَوْلى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به.

وفيه حث على ما يحصل به معظم الدِّين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين، وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض والاختلاف.

* تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير، فإنه يحتاج أولًا إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح، إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان. وهكذا، فينظر في الترجيح فيفعل =

[الحديث الثلاثون]

٣٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**المنتعِل راكب**». ابن عساكر[١].

* * *

= بحسب الأرجح عنده، مثاله: أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما، وإذا عرف من حال إنسان بالمخالفة وأنه إذا أرشده لشيء فعل ضده يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة، فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها، فلذلك قالوا: يحتاج المشير والناصح إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن، فإن لم تجمع هذه الخصال فخطأه أسرع من إصابته، فلا يشير ولا ينصح.
قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة».
فيض القدير (٦/ ٢٦٨).

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ٤٤): عن عبد الله بن أبي ذر أبو بكر بأطرابلس، نا يوسف بن عدي الكوفي بالفسطاط، نا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن سلم، عن الحسن، عن أنس مرفوعًا. **وصحّحه الألباني في** صحيح الجامع (٦٧٣١).
«(**المنتعِل راكب**): أي: الذي في رجليه نعلٌ في حكم الراكب، وإن كان ماشيًا». فيض القدير (٦/ ٢٧٧).

[الحديث الحادي والثلاثون]

٣١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «النَّارُ جُبَارٌ». أبو داود[١].

* * *

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٥٩٤): حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني، ثنا عبد الرزاق، (ح) وثنا جعفر بن مسافر التنيسي، ثنا زيد بن المبارك، ثنا عبد الملك الصنعاني كلاهما، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وصحّحه **الألباني** في صحيح الجامع (٦٧٩٣).
«(النَّارُ جُبَار): المراد بالنَّار: الحريق، فمن أوقدها في ملكه لغرض، فطيّرتها الريح فشعّلتها في مال غيره ولا يملك ردَّها، فلا يضمنه». فيض القدير (٦/ ٢٩٣).

[الحديث الثاني والثلاثون]

٣٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «النَّارُ عدوٌّ». أحمد[1].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٦٤١): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد، حدثني يزيد بن الهاد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٦٧٩٤).

«**(النَّارُ عدوٌّ)**: قال ابن العربي: معناه أنها: تنافي أموالكم وأبدانكم على الإطلاق منافاة العدو، لكن تتصل منفعتها بكم بوسائط، فذكر العداوة مجاز لوجود معناها فيها.

(فاحذروها)، أي: خذوا حذركم وأطفئوا السرج قبل نومكم.

وهذا التقرير بناء على أن المراد نار الدنيا.

ويجوز أن المراد نار الآخرة، فيكون المعنى: احذروا ما يقرِّبكم إلى جهنم».

فيض القدير (٦/ ٢٩٣).

[الحديث الثالث والثلاثون]

٣٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «النبيُّ لا يُورَث». أبو يعلى[١].

* * *

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٦)، قال أبو يعلى: حدثنا عمرو بن مالك، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو مالك، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٦٧٩٩).
«**النبيُّ لا يُورَث**»: لأنه لو ورث لظُنَّ أن له رغبة في الدنيا لوارثه، ولاحتمال أن يتمنى مورثه موته فيهلك.
وزعم أنَّ خوف زكريا من مواليه يوهم أن خوفه منهم كان من ماله؛ إذ نبوّته بعده لا يخاف عليها، لأنها من فضله تعالى يعطيها من يشاء، فيلزم كونه موروثًا مدفوعًا بأن خوفه منهم لاحتمال شرّهم من جهة تغييرهم أحكام شرعه، فطَلَب ولدًا يرث نبوته ليحفظها». فيض القدير (٦/ ٢٩٦).

[الحديث الرابع والثلاثون]

٣٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الندم توبة**». أحمد[١].

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٦٨): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سفيان، عن عبد الكريم قال: أخبرني زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود فقال: أنت سمعت النبي ﷺ يقول، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٦٨٠٢).
«**(الندم توبة)**: أي: الندم على المعصية لكونها معصية، وإلا فإذا ندم عليها من جهةٍ أخرى كما إذا ندم على شرب الخمر من أجل صرف المال فليس من التوبة في شيء!
وكذلك فإن الندم ليس كل التوبة، وإنما معظم أركانها! «لأن الندم وحده كافٍ فيها، من قبيل: الحج عرفة، وإنّما كان أعظم أركانها! لأن الندم شيءٌ متعلق بالقلب، والجوارح تبع له، فإذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح!
(تتمة) قال في الحكم: من علامة موت القلب، عدم الحزن على ما فاتك من المرافقات، وترك الندم على ما فعلته من الزلات.
* **فائدة**: من ألفاظهم البليغة: مخلب المعصية يقص بالندامة، وجناح الطاعة يوصل بالإدامة». فيض القدير (٦/ ٢٩٨).

[الحديث الخامس والثلاثون]

٣٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الوتر بليل**». أيضًا[1].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٠٠١): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا همام، ثنا يحيى، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ قال، فذكره. وصحّحه **الألباني في** صحيح الجامع (٧١٤٦).
«**(الوتر بليل)**: قال البغوي: وذهب مالك وأحمد إلى أنه لا وتر بعد الصبح، وأظهرُ قولَي الشافعي أنه يُقضى؛ لخبر: «من نام عن وتره فليصله إذا أصبح».
* **فائدة**: قال ابن التين وغيره: اختلف في الوتر على أشياء: في وجوبه، وعدده، واشتراط النية فيه، واختصاصه بقراءة، وفي اشتراط شفع قبله، وفي آخر وقته، وصلاته في السفر على الدَّابة، وفي قضائه، والقنوت فيه، وفي محل القنوت منه، وفيما يقال فيه، وفي فصله، ووصله، وهل تسن ركعتان بعده، وفي كونه أفضل النفل». فيض القدير (٦/ ٣٧٢).

[الحديث السادس والثلاثون]

٣٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا تمنَّوا الموتَ**». ابن ماجه[1].

* * *

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٦٣): حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب قال: أتينا خبّابًا نعوده فقال: لقد طال سقمي، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح الترمذي** (٢٤٨٣).

«(**لا تمنّوا الموتَ**): يكره ذلك، وقيل: يحرم؛ لما فيه من طلب إزالة نعمة الحياة، وما يترتب عليها من جزيل الفوائد وجليل العوائد. كيف، وفي زيادة الأجور بزيادة الأعمار، ولو لم يكن إلا استمرار الإيمان لكفى! فأي عمل أعظم منه؟

ثم إنه أطلق النهي هنا وقيّده في غير ما حديث، بكون تمنِّيه لضُرٍّ نزل به، والمراد الدنيوي لا الدِّيني، بدليل خبر: «لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل...» إلخ الحديث، ومن المجموع عرف أنَّ المنهي تمنّيه لضرر دنيوي ولضرر ديني لا بأس، فإن تجرّد عنهما فمفهوم التقييد بالضرر أنه منهي، غير أن أرجح الأنظار كما قاله الحافظ العراقي أن التقييد غالبي، إذ الناس لا يتمنّون إلّا لضرّ! فالمفهوم غير معمول به. نعم، قد استفاض عن جماهير من السلف تمنِّيه شوقًا إلى الحضرة المتعالية الأقدسية، ولا شك في حسنه بالنسبة لمقام الخواص.

هذا، وليس لك أن تقول: إذا كانت الآجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص فتمنِّي الموت لا أثر له، فالنهي عنه لا معنى له، لأنا نقول: هذا هو حكمة النهي، =

[الحديث السابع والثلاثون]

٣٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «لا تغضب». البخاري(١).

* * *

= لأنه عبثٌ لا فائدة له، وفيه مراغمة المقدور وعدم الرضا به، ولا يشكل على كون تمنِّيه عبثًا لا يؤثِّر في العمر، لتقديره قول النبي ﷺ في اليهود: «لو تمنوه لماتوا جميعًا»، لأن ذاك بوحي في خصوص أولئك، فرتبت آجالهم على وصف، إن وجد ماتوا وإلَّا فلا، والأسباب مقدّرة كما أنَّ المسبّبات مقدّرة» فيض القدير (٦/ ٣٨٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦١١٦): حدثني يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال، فذكره.
«(لا تغضب): أي: لا تفعل ما يحملك على الغضب، أو لا تفعل بمقتضاه، بل جاهد النفس على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به، فإذا ملك الإنسان كان في أسره وتحت أمره، ومن ثم قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾. فمن لم يمتثل ما يأمره به غضبه وجاهد نفسه اندفع عنه شر غضبه، وربما سكن عاجلًا، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾. ومن غضب فإنَّ في الحقيقة إنما يغضب على ربه، فقال بعض الصوفية: الغضب نسيان العبوديّة! لأن صفة العبد الذلّة والانكسار والصغار والاضطرار، ومَنْ هذا حاله كيف يليق به الغضب؟ وكفى المغضوب عقوبة في الدنيا الاحتراق بنار نفسه، وفي الأخرى إبطال حسناته». فيض القدير (٦/ ٤١٣).

[الحديث الثامن والثلاثون]

٣٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا ضرر ولا ضرار**». أحمد[1].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٦٥): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في الصحيحة** (٢٥٠).

«(**لا ضرر ولا ضرار**): لا ضرر، أي: لا يضرُّ الرجل أخاه فينقصه شيئًا من حقّه. ولا ضرار: فعال بكسر أوله، أي: لا يجازي من ضرَّه بإدخال الضرر عليه بل يعفو. فالضرر فعل واحد، والضرار فعل اثنين. أو الضرر ابتداء الفعل، والضرار الجزاء عليه. والأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقًا، والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة. أي: كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل. . .

وفيه تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل، لأن النكرة في سياق النفي تعم، وفيه حذف أصله لا لحوق أو إلحاق أو لا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا، أي: لا يجوز شرعًا إلا لموجب خاص. وقيّد النفي بالشرع لأنه بحكم القدر الإلهي لا ينبغي.

وأخذ منه الشافعية أنَّ للجار منع جاره من وضع جذعه على جداره وإن احتاج، وخالف أحمد تمسكًا بخبر: «لا يمنع أحد جاره أن يضع خشبته على جداره»، ومنعه الشافعية بأن فيه جابر الجعفي ضعّفوه، وبفرض صحته فقد قال ابن جرير: هو وإن كان ظاهره الأمر لكن معناه الإباحة والإطلاق، =

[الحديث التاسع والثلاثون]

٣٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا وصية لوارث**». الدارقطني[1].

***

= بدليل هذا الخبر، وخبر: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام»». فيض القدير (٦/ ٤٣١).

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٩٠): أنبأنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا فضل بن سهل، حدثني إسحاق بن إبراهيم الهروي، نا سفيان، عن عمرو، عن جابر: أنّ النبي ﷺ قال، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٧٥٧٠).

«**(لا وصية لوارث)**: لأن الغرض بذلها، وزاد البيهقي وغيره: إلا أن تجيز الورثة. وليس المعنى نفي صحة الوصية للوارث، بل نفي لزومها، أي: ولا صية لازمة لوارث خاص، إلا بإجازة بقية الورثة إن كانوا مطلقي التصرف، هب الموصى به زاد على الثلث أم لا.

* تنبيه: هذا الحديث احتج به من ذهب إلى جواز نسخ القرآن بالسنة ولو آحاد، فإنّه ناسخ لقوله سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾، ومن ذهب إلى أنه لم يقع قط نسخ القرآن إلا بالمتواتر قال: لا نسلّم عدم تواتر ذلك للمجتهدين الحاكمين بالنسخ» فيض القدير (٦/ ٤٤٠).

[الحديث الأربعون]

٤٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**يد الله على الجماعة**». الترمذي[1].

* * *

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٦٦): حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم بن ميمون، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بلفظ: «يد الله مع الجماعة».
وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٢١).
«(**يد الله على الجماعة**): أي: حفظه ووقايته وكلاءته عليهم. قال الزمخشري: يعني أن جماعة أهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم اهـ. وقال الطيبي: معنى «على» كمعنى «فوق» في آية: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، فهو كناية عن النصرة والغلبة، لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه، أي: هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم اهـ...
فائدة: أَوْصى حكيمٌ أولاده عند موته فقال: إيتوني بجماعة عُصِيّ. فجمعها وقال: اكسروها مجموعة. فلم يقدروا! ففرّقها وقال: اكسروها. ففعلوا، فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم، فإذا تفرقتم تمكّن منكم العدو!
وكذا القائلون بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه، لم يقهرهم عدوٌّ.
وكذا الإنسان في نفسه إذا اجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن، بما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان». فيض القدير (٦/ ٤٥٩).

[الحديث الحادي والأربعون]

٤١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**اليُمن حُسْنُ الخُلُق**». الخرايطي[١].

وقد رواه الحسن، عن الحسن، عن أبي الحسن، عن جدِّ الحسن: «**أنَّ أحسَن الحَسَن: الخلق الحسن**»[٢]، كما أخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطي. وهو حديثٌ حسن، وإسناده حسن[٣].

* * *

---

(١) أخرجه الخرايطي في مكارم الأخلاق (١/ ١١): حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا حبيب بن عبيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع** (٦٤٥٢).
«**(اليمن حسن الخلق)**: البركة والخير الإلهي فيه». فيض القدير (٦/ ٤٦٧).

(٢) قال المناوي (٢/ ٤١٧): «فيه الحسن بن دينار، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال النسائي وغيره: متروك»، وقال السخاوي: «مداره على الحسن بن دينار وهو ممن رماه أحمد وابن معين وغيرهما بالكذب! وتركه ابن مهدي وابن المبارك». انظر: العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٣): موضوع.

(٣) **قلت**: ومحقّق هذه الرسالة حسن!

[الخاتمة]

رزقنا الله خُلقًا حسنًا، ورزقا طيِّبًا، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، وقصدًا خالصًا، وختم لنا بالإيمان على وجه الإحسان، وأدخلنا دار الأمان، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

وكان الفراغ من نقل ذلك بمكَّة المشرَّفة بيد كاتبه لنفسه العبد الضعيف، راجي عفو ربّه اللطيف، محمد بن أحمد بن أبي العباس أحمد بن محمد سُكيكُر العبَّاسي الحريثي الزُّبيري الشَّافعي الأسدي، سبط الصدِّيق والفاروق رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورحمنا ونفعنا بهم أجمعين.

ضحوة يوم الأحد المبارك ثالث شهر الحجَّة الحرام من سنة مئة بعد الألف، من هجرة مَن له أشرف الشَّرف، سيِّدنا ونبيّنا وحبيبنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرّف وكرّم وعظّم، وعلى آله وصحبه أجمعين والتَّابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين، والحمد لله ربّ العالمين.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة الشيخ محمَّد رفيق الحسيني عليَّ في رسالة المُلَّا علي القاري، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: عبد الله التوم، محمَّد بن ناصر العجمي، ماجد العسكر، أسامة الصافي، محمد نضاعة، عماد الجيزي، يوسف الأوزبكي.

وصحَّ وثبت في مجلس واحد بعد عصر يوم الاثنين ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة، وبقراءتي.

وأجزتُ للجميع روايته عنِّي.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس الموضوعات



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٣)

إجازة الشيخ صالح القاضي ومؤرخ نجد إبراهيم بن عيسى

لعلامة القصيم

عبد الرحمن السعدي

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ذوق ابن سعدي
وحسن جوابه
للشيخ فيصل آل مبارك



غرة رجب سنة ١٣٧١

حضرة محترم المقام، الشيخ الفاضل فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، بارك الله في علمه وعمله، وجميع ما آتاه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن أحوالكم أتمَّ الله عليكم نعمه، ودفع عنكم نِقَمه. حالًا وصلني كتابك الكريم رقمه، ٣٠ جماد أوَّل؛ فسُررت به بما أفاد عنكم، وعن أحوالكم. وهديَّتكم لمحبّكم «خلاصة الكلام على عمدة الأحكام» وصل، وسُررت به، وسألت المولى أن يُضاعف لكم الأجر بما أبديتموه فيه من الفوائد الجليلة، والمعاني الكثيرة، وسعيكم في نشره، لا زلتم تُخرجون أمثاله من الكتب العامّ نفعها، العظيم وقعها، وتفضل علينا وعليكم بالإخلاص التّامِّ الذي هو روح الأعمال وبه تمامها.

ونسخة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل سلمناها له، ويشكر كثيرًا منكم ويدعو لكم. . .

بسم الله الرحمن الرحيم غرة رجب ١٣٧١

حضرة محترم المقام الشيخ الفاضل فيصل بن عبد العزيز آل مبارك بارك الله في علمه وعمله وجميع ما آتاه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن أحوالكم أتم الله عليكم نعمه ودفع عنكم نقمه، حالاً وصلني كتابكم الأرفع

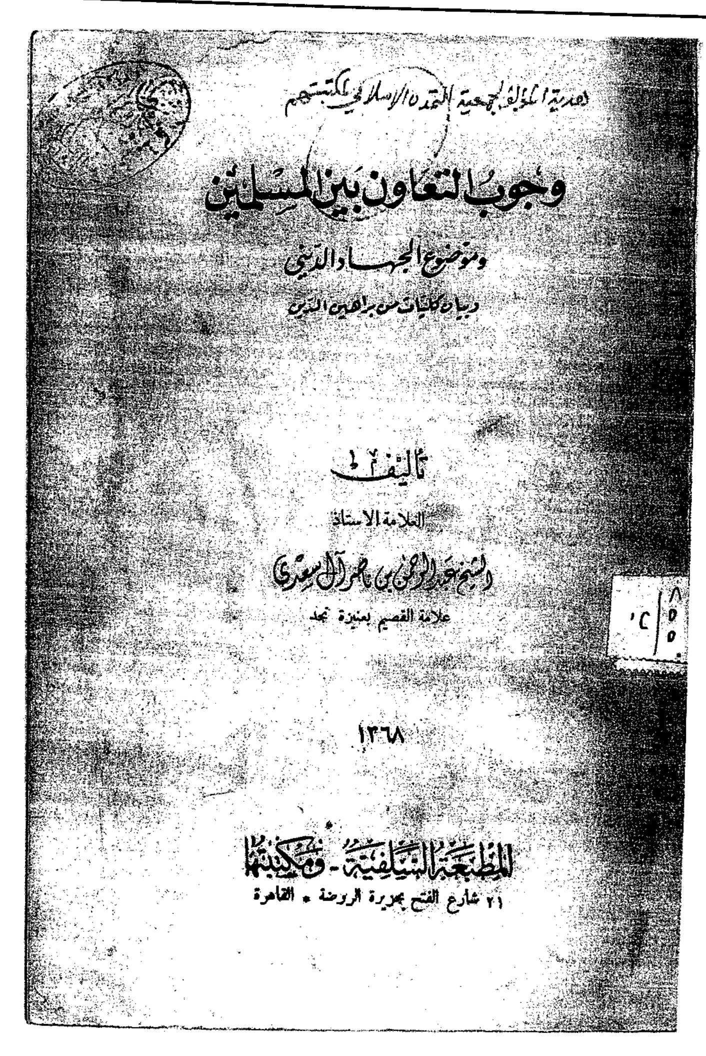
رقم ٣ جمادى الأولى فسررت به مما أفاد عنكم وعن أحوالكم والهديتين كتاب (خلاصة الكلام على عمدة الأحكام) و[illegible]

و[illegible] أحكام الأحاديث بما يحتويه من الفوائد الجليلة والمعاني الكثيرة وسعيكم في نشره لا شك أنكم تحصلون

على [illegible] الكتب النافعة نفعها العظيم وقعها وتفضل علينا وعليكم بالإخلاص [illegible] الأعمال وبه تمامها ونسخة الشيخ

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل سلمناها له ويشكر كثيرًا منكم ويدعو لكم

❑❑❑



هدية المؤلف لجمعية التمدن الإسلامي لمكتبتهم

وجوب التعاون بين المسلمين

وموضوع الجهاد الديني

وبيان كليات من براهين الدين

تأليف

العلامة الأستاذ

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي

علامة القصيم بعنيزة نجد

١٣٦٨

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بجزيرة الروضة ـ القاهرة

صورة إهداء ابن سعدي على كتابه «وجوب التعاون» لمكتبة جمعية التمدن الإسلامي بدمشق
وهي جمعية كان يرأسها أحمد مظهر العظمة، ولها مجلَّة شهيرة، يكتب فيها أعيان علماء الشام كالعلَّامة محمَّد بهجة البيطار، والمحدِّث الألباني، وأديب العصر علي الطنطاوي وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

Abdulla Abdulrahman Saadi & Co.
Tele Add:- "ALSAADI"
ALKHOBAR. BAHRAIN. RIYADH

عبدالله العبدالرحمن السعدى و شركاه
تلغرافيا «السعدى»
الخبر - البحرين - الرياض

رسالة من ابن سعدي بخطه للوجيه صالح بن عبد الرحمن العبدلي من وجهاء الكويت،
مصوَّرة من مركز ومكتبة فهد بن محمَّد بن نايف الدبوس بالكويت.



صورة لوحة مسجد باسم

الشيخ عبد الرحمن السعدي في حيّ الريان

في عنيزة إحدى بلدان القصيم، وقد بنى هذا المسجد تلميذه

الشيخ حمد بن محمَّد البسّام محبَّةً وبرًّا بشيخه،

رحم الله الجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهِب العطايا، وصلَّى الله على خير خلقه وعلى آله وصحبه أصحاب الفضائل والمزايا.

أما بعد:

فإن العلّامة الموهوب الإمام الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي كان إمامًا مُتفنِّنًا ضاربًا في فنون شتَّى، ومن ذلك عنايته بالحديث وما يخصُّه، وحرصه على أخذ الإجازة من كبار شيوخه.

بل الأهم من ذلك هو سماعه للكتب الستَّة بقراءته وقراءة غيره بتمامها عن شيخه وبلديِّه صالح بن عثمان القاضي، وقد وثّق ذلك بخطِّه؛ فهو يقول في أثنائها:

«أخذت عن شيخنا صالح بن عثمان القاضي الكتب الستّة بتمامها. . . بقراءتي لمواضع كثيرة منها، وأكثرها بقراءة غيري وأنا أسمع ذلك في (عنيزة) سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وأذن لي شيخنا المذكور بروايتها عنه».

ثُم ذكر أنَّ شيخه القاضي أخذها عن شيخه الكبير محمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري حيث قال أيضًا:

«وقد قرأ شيخنا الكتب الستّة المذكورة بتمامها على الشيخ محمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري، وأجازه فيها».

ولمَّا عاد الشيخ العابد علي بن ناصر أبو وادي إلى (عُنيزة) بعد رحلاته التي منها إلى الهند حيث أخذ الكتب الستّة وغيرها عن العلّامة نذير حسين، واستقرّ إمامًا في جامع الجديدة في عنيزة الفيحاء من بلدان القصيم ـ إحدى عواصم العلم بها ـ أخذ عنه الإجازة مقرونة بسماعه لجزء منها، حيث قال الشيخ ابن سعدي في مطلع إجازة أبو وادي ـ وقد كتبها ابن سعدي بخطه ـ:

«وقد يسّر الله تعالى لي أنِّي تلقَّيت الكتب الستّة، و«الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي، و«مسند الإمام أحمد»، و«مشكاة المصابيح» عن الشيخ أبي عبد الله علي بن ناصر أبو وادي، فَسَحَ الله تعالى له في الأَجل، وخَتَمَ لنا وله بصالح العمل، وذلك في عُنيزة، سنة أربعين وثلاثمائة وألف، على الصفة التي أذكرها: سمعتُ من كلِّ كتاب من الكتب المذكورة، من كلّ كتابٍ منها أوّله، بعضها بقراءتي، وبعضها بقراءة غيري وأنا أسمع: من أوّل «البخاري» إلى كتاب العلم، ومن أوّل «مسلم» إلى باب شعب الإيمان، ومن أوّل «أبي داود» إلى باب التوضُّؤ بماء البحر، ومن أوّل «النسائي» إلى باب إيجاب غسل الرجلين، ومن أوّل «الترمذي» إلى ما جاء في النضح بعد الوضوء، ومن أوّل «ابن ماجه» إلى فضائل الصحابة، ومن أوّل «الموطأ» إلى التيمم، ومن أوّل «مسند الإمام أحمد» إلى أثناء مسند أبي بكر حديث تلحيد النبيّ ﷺ، ومن أوّل «مشكاة المصابيح» إلى باب في الوسوسة. هذه المواضع من هذه الكتب **حصلت لنا بالسماع المذكور، وباقيها حصلت لنا بالإجازة والإذن في روايتها عن الشيخ علي المذكور.**

فقد أجازني الشيخ علي أن أروي عنه الكتب المذكورة، وهو تلقّاها، ما عدا «المسند»، عن محدّث الأقطار الهندية:

السيّد محمَّد نذير حسين الحُسيني الدِّهلوي، بها، سنة تسع وتسعين ومائتين وألف، على الصفة الآتية:

قرأ هو بنفسه النصف الأول من «صحيح البخاري»، وسمع من الشيخ النصف الأخير منه، وسمع منه «صحيح مسلم» بكماله، و«سنن النَّسائي» بكمالها، و«سنن ابن ماجه» بكمالها، والنصفَ الأول من «جامع الترمذي» أو أَزْيَدَ من النصف، ومن أوّل «سنن أبي داود» إلى آخر كتاب الطهارة، ومن أوّل «الموطأ» إلى كتاب الجنائز، وكتب له نذير حسين الإجازة بهذه الكتب، وأَذِنَ له في إقرائها وتدريسها»، اهـ.

وقريب من إجازة الشيخ علي بن ناصر أبو وداي، إجازة المؤرّخ العلّامة، باقعة المخطوطات ومعرفة خطوط العلماء: إبراهيم بن صالح بن عيسى، وقد ذكر في مطلعها ـ وهي بخطّ صاحبها إبراهيم بن عيسى ـ أنّ العلّامة السعدي قد قرأ وسمع عليه أطرافًا من الكتب الستّة، و«مسند الإمام المبجَّل أحمد بن حنبل»، ومن «موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس»، وأنه طلب منه ـ وهذا مما يدل على غاية ابن سعدي بهذا الشأن[1] ـ الإجازة، فأناله مطلوبه وأجازه.

كما أنّ العلّامة المؤرِّخ ابن عيسى ساق في خاتمة إجازته هذه سلسلة فقه الإمام أحمد بن حنبل، مع ضبطه لتواريخ وفيات من ساق الأسانيد من طريقهم، بل تراه أحيانًا يُحدّد أمكنة وفياتهم؛ مما يدلّ على روح التأريخ في كتابته، كل ذلك مع تبجيل وتقدير لطالب الإجازة منه، خاتمًا لها بوصايا نافعة، وكان ذلك في ٢٣ من ربيع الآخر سنة (١٣٤١هـ).

---

(١) يخطىء من يظن أن علماء نجد ليس لهم عناية بعلم الحديث والذي من فروعه الإجازات التي هي وصلة بكتب السُنَّة كالكتب الستّة وغيرها من دواوين الإسلام.

هذا وقد نص الشيخ المؤرّخ عبد الستار الدهلوي على إجازات ابن سعدي فقال: «وأخذ بالسماع والإجازة لعلم الحديث عن مشايخه المسندين، فأخذ الأمّهات الستّة و«مسند الإمام أحمد» وغيرها من كتب الحديث عن الشيخ علي بن ناصر أبو وادي، وعن الشيخ صالح القاضي، وعن الشيخ إبراهيم بن عيسى، وأسانيده عنهم موجودة عنده»[1].

فأحببت نشر إجازة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى والشيخ صالح بن عثمان القاضي، لدلالتهما على عَلَمِيَّة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى.

وقد جاد عَلَيَّ بتصويرها أحفاد الشيخ ابن سعدي مَنَّ جهة بناته: الأخ الفاضل المُرَبّي الأستاذ الوجيه مساعد بن عبد الله السعدي، والأخ الألمعي الشيخ رامي بن عبد العزيز الشبل، فجزاهما الله الحُسنى وزيادة.

وتقع إجازة القاضي في ورقتين؛ وهي بخط الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وعدد الأسطر فيها (١٩) سطرًا.

وأمَّا إجازة ابن عيسى فتقع في (٦) ورقات وهي بخطه، وعدد الأسطر فيها (٢٧) سطرًا.

وقد اعتنيت بهما وأعددتهما للنشر، سائلًا المولى القبول في الدُّنيا والآخرة، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ



---

(١) «فيض الملك الوهاب المتعالي» للشيخ عبد الستّار الدهلوي (٢/ ١٢٥٦).

الشيخ عبد الرحمن السعدي[1]
عالِم جليل..

إن كان لي أن أختار بين أولئك الأعلام الذين نفخر بهم في بلادنا خاصَّةً وتفخر بهم الجزيرة العربية عامَّةً أبد الدهر، من ترك صفحاته البيضاء، وتاريخه المجيد ينطق عنه، ومَنْ بَهَرَ أبناء وطنه وغير أبناء وطنه بعلمه الغزير وينبوعه الصافي الذي لا ينقطع ولا يقف، فلن أختار إلَّا من دفعني إعجابي به وإعجاب الكثيرين به.! فمَن يا ترى هذا الرجل؟ ومَن ذلك العالم الجليل؟

---

(١) هذه مقالة لطيفة صغيرة لكنها تعبِّر ـ مع وجازتها ـ عن مكانة هذا العالم في صفوف أهل عصره، وقد أشار إلى هذه المقالة العلّامة خير الدِّين الزِّركلي (٣/ ٣٤٠) حيث قال في مصادر ترجمته: وصالح العبدلي في جريدة البلاد بجدة ٢٤/ ٧/ ١٣٧٨هـ، انتهى.

وقد طلبت من الأخ الشيخ يوسف الصُّبحي ـ مؤلف كتاب «وسام الكرم في تراجم أئمَّة وخطباء الحرم»، أمين مكتبة مكّة المكرّمة ـ هذه المقالة فصوّرها وأرسلها لي جزاه الله خيرًا.

هذا وقد أفضت في ترجمة العلّامة ابن سعدي في مقدِّمة تحقيقي لـ «القواعد الفقهيَّة» (ص١١ ـ ٩٣)، وأوردت فيها لطائف ووثائق أرجو أن تكون جديدة لا مكرورة، كما أنني أوردت أشياء أخرى في مطلع تقديم هذه الإجازات.

إنه علّامة القصيم عبد الرحمن بن ناصر آل سَعدِي الذي ترَكَنا قبل عامين نبكي عليه ونجود بالدمع الغزير، ونعصر قلوبنا حزنًا على فراقه وإن كان الدمع والحزن لا يجدي في قضاء الله وقدره.

* مولده: تهلَّلت الدُّنيا بِشْرًا إذْ عَرَفَتْ وجهه الصبوح في ١٢ من المحرم عام ١٣٠٧هـ.

* وعاش بين أحضان والديه رافلًا بالهناء والسعادة إلَّا أنه بعد أربع سنوات من ولادته وافته الأقدار بموت أُمِّه، ثُمَّ لحق بها والده بعد ثلاث سنوات، ومنذ ذلك الوقت تربَّى يتيمًا. ولكن الله أراد له أن ينشأ نشأةً حسنة في كنف بعض أقاربه.

* وقد استرعى الأنظار منذ حداثة سنِّه بذكائه وشغفه العظيم في العلوم. وقد قرأ القرآن فحفظه عن ظهر قلب وأتقنه، وعمره إحدى عشرة سنة. ثم بدأ يأخذ العلم على أيدي علماء بلده، وعلى من قَدِمَ بلده من العلماء... فلما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة كلَّلها بالعمل الجدِّيِّ والاجتهاد في التحصيل والدرس حتَّى نال الحظَّ الأوفر من كلِّ فنٍّ من فنون العلم والمعرفة.

* جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم، ويقضي جُلَّ وقته في ذلك حتَّى إنه في عام ١٣٥٠هـ صار التدريس في بلده راجعًا إليه.

* **وقد كان ممَّن تتلمذ على يديهم ومن قرأ عليهم:** الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر. وهو أوّل من قرأ عليه، وقد كان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي يصف شيخه بحفظه للحديث، ويتحدّث عن ورعه ومحبَّته للفقراء ومواساتهم، وكثيرًا ما يأتيه الفقير في اليوم البارد فيخلع معطفه أو أحد ثوبيه ليلبسه الفقير مع حاجته إليه.

* ومن أولئك المشايخ الذين أخذ العلم عنهم وتأثر بهم: الشيخ صالح بن عثمان القاضي ـ قاضي عُنَيْزة في ذلك الوقت ـ، وقد قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله وفروعه وعلوم العربية. وهو أكثر من قرأ عليه، ولازمه ملازمة تامَّة حتَّى توفي.

وغيرهم كثيرون ممن عاصرهم وتعلَّم على أيديهم، وتأثَّر بهم.

* فاستطاع أن يصنع من أولئك الأعلام وتلك الشخصيات العظيمة شخصية واحدة هي أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي الذي عُرِفَ بالأخلاق الفاضلة، والمكانة العظيمة في صفوف قومه، والتواضع الجمّ للصغير والكبير والغنيّ والفقير.

* وقد كان يقضي بعض وقته في الاجتماع بمن يرغب حضوره فيكون مجلسهم ناديًا علميًّا يحتوي على البحوث العلمية والاجتماعية التي كان يحرص على طَرْقها لِيَحْصُلَ لأهل المجلس فوائد عظمى من تلك البحوث.

* وكان له مصنّف في أول أمره في الفقه، وكان أعظم انتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وحصل له خير كثير بسببهما في علم الأصول والتوحيد والتفسير والفقه وغيرها من العلوم النافعة، فتوسعت مداركه، واستنار عقله.

* وله اليد الطولى في التفسير، فألّف تفسيرًا جليلًا في عدَّة مجلدات كان درّة ما ألّف، إذ تجلّى فيه الوضوح التَّام والتعمق في المعنى، وإبراز جلِّ ما يشير إليه، وقد كان دائمًا يقرأ القرآن ويفسِّره ارتجالًا والتلاميذ في الدرس، فيستطرد مبيِّنًا كل بديع من الفوائد

والجليل من المعاني، حتَّى إنّ سامعه يودُّ ألَّا يسكت؛ لفصاحته وجزالة لفظه وتوسُّعه في سياق الأدلّة والعبر.

* ومن جلس مجلسه وقرأ عليه وبحث معه، عرف مكانته في المعلومات، وكلّ من به شغف إلى العلم والاطّلاع يودّ ذلك، وليس له إلَّا أن يعيش ساعات جميلة في قراءة مصنَّفاته التي استطاع أن يجعلها تحوي بين طيَّاتها أغلى ما يمكن أن يقتني إنسان؛ ففيها تفسير القرآن، وبحثٌ واسع في مختلف أصول الدِّين وفروعه في الفقه والتوحيد والحديث بأسلوب شيِّقٍ ممتاز، وألفاظ منتقاةٍ.

وله أكثر من عشرين مصنفًا، منها: «تيسير الكريم المنان» في ثمان مجلدات، و«إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق والأسباب»، ومنها: «تنزيه الدِّين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله».

وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة النافعة.

* ولم تكن غايته رحمه الله من التأليف جمع مالٍ أو جاهٍ أو أي غرضٍ سوى نشر العلم والدعوة إلى الحق وطاعة الله ورسوله ﷺ.

* هكذا تكون الرجال، وهكذا تُبنى الأوطان على أكتاف أبنائها البررة الذين عرفوا قدر الحياة وعرفوا من أجل أي شيء خُلقوا، هل خُلقوا لهذه الدُّنيا وبهجتها الزائفة أم خُلقوا ليؤدّوا عملًا من أجلِّ الأعمال: هي خدمة البشرية، ونَشْر العِلم بين طوائف الناس، وتوضيح الحقِّ والجهاد في سبيل الله؟

* وهكذا كان رحمه الله حينما التقط مِشْعله وراح يخترق به الصفوف ليضيء الطريق ويحمل الدستور الكريم لِيَرُدَّ به على الجهلة والضالّين ليهديهم اللهُ سواء السبيل، فراح التاريخ يُسَطِّر له أنصع الصفحات في خدمة العِلْم والنهوض بالأوطان.

فلنا في عالِمنا الجليل أحسن الأمثال وأعظم حافز على النهوض بالوطن والرُقِيِّ بالأمَّة.

صالح بن عبد العزيز العبدلي
معهد الأنجال

الشيخ صالح القاضي

يقول حفيده محمَّد بن عثمان بن صالح القاضي مترجمًا له[1]:

«هو العالم الجليل، والحبر البحر الفهَّامة، وحيد دهره، المُحَقِّق المدقِّق الزَّاهد، الشيخ صالح بن عُثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن القاضِي، من آل حَنْظلة وهبة تَميم، نزح جَدُّه من (أُوشِيقر) إلى (المجمعة) بعد حُرُوب مع آل حسن عام (١١٣٥هـ)، ثُمَّ إلى (عُنيزة) عام (١١٦٥هـ) وتناسَلُوا فيها.

وُوُلد المترجَم له فيها في ربيع الآخِر من عام (١٢٨٢هـ) وهي سنة وفاة العلَّامة الشيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن البابْطِين، مُفتي نجد وقاضِي (عُنيزة)، ووفاة الإمام فيصل بن تركي.

وتربَّى على يد أبِيه أحسَنَ تربية، وكان أبوه من أعيان (عُنَيْزة) ووكيلَ بيت المال لتركي بن عبد الله وابنه فيصل، ثُمَّ لأولاده إلى قُبيْل وفاته عام (١٢٩٤هـ).

* ودَرَسَ في الكتَاتِيب، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، وتعلَّم قواعد الخطّ والحِساب، وشرع في طلب العلم بِهِمَّةٍ ونشاطٍ ومُثابرة، فقرأ على عُلماء القصيم.

---

(١) مقدمة «تاريخ نجد وحوادثها» لصالح القاضي (١/ ٥ ـ ٧).

* **ومن أبرز مشايخه**: في (عُنَيْزة) الشيخ علي المحمَّد الرَّاشِد، وعبد الله بن عايض، وصالح بن قرناس، وعبد العزيز بن محمَّد بن مانع، وعلي بن محمَّد السَّناني، لازم هؤلاء في أصُول الدِّين وفروعه، وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية.

كما قرأ على الشيخ محمَّد العبد الله بن سَلِيم زميله على علي المحمَّد، وكان مُقِيمًا في (عُنَيْزة)، ثُمَّ رحل معه إلى (بريدة) فلازمه ولازم علماءها، ومنهم: محمَّد بن عُمر بن سَلِيم، وسُليمان بن مُقبل في آخِرِين.

وأُولع في مطلع عُمُرِه بالشعر عَرَبِيِّهِ ونبطِيِّهِ، وكان من هُواة التاريخ، وسمت هِمَّتُه فرحل آخِرَ عام ألف وثلاثمائة وسبعة إلى القاهرة ودخل الجامع الأزهر وقرأ على عُلمائه، ومن أبرز مشايخه: سَلِيم البِشري، ومحمَّد عبده، ثُمَّ رَجع إلى بلده أواخر عام (١٣٠٨هـ) بعد وقْعة المليدا وأقام فيها شهرين، ثُمَّ سَافَرَ إلى الحِجاز، ولازم علماء المسجد الحرامِ متجرّدًا، ونزل في رباطٍ عند بَاب السَّلام، وجدَّ في الطَّلب وثابر عليه.

ومن أبرز مشايخه: العلَّامة أحمد بن عِيسَى، ومحمَّد بن عبد الرَّحمٰن المرزُوقِي، وأبُو الطيِّب شمس الحق عبد العظيم أبادي، وشعيب الدَّكَالي المغربي، ومحمَّد الأنصاري الخَزْرجي، وإسحاق بن عبد الرَّحمٰن آل الشيخ، وكان أحَد زملائه، قرأ عليهم أصُولَ الدِّين وفروعَه، والحديث والتفسير، وعلوم العربية.

وظلَّ ملازمًا لهم إلى شوَّال عام (١٣٢٤هـ)، فتعيَّن قاضِيًا في (عُنَيْزة) بطلب من جماعته وإلحاحٍ عليه، وسُدِّد في أقْضيتِه، وكان مِثالًا

في العدالة والنَّزاهة، ومن أفرس قُضَاتها، وله مكانةٌ مرمُوقةٌ عندهم، محبوبًا لدى الخاصِّ والعام.

وكان آيةً في حُسْن الخُلُق، وفي الحِلم والورع والزُّهد، مَجَالِسُهُ مُمْتِعَة، ومحادثاته شيِّقة، جلس للطلبة بعد صلاة الفجر، وفي الضحى، وبعد صلاة الظهر، وبين العشاءين.

* وله تلامذة لا يَحصرهم العدّ، ومن أبرزَهِم الذين طار صيتُهُم: عبد الله بن مانع، وعبد الرَّحمٰن بن سعْدي، وابنُه عُثمان، ومحمَّد بن عبد العزيز بن مانع مدِير المعارف، ومحمَّد العلي التركي مدرِّسٌ بالمدينة، وصالح الزغِيبي إمام الحرم النَّبوي، وسُليمان العُمري قاضِي المدينة، وعبد الله بن حميد إمام المسجد الحرام، وإبراهيم الضويَّان، ومحمَّد بن رشِيد، ومحمَّد سالم الحناكِي، وعلي أبُو وادِي، في آخرين.

* وكان واسعَ الاطِّلاع في أصُول الدِّين وفروعه، وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية، وله الباعُ الواسع في التَّاريخ والأنساب والشعر، وعنده مَوهبة، ومُتَبحِّرٌ في علم الفلَك والنُّجُوم، درسها على خليفة النَّبهاني، وله منظومة في علم الفلك، وخُطَب منبريَّة من أحسن ما أُلِّف، مطبوعة، وله تاريخ مع الأنساب، وكان لا يَرى التَّأليف، وله حواشٍ على مخطُوطات في الفقه إبَّانَ تدريسه.

وبالجُملة فهو موسُوعة في كل فنٍّ كما ذكره شيخنا عبد الرَّحمٰن بن سَعْدِي رحمه الله.

ومن أرادَّ التَّوسّع فقد ترجَمْنا له في كتابنا «روضة النَّاظرين»[1].

---

(١) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» (١/١٥٣ ـ ١٦٦).

* **فَقَدَتْه** (عُنَيْزةُ) أحْوجَ ما كانت إليه في ٢٥ من ربيع الآخر عام (١٣٥١هـ) وانصدع النَّاسُ بموته، وخرج أهلُ البلد قاطِبة في جَنازته في جَمَعٍ لم يُشهدْ له مَثيل.

وخلَّف ابنَيْه: الوالدَ الشيخَ عُثمان، والعمَّ عبدَ الله، فرحمه الله برحمته الواسعة آمين».



نبذة مختصرة في ترجمة
الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

هو العَالِمُ الجَليل، والمؤرخ الشهير، إبراهيم بن صالح بن محمَّد بن عبد الرحمٰن بن عيسىٰ، من قبيلة بني زيد الشهيرة.

* وُلد هذا العالِم ببلدة (أُشَيْقر) من أعمال الوشم سنة (١٢٧٠هـ)، ونشأ نشأة حسنة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

* وشرع في الطلب على علماء الوشم، ثُمَّ رحل إلى سدير، والأحساء، ولازم الشيخ عيسىٰ بن عكاس عشر سنين، ثُمَّ رحل إلى الهند فقرأ على علمائِه، ولازم العالم الشهير صِدِّيق حسن سنتين، كما قرأ على غيره من علماء الحديث، ورحل إلى بغداد، وقرأ على علماء الحنابلة فيها، ورحل إلى البصرة، والزبير، وطاب له السكنىٰ فيه، ولازم الحنابلة فيه.

* فمن مشايخه: العلَّامة صالح المبيض الزبيري، ثُمَّ رحل إلى الحجاز، فقرأ على علمائِها، ومن أشهر مشايخه: العلَّامة الكبير ابن عمه أحمد بن إبراهيم بن عيسى[1] فقد لازمه سنين، ثُمَّ رحل إلى (عُنَيْزة)

---

(١) وقد أكثر ابن عيسىٰ الرواية عن شيخه وابن عمه العلَّامة أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ، وهو يروي عن أئمة فضلاء وعلماء أجلاء منهم الإمام عبد الرحمن بن =

فاستوطنها، وجلس للطلبة فيها، ومن أشهر تلاميذه فيها الشيخ عبد الرحمٰن السعدي وغيره، وقد استفاد من رحلاته السابق ذكرها؛ إذ كان يقيِّد الفوائِد التاريخيَّة والأدبيَّة.

وكان لا يسأم من الكتابة، ويراسل العلماء، وكان واسع الاطلاع في الفقه، والفرائض، والحديث، وعلوم العربية، والأدب، والتاريخ، والأنساب. وكان مهتمًا بالمخطوطات، ونسخ بخطه النَّيِّرِ الكثير منها، وله نظم رائِق في التهاني والتعازي.

* **مؤلفاته:** له مؤلفات معظمها في التاريخ والأنساب منها:

١ ـ **تاريخ نجد ـ سمَّاه: «عقد الدرر» ـ**، وقد جعله ذيلًا على «عنوان المجد» لابن بشر، وقد طبع مرارًا.

٢ ـ **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد:** يبتدىء من عام (٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)، طبع في دار اليمامة بالرياض سنة (١٣٨٦هـ).

٣ ـ **نبذة عن تاريخ أشراف مكّة:** مخطوط.

٤ ـ **مجاميع كثيرة**، كان يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائِد في التاريخ والأنساب، والآداب والعلوم. مخطوط.

وغير ذلك من المؤلفات.

= حسن بن الإمام محمَّد بن عبد الوهاب، وابنه العلَّامة عبد اللطيف، ومنهم الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن.

* توفي رحمه الله في سنة (١٣٤٣هـ) في مدينة عنيزة، وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جمّ غفير من الأعيان والعامة، وتأسّفوا عليه رحمه الله رحمةً واسعة.

*** مصادر ترجمته:**

١ ـ الأعلام للزركلي (١/ ٤٤).

٢ ـ علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (١/ ١١٧ ـ ١٢٥).

٣ ـ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد لابن القاضي (١/ ٤٤ ـ ٤٦).

٤ ـ تقديم حمد الجاسر لكتابه تاريخ بعض الحوادث ص ١٧.

٥ ـ معجم المؤلفين لكحالة (١/ ٣٩).



صور المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

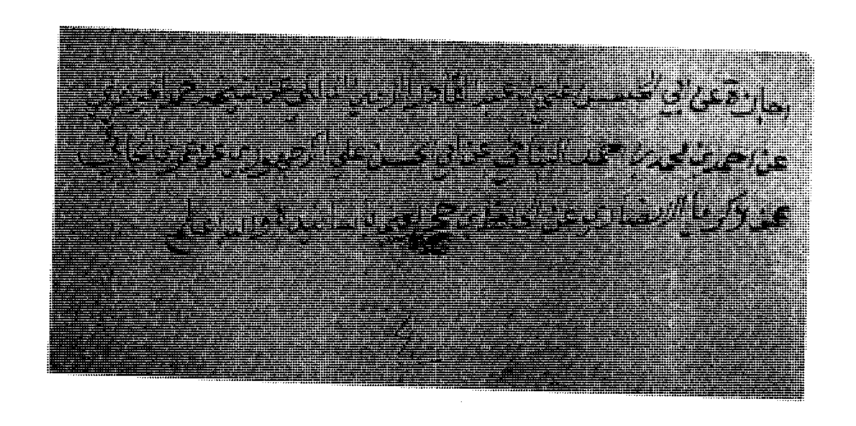
فيقول العبد الفقير إلى مولاه الراجي منه المغفرة لما جناه عبد الرحمن بن ناصر السعدي

قد أجزت عن شيخنا الشيخ صالح بن عثمان القاضي بالكتب الستة وهي

صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي

[illegible]

صورة الورقة الأولى من إجازة صالح القاضي لابن سعدي



صورة الورقة الأخيرة من إجازة صالح القاضي لابن سعدي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

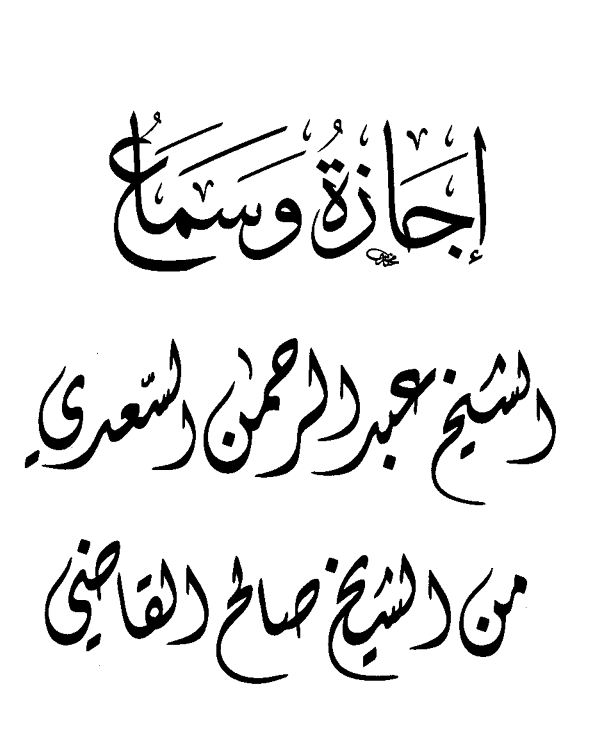
الحمد لله الذي تسلسل فضله فليس له انقطاع وتواترت احسانه فلا حصر له ولا ارتفاع
احمده حمدا اتصل بغزير محامده واتجمل بذلك مادحه وقلائده واشكره شكرا يجيز من
استجازه بمتواتر الايادي ويجير من استجاره من المعضلات العوادي واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له المتفضل على من انقطع الى عزيز جنابه وانزل بساحته الكريمة
نوازل اعتلاله واضطرابه واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حبيب الامة الموحدين صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فلما كان طلب الاسناد هو الغاية
التي يتسابق اليها ذوو الجد والاجتهاد والرتبة التي ازدحم عليها الفحول وتنافس فيها
ذوو الفضائل والعقول وقيل فيه ان الاسناد من الدين ولولاه لراج الوضع من
المبطلين ولقال من قال من غير يقين وكان العلم الشريف هو القطب الاعظم
واجمل ما يتحلى به من تاخر عن من تقدم اذ هو انفس نفيس وعليه البناء والتاسيس
ومدار امر المعاش والمعاد واهله هم اشرف العباد والعُبّاد فهم حفظة الشريعة
المطهرة ونقادها وائمة السنة المطهرة وحفاظها لاسيما اهل الحديث العلام
منهم والمحدثين فهم الاحياء اذا ذكروا وغيرهم اموات وان لم يقبروا كيف
وقد خص اهله بالهداية التي قد اتى امرها واضحا فقال تعالى في قصة قارون وقال
الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ومنحهم خصوص صفة
خشيته التي هي راس حكمة الحكماء فقال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء
وجعل اهل الجهل بالسنة بمنزلة العميان بلا ارتياب فقال تعالى افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب واخبر
انهم لآياته وامثاله عاقلون فقال تعالى وما يعقلها الا العالمون وامر بقصدهم
للاستفادة في كل المشكلات فقال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
هذا وان ممن لاحظته العناية وسبقت له الهداية وامتطى [illegible] مرامها
وسلمت اليه البلاغة [illegible] زمامها الطالب الراغب صاحب الفهم الثاقب
الولد الصالح الذكي الفطن الورع التقي الطاهر القلب السليم المنقلب [illegible] والعلوم
من اشرف قبيلة بني تميم الناشئ في طاعة الله المعيد المبدي عبد الرحمن
ابن ناصر بن سعدي [illegible] بوجوده [illegible] دروس المعارف وابدى

صورة الورقة الأولى من إجازة ابن عيسى بخطه لابن سعدي

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه أسير ذنبه الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم
ابن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى النجدي الحنبلي غفر الله له ولوالديه و
لمشايخه ولجميع المسلمين حرر في ثالث وعشرين من ربيع الآخر سنة ١٣٤١
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الورقة الأخيرة من إجازة ابن عيسى للسعدي




إجازة وسماع
الشيخ عبد الرحمن السعدي
من الشيخ صالح القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه، الرَّاجي مِنهُ المغفرة لما جناه، عبد الرحمن بن ناصر السعدي:

قد أخذت عن شيخنا الشيخ صالح بن عثمان القاضي **الكتب الستّة بتمامها**: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي»، و«سنن ابن ماجه»، **بقراءتي لمواضع كثيرة منها، وأكثرها بقراءة غيري وأنا أسمع. وذلك في عنيزة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف**، وأذن لي شيخنا المذكور بروايتها عنه.

وقد قرأ شيخنا الكتب الستّة المذكورة بتمامها على الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري الخَزْرجي الهندي[1] ثم سكن في مكّة المشرّفة سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأجازه فيها.

---

(١) ترجم له تلميذه الآخر المؤرخ الشيخ عبد الستار الدهلوي في «فيض الملك المتعالي» (٣/ ١٨٨٠)، وحلّاه بقوله: «شيخنا العلّامة، المحدث على =

وكذلك أيضًا أجازه فيها الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النَّجدي.

أما الشيخ محمَّد الأنصاري فقد أخذها وغيرها من كتب الحديث عن المولوي الشيخ محمَّد إسحاق المُحدِّث الدِّهلوي، عن الشاه عبد العزيز عن والده الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المُحَدِّث الدِّهلوي، عن مشايخه المذكورين في ثبته المسمّى بـ«الإرشاد إلى مُهمات الإسناد».

وقد روى الشيخ محمَّد الأنصاري أيضًا الأمهات الست عن شيخ الإسلام مفتي مكّة المكرّمة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن سراج الحنفي، عن شيخ الإسلام بمكّة المكرّمة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكّي الحنفي، عن مشايخَ يَنيفون عن عشرين من أجلِّهم الشيخ محمَّد طاهر سُنْبل المكي الحنفي، عن مشايخ ينيفون عن أربعين من أجلّهم خاله الشيخ محمَّد جمال الحنفي المكي،

= الإطلاق، المعمّر، المُسْنِد»، ثم ذكر نقلًا عنه ما أخذه عن شيوخه من العلوم.

وقال عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٤٣): «لازم الشيخ عبد الله سراج الحنفي المكّي، قرأ عليه البخاري في عشر سنين، ولمَّا نزل الشيخ محمَّد إسحاق بمكَّة قرأ عليه الصحاح الستّة كلها من أولها إلى آخرها...، درّس بمكَّة مدة عمره، وقيل: إنه درَّس الحديث سبعين سنة، وجاوز عمره تسعين سنة».

وقال الشيخ محمَّد بن عثمان بن صالح القاضي في ترجمة جده من كتابه «روضة الناظرين» (١/ ١٥٦) «... ومحمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، وقد أجازه بجميع مروياته».

عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي الحنفي المكِّي، عن مشايخه المعروفين في ثبته «كفاية المُطلع»، وفي «إسبال الستر الجميل في ترجمة العبد الحقير»[1]، للشيخ المذكور.

وروى الشيخ محمَّد الأنصاري أيضًا «صحيح البخاري» من طريق المُعمَّرين، عن شيخ الإسلام بمكّة المكرّمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، عن الشيخ عبد الله هاشم الفُلَّاني، عن الشيخ صالح الفُلّاني، عن الشيخ محمَّد سعيد سفر المدني، عن الشيخ تاج الدِّين محمَّد بن عبد المحسن بن سالم الحنفي الشهير بالقِلْعِيّ، عن الشيخ حسن العُجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمَّد بن الْعَجِل اليمني، عن مفتي مكّة الشيخ قطب الدِّين محمَّد بن أحمد النَّهروالي الشهير بالقُطبي صاحب «تاريخ مكّة»، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتح الطاوسي، عن المُعَمَّر بابا يوسف الهروي، عن محمَّد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمَّر مائة وثلاث وأربعين سنة، وكان أحد الأبدال

(١) حسن بن علي العُجَيْمي، مسند مكّة، توفِّي سنة (١١١٣هـ) خرَّج له تلميذه الدهّان المكِّي (المتوفَّى سنة نحو ١١٥٠هـ) ثبته المسمّى بـ«كفاية المتطلع» له عدة نسخ منها نسخة في مكتبة عبد الحي الكتاني برقم (١٠٩٨ ـ الخزانة العامة بالرباط)، وقد ترجم لنفسه بكتاب عنوانه: «إسبال الستر الجميل على ترجمة العبد الذليل» له نسخة في مكتبة مكّة المكرّمة برقم (١٦/٦ مجاميع) وقد اطلعت عليها ولخص منها ترجمته: أبو الخير مرداد كما في «مختصر نشر النور والزهر» (ص١٦٧ ـ ١٧١).

بسمرقند[1]، وقد سمعه جميعه على محمَّد بن يوسف الفِرَبْري، عن مؤلفه الإمام أبي عبد الله البُخاري.

وأمَّا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى فقد قال: أروي الكتب السِّتةَ عن العلّامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمَّد بن عبد الوهّاب، عن مفتي الجَزائر الشيخ محمَّد بن محمود الجزائري، عن والده أبي الثَّناء محمود بن محمَّد، عن والده أبي عبد الله محمَّد بن حسين العَنَّابي، ويروي أيضًا عن محمَّد بن محمود عن والده محمَّد المذكور، عن والده حسين بن محمَّد عن أخيه لأمّه مصطفى بن رمضان العَنَّابي، عن أبي عبد الله محمَّد بن شَقْرون المُقرىء، عن أبي الحسن علي الأُجْهُوري المالكي، عن عمر بن أُلْجاي الحنفي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، يعني بأسانيده.

قال الشيخ أحمد: وبهذا السند أروي سائر مرويات الحافظ ابن حجر التي تضمنها «مُعجمه»[2].

قال الشيخ أحمد: وأروي «صحيح البخاري»، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب، وهو يرويه عن

---

(١) هذا إسناد مختلق، من نوادر الأسانيد المكذوبة المركبة، وقد انطوىٰ على المتأخرين ومنهم صاحب هذه الإجازة، انظر: تحقيق «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» تحقيق: الشيخ المفيد عمر النشوقاتي (ص١٨٩ ـ ١٩١) فقد أبان فيها حال هذا الإسناد الموضوع.

(٢) انظر: «إجازة العلّامة عبد اللطيف آل الشيخ لأحمد بن عيسى» (ص٢٢، ٢٣ ـ ط. ضمن لقاء العشر الأواخر رسالة رقم ٢٧).

الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجَبَرتي، وهو يرويه عن السيد مُرتضى الحُسيني شارح «القاموس» و«الإحياء»، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، والشيخ أحمد الجوهري كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري، عن أبي عبد الله محمَّد بن علاء الدِّين البابلي، عن الشيخ سالم السَّنْهوري، عن النَّجم الغَيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني، عن إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن الحسين بن المُبارك الزَّبيدي الحَنْبليّ، عن أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شُعيب الهَروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن المظفّر بن داود الدَّاودي، عن الحافظ أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، عن الإمام البخاري.

قال الشيخ أحمد: وأروي بهذا السند بقية الكتب الحديثية، كـ«مسند الإمام أحمد» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«النسائي» و«ابن ماجه»[1].

هكذا في إجازة الشيخ أحمد بخطّه، ولعلّه يعني بقوله هذا السند سند الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الحافظ ابن حجر بأسانيده، والله أعلم.

قال الشيخ أحمد: وأروي «مسند الإمام أحمد» و«مسند الشافعي» وسائر مرويات الحافظ ابن حجر المذكورة في «معجمه» عن الشيخ

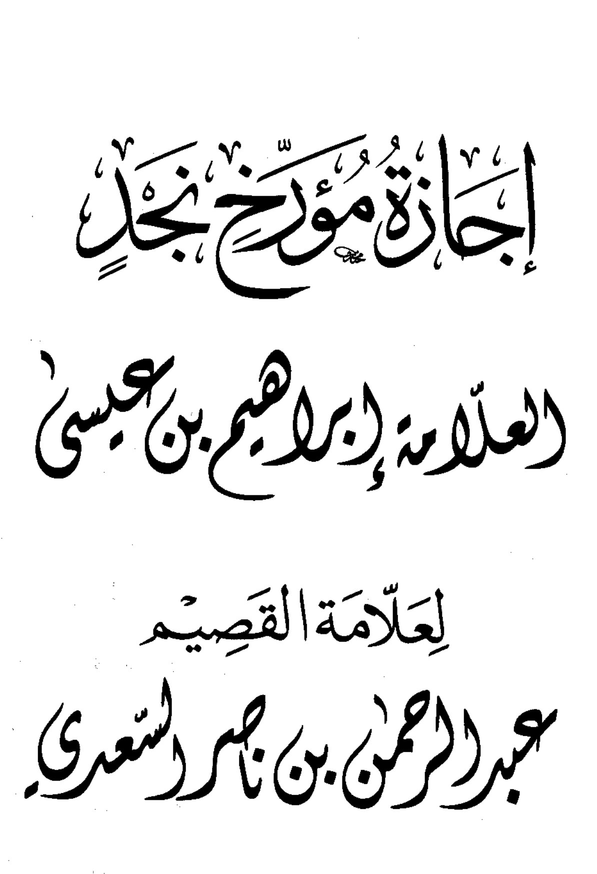
---

(١) انظر: «إجازة العلّامة عبد اللطيف للشيخ أحمد بن عيسى» (ص٢٣).

عبد اللطيف، عن الشيخ محمَّد بن محمود الجزائري، إجازةً عن أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين المالكي، عن شيخه أحمد الجوهري، عن أحمد بن محمَّد بن أحمد البَنَّاء، عن أبي الحسن علي الأُجْهوري، عن عمر بن أُلْجاي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر يعني بأسانيده، والله أعلم.

❑❑❑




إجازة مؤرخ نجد
العلامة إبراهيم بن عيسى
لعلامة القصيم
عبد الرحمن بن ناصر السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبِهِ نَسْتَعِين

الحمد لله الذي تَسَلسَل فضْلُهُ فليسَ له انقطاعٌ، وتواتَرَ إحسانه فلا حصر له ولا ارتفاع، أحمدُهُ حَمْدًا أتَحلَّى بِغُرَرِ محامدِهِ، وأَتجمل بدُرَر مَمَادحِهِ وقلائدِهِ، وأشكرُهُ شُكْرًا يُجِيزُ من استجاز متواترَ الأَيادي، ويُجِيرُ من استجار به من المُعضلات العَوادي.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، المُتفضل على من انقطع إلى عزيز جنابه، وأنزلَ بساحتِهِ الكَريمةِ نَوازِلَ اعتلالِهِ واضطرابِهِ(١)، وأشهد أنَّ سيِّدنا ونبيّنا محمَّدًا عبده ورسوله، سَيِّد المُرسلين، وإمام المُتقين، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجلين، وحبيب الأمَّة المُوحِّدين، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فلمَّا كان طلب الإسناد هو الغاية التي سابق إليها ذوو الجِدِّ والاجتهاد، والمَرْتبة التي ازدحَمَ عليها الفُحُول، وتنافس فيها ذوو الفضائل و العقول، وقيل فيه:

---

(١) هذا من براعة الاستهلال، وحُسن الاستدلال؛ إذ ضمَّن المُجيز في صدر خطبته بعض أنواع مصطلح الحديث كالمتواتر والمنقطع والمعضل وغيرها.

إنَّ الإسناد من الدِّين[1]، ولولاه لراجَ الوضع من المُبْطلين، وقال من قال من غير يقين، وكان العلم الشريف هو الطّود الأَعظم، وأجمل ما يتحلّى به من تأخرَ عمَّن تقدَّم؛ إذْ هو أنفس نفيس، وعليه البناء والتأسيس، ومدارُ أمر المعاش والمعاد، وأهله لهم الشرف على العِبَاد والعُبَّاد، فهم حفظة الشَّريعة المُطَهَّرةِ ونُقَّادها، وأئمة السُّنَّةِ المظفَّرة وحُفَّادها، لا سيَّما أهل الحديث، القديم منهم والحديث، فهم الأَحياء إذا ذُكِروا، وغيرهم أموات وإن لم يُقبروا.

كيف وقد خَصَّ أهله بالهداية التي قد أتى أمرها واضحًا، فقال تعالى في قصة قارون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سورة القصص: ٨٠]، ومنحهم خصوصية خشيته التي هي رأس حكمة الحُكماء، فقال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر: ٢٨]، وجَعَلَ أهل الجهل بالسُّنَّة بمنزلة العميان بلا ارتياب، فقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الرعد: ١٩]. وأخبر أنهم لآياته وأمثاله عاقِلونَ، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣]. وأمر بقصدهم للاستفادة في كل الشؤون، فقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣].

هذا، وإنَّ ممَّن لاحَظَتْهُ العناية، وسَبَقَتْ له الهداية، وَأَلْقَتْ إليه المعارف والعلوم زمامها، وسَلَّمَتْ إليه البلاغة كمالها وتمامها، **الطالب الراغب، صاحب الفهم الثاقب، الولد الصالح الذَّكي، الفَطِنُ الورع**

(١) هي جزء من كلمة الإمام عبد الله بن المبارك أخرجها مسلم في «مقدمة صحيحه» (١/ ١٥) وغيره.

التَّقي، الطَّاهر القلب السَّليم، المُنتخب من أَشراف قبيلةٍ بني تميم، النَّاشىء في طاعة الله المُعيد المُبدي: عبد الرحمن بن ناصر بن سَعدي، أنار الله بوجودِهِ حَنَادِسَ المَعارف، وأَبدى بحقائِق تحقيقه مكنونات اللَّطائف، وصَرَفَ المولى عنه صُروف الرَّدى، ولا زالَ عَلَمًا يُستضاءُ بنورِهِ ويُهتدى[1].

قد قَرَأَ عليَّ وسَمِعَ أَطْرافًا مِنَ الكتُبُ السَّتة، ومن «مسند الإمام أحمَدَ»، ومن «الموطأ»، وغير ذلك من كتب الحديث والفقه، وبعد ذلك طلب منِّي، لإحسانه وحُسن ظنِّه بي، أن أُجيزه بمروياتي، وأوشِّحَهُ برواية مسموعاتي، وكنت ممن نَظَمَهُ الأئمة الأعلام في سِلْكِ الإسناد وأجازوه، بما يجوز لهم وعنهم روايته وأفادوه واستفادوه، فلم أزل أُقدِّم رِجلًا وأُؤخر أُخرى؛ لأَنَّ إحجامي عن هذا أولى بي وأَحرى، ثُمَّ إنِّي بادرت بالإجابة؛ رجاء دعوة صالحة مُستجابة، فأقول، ومن الله تعالى أستمد القوة والحول:

* **قد أجزتُ الابن المذكور، ضاعفَ الله لي وله الأُجور،** أن يروي عني جميع الكتب السِّتة التي هي: «صحيحا البخاري ومسلم»،

---

(١) انظر ـ يا رعاك الله ـ كيف حُسن الكلام من المجيز للمجاز، فقد شمل جملة من الأدعية للمجاز مع الثناء العاطر عليه، وما ذاك إلَّا لتشجيعه والأخذ بيده لطريق العلم، فما أحسن أدب العلماء الأوائل مع طلابهم؛ قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله ورضي عنه: «إني لأستغفر لمن تعلمتُ منه علمًا، أو علَّمتُهُ عِلمًا» أخرجه الصيرمي في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص٣٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٣٤)، وذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٤٦٥).

و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجه»، وكذا «مسند الإمام أحمد»، و«موطأ الإمام مالك»، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائر كتب الحديث والتفسير، وجميع ما تجوز لي وعنِّي روايته من فقهٍ وأصولٍ ونحوٍ ومعانٍ وبيانٍ، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه، ونكته وعيونه.

وأجزت له أن يروي عني ما تضمَّنه المسند[1] المسمَّى بـ«الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، للشيخ العالِم عبد الله بن سالم البصري، ثُمَّ المكّي الشافعي شارح البخاري[2] المتوفّى بمكّة سنة ١١٣٤، وكذلك «مسند الشيخ أحمد بن محمَّد النَّخلي المكّي الشافعي»[3] المتوفّى بمكة سّنة ١١٣٠، وكتاب «صِلَة الخَلف بموصول السَّلف» للشيخ العالم محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي ثُمَّ المكي المالكي المتوفّى بدمشق سنة ١٠٩٤[4]، وما تضمنته هذه الأثبات الثلاثة من جميع الكتب في جميع الفنون.

---

(١) لا يطلق عليه مسند بل هو ثبت، وقد صرح المجيز بذلك فيما بعد، وهو مطبوع بتحقيق الشيخ العربي الفرياطي في مكتبة دار التوحيد بالرياض، وكانت طبعته الأولى في الهند سنة (١٣٢٨هـ).

(٢) شرحه هذا هو المسمى بـ«ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري» وقد طبع في دار الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية سنة (١٤٣٣هـ).

(٣) طبع في الهند سنة (١٣٢٨هـ) وعنوانه «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين». وقد سبق في الذي قبله أنّه لا يطلق عليه مسند بل هو ثبت.

(٤) طبع هذا الثبت بتحقيق الدكتور محمَّد حجي في دار الغرب الإسلامي ببيروت، كما صدرت دراسة جادة عن الروداني بعنوان «محمَّد بن سليمان الرُّوداني، حكيم ومفخرة المغرب»، لمصطفى المسلوتي، طبع مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمَّدية للعلماء في المغرب.

كما أجازني بذلك جماعة من العلماء الأعلام، والأجلاء الكرام، أَعلاهم قَدْرًا وأنبههم ذكرًا: شيخنا الإمام، العالم، العلّامة الحَبْرُ البَحْرُ الفَهّامة، السائرُ على طريق السَّلف الصَّالح، والسَّالك على نهج الرَّعِيلِ الفَالِحِ، مَفْخَرُ العلماء والمُدَرِّسين، وعَينْ الفُقهاء والمُحدِّثينَ: ابن العَم الشيخ أحمد بن الشيخ القاضي إبراهيم بن حمد بن عيسى، المولود في بلد شقراء في سنة ١٢٥٣، والمتوفّى ببلد المجمعة يوم الجمعة رابع جُمادى الثاني سنة ١٣٢٩، قدَّس الله رُوحه، ونوَّرَ ضَريحه، وهو يروي عن جلّة من المشايخ الكرام، المشاهير الأعلام، منهم: الشيخ العالم العَلّامة، القُدوة الفهَّامة، رئيس الموحِّدين، وقامع المُلْحِدِين، الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهاب، المتوفّى ببلد الرياض في حادي عشر ذي القعدة سنة ١٢٨٥ رحمه الله تعالى، وابنه العالم الجليل، الحَبْرُ النَّبيل، الشيخ عبد اللطيف، المتوفّى ببلد الرياض في رابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى.

ومنهم: الشيخ الإمام، الأَوحد الهمام، خاتمة المُحققين، وجِهْبِذُ المُدقِّقين: عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين العايذي، المولود في روضة سدير لعشر بَقِيْنَ من ذي القعدة سنة ١١٩٤، المتوفّى ببلد شقراء في سابع جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى.

ومنهم: الشيخ العالم العلّامة محمَّد بن سليمان حَسَبَ الله الشّافعي المكي.

ومنهم: السيد الإمام نُعْمان أفندي الآلوسي البغدادي، المتوفّى ببغداد سنة ١٣١٧.

ومنهم: الشيخ العالم حسين بن محسن الأنصاري.

وغيرهم.

* **وسندُنا إلى «الإمداد»**: عن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن شيخه عبد الرحمن بن حسن الجَبَرتي، عن شيخه السيد مرتضى الحسيني الحنفي شارح «القاموس»، المتوفّى بمصر سنة ١٢٠٥ عن ستين سنة، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، والشيخ أحمد الجوهري، كلاهما عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور.

وعن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ حسن القُويسني، عن الشيخ عبد الله الشَّرقاوي، عن الشيخ محمَّد بن سالم الحِفْنِي، عن عيد بن علي النّمرسي، عن عبد الله بن سالم المذكور.

وعن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الشيخ عبد الله أبا بُطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد ـ بوزن أَمِير ـ المتوفّى بمصر سنة ١٢٥٧، عن الشيخ محمَّد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ عبد الله بن محمَّد بن عبد اللطيف الأحسائي الشافعي المتوفّى بالأحساء سنة ١١٨١، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور.

وسندُنا إلى «مسند النَّخلي»: عن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الشيخ عبد الله أبا بُطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ صالح الفُلَّاني المدني المتوفّى بالمدينة سنة ١٢١٨، عن الشيخ أحمد سَفَر، عن أبيه الشيخ محمَّد سعيد، عن مؤلِّفه أحمد بن محمَّد النَّخلي.

وعن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله أبا بُطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ محمَّد بن عبد الله بن فَيْروز، عن الشيخ سعد بن محمَّد بن كليب بن غَرْدَقَة المالكي الأَحسائي المتوفّى بالأحساء تقريبًا سنة ١١٧١، عن مؤلِّفه النَّخْلي.

* **وسندنا إلى «صلة الخلف»**: عن شيخنا أحمد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله أبا بطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، عن الشيخ محمَّد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ سعد بن محمَّد بن كليب بن غَرْدَقَة الأحسائي المالكي، عن الشيخ سُلطان الجُبوري البغدادي ثُمَّ المدني، عن مؤلِّفه الشيخ محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي المذكور. والشيخ عبد الله بن سالم، صاحب «الإمداد»، يروي عن صاحب «صلة الخلف»، وهو من أَجَلِّ شيوخه.

* **وأمَّا «صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»**: فإني أرويه عن شيخنا أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى المذكور، عن شيخه الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجَبَرْتي، عن السيد مرتضى الحُسيني، شارحِ «القاموس»، عن الشيخ عمر بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكّي، شارح «البخاري»، صاحب «الإمداد»، عن أبي عبد الله محمَّد بن علاء الدِّين البَابُلي، بضم الباء الموحدة، المصري الشافعي المتوفّى سنة ١٠٧٧، عن الشيخ سالم بن محمَّد السَّنْهوري المتوفّى سنة ١٠١٥، عن الشيخ نجم الدِّين محمَّد بن أحمد الغَيطي المتوفّى سنة ٩٨٤، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفّى سنة ٩٢٦، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفّى بمصر سنة ٨٥٢، (ح) وعن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الإمام العالم العلّامة عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن[1]،

---

(١) انظر: «إجازة الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ للشيخ أحمد بن عيسى» (ص٢٢ ـ ط. ضمن لقاء العشر الأواخر رسالة رقم ٢٧ بتحقيق كاتب هذه السطور).

عن شيخه محمَّد بن محمود بن محمَّد الجزائري، عن والده أبي الثناء محمود بن محمَّد، عن والده محمَّد بن حسين العنّابي، عن أخيه لأمه مصطفى بن رمضان العَنَّابي، عن أبي عبد الله محمَّد بن شَقْرُون المُقرىء، عن أبي الحسن علي الأُجْهُورِيّ المالكي المتوفّى سنة ١٠٦٦، عن الشيخ عمر بن أُلْجاي الحنفي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بروايته له من طرقٍ عديدة منها، بل أجلّها وأعلاها: عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخِي البَعْليّ الأَصل، الدِّمشقي، نزيلُ القاهرة المعروف بالبُرْهان الشَّامي المتوفّى سنة ٨٠٠، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار المتوفّى سنة ٧٣٠، عن أبي عبد الله الحسين بن المبارك الرَّبَعي الزَّبِيدي، بفتح الزاي وكسر الموحدة، الأصل، البغدادي الدار والوفاة، الحنبلي المُتوفّى سنة ٦٣١، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي الهَروي الصُّوفي المتوفّى ببغداد سنة ٥٥٣، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن المظفر الدَّاودي المتوفّى ببُوشَنْج سنة ٤٦٧، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي المتوفّى سنة ٣٨١، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفِرَبْري المتوفّى سنة ٣٢٠، عن مؤلِّفه الإمام الثِّقة الحُجَّة أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري المتوفّى سنة ٢٥٦ قدَّسَ الله روحه ونَوَّر ضَريْحَهُ.

* وأرويه أيضًا بأعلى سند يوجد في الدُّنيا، عن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الإمام العالم العلّامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن شيخه الشيخ محمَّد بن محمود بن محمَّد

الجزائري[١]، عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأَمين المالِكي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن مكرم الله العدوي الصَّعيدي، عن الشيخ أبي عبد الله محمَّد عقيلة المالكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي المتوفّى بالطائف سنة ١١١٣، عن الشيخ أحمد بن محمَّد العَجِل اليمني المتوفّى سنة ١٠٧٤، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن إبراهيم بن محمَّد بن صَدقة الدِّمشقي المتوفّى بمكّة سنة ٨٠٦، عن عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن محمَّد بن شاذبخت الفارسي، عن يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختّلاني، عن الفِرَبْري، عن الإمام البخاري[٢].

فبيْنَ شيخنا أحمد وبين البخاري بهذا الإسناد ثلاثة عشر رجلًا فتقع له ثلاثيَّاته بسبعة عشر رجلًا، ويكون بيني وبين البخاري بهذا الإسناد أربعة عشر رجلًا، فتقع لي ثلاثيَّاته بثمانية عشر رجلًا، فللَّه الحمد والمنّة.

---

(١) انظر: أسانيده في «مجموع فيه إجازات من علّامة الجزائر ابن العُنَّابي الأثرى ـ ط. ضمن لقاء العشر الأواخر برقم ١١٥ـ بتحقيق الشيخ محمَّد زياد التكلة».

(٢) اغترّ بعض المتأخِّرين بهذا الإسناد المختلق، وبمثيل له فيه شخص يدعى المعمَّر بابا يوسف الهروي، وقد نبَّه عليه العلّامة القاسمي من عدَّة وجوه، والتي منها: وقوع الاضطراب في أسماء هؤلاء المعمَّرين. انظر: كتابي «وليد القرون المشرقة إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي»، (ص٥١ ـ ٣٥٣). كما نبَّه على ذلك الشيخ عمر النشوقاتي في تحقيقه لـ«الأثبات الكزبرية» (ص١٩٠)، وأفاض في بيان ذلك، وأنَّه سند موضوع مختلق.

وبهذا الإسناد إلى البخاري قال: حدثنا مكّي بن إبراهيم، قال حدثنا يزيد بن أبي عُبيد، عن سَلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ يَقُلْ عَليَّ ما لم أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1].

* **وأمَّا صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحَجَّاج القُشَيْري النَّيسابوري**: فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري[2]، عن الشيخ محمَّد البَابُلي[3]، عن الشيخ سالم السَّنْهورِي، عن النجم محمَّد بن أحمد الغَيْطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي النَّعيم رضوان بن محمَّد العُقْبي، عن أبي الطاهر محمَّد بن محمَّد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْك، عن عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي، عن أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم النَّابُلسي الحَنْبَلِيّ المتوفّى بدمشق سنة ٦٦٨، عن محمَّد بن علي بن صدقة الحَرَّاني المتوفّى سنة ٥٣٨، عن أَبي عبد الله محمَّد بن الفضل الفُراوي المتوفّى سنة ٥٣٠، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي المتوفّى سنة ٤٤٨، عن محمَّد بن عيسى الجُلُودي، بضم الجيم واللام، النَّيسابوري المتوفّى سنة ٣٦٨، عن إبراهيم بن محمَّد بن سفيان النيسابوري المتوفّى سنة ٣٠٨، عن مؤلِّفه

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٩).

(٢) «الإمداد في معرفة علو الإسناد» لعبد الله بن سالم البصري (ص٥٦).

(٣) «ثبت البابلي» (ص٤٦ ـ بتحقيق راقم هذه السطور).

أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْري النَّيْسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ رحمه الله تعالى.

* **وأما «سنن أبي داود»**: فأرويها بالسَّند المتقدم إلى عبد الله بن سالم البصري صاحب «الإمداد»[(١)] المذكور، عن الشيخ محمَّد البَابِلي[(٢)]، عن سليمان بن عبد الدائم البَابِلي المتوفّى بالقاهرة سنة ١٠٢٦، عن الجمال يوسف بن زكريا المتوفّى سنة ٩٨٤، عن والده شيخ الإسلام زكريا، عن عبد الرحيم بن محمَّد بن الفُرات القاهري الحنفي المتوفّى سنة ٨٥١، عن أبي العباس أحمد بن محمَّد الجُوخي، عن مُسند الدُّنيا أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البُخاري الحنبلي المتوفّى بدمشق سنة ٦٩٠، عن عمر بن محمَّد بن طَبَرْزَد البغدادي المتوفّى ببغداد سنة ٦٠٧، عن الشيخين إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخي، وأبي الفتح مُفلح بن أحمد الدُّومي المتوفّى سنة [٥٣٧][(٣)]، كلاهما عن أبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي المتوفّى ببغداد سنة ٤٦٣، عن القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمَّد بن أحمد اللُّؤلؤي البصري المتوفّى سنة ٣٢٩، وقيل: سنة ٣٣٣، عن مؤلِّفها الإمام أبي داود سُليمان بن الأشعث السِّجستاني المتوفّى بالبصرة سنة ٢٧٥، أحدِ أصحاب الإمام أحمد بن محمَّد بن حَنْبل، وأحدِ نَقَلَةِ مَذْهَبِهِ، رحمه الله تعالى.

---

(١) «الإمداد» (ص٥٧).

(٢) «ثبت البابلي» (ص٤٧).

(٣) كل ما بين المعقوفتين مما سيأتي أيضًا ترك له المجيز بياضًا، وأضفته ليتم السياق حسب ما أورده المجيز.

* **وأما «جامع أبي عيسى الترمذي»**: فأرويه بالسَّند المتقدم إلى عبد الله بن سالم البصري صاحب «الإمداد»[1] المذكور، عن الشيخ محمَّد البابلي[2]، عن النُّور علي بن يحيى الزِّيَّادي الشَّافعي المتوفّى سنة ١٠٢٤، عن الشهاب أحمد بن محمَّد الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن عبد الرحيم بن محمَّد بن الفُرات، عن عمر بن الحسن بن أُمَيلَة المراغي المتوفّى سنة ٧٧٨، عن مسند الدُّنيا أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبلي، عن عمر بن محمَّد بن طَبَرْزَد البغدادي، عن عبد الملك الكَرُوخي ـ بفتح الكاف وضم الراء المخففة ـ المتوفّى بمكّة سنة ٥٤٨، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي المتوفّى سنة [٤٨٧]، عن عبد الجبار بن محمَّد بن عبد الله بن الجراح الجَرَّاحي المَرْوَزي المتوفّى سنة [٤١٢]، عن محمَّد بن أحمد بن محبوب المَحْبوبي المتوفّى سنة ٣٤٦، عن المؤلف الإمام الحافظ أبي عيسى محمَّد بن عيسى التِّرْمذي المتوفّى سنة ٢٧٩ رحمه الله تعالى.

* **وأما «سنن النَّسائي»**: فبالسند المتقدم إلى عبد الله بن سالم المذكور[3]، عن الشيخ محمَّد البابلي[4]، عن الشيخ سالم بن محمَّد السَّنهوري، عن النجم محمَّد الغَيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ رضوان بن محمَّد العُقْبي، عن البرهان

---

(١) «الإمداد» (ص٥٩).

(٢) «ثبت البابلي» (ص٤٩).

(٣) «الإمداد» (ص٦٠).

(٤) «ثبت البابلي» (ص٥٠).

إبراهيم بن أحمد التَّنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن أبي طالب عبد اللطيف بن محمَّد بن القُبَّيطي، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المتوفَّى بهَمَذان سنة ٥٦٦، عن الإمام عبد الرحمن بن أحمد[1] الدُّوني المتوفَّى سنة [٥٠١]، عن أبي نصر أحمد بن الحُسين الكسَّار المتوفَّى سنة [٤٣٣]، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمَّد المعروف بابن السُّنيّ المتوفَّى سنة ٣٦٤، عن المؤلف الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي المتوفَّى بمكّة وقيل بالرملة سنة ٣٠٣ رحمه الله تعالى.

* **وأما «سنن ابن ماجه»**: فبالسند المُتقدم إلى عبد الله بن سالم المذكور[2]، عن الشيخ محمَّد البابلي[3]، عن البرهان إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي المتوفَّى سنة ١٠٤١ وقيل سنة ١٠٤٠، عن الشيخ محمَّد بن أحمد الرَّملي المتوفَّى سنة ١٠٠٤، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن أبي العباس أحمد بن عمر البغدادي اللؤلؤي المتوفَّى سنة [٨٠٩]، عن الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي المتوفَّى سنة ٧٤٢، عن شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر بن قُدامة المقدسي الحَنْبليّ، عن الإمام موفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحَنْبليّ، عن أبي زُرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمَّد بن الحسين المُقوِّمي القَزْويني المتوفَّى سنة

---

(١) كذا في الأصل والصواب «حَمْد».

(٢) «الإمداد» (ص٦١).

(٣) «ثبت البابلي» (ص٥١).

[٤٨٤]، عن أبي طلحة القاسم بن أحمد بن محمَّد الخطيب المتوفّى سنة [٤٠٩]، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القَطّان المتوفّى سنة [٣٤٥]، عن المؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجه القَزْويني المتوفّى سنة ٢٧٣ رحمه الله تعالى.

* **وأما «مسند الإمام أحمد»**: فبالسند المتقدم إلى عبد الله بن سالم صاحب الإمداد[١] المذكور، عن الشيخ محمَّد البابلي[٢]، عن النُّور علي بن يحيى الزِّيادي، عن الشهاب أحمد بن محمَّد الرَّملي، عن الشمس محمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي المتوفّى سنة ٩٠٢، عن مسند الدِّيار المصرية عبد الرحيم بن محمَّد المعروف بابن الفُرات القاهري الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن محمَّد الجُوخي المتوفّى سنة [٧٦٥]، عن أم محمَّد[٣] زينب بنت مكّي الحرَّانية، عن المسند المُعَمَّر أبي علي حَنْبَل بن عبد الله البغدادي الرَّصافي الحَنْبلي المتوفّى بالرَّصافة سنة ٦٠٤، عن أبي القاسم مُسند العراق هِبَةِ الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحُصَين الحَنْبليّ المتوفّى ببغداد سنة ٥٢٥، عن أبي علي الحُسين بن علي بن المُذْهِب الحَنْبليّ المتوفّى ببغداد سنة ٤٤٤، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي ـ بفتح القاف ـ الحَنْبليّ المتوفّى سنة ٣٦٨ وله خمس وتسعون سنة، عن عبد الله بن الإمام أحمد المتوفّى ببغداد سنة ٢٩٠، عن أبيه الإمام أحمد بن محمَّد بن حَنْبل المتوفّى سنة ٢٤١ رضي الله عنه.

---

(١) «الإمداد» (ص٧٥).
(٢) «ثبت البابلي» (ص٥٩).
(٣) الصواب: أحمد.

* **وأما «موطأ الإمام مالك بن أنس»**: فبالسند المتقدم إلى عبد الله بن سالم المذكور[1]، عن الشيخ محمَّد البابلي[2]، عن الشيخ سالم السَّنْهُوري، عن النَّجم محمَّد الغَيْطي، عن الشرف عبد الحق بن محمَّد السُّنْباطي المتوفّى بمكّة سنة ٩٣١، عن الحسن بن محمَّد بن أيوب الحُسيني النسابة المتوفّى سنة [٨٦٦]، عن أبي عبد الله محمَّد بن جابر الوادي آشي المتوفّى سنة [٧٤٩]، عن عبد الله بن محمَّد بن هارون القرطبي المتوفّى سنة ٧٠٢، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرْطبي المتوفّى سنة [٦٢٥]، عن محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الحق[3] الخَزْرَجِي القُرْطبي المتوفّى سنة [٥٦٠]، عن أبي عبد الله محمَّد بن فَرج مولى بن الطَّلّاع المتوفّى سنة [٤٩٧]، عن يونس بن عبد الله بن مغيث الصفّار المتوفّى سنة [٤٢٩]، عن يحيى بن عبد الله بن يحيى المتوفّى سنة [٣٦٧]، عن عبيد الله بن يحيى المتوفّى سنة [٢٩٨]، عن يحيى بن يحيى اللَّيثي المتوفّى سنة ٢٣٤، عن مؤلفه الإمام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه المتوفّى سنة ١٧٩.

---

(١) «الإمداد» (ص٦٣).

(٢) «ثبت البابلي» (ص٤٣).

(٣) وقع اسمه في «الإمداد» (ص٦٣) ومن قبله في «ثبت البابلي» (ص٤٣): «محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الحق». وفي ترجمته من «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٢/ ١٧٦ـ ط. دار الغرب) و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٠٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٠) و«المستملح من كتاب التكملة» للذهبي (ص٦٠، ٧٠): «محمَّد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن».

* **وأمَّا سند بقية المسانيد:** كـ«مسند أبي حنيفة»، و«الشافعي»، و«مسند الدارمي»، و«الطيالسي»، و«معاجم الطبراني»، و«صحيح ابن حبان»، و«مستدرك الحاكم»، و«حلية أبي نُعَيْم»، وبقية كتب الحديث المشهورة، والتفاسير، والعربية: فمذكورةٌ في «الإمداد»[1]، فلتأخذ أسانيدَها من هناك مع بقية الكتب المشهورة.

* **وأما سلسلة فقه إمامْنا الحَبْرِ المُبَجَّل، والإمام المُفَضَّل، أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حَنْبل رضي الله عنه:** فإني أَرويها عن مشايخ أَمجاد وهُداة نُقَّاد. **منهم:** شيخنا العالم، العلَّامة ابن العم الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى المُتقدم. **ومنهم:** شيخنا العالم العلَّامة، الماشي طريق الحَقِّ والاستقامة، الفقيه النَّبيه النَّبيل، الحَبْرُ الجليل، ابن العم الشيخ القاضي علي بن عبد الله بن عيسى المولود في بلد شقراء سنة ١٢٤٩ المتوفّى بها عصر الثلاثاء ثاني شهر رمضان المعظم سنة ١٣٣١ رحمه الله تعالى.

كلاهما عن شيخهما العالم العلَّامة، القُدوة الفَهَّامة، الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وعن شيخهما العالم الفاضل، قُدوةُ الأَماثِلِ، فقيه الدِّيار النَّجدية، الورع الزَّاهد، القاضي عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين.

فأمَّا الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فأخذ الفقه عن جماعة من العُلماء الأعلام، الأَجلّاء الكرام، أجلّهم: جدّه الشيخ الإمام، وقُدوةُ الأَنام، الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب.

---

(١) «الإمداد» (ص٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٣٠).

وأمَّا الشيخ عبد الله أبا بُطين، فأخذ الفقه عن جملة من المشايخ الكرام، المُحققين الأَعلام، منهم: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصيّن النَّاصرين التّميمي، المتوفّى في بلد شقراء سنة ١٢٣٧، والشيخ العالم الفاضل أحمد بن ناصر بن معمّر التميمي، المتوفّى بمكّة سنة ١٢٢٥.

كلاهما عن الشيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهاب، وهو أخذ عن جماعة من العلماء الأعلام، الأماجد الكرام، منهم: الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف النَّجْدي الحَنْبليّ، ساكن المدينة المُنوَّرة، وهو عن شيخه فوزان بن نصر الله المتوفّى في حوطة سدير تقريبًا سنة ١١٤٩، وهو عن الشيخ عبد القادر البصري الحنبلي، عن الشيخ شمس الدِّين محمَّد بن بدر الدِّين البَلْباني، وعن الشيخ عبد القادر التَّغلبي، شارح «دليل الطالب»، المتوفّى بدمشق سنة ١١٣٥.

(ح) وأخذت الفقه أيضًا عن الشيخ صالح بن حَمَد المُبَيِّض، قاضي بلد الزُّبيْرِ المتوفّى فيه سنة ١٣١٥، عن شيخه عبد الله بن سليمان بن نَفيسة المتوفّى في بلد الزُّبَيْر سنة ١٢٩٩، عن الشيخ عبد الجبار بن علي البَصري الحَنْبليّ المتوفّى بالمدينة سنة ١٢٨٥، عن الشيخ محمَّد بن علي بن سلوم الوهيبي التَّميمي المُتوفّى في سُوقِ الشُّيوخ سنة ١٢٤٦، عن الشيخ محمَّد بن عبد الله بن فيروز المتوفّى بالبصرة ودفن في مقبرة الزُّبَيْر سنة ١٢١٦، عن والده الشيخ عبد الله المتوفّى بالأحساء سنة ١١٧٥، وهو عن والده محمَّد المتوفّى في الكويت سنة ١١٣٥، وهو عن الشيخ سيف بن محمَّد بن عزَّاز التميمي المتوفّى تقريبًا سنة ١١٢٩، وهو عن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب الوهيبي التَّميمي المتوفّى في العيينة سنة ١١٢٥، وهو عن

أبيه عبد الله بن عبد الوهاب قاضي بلد العُيينة المتوفّى بها سنة ١٠٥٦، وهو عن الشيخ منصور بن يونس البهوتي، شارح «المنتهى والإقناع» وغيرهما، المتوفّى بمصر سنة ١٠٥١، وأخذ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب أيضًا عن الشيخ أحمد بن محمَّد بن بسّام الوهيبي التميمي المتوفّى في العيينة تقريبًا سنة ١٠٤٠، عن الشيخ العالم الجليل محمَّد بن أحمد بن إسماعيل المتوفّى في بلد أُشيقر سنة ١٠٥٩، عن الشيخ أحمد بن محمَّد بن مشرّف الوهيبي التميمي، المتوفّى في أُشيقر، تقريبًا سنة ١٠١٢، عن الشيخ الإمام موسى الحجاوي، صاحب «الإقناع»، المتوفّى بدمشق سنة ٩٦٨، وأخذ الشيخ عبد الله ابن محمَّد بن فَيروز أيضًا عن الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف الوهيبي التَّميمي المتوفّى سنة ١١٥٣، وهو عن الشيخ محمَّد بن ناصر المتوفّى تقريبًا سنة ١١٣١، وهو عن الشيخ عبد الله بن محمَّد بن ذهلان المتوفّى سنة ١٠٩٩، وهو عن جماعة، منهم: الشيخ محمَّد بن أحمد بن إسماعيل، وهو عن الشيخ أحمد بن محمَّد بن مشرَّف، وهو عن جماعة، منهم: الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن يحيى بن عَطْوَة التَّميمي، صاحب «التحفة البديعة والروضة الأنيعة»، المتوفّى في بلد الجُبيلة[1] سنة ٩٤٨، وهو عن الإمام شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله العُسكري

---

(١) الجبيلة: تصغير جبل، وهي بلدة تقع في الشمال الغربي من مدينة الرياض قرابة أربعين كيلًا، انظر: «معجم اليمامة» للشيخ عبد الله بن خميس (١/ ٢٦٦) وبحث الأخ المؤرخ المتتبع راشد بن محمَّد بن عساكر، و«عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة» (ص١٥٧) في مجلة الدارة بالرياض (عدد ٤ السنة ٣٦ شوّال ١٤٣١هـ).

ـ بضم العين ـ المتوفّى بدمشق سنة ٩١٠، وأخذ الشيخ عبد القادر التَّغلبي عن جماعة، أجلّهم: الشيخ شمس الدِّين محمَّد بن بدر الدِّين البَلْباني الخَزْرجي الأَنصاري المتوفّى يدمشق سنة ١٠٨٣، والشيخ عبد الباقي والد شيخ الإسلام محمَّد أبي المواهب المُتوفّى بدمشق سنة ١٠٧١، وهما عن الوَفائي المتوفّى سنة ١٠٣٨، وهو عن الشيخ موسى الحَجَّاوي صاحب «الإقناع»، وهو عن الشيخ أحمد الشُّويكي المتوفّى بالمدينة سنة ٩٣٩، وهو عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله العُسكري، ـ بضم العين المهملة ـ وهو بشيخ الإسلام، مُصحّح المَذْهب: علي بن سليمان المَرداوي، صاحب «الإنصاف»، و«التنقيح» و«التحرير» و«التصحيح»، المتوفّى بصالحية دمشق سنة ٨٨٥، وتفقَّهَ هو بالعلَّامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قندُس البعلي، صاحب «حاشية الفروع» وغيرها، المتوفّى بدمشق سنة ٨٦١، وتفقَّهَ هو بالإمام الأصولي علي بن محمَّد بن عباس البعلي المشهور بابن اللَّحام، صاحب «القواعد الأصولية»[1] وغيرها، المتوفّى سنة ٧٩٧، وقيل: سنة ٨٠٣

---

(١) هنا وقفة مهمة في سياق هذا السند ألا وهي أن ابن قُندس ولد سنة (٨٠٩هـ)، وابن اللحام توفي سنة (٧٩٧هـ أو ٨٠٣هـ) فكيف يروي عنه؟ وعليه فلا بدَّ مِن واسطة، فهل هي شرف الدِّين عبد الله بن محمَّد بن مفلح المتوفى سنة (٨٣٤هـ). ولكن يعكر عليه أن ابن اللحام ولد سنة (٧٥٢هـ)، وابن مفلح هذا ولد سنة (٧٥٧هـ)، فهما أقران وليس ابن اللحام في رتبة شيوخه.

وهناك ما هو أوجه في الاتصال ألا وهو أن علاء الدِّين المرداوي أخذ عن عبد الرحمن بن سليمان المعروف بأبي شَعر المتوفّى سنة (٨٤٤هـ)، وهو أخذ عن ابن اللحام عن ابن رجب.

=

وتفقَّهَ هو بالإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي، صاحب «القواعد الفقهية»، والتصانيف النافعة العليَّة، المتوفّى بدمشق سنة ٧٩٥، وتفقَّه هو بعلّامة الدُّنيا ومُحقِّقها، ووحيد أهلها ومدقِّقها، الشيخ الإمام شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي، المعروف بابن قيم الجَوزية، ذي التصانيف العليَّةِ، والمقالاتِ البهيَّة، المتوفّى بدمشق سنة ٧٥١، وتفقَّهَ هو بشيخ الإسلام، ووحيد علماء الأنام، تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميَّة، المتوفّى بدمشق سنة ٧٢٨، وتفقَّهَ هو بشمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر، صاحب «الشرح الكبير»، المتوفّى بدمشق سنة ٦٨٢، وتفقَّه هو بعمه الإمام موفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن قدامة، صاحب «المغني»، و«الكافي»، و«الروضة»، المتوفّى بدمشق سنة ٦٢٠، وتفقه شيخ الإسلام ابن تيميَّة أيضًا بوالده عبد الحليم المتوفّى بدمشق سنة ٦٨٢، وهو بوالده مجد الدِّين عبد السلام ابن تيميَّة المتوفّى بحرّان سنة ٦٥٢، وتفقَّه المَجْدُ ابن تيميَّة بجماعة، منهم: الفخر إسماعيل

= وهناك إسناد آخر متصل في الفقه الحنبلي، ساقه السَّفَّاريني في إجازته لمحمَّد زيتون الحنبلي (ص٣١٤)؛ حيث ساق سنده إلى الشيخ أحمد الوفائي عن الشيخ موسى الحجَّاوي صاحب «الإقناع»، و«زاد المستقنع»، وغيرهما، عن القاضي برهان الدِّين بن مفلح، عن والده نجم الدِّين، عن والده برهان الدِّين، عن جدّه شرف الدِّين بن مفلح، عن جدّه قاضي القضاة جمال الدِّين المرداوي، عن قاضي القضاة تقيّ الدِّين ابن حمزة، عن الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، صاحب «الشرح الكبير على المقنع»، عن عمه الإمام موفق الدِّين بن قدامة...

البغدادي المتوفّى ببغداد سنة ٦١٠، وأبو بكر بن الحلاوي المتوفّى ببغداد سنة ٦١١، وتفقّهَ كلٌّ من موفق الدِّين بن قدامة والفخر إسماعيل وابن الحلاوي بناصح الإسلام أبي الفتح ابن الْمَنِّي المتوفّى ببغداد سنة ٥٨٣، وتفقَّهَ الشيخ موفق الدِّين ابن قدامة أيضًا بالشيخ الصالح، الإمام الناصح، مُحيي الدِّين عبد القادر الجَيْلَاني المتوفّى ببغداد سنة ٥٦١، وبالإمام الحافظ الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفّى ببغداد سنة ٥٩٧، وتفقَّهَ كلٌّ من ابن المنِّي والشيخ عبد القادر الجَيلاني والحافظ ابن الجوزي بالإمام أبي الوفا علي بن عقيل المتوفّى ببغداد سنة ٥١٣، وبالإمام أبي الخطاب مَحفُوظ الكَلْوَذاني المتوفّى ببغداد سنة ٥١٠، وبالإمام أبي بكر بن الدِّيْنَورِيِّ المتوفّى ببغداد سنة ٥٣٢[١]، وغيرهم، وتفقَّهَ كلٌّ من الثلاثة المذكورين بشيخ الإسلام حاملِ لواء المذهب: القاضي محمَّد بن الحُسين الفَراء الإمام أبي يعلى المتوفّى ببغداد سنة ٤٥٨، وتفقَّهَ الإمام أبو يعلى بالشيخ أبي عبد الله الحسن ابن حامد المتوفّى راجعًا من مكّة بعد فراغه مِنَ الحَجِّ في الطريق بقرب واقصة[٢] سنة ٤٠٣، وتفقَّهَ ابن حامد بالإمام أبي بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلّال المتوفّى ببغداد سنة ٣٦٣، وتفقه غُلام

---

(١) وتوضيح هذا هو: أنَّ الشيخ عبد القادر الجيلاني تفقه بابن عقيل وأبي الخطاب الكلوذاني (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣/ ٤٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٩٨)، وابن الجوزي وأبو الفتح ابن المنِّي تفقَّها بأبي بكر الدِّيْنَوَري، وهو أحمد بن محمَّد، أحد الفقهاء الأعيان، وأئمة المذهب.
ومما يجب التنبيه عليه أن ابن الجوزي لم يأخذ عن ابن عقيل مباشرة؛ فإن ابن عقيل توفي سنة (٥١٣هـ)، وابن الجوزي ولد سنة (٥٠٩هـ) أو (٥١٠هـ).

(٢) منزل بطريق مكّة «معجم البلدان» (٥/ ٣٥٤).

الخلّال بشيخه الإمام أبي بكر أحمد بن محمَّد بن هارون، المعروف بالخلال، صاحب كتاب «الجامع»، الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع فيها بأصحاب الإمام أحمد بن محمَّد بن حَنْبل، ودوّن نصوصه عنهم في هذا الكتاب، المتوفّى ببغداد سنة ٣١١، وتفقَّهَ الخلّال بالإمام أبي بكر المَرُّوذي ـ بفتح الميم وتشديد الراء المهملة المضمومة ـ أخصُّ أصحاب الإمام أحمد به المتوفّى ببغداد سنة ٢٧٥، وتفقَّهَ المَرُّوذي بالإمام أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حَنْبل رضي الله تعالى عنه.

وتلقَّى الإمام أحمد شريعة النبي ﷺ المُطهرة عن أئمة أمجاد، هم أركان الدِّين ومقتدى العباد، من أجلِّهِمْ: الإمام سفيان بن عُيينة المتوفّى بمكّة سنة ١٩٨، وسفيان تلقَّاها عن أئمة، منهم: عمرو بن دينار المتوفّى سنة ١٢٦، وابن دينار تلقّاها عن أئمة أعلام، منهم: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المتوفّى بمكّة سنة ٧٣، وابن عمر تلقّاها عن منبع الأنوار، أبي القاسم النَّبي المُختار، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

ـ وأخذ الإمام أحمد أيضًا عن الإمام الشَّافعي المتوفّى بمصر سنة ٢٠٤، وأخذ الإمام الشافعي عن جماعة، منهم: الإمام مالك، وأخذ الإمام مالك عن جماعة، منهم: أبو بكر محمَّد بن شهاب الزُّهري المتوفّى سنة ١٢٤، ونافع مولى ابن عمر المتوفّى سنة ١١٧ وقيل سنة ١٢٠، وهما عن الإمام الجليل عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما المتوفّى بالطائف سنة ٦٨، وهو عن سَيِّدَ المرسلين، ورسول رب العالمين، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

قال السَّفاريني[1] لما ذكر غالب هذه السلسلة:

فهذه طريقةٌ شريفةٌ، عظيمة الشأن، كبيرة القدر، وكل رجالها ثقات، وسادةٌ أَثبات، ليس فيهم أحد إلَّا وهو إمام مَتبوعٌ، وحَبْرٌ بَحْرٌ في الأصول والفُروع، ومنها تُعْرف أسانيد سائر كتب المذكورين؛ مثل سند كتاب «شرح الدليل»، وكتب البَلْباني، وكتب عبد الباقي، وكُتُبِ الحَجَّاوي، والوَفائي.

أقول: وكتب الشيخ منصور البَهُوتي، وكتاب الشُّويكي «التوضيح»، وكتب علي بن سليمان المرْدَاوي، وابن قُنْدس، وابن اللَّحام، وابن رجب، وابن القيم، وشيخه تقي الدِّين ابن تيميَّة، وابن أبي عمر، والموفَّق، والمَجْد، والشيخ عبد القادر الجيلاني، وابن الجوزي، وابن عقيل، وأبي الخطاب، والقاضي أبي يعلى، وغيرهم.

وكُلُّ أسانيد هؤلاء عُرِفَتْ من هذه الطريقة الشَّريفَةِ، والسَّلسلة العظيمة المُنيفة.

وهذا ما تَيسَّرَ ذِكْرُهُ من بعض أسانيدنا لما تقدم من الكتب، مع اشتغال البَالِ، وتشويشِ الحالِ، ولنا عِدَّة طُرق، أعلاها هو ما ذكرنا، وبه كفاية إن شاء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى وليُّ التوفيق.

وقد أجزت الابن الصالح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي المذكور بجميع ما تقدم إجازة عامّةً بشرطها المعتبر عند أهل الأثر.

---

(١) انظر: «ثبت السفاريني» (ص٦٤) و«إجازته للزبيدي» (ص١٥٢، ١٥٣ ـ بتحقيق الفقير راقم هذه السطور).

وأوصيه كُلّ الوصية بتقوى الله تعالى في سرِّه وعلانيته، والتَّمسُّك بسُنَّة نبيه محمَّد ﷺ عند فساد هذا الزمان، وقول الحَقّ حَسَبَ الاستطاعةِ والإمكان، واستمداده المعونة ممن بيده خير الدُّنيا والآخرة.

وأُوصيه ألَّا يفتي بمسألة من مسائل الفقه إلَّا بعد المُراجعة والإمعان، وألَّا يروي حديثًا إلَّا أن يكون حافِظًا له كالعيان، وألَّا يتكلم بتفسير القرآن إلَّا عن يقين، جعله الله من العلماء العاملين؛ لأنَّ العلم أمانة، والعلماء أمناء الله في أرضه، ومن كان أمينًا فيجبُ عليه اجتناب الخِيانة.

وأُوصيه بالعَملِ الذي هو ثمرةِ العلم والنماء، فلا خير في علمٍ بلا عمل وإن بلغ ناقله عنان السماء.

وألَّا ينساني ووالدي وأولادي ومشايخِي من صالح الدَّعوات، لا سيَّما في مواطنِ الاستجابات، ومواسم الخَيْرات، فخيرُ الدعاء دعوة غائب لغائِب.

وأسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يُوفِّقني وإيّاه والمسلمين لصالح القولِ والعمل، وأن يُجنِّبنا الخَطأَ والزَّلل، وأن يجعلنا من المحبِّين للعلماء العاملين والهداة الرَّاشدين، وأن يُميتنا على سُنَّة سَيِّد المُرسلين، والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

قال ذلك بفمه، وكتبه بقلمه: أسيرُ ذنبه، الفقير إلى رحمة ربه: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرحمن بن عيسى النَّجْدِيّ الحَنْبلي، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولوالديه ولمشايخه، ولجميع المسلمين.

حُرِّرَ في ثالث وعشرين من ربيع الآخر سنة ١٣٤١.

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

قيد القراءة والسماع
في رحاب المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لا إله إلَّا الله عدة للقائه..

وبعد:

فقد يسَّر الله في الرحاب الطاهرة، أمام الكعبة المشرّفة، تجاه الركن اليماني في صحن المسجد الحرام: مقابلة هذه الإجازة العلمية بقراءة أخي الشيخ عبد الله بن أحمد التوم، وقد سمع ذلك الشيخ طارق آل عبد الحميد، وراشد بن شافي الهاجري، وسمع بعضًا منها الشيخ العربي الفرياطي المغربي، ويوسف الأوزبكي المقدسي الحنبلي.

وكان ذلك في ٢٢ رمضان المبارك سنة ١٤٣٣هـ.

وأنا الفقير إليه تعالى

محمد بن ناصر العجمي

المحتوى

الجزء محققًا

❑❑❑

لقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(١٩٤)

رسائلُ مفيدةٌ

في بيانِ موضوعِ علمِ التفسيرِ وتعريفِه واستمدادِه وغايتِه

للعلامة
شمسِ الدينِ أبي عبدِ اللهِ محمّدِ بنِ خليفةَ المرحوميّ الشّوبريّ
من علماء الأزهر في القرن الحادي عشر
(المتوفّى سنة ١٠٨٢هـ)
رحمهُ اللهُ تعالى

اعتنى بهِ وعلّقَ عليهِ
د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

قرّظهُ فضيلةُ الشّيخِ العلّامة
شُعيب الأرنؤوط

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

تقديم فضيلة الشيخ العلَّامة

شُعَيب الأرنؤوط

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، **وبعدُ:**

فهذه رسالة تناولت مبادئ علم التفسير، من تأليف العلَّامة الشَّمس الشَّوْبَري، بيَّن فيها مُقدِّماتٍ علميَّة تخصُّ عِلْم التفسير، ممَّا لخَّصه مِن كتب أهل الفنِّ، وممَّا أضاف إليها بعض الفوائد العلمية، وقد استَدْرك في بعض المواضع على مَن نقل عنهم في ذلك، وهكذا العلم، كلٌّ يُفيد ويستفيد، ويُدْرك ويستدرك، فكان مِن الأهمِّيَّة بمكان أنْ يقفَ عليها طالب العلم بعامَّة، وأهل التفسير خاصَّة.

وقد اعتنى بهذه الرسالة صاحبي الوفيُّ الأثير، الشَّيخ الدكتور **محمَّد بن يوسف الجوراني العسقلاني**، فاعتنى بها عنايةً فائقة.

ولمستُ مما دوَّن وعلَّق وحقَّق نَفَسه العلميَّ المتميِّز، واستدراكاته الصائبة على المؤلِّف رحمه الله، حتى جاءت بهذا الشكل الذي يَروق ويُعْجِب كافة القُرَّاء، على تفاوت الفروق بينهم، ممَّا هم بأمسِّ الحاجة إلى معرفة ذلك.

فأسأل الله العلي القدير أنْ يُحقِّق في هذا الكتاب الفائدة المرجوَّة، وأن يكون خير عون لطلبة العلم عامَّة، وأهل التفسير خاصة، وأن ينفع بها مؤلِّفها، ومحقِّقها، وقارئها خيرًا وفضلًا.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعيب الأرنؤوط

عيد الأضحى المبارك

١٣/ ذي الحجة ١٤٣٣هـ

٢٩/ ١٠/ ٢٠١٢م

المقدّمة

نحو فهم صحيح للمصطلحات القرآنيَّة والشرعيَّة

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينُه ونَستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لّا إلهَ إلّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أمّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدَثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

«فإنَّ أَوْلى ما يَتنافس به المُتنافسون، وأحرى ما يَتسابق في حَلْبةِ سِباقه المتسابقون؛ ما كان بسعادةِ العبد في مَعاشه ومَعاده كَفِيلًا، وعلى طريق هذه السعادةِ دليلًا، وذلك **العِلْمُ النَّافع والعمل الصالح** اللَّذان لا سعادةَ للعبد إلَّا بهما، ولا نجاةَ له إلَّا بالتَّعلُّقِ بسببهما، فمَن رُزِقْهما فقد فاز وغَنِمْ، ومَن حُرِمْهما فالخيرَ كله حُرِم»[1].

وكيف لا تَتِمُّ السعادةُ بالعلم وهو «أفضلُ القُرَب، وأجلُّ الطاعات، وأهمُّ أنواع الخير، وآكدُ العبادات، وأوْلَى ما أُنفِقت فيه نفائس الأوقات، وشَمَّر في إدراكه والتمكُّن فيه أصحاب الأنفس الزَّكِيَّات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات، وسابق إلى التَّحلِّي به مُستبقو المَكْرُمات، وقد تظاهرت على ما ذكرته جُمَلٌ من الآيات الكريمات، والأحاديث الصَّحيحة المشهورات، وأقاويل السَّلف رضي الله عنهم النَّيِّرات»[2].

فمن رام السعادة، فلْيَعكِفْ على مُدارسةِ كتاب الله تعالى، ومُداومةِ البحث فيه، والغَوْصِ بحثًا عن لآلئهِ، والكشفِ عن عُلومِهِ وحقائقِهِ، وإظهارِ إعجازه، وتجليةِ محاسنه، والدِّفاعِ عن ساحته، ونفي الشُّكوك والرِّيَب فيه.

واعلم ـ بصَّرني الله وإياك الهُدى ـ أنَّ القرآنَ الكريم بحرٌ لا يُدْرك غَوْره، ولا تَنْقضي عجائبه؛ فما أحقّ الأعمار إلَّا أنَّ تفنى فيه، والأزمان أن تنشغلَ به.

---

(١) «إعلام الموقعين» لابن قيم الجوزية (٢/ ٧).

(٢) «شرح مسلم» للإمام النووي (١/ ٣).

يقول الرَّاغب الأَصْفَهاني رحمه الله: «القرآنُ وإنْ كان لا يخلُو النَّاظر فيه مِن نُور ما يَرِيه، ونَفْع ما يُولِيه فإنَّه:

كالبَدْرِ مِن حيثُ الْتفتَّ رأيتَه ... يَهدِي إلى عَيْنَيْك نُورًا ثاقبا

كالشَّمسِ في كَبدِ السماءِ وضَوؤُها ... يَغشى البلادَ مَشارقًا ومَغاربا

لكِنَّ محاسنَ أنوارِه لا يَثْقفها إلَّا البصائرُ الجليَّة، وأطايبَ ثَمره لا يَقطفها إلَّا الأيدي الزكيَّة، ومَنافعَ شفائه لا ينالها إلَّا النُّفوسُ النَّقيَّة، كما صرَّح تعالى به فقال في وَصْف مُتناوليه: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩].

وقال في وَصْف سَامِعيه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]»[(١)].

إنَّ كتاب ربِّنا جلَّ وعلا، له مفاتيح وقواعد وضوابط، يحسُن من رام الفَهْم أن يُلِمَّ بها، حتى تكون عاصمةً له عن الخَطَل، وصارفةً عنه الزَّلل، ومِن هذه المفاتيح: المُقدِّمات المُمَهِّدات؛ فيعرف مبادئ هذا العلم؛ مِن تعريفه، وموضوعِه، وغايتِه، واستمدادِه، وثمرتِه؛ لأنَّ هذه المُقدِّمات العِلْميَّة ـ مبادئ كلِّ عِلْم[(٢)] ـ مفاتيحُ للدُّخول

---

(١) «المفردات في ألفاظ القرآن» للرَّاغب الأصفهاني (٥٤).

(٢) انظر في مبادئ العلوم متفرِّقة في: «مقدمة ابن خلدون»، و«كشف الظنون»، و«أبجد العلوم». وخصَّها بالتأليف الشيخ علي رجب الصالحي رحمه الله في رسالته الموسومة: «تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر» وأيضًا: «أسباب التأليف عند المسلمين» للأستاذ البحَّاثة محمد خير رمضان يوسف.

لمتين مسائله وفنونه[1]، وهي كالأصول التي يُبْنى عليها، والأساس التي يُستند إليها.

وإذا أَلَمَّ بها طالبُ العلم؛ تأصَّل علمُه، وحَسُن فهمُه، واستنار عقلُه، وظهرَتْ على مَعارفِه أنوار التَّميُّز والفلاح، وارتفعتْ راياتُ عِلْمه بكلِّ نَجاح، ومِن هُنا كان لِزامًا لكلِّ راغبٍ في تحصيل عِلْم مِن العُلوم أنْ يُتقنَ هذه المُقدِّمات، ويُحسِنَ أَخذَ مفاهِيمَ التَّعاريف، وحُدودِها؛ وموضوعاتها، وما يتبع ذلك، حتَّى يصُون عِلْمه من الدَّخيل، ولا يُخرِج ـ بفَقْدِه ـ ما هُو منه أصيل.

وقدِ اجتهد علماؤنا رحمهم الله في تقريب العلوم في مُواضَعاتٍ، ومصطلحات، وحدودٍ، وقواعدَ كلِّيَّة؛ تَضبِطُ مسائل كلَّ عِلْم وتَمْيِيزِهِ عن غيره؛ حتَّى إذا أُطلق لَقبٌ أو اصطلاح؛ انصرفَ الذِّهنُ إلى صورته في العقل فيما اصطلحوا وتعارفوا عليه.

أرأيتَ إلى مصطلح: «النَّسخ» و«إعراب القرآن» مثلًا، فهل مَدلُولاتها هِيَ هِيَ؟ أو طَرأَ عليها تَغيير اصطلاحيٌّ حادثٌ؟

أجدُ أنك تتفقُ معي أنَّ مفهوم «النَّسخ» و«إعراب القرآن» وغيرهما، وقتَ ظُهورهما يختلف عمَّا استقرَّا عليه في الاصطلاح بعدُ، حتَّى صار إذا أُطلقا انصرفا إلى المعنى المتأخِّر، وصار عُرْفًا لا يختلف عليه أحد.

---

(١) يقول العلَّامة د. بكر أبو زيد رحمه الله: «فالاسم بداية العلم، والعلم به مفتاح للعلم بالمُسمَّى». «المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللُّغى» (١/ ١٣٠) ضمن «فقه النوازل».

ولهذا يقول ابنُ قيِّم الجوزيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النَّسخ» مثلًا: «ومرادُ عامَّة السلف بالناسخ والمنسوخ: رَفعُ الحُكْم بجملته تارة ـ وهو اصطلاح المُتأخِّرين ـ ورفعُ دلالة العام والمُطلق والظاهر وغيرها تارة، إمَّا بتخصيصٍ أو تَقييدٍ، أو حمل مُطْلَق على مُقيَّد، وتفسيره وتَبْيينه؛ حتى إنَّهم لَيُسمُّون الاستثناء والشَّرْط والصفة: نَسْخًا؛ لِتضمُّن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد. فالنَّسخ عندهم وفي لسانهم هو: **بيان المراد بغير ذلك اللَّفظ، بل بأمرٍ خارجٍ عنه.**

ومَن تأمَّل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يُحصى، **وزال عنه به إشكالات أَوْجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر**»[1].

ويقول السيوطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كذلك في مفهوم «إعراب القرآن»: «**المراد بإعرابه مَعرفةُ معاني ألفاظه**، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النُّحاة؛ وهو: ما يُقابل اللَّحن»[2].

فانظُرْ رزقني الله وإيَّاك حُسْن الفَهْم، كيف مَايزَ هذان الإمامان بين إطلاقات المُتقدِّمين وعُرْف المُتأخِّرين؛ حتى لا يجرَّ ذلك إلى الخبط والخطأ في نتائج العلوم ومسائله؛ لحرمان حُسْن الفَهْم في ذلك، ومَن تأمَّل أدرك.

فإذا جاء أحدٌ وحاكم القرون الأولى الخيِّرة، في هذه المسائل وما يتبعها، بالمصطلح المتأخر لعُدَّ هذا الصنيع منه خللًا في المنهجية العِلْميَّة، وسيصدر ـ ولا شكَّ ـ عن نتائج مغلوطة.

---

(١) «إعلام الموقعين» (٢/ ٦٦) ط: ابن الجوزي.

(٢) الإتقان» (٣/ ٧٣٠).

ولكي لا تختلط الفُهوم، انْبَرى عُلماؤنا رحمهم الله إلى المواضَعةِ على اصطلاحاتٍ؛ **كان قَصدُهم فيها التَّقريبَ والتَّفهيمَ دُوْنما محذور، أو مخالفة ما هو في النُّفوس مفطور.**

وقد أحسن العلَّامة ابنُ قيِّم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ إذ يقول: «لا نُنكِر أنْ يَحدُث في كلِّ زمانٍ أوضاع لما يحدث من المعاني التي لم تكن قبل، ولا سيَّما أرباب كلِّ صناعة، فإنَّهم يَضعُون لآلات صناعاتهم مِن الأسماء ما يحتاجون إليه في تَفْهيم بعضهم مرادَ بعض عند التخاطب، ولا تتمُّ مَصلحتُهم إلَّا بذلك، وهذا أمرٌ عامٌّ لأهل كلِّ صناعة مُقترحَة وغير مقترحة، بل أهلُ كلِّ عِلْم مِن العُلوم قد اصطلحوا على ألفاظٍ يستعملونها في علومهم تدعو حاجتهم إليها للفَهْم والتَّفْهيم»[1].

ولأهمِّيَّة هذا التقريب والتَّفهيم، يقول الإمامُ جلال الدِّين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنَّ معرفة المُواضَعات، والمُصطَلحات مِن أوائل الصِّناعات وأهمِّ المُهِمَّات، والطالبُ الذَّهِن الأديب، الرَّاغب الفَطِن اللَّبيب، متى فرغ عن حفظ اللُّغة واستحضرها، وضبط أنواع مُفرداتِه واستظهرها، **لا بُدَّ وأنْ يكون بمصطلحات أهل كلِّ فَنٍّ خبيرًا، وبمُواضعات كلِّ طبقة من العلماء بَصيرًا**؛ لِيُحيط به إحاطة أَوَّليَّة تكون له عَوْنًا على التَّحصِيل، ويَطَّلع على مقاصدهم إجمالًا قبل التَّفصيل، حتى إذا أراد استحصان مَسائلها وأحكامها، والوُقُوف على جميع أنواعِها وأقسامها؛ سَهُل عليه ما يُريده، وحصَل به إتقانه وتَسديده، فلم يَتلعْثَم

---

(١) «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ٧٩٧) ط: أضواء السلف، في الوجه الثامن والأربعين من وجوه الردِّ على القائلين بتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز. فانظره.

في بيان جواب، ولم يَتَتعْتَع في دِرَاسة عِلْمٍ وكِتاب؛ فَلِكُلِّ طائفةٍ مِن العُلماء كَلِمات فيما بينهم مُتعَارَفة[1]، لا يفهم مُرادهم منها إلَّا مَن بلغ قصدَهم أو شارَفه، وربَّ كلمةٍ لم يَتجاوز فَهْم اللُّغوي عن حَقيقَتِها، ولم يعرف مُتصرِّفات الأقوام في طريقتها.

فإنَّ لفظة «الواجب» مثلًا عند الفقيه غير ما عند الأصولي، ولفظة «السَّند» عند المُحدِّث غير ما عند الجَدَلي، وكذا «الحال» عند النَّحوي غير ما عند الصُّوفي...

هذا، وكم مِن طالبٍ مُتفنِّن قد برَز على أقرانه، وافتخر بنباهته وعلوِّ شانه، ثمَّ إذا سُئِل في بعض المباحث عن تعريفٍ مَسَّ إليه الاحتياج، زالَ عنه الطَّلاقة والإلهاج، وآلَ أمرُ ذَلاقته إلى الارتجاج؛ فوقع في داءٍ عُضَال، وحَجَّ عليه الخصم عند الجِدال، واعتراه ضَبَبٌ، وعَراه حُمرةُ الخَجل، وصُفرة الوَجل، فمثلُه كالعامل الجائر بعدما عُزِل، وما أحسن قول الشاعر في الزَّمن الغابر:

مَنْ تحلَّى بغير ما هُو فيهِ فَضَحَتْهُ شَواهدُ الامتحانِ»[2]

فـ «حقٌّ على كلِّ مَن حاول تحصيل عِلْمٍ مِن العُلوم أنْ يتصوَّر معناه أوَّلًا بالحدِّ أو الرَّسم؛ ليكون على بَصيرةٍ فيما يطلُبه، وأنْ يعرف مَوضُوعَه؛ وهو الشَّيء الذي يُبحث في ذلك العِلْم عن أحواله العارضة له؛ تمييزًا له عن غيره، وما هو الغاية المقصودة مِن تحصيله؛

---

(١) ولذا كان من الخطأ بمكان إقحام وخلط المصطلحات بين العلوم والفنون في غير ما وضعت له.

(٢) «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرُّسوم» (١/ ٢٩) مختصرًا.

حتَّى لا يكون سَعْيُهُ عبثًا، وما عنه البحث فيه مِن الأحوال التي هي مسائله؛ لتَصوُّر طلبها، وما منه استمداده؛ لصحة إسناده عند رَوْمِ تحقيقه إليه، وأنْ يُتصوَّر مباديه التي لا بُدَّ مِن سبق معرفتها فيه؛ لإمكانِ البِنَاء عليها»[1].

فانظر ما أَسْمَى هذه الفوائد النَّيرات النَّافعة التي بذلها عُلماؤُنا في تَقرِيب عُلوم الشَّريعةِ وتَعريفها لأبناءِ الإسلام، ممَّا يجدرُ بنا الدُّعاء لهم والتَّرحُّم عليهم.

حتَّى إذا بدت هذه العلوم تَنْمُو وتتطوَّر شيئًا فشيئًا، انخرط في تأصيلها مِن غير أهلها مَن لم يُحسن فَهْمها، ولا التعامل معها في ضوء الحقيقة الشرعية أو اللُّغوية[2]؛ فلم يُمايز بين ذلك؛ فغرَّب وشرَّق، وهو يظنُّ أنَّ التَّحقيق ثَمَّ، وليس إلَّا التخريق! وهذا في جلِّ العلوم.

وهذه الرِّسالة التي بين يديك ـ أخي القارئ الكريم ـ خطَّها مؤلِّفُها وقَصَرها على عِلْم التفسير، فراح يَذكُر من مبادئه واصطلاحاته الخاصة به: **بيانَ معنى التَّفسير: لُغةً وعُرْفًا، والنِّسبةَ بينَه وبينَ التأويل، ومَوضُوعَه، وغايتَه، واستمدَادَهُ، والحاجةَ إليه، وشَرَفَه**، ممَّا لخَّصه ودوَّنه من كتب أهل التفسير وعلوم القرآن، حتى كانت هذه الرسالة.

---

(١) هو قول الآمدي في «الإحكام في أصول الأحكام» (١/ ٢١).

(٢) وهذا مصداق قول الحافظ ابن حجر رحمه الله: من أدخل نفسه في غير فنِّه، أتى بالعجائب. انظر الكتاب النفيس المبارك: «التعالم وأثره على الفكر والكتاب» للعلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله (٨).

غير أنَّ ثمَّة مسائل ومصطلحات في علم التفسير وعلوم القرآن كانت بحاجة لمزيد تحرير، وإعادة نظر، فتابع المتأخِّرُ ـ كصنيع المؤلِّف ـ المُتقدِّمَ دون إعمال فِكْر أو تدبُّر[1]، وكان حالهم كما وَصفه الرَّازيُّ بقوله: «لا نزاع في أنَّ لكُلِّ قومٍ مِن العُلماء اصطلاحات مخصوصة يستعملونها في معانٍ مخصوصةٍ؛ إمَّا لأنَّهم نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعاني، أو لأنَّهم استعملوها فيها على سبيل التَّجوُّز، ثم صار المجازُ شائعًا، والحقيقةُ مَغلوبةً»[2].

وبسبب هذا التَّجوُّز والغفلة وحُسْن الظنِّ والتَّساهل في المتابعة؛ اختلطتِ المفاهِيمُ والاصطلاحات؛ فجرَّ الخروج عن السَّنَنِ القويم في التعامل مع هذه الاصطلاحات، أنِ انبثقت معانٍ فيها مُغالطات. ولخُلوِّ التأصيل في المُقدِّمات. كانت المُجانبة للحقِّ في الخاتمات. وتَعْظُم هذه المخالفات إنْ كانت تتعلَّق بكلام الله تعالى وصفاته، فكان شأنهم كالمُستبدِل الذي هو أدنى بالذي هو خير! وهذا الذي ينبغي أنْ ينأى عنه المُحقِّقون في كل فنٍّ.

وهذه الأسباب المفسدة للعِلْم، ممَّا لا ينبغي أن يُتساهل فيها؛ **فصيانة العِلْم وحراسته، أولى مِن حراسة العالِم**، مع كبير إجلالنا وإكبارنا لعلمائنا رحمهم الله وتجاوز عنهم، غير أنَّ مِن تمام العدل والنُّصح، بيانَ الخطأ وتصويبَه؛ ليبقى الحقُّ مرفوعًا جليًّا عاليًا؛ كلُّ ذلك

---

(١) وما أحلى كلام الإمام ابن الجزري رحمه الله في طليعة كتابه «مُنجد المُقرِئين» (٤٦): «ولا ينبغي لمن وَهبَه الله عقلًا وذهنًا وعِلمًا أن يَجمُدَ على كلِّ ما وقع، ولكن يَنظر كما نظر مَن قبله؛ فالحقُّ أحقُّ أنْ يُتَّبع».

(٢) «المحصول» للرازي (٤/ ٦٤٧).

نُصحًا لله تعالى، ولرسوله ﷺ، وللمسلمين، لكن بعِلْمٍ وفَهْمٍ وأدبٍ[1].

وهنا يحقّ القول بأنَّ «الاصطلاحات لا مُشَاحة فيها إذا لم تتضمَّن مفسدة»[2] أمَّا غير ذلك، فيجب النَّفير لردِّ هذه المفسدة وكَبْتها.

ومِن تِلْكُم المسائل والاصطلاحات التي ينبغي التَّوقُّف عندها، وتحريرها ممَّا له تَعلُّق بعلم التَّفسير وعلوم القرآن ـ وليس هذا موضعُه[3]ـ:

١ ـ المصطلحات الشرعية وكيف تُفْهم في ضوء الكتاب والسُّنة[4] لا سِيَّما فيما يخص الدراسات القرآنية.

يقول ابنُ فارس رَحِمَهُ اللَّهُ في خاتمةِ فَصْل نَفيس في الأسباب الإسلاميَّة في كتابه الفَذِّ «الصَّاحبي» عن مَفهُوم العُلومِ: «كلُّ ذلك له اسمان:

---

(١) ويحسُن بمَن تَطمحُ نفسه للمعالي، ولصعود مراقي التميُّز والكمال العِلْمي أن يُطالع هذه الكتب لتأصيله في هذا الباب: «الرد على المخالف من أصول الإسلام» للعلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ، و«حُرْمة أهل العلم» للشيخ محمد إسماعيل المقدم، و«قواعد في التعامل مع العلماء» للدكتور عبد الرحمن اللُّويحق، و«فقه الرد على المخالف» لشيخنا د. خالد السبت حفظه الله.

(٢) قالها ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مدارج السالكين» (٤/ ٢٠٧) ط: دار طيبة

(٣) وقد اكتفيتُ هنا بإطلاق عنان القلم في التعليق على هذه الرسالة بما دعت الحاجة وبما يُناسب المقام بإيجازٍ ما أمكن، وتفصيل ذلك في «مجالس التفسير».

(٤) وهذا بابٌ واسعٌ، وانظر للتوسُّع في ذلك: «الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن والسنة النبوية» لمحمد بازمول.

لُغويٌّ، وصِنَاعيٌّ»[1] ويُريدُ بالصناعيِّ: الاصطلاحي.

٢ ـ «المُحْكَم» و«المُتشابه». وبسبب الاضطراب في الفَهْم الصحيح لهما؛ حكموا على آيات الصفات وفق فُهُومِهم، فذهبوا مذهبًا فجًّا، قالوا قولًا عِوَجًا، فكان ما مِن بُدٍّ من إرجاع الحقِّ إلى نِصَابه[2].

٣ ـ «الحقيقة» و«المجاز» في كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيِّه ﷺ. وكم جرَّ هذان المبحثان من مفاسد في نصوص الكتاب والسنة، أدَّت للنفي والتعطيل، لا سيما في باب الأسماء والصفات للحق جلَّ في عليائه[3].

٤ ـ «التفسير»، وما المراد منه؟ فهل المكتوب في كتب التفسير يُعدُّ مِن التفسير؟ أو هي أمورٌ زائدة خرجت به عن حدِّه ومعناه.

---

(١) «الصاحبي في فقه اللغة» (٨٦).

(٢) واعلم بصَّرني الله وإياك الهُدى، أنه لم يُعلم أنَّ أحدًا من علماء السلف من جعل آيات الصفات من المتشابه، وهذا شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله، حين عرض لتأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، في تفسيره «جامع البيان» (٥/ ١٨٨ ط: هجر)؛ ساق اختلاف السلف في ذلك، حاكيًا خمسة أقوال ليس فيها من قال: إنَّ آيات الصفات من المتشابه. بل فوق ذلك، الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه «مقالات الإسلاميين» (١/ ٢٣٩)، حين أفرد فصلًا لبيان المحكم والمتشابه كذلك ساق جملة من الأقوال، ولم يذكر منها آيات الصفات. ويحسن هنا مطالعة كتاب: «صحيح معتقد أبي الحسن الأشعري في توحيد الصفات» للأستاذ الدكتور محمد الدسوقي، فهو نفيس.

(٣) وطالع هنا كتاب: «موقف السلف من المجاز في الصفات» للأستاذ الدكتور محمد الدسوقي، وهو ردٌّ علميٌّ على أراء البلاغيين من خلال كتابات التفتازاني.

٥ ـ «التأويل»، فما المراد منه؟ وهل معناه عند المُفسِّرين، كما هو عند الأُصوليِّين، كما هو عند أهل العقيدة والحديث؟ وهل ثَمَّة فَرْقٌ بينه وبين التفسير، أو هما بمعنى واحد؟

فإذا علمتَ أنهما مفردتان وردتا في كتاب الله، وضممتَ إلى ذلك التَّوقِّي مِن إطلاق التَّرادف في كتاب الله، خَلصتَ إلى أنَّ لكلٍّ منهما معنى مراد.

وعليه؛ **فالذي يظهر ـ والعلم عند الله ـ: أنَّ التفسير يقوم على الكشف والبيان؛ فتفسير القرآن حينئذٍ: بيان مفردات النَّص القرآن تفسيرًا أوليًا، ثم يتبع ذلك التأويل، والذي هو أصله: العاقبة والمآل من جرَّاء حُسْن التدبُّر والتَّفكُّر؛ فينتج من ذلك الاستنباط وحُسْن الفَهْم بما وراء النَّصِّ مِن معاني وفُهُوم صحيحة.**

أرأيتَ إلى ما أخرجه البخاري، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «**إنَّ عبدًا خيَّرهُ اللهُ بين أنْ يُؤتيه مِن زَهْرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده؛ فاختار ما عنده**». فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا.

فعَجِبْنا له؛ وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يُخبر رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا!.

فكان رسول الله ﷺ هو المُخيَّر، **وكان أبو بكر هو أعلمنا به**)[1].

---

(١) أخرجه البخاري في «الجامع الصحيح» (٣٩٠٤).

فانظر إلى قوله: «فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكرٍ هو أعلَمَنا به»؛ ليدُلَّك على أنَّ هذا يَصْدُق عليه أنْ يُقال: إنَّ أبا بكرٍ يعلم «التأويل»؛ فردَّ الأمر في الخطبة إلى ما تُؤول إليه، وهو وفاةُ النبيِّ ﷺ، في حين أنه غاب عن الصحابة؛ فلم يَدْرِ بخلدهم مآل هذا الأمر وعاقبته فعجبوا قوله، وقالوا قولتهم، ولكن لمَّا كان أبو بكر أعرفهم بذلك كان منه ما كان؛ لبُعد نَظره في مآل هذا الخطاب وعاقبته، وهذه دقَّة فَهْمٍ منه رضي الله عنه وأرضاه.

ومثالٌ ثانٍ في باب التفسير:

فعن عُبيدٍ بن عُمَير قال: (قال عمرُ رضي الله عنه يومًا لأصحاب النبيِّ ﷺ: فيمَ تَرَوْنَ هذه الآيةَ نَزَلَت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قالوا: اللهُ أعلَمُ. فغَضِبَ عمرُ فقال: قولوا: نَعْلَمُ، أو: لا نَعْلَمُ. فقال ابنُ عبَّاسٍ: في نَفْسي منها شيءٌ يا أميرَ المؤمنينَ. قال عمرُ: يا ابنَ أخي، قُلْ ولا تَحقِرْ نَفْسَكَ. قال ابنُ عبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لعَمَلٍ. قال عمرُ: أيُّ عَمَلٍ؟ قال ابنُ عبَّاسٍ: لعَمَلٍ. **قال عمرُ:** لرجلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بطاعةِ الله عَزَّ وجَلَّ، ثمَّ بَعَثَ اللهُ له الشَّيطانَ فعَمِلَ بالمعاصي، حتَّى أغْرَقَ أعمالَه)[1].

وهذا شاهدٌ صَحِيحٌ، على دلالة التأويل، دون التفسير.

فانظر كيف فَهِم ابن عباس رضي الله عنهما ما لم يَفْهمْهُ غيره من الصحابة رضوان الله عليهم، وكيف لا يكون له هذا الفهم، وهو دعوة

(١) أخرجه البخاري في «الجامع الصحيح» (٤٥٣٨).

نبي الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين، وعَلِّمْهُ التَّأوِيل**»[1]، وفي رواية: «**اللَّهُمَّ علِّمهُ الكِتَابَ**»[2].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «المراد بها في حديث ابن عباس: الفَهْم في القرآن»[3].

وأشهر من ذلك:

ما قصَّه الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان عمرُ يُدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضُهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناءٌ مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم. قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رُئيتُه دعاني يومئذ إلَّا ليُريهُم منِّي. فقال: ما تقولون في: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ١ ـ ٢]، حتى ختم السورة؟ فقال بعضُهم: أَمَرَنا أنْ نحمد اللهَ ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا. وقال بعضُهم: لا ندري. أو لم يقل بعضهم شيئًا. فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلتُ: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجلُ رسول الله ﷺ، أعلَمَهُ الله له: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾: فتح مكة، فذاك علامةُ أجلِك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. قال عمر: ما أعلمُ منها إلَّا ما تعلم)[4].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «المسند» (٢٣٩٧)، وأخرج الحرف الأول منه: البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجها البخاري (٧٥)، ومسلم (٢٤٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) «فتح الباري» (١/ ١٧٠).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٢٩٤).

فهذا أشهرُ دليل في المسألة في التَّفريق بين التَّفسير والتأويل، وهو غير مُسلَّم لهم في دلالة الفَرْق؛ لأمور:

١ ـ أنَّ هذا الأمر الذي عَلِمه ابن عباس رضي الله عنهما، قد أخبر به النبيُّ ﷺ حين نزلت سورة النصر، فقال: «**نُعِيَتْ إليَّ نفسي**»[١]، ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذه السُّورة عَلَمٌ، وَحَدٌّ حَدَّهُ الله لنبيِّه ﷺ، ونَعَى له نَفْسُه؛ أي: إنَّك لن تعيشَ بعدها إلَّا قليلًا.

قال قتادة: واللهِ ما عاشَ بعد ذلك إلَّا قليلًا؛ سَنتين، ثُمَّ تُوفِّي[٢].

٢ ـ زيادةً على أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما روى هذا الحديث، فقد شارَكه غيره في هذا الفَهْم القائم على العلم المسبق بالحديث:

ـ منهم: عمر رضي الله عنه، دلَّ عليه قوله في هذا الحديث: «ما أعلَمُ منها إلَّا ما تقولُ»؛ إذن المسألة تدلُّ على أن ثمَّة علمًا مُسبقًا بهذا، أُعلِموا به.

ـ ومنهم: عائشة رضي الله عنها، فقد قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِر أنْ يَقُول قبل أن يَمُوت: «**سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**». قالت: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أَراك قد أَحْدثْتها تقولها؟ قال: «**قد جُعِلت لي علامةٌ في أمَّتي إذا رأيتُها قلتُها، ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾...» إلى آخر السورة**[٣]،

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٧١٢)، أحمد في «المسند» (٣٢٠١)، والطبري في «جامع البيان» (٢٤/٧٠٩)، والدَّارمي في «السُّنن» (٧٩) من حديث ابن عباس، وهو صحيح لغيره.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري (٢٤/ ٧١٢).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٨٤) (٢١٨).

وفي رِوَايةٍ قالت: «يتأوَّلُ القُرآن»[1].

هـذا ما ظَهر لي مِن تحرير الفرق بين التفسير والتأويل. والله أعلم.

* **بقي أنْ يُقال:** إنَّ مصطلح التأويل قد تطوَّر مفهومه عند طائفةٍ دُون أخرى؛ وفي جيل بعد جيل، فحين كان المراد منه أوّلًا العاقبة والمآل، تَطوَّر إلى معنى التفسير والكشف والبيان، ثم كان ثالثًا: أنْ خرَج لغير ما وضع له؛ فأطلقوا التأويل عِوَضًا عن التَّحريف والتحويل بل والتعطيل! وهو المعروف في كتب الأصول، وانساق إلى العقائد، فانجرَّ إلى كتب التفسير وشروح الحديث وغير ذلك، والله والمستعان.

والذي أَوْجد ذلك الإفراطُ في استعمال العقل، وإقحامُه في الحُكْم على النُّصوص الشرعيَّة، بعد أن كان يُلْجأ إليه عند الضرورة وفي نطاق محدود، فغدت هاته الضرورة مَنْهجًا مُطَّردًا في كلِّ العلوم، دونما فهم أو حسن نظر؛ فأصبحت مِعْولَ هَدْم! بدلَ أنْ تكون آلةَ فَهْم، وهنا كانت بداية الخطأ في فَهْم هذا المصطلح.

* إنَّ قضيَّة التأويل في الدَّرْس القُرآني مِن أخطر هذه المسائل، ولِخَطرها ثارَ حولها كلامٌ كثير، وكثيرٌ من أهل العلم ـ لاسيَّما المُفسِّرين وطائفة مِن المُحدِّثين ـ لم يُعْطوه حقَّه من الدَّرس والتَّحقيق في نصوص

---

(١) أخرجها البخاري في «الجامع الصحيح» (٤٩٦٨).

(٢) و«الاصطلاح» كما هو معروف يُقابل «الشرع»، ومن ثَمَّ «فالاصطلاح» كما هو مقرَّر: اتفاق طائفة مخصوصة على شيء مخصوص. =

الكتاب والسُّنة، فأرادوا به معنى اصطلاحيًا[1] خلاف ما كان في الصدر الأول، ووفق ما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ومِن هُنا نشأ الخَطَل والزَّلَل؛ لبعدهم عن الفَهْم الصحيح للمُصطلَحات الشرعيَّة.

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللهُ مُحَذِّرًا: «ومِن أعظم أسباب الغَلَط في فَهْم كلام الله ورسوله؛ أنْ ينشأ الرَّجلُ على اصطلاح حادِثٍ، فيُريد أنْ يُفسِّر كلام الله بذلك الاصطلاح ويَحمله على تلك اللُّغة التي اعتادها»[2].

* ثُمَّ زاد الأمرُ سُوءًا بأنْ حُوكِمت بموجب هذا الفَهْم المُتأخِّر نصوص الكتاب والسُّنَّة، فجرَّت ألوانًا من الغيِّ والضلال فيهما، حتى

= أو: اتفاق القوم على وضع الشيء.
وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللُّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.
ووجه ذلك: أنَّ «الاصطلاح» افتعالٌ مِن «الصُّلح» للمشاركة؛ كالاقتسام، **والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يَتصالح عليها بين الأقوام وتواضع منهم**. انظر: «الكليات» للكفوي (١٢٩).
وهذا الذي عُرف باسم: «الحقيقة الشرعية» فيما جاء في النَّص الشرعي.
وعليه، فلا يقال: الصلاة اصطلاحًا أو عرفًا. وكذا عُرِفت «الحقيقة اللغوية» باللغة، وحيثما وردت الألفاظ الشرعية فإنَّ المراد منها الحقيقة الشرعية، ولا يصرفها إلى الحقيقة اللغوية إلَّا قرينة تدل على ذلك.
وأَجْوَدُ ما يُقال في الاصطلاح: «**اللُّفظ المختار للدَّلالة على شيءٍ معلوم؛ ليتميَّز به عمَّا سواه**». انظر: «المواضعة» للعلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ (١٢٣) ضمن «فقه النوازل».

(١) «رسالة مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم» ضمن «مجموع الفتاوى» (١٢/١٠٧).

قال أحدُهم ممن يُنْسَب إلى العلم بسبب هذا الفهم المخطئ: «ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الأربعة، ولو وافق قولَ الصحابة والحديثَ الصحيح والآية!! فالخارج عن المذاهب الأربعة؛ ضالٌّ مُضلٌّ وربَّما أدَّاه ذلك للكفر؛ لأنَّ الأخذَ بظَواهِر الكتاب والسُّنَّة مِن أُصُول الكُفْر»[1].

---

(١) قاله أحمد الصاوي في حاشيته على «تفسير الجلالين» (٣/ ١٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ومثله أيضًا السَّنوسي، قال في شرحه «لأم البراهين» (٨٢) مُعدِّدًا أصول الكفر: «سادسًا: التَّمسُّك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسُّنة، من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع الشرعية»!!

ومثله ما سيمرُّ معك هنا في الشروط التي يجب توفرها في المُفسِّر؛ الشرط التاسع!! فانظر كيف انطلى الباطل على هؤلاء؟

ولهذا الضلال المبين ردَّ العلَّامة المُفسِّر الشيخ الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ في «أضواء البيان» قول الصاوي ومن سار على دربه ردًّا مُحكمًا متينًا شافيًا، انظره في تفسير سورة محمد [ﷺ] عند قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، (٧/ ٤٦٦ ط: عالم الفوائد) بقوله: «فانظر يا أخي رحمك الله ما أشنع هذا الكلام وما أبطله، وما أجرأ قائله على الله وكتابه، وعلى النبيِّ ﷺ وأصحابه، سبحانك هذا بهتان عظيم. أمَّا قوله: «إنَّ الأخذ بظواهر الكتاب والسُّنة من أصول الكفر»، فهذا أيضًا مِن أشنع الباطل وأعظمه، وقائلُه مِن أعظم الناس انتهاكًا لِحُرمة كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، سبحانك هذا بهتان عظيم.

والتحقيق الذي لا شك فيه: وهو الذي كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وعامَّة علماء المسلمين أنه **لا يجوز العُدول عن ظاهر كتاب الله وسنَّة رسول الله ﷺ في حال من الأحوال بوجه من الوجوه حتى يقوم دليلٌ صحيحٌ شرعيٌّ صارف عن الظاهر إلى المحتمل المرجوح.** =

فأيُّ ضلالةٍ أبعدُ مِن ذلك، وأيُّ سُوءٍ أحدثه أولئك؟!

* إنَّ الذي يجب أن يُعْلَم ويُفْهم أنَّ القول بالتَّأويل في باب المتشابه، وأسماء الله تعالى وصفاته خاصة: **قولٌ أفرزتهُ عُقولُهم**؛ وهو - **زيادة على أنه قولٌ وجُرأةٌ على الله بغير عِلْم** - بعيدٌ كلَّ البعد عن رُوح الشريعة، وحُسْن الفَهْم الصَّحيح بمجموع أدلَّة الكتاب والسُّنَّة، وقُدْسيَّة النَّصِّ، ومن كان هذا حالُه كان مِن أبعد الناس عن التَّفريق بين الحقِّ والباطل.

يقولُ شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رحمه الله: «فمَن كان أعظمَ اتِّباعًا لكتابه الذي أَنزلَهُ، ونبيِّهِ الذي أرسلَه؛ **كانَ أَعظمَ فُرْقانًا**، ومَن كان أبعدَ عن اتِّباع الكتاب والرَّسُول كان أبعدَ الفُرقان، واشتبه عليه الحقُّ بالباطل»[1].

* هذا وقد اعترف بذلك أحدُ كبار نُظَّارهم - قبل توبته - بوضع المعاني والمحامل للَّفظ من عند نفسه ووِفْق عقله؟ ثُمَّ لترى كم هو التَّباين

= والقول بأنَّ «العمل بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر» لا يصدر البتَّة عن عالم بكتاب الله وسنة رسوله، وإنَّما يَصدُر عمَّن لا عِلْم له بالكتاب والسُّنة أصلًا؛ لأنه لجهله بهما يعتقد ظاهرهما كفرًا، والواقع في نفس الأمر أنَّ ظاهرهما بعيدٌ مما ظنَّه أشد من بُعد الشَّمس مِن اللَّمس» اهـ. باختصار.
وانظر تمام ردِّه هناك عقديًا، بل وفقهيًا.
وكذا صنَّف الشيخ القاضي - عصريِّنا - ابنُ حجر آل بوطامي رسالة في هَتْك هذا القول الخاطئ: «تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران» فلتُنظر.

(١) «الفرقان بين الحق والباطل» (١٨٦) تحقيق: د. العصلاني.

والتَفاوت بين فُهُوم عقولهم! وهذا ما لا تجده عند مَن ضَبْط عقله وقَصَره لفَهْم النُّصوص لا لهدمها، ثم ضَبَط فَهْمه بفَهْم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

فها هو الفَخْرُ الرَّازي غفر الله له يقول: «إنَّ المصير إلى «التأويل» أمرٌ لا بُدَّ منه لكلِّ عاقل، وعند هذا قال المُتكلِّمون لِمَا ثبت بالدَّليل أنه سبحانه وتعالى مُنزَّه عن الجهة والجسمية(١): وَجَب علينا أن نضع لهذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار محملًا صحيحًا؛ لئلَّا يصير بذلك سببًا للطعن فيها»(٢).

* سبحان الله! كيف غاب عن هذا العالِم، أنَّ الحقَّ جل في عليائه أنزل كتابه مُبِيْنًا في أعلى مراتب الفصاحة وأقواها، وجعله هدايةً للأمم كلِّها على اختلاف ألوانها وألسنتها، ويسَّره وبيَّنه، فلم يدع لأحد بعد ذلك مقالًا.

وإذا عُلِم هذا، فيتحتَّم حَتْمًا لازمًا أن نعلم أن الله أنزل: «الكتاب شفاءً لما في الصدور، وهدىً ورحمةً للمؤمنين، ولذلك كانت معانيه

---

(١) قوله: «بالجهة والجسمية»: مقصده بإنكاره الجهة = إنكار علو الله تعالى، وبالجسمية = إنكار استواء الله على عرشه مع غناه عنه. وهذا منهج مَن قاس غائبًا على حاضر، فلم يقدِّر الله حقَّ قدره.
وهذه ـ «الجهة»، و«الجسم»، و«الحيِّز»... ـ مصطلحات مُجْملةٌ تتضمَّن حقًّا وباطلًا، وهي لم تَرِد في الكتاب والسنة، **والقاعدة الحُسْنى في ذلك**: الكفُّ عمَّا لم يرد إطلاقه في حقِّ الله تعالى، من كتاب أو سُنَّة، وأقوالُ أئمة السلف في ذلك مُتظافرة، فَنلْزَمُ ما لزموا.

(٢) «أساس التقديس» (١٠٩) ط: السقا. وانظر في نقدها: «بيان تلبيس الجهمية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٦/ ٢٧٩) ط: المجمع.

أشرف المعاني، وألفاظُه أفصح الألفاظ وأبينها، وأعظمها مطابقةً لمعانيها المُرادة منها، كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، فالحقُّ هو المعنى، والمدلول الذي تضمَّنه الكتاب، والتفسيرُ الأحسن هو الألفاظ الدَّالة على ذلك الحقِّ، فهو تفسيره وبيانه.

ولا تجدُ كلامًا أحسنَ تفسيرًا ولا أتمَّ بيانًا مِن كلام الله سبحانه، ولهذا سمَّاه الله بيانًا، وأخبر أنه يَسَّره للذِّكْر ويَسَّر ألفاظه للحفظ، ومعانيه للفَهْم، وأوامره ونواهيه للامتثال.

ومعلومٌ أنه لو كان بألفاظ لا يفهمها المُخاطب لم يكن مُيسَّرًا له، بل كان مُعسَّرًا عليه، وإذا أُرِيد من المخاطب أنْ يَفْهم مِن ألفاظه ما لا يدل عليه من المعاني، أو يدل على خلافه؛ فهذا من أشدِّ التعسير.

فإنه لا شيء أعسرَ على الأُمَّة مِن أنْ يُراد منهم أن يفهموا كونه سبحانه لا داخلًا في العالم ولا خارجه، ولا مُتَّصلًا به، ولا مُنفصِلًا عنه، ولا مُباينًا له، ولا مُحايثًا له، ولا يُرى بالأبصار عيانًا، ولا له يد ولا وجه، وأنْ يُجهِدوا أنفسهم ويُكابِدوا أعظم المشقَّة في تَطلُّب أنواع الاستعارات، وضُروب المجازات، ووَحْشِيِّ اللُّغات؛ ليحملوا عليها آيات الصفات وأخبارها، ويقول: يا عبادي، اعلموا أنِّي أردتُ منكم أنْ تعلموا أنِّي لستُ فوق العالم ولا تحته، ولا فوق العرش، ولا تُرفع الأيدي إليَّ ولا يَعْرج إليَّ شيءٌ ولا ينزل مِن عندي شيءٌ مِن قولي: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ومن قولي: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، ومن قولي: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، ومن قولي: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ومن قولي: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥]،

ومن قولي: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأن تفهموا أنه ليس لي يدان من قولي: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ولا عين من قولي: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]، فإنكم متى فهمتم من هذه الألفاظ حقائقها وظواهرها فهمتم خلاف مرادي منها، بل مرادي منكم أن تفهموا منها ما يدل على خلاف حقائقها وظواهرها.

فأيُّ تيسير يكون هناك، وأيُّ تَعقيد وتعسير لم يحصل بذلك؟

ومعلومٌ أنَّ خطاب الرجل بما لا يفهمه إلَّا بترجمةٍ أيسر عليه مِن خطابه بما كُلِّف أنْ يفهم منه خلاف موضوعه، فتيسير القرآن مُنافٍ لطريقة النُّفاةِ المُحرِّفين أعظم مُنافاة، ولهذا لمَّا عَسُر عليهم أنْ يَفهمُوا منه النفي عوَّلُوا على الشُّبَه الخيالية»[1].

* ومن هنا، فقد نقضَ قول الرازي، نَقْضًا مُحْكَمًا شيخُ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله في كتابه العُجاب «بيان تَلْبيس الجهميَّة»، فقال: «لا خِلافَ بين المسلمين بل بين العُقلاء أنَّ التأويل حيثُ ساغ سواء كان في كلام الله أو كلام رسوله ﷺ أو كلام غير الله ورسوله، **إنَّما فائدته الاستدلال على مراد المُتكلِّم ومقصوده، ليس التأويل السائغ أن يُنشئ الإنسان معاني لذلك اللَّفظ أو يحمله على معاني سائغة لم يقصدها المُتكلِّم، بل هذا مِن أبطل الباطل وأعظمه امتناعًا وقُبْحًا باتفاق العقلاء، وهو الذي يقع فيه هؤلاء المُتأوِّلون المُحرِّفون كثيرًا**، وبذلك أشعرَ لفظه حيث قال: «وجب علينا أن نضع لهذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار محملًا صحيحًا».

---

(١) «مختصر الصواعق المرسلة» للموصلي (١/ ١١٧) باختصار.

فإنَّ قوله: «نضع»، ظاهرُه أنهم يضعون لها ما يمكن مِن المعاني الصحيحة مِن غير نَظرٍ منهم في أنَّ المُتكلِّم قصد تلك المعاني أو لم يقصدها. وعلى هذا، **فيكون التأويلُ كذبًا وافتراءً على المُتكلِّم إذا قيل معنى هذا الكلام هذا**، فإنَّ معنى التأويل أنه قصد وأراد به كذا، وليس عند المُتأوِّل إلَّا أنَّ هذا المعنى يَصْلُح في الجملة أنْ يُراد بهذا الكلام، ولكن قد يصلح أنْ يُريد غيرَه ولا يصلح أنْ يُرِيده هو.

فمَن فسَّر كلام الفقهاء كالشافعي، وأحمد، ومالك، وأبي حنيفة بدقائق الأطباء التي يقصدها بُقراط، وجَالِينوس، أو فسَّر كلام الأطباء بما يختصُّ بدين المسلمين مِن معاني الحج والصلاة وغير ذلك، لكون ذلك المعنى يصلح لذلك اللَّفظ في الجملة، كان ـ مع كونه مِن أكذب الناس وأعظمهم افتراء ـ مِن أبعد الناس عن العقل والدِّين، وأشدِّهم إفسادًا للعلوم والمخاطبات.

فهكذا مَن نظر إلى ما يحتمله اللفظ من المعاني ممَّا يصلح أن يريده مَن يُنشئ الخطاب بذلك اللفظ ففسَّر كلام الله وكلام رسوله به، كان في إفْكِهِ وضلاله بل في كفره ونفاقه أعظم من أولئك؛ لأنَّ الفرق بين كلام الله ورسوله وما يقصده الله ورسوله بالخطاب من معاني أسمائه وصفاته وبين الأعراب ونحوهم وما يقصدونه في خطابهم مِن وَصْف الإبل والشاء والمنازل والمياه والقبائل أعظم مِن الفرق بين كلام الفقهاء وكلام الأطباء»[1].

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (٦/ ٢٨٧)

* ومَنْ لي بمثل قَوْلة الإمامِ الحاذِقِ الفقيه محمَّد ابن إدريس الشافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ يوم قال: «فالواجبُ على العالِمين أنْ لا يَقولُوا إلَّا مِن حيثُ عَلِمُوا، وقد تكلَّم في العِلْم مَن لو أمسكَ عن بعض ما تكلَّم فيه منه لكان الإمساكُ أولى به، وأقربَ من السلامة له إنْ شاء الله»[1].

وهذه قاعدةٌ متينةٌ في العلم وأدبِهِ، وهي تَشرحُ بإيجازٍ تلك القَوْلة: «العلمُ نقطةٌ كثَّرها الجاهلون»!

* ويقول الإمام الشوكانيُّ رَحِمَهُ اللهُ يُقرِّع أهل التَّحريف والتَّعطيل مِن أرباب الكلام ممَّن عاصرهم وخبُر حالهم: «ودَعْ عنك ما حدث مِن تلك التَّمذْهُباتِ في الصفات، وأَرِحْ نفسك من تلك العبارات التي جاء بها المُتكلِّمون واصطلحوا عليها[2]، وجعلوها أصلًا يَردُّ كتابَ الله وسُنَّةَ رسوله ﷺ، فإنْ وافقَاها؛ فقد وافقا الأُصول المُقرَّرة في زَعمِهم، وإنْ خالفاها؛ فقد خالفا الأصول المُقرَّرة في زعمهم، ويجعلون المُوافِق لها مِن قسم المقبول والمُحْكَم، والمُخالِف لها مِن قسم المَردُود والمُتشابِه.

ولو جئتَ بألفِ آيةٍ واضحةِ الدَّلالةِ ظاهرةِ المعنى، أو ألْفِ حديث ممَّا ثبت في الصَّحيح[3] لم يُبالوا به، ولا رفعوا إليه رُؤوسَهم، ولا عدُّوه شيئًا.

---

(1) «الرسالة» (٤١)

(2) لاحظ قوله: «واصطلحوا عليها»، فإنها إشارة لمحاكمة النصوص الشرعية بما تقرَّر عندهم لا ما تقرر من مفهوم الكتاب والسُّنة، وهذا الأصل الذي نفذ من خلاله المؤوِّلة وبَنَوْا عليه مُعتقدَهم.

(3) ومن عجائبهم: ردُّهم الأحاديث الصحيحة بحُجَّة أنها آحاد! ثم يأتون لبيت شعر مصنوع، نصرانيِّ النَّزعة، ويستدلُّون به في العقائد! فأيُّ فسادٍ في مصدر التَّلقِّي عند القوم؟

ومَن كان مُنكِرًا لهذا؛ فعليه بكُتُب هذه الطوائف المُصنَّفةِ في علم الكلام، فإنه سيقفُ على الحقيقة، ويُسلِّم هذه الجملةَ، ولا يَتردَّد فيها.

ومِن العجب العجيب، والنَّبأ الغريب؛ أنَّ تلك العبارات الصادرة عن جماعةٍ من أهل الكلام التي جعلها مَن بعدهم أُصولًا لا مُستند لها إلَّا مجرَّد الدَّعوى على العقل، والفِرْية على الفِطْرة، وكلُّ فردٍ من أفرادها تنازعت فيه عُقولُهم، وتخالَفتْ فيه إدْراكاتُهم!

فهذا يقول: حُكمُ العقل في هذا كذا!

وهذا يقول: حُكْم العقل في هذا كذا!

ثُمَّ يأتي بعدَهم مَن يجعل ذلك ـ الذي يَعقلُه مَن تَقلَّده ويقتدي به ـ أصلًا يَرجعُ إليه، ومِعيارًا لكلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ يَقبلُ منهما ما وافقَهُ، ويَردُّ ما خالفه!

فيا لِلَّهِ، وللمسلمين، ويا لِعُلماء الدِّين مِن هذه الفَواقِر[1] المُوحِشَة التي لم يُصَب الإسلامُ وأهلُه بمثْلِها!

وأغربُ مِن هذا، وأعجَبُ وأشنعُ وأفظعُ أنَّهم بعدَ أنْ جعلوا هذه التَّعقُّلات التي تَعقَّلُوها على اختلافهم فيها، وتَناقُضِهم في مَعْقُولاتها؛ أُصولًا تُردُّ إليها أدلَّةُ الكتاب والسُّنة، جعلُوها مِعْيارًا لصفة الرَّبِّ تعالى! فما تعقَّلَه هذا مِن صفات الله قال به جَزْمًا، وما تعقَّلَه خَصْمُه منها قطعَ به؛ فأثبتوا لله تعالى الشيءَ ونقيضَه؛ استدلالًا بما حَكَمتْ به عُقولُهم

---

(١) الفَواقِرُ: جمع فاقرة؛ الدَّاهية، يقولون: فقرتهم الفاقرة؛ كأنها الكاسرة لفَقار الظهر. انظر: «الصَّحاح» للجوهري، و«مقاييس اللغة» لابن فارس، مادة: «فقر».

الفاسدة، وتناقضَتْ في شأنه، ولم يَلْتفِتُوا إلى ما وَصفَ اللهُ به نفسَه، أو وصفَهُ به رسولُه ﷺ بل إنْ وجدُوا ذلك مُوافقًا لما تَعقَّلُوه جعلُوه مُؤيِّدًا له، ومُقوِّيًا، وقالوا: قد وَرَد دليلُ السَّمع مُطابقًا لدليل العقل!

وإنْ وجدُوه مُخالِفًا لما تَعقَّلُوه جعلوه وَارِدًا على خِلاف الأصل، ومُتشابِهًا، وغيرَ مَعقُولِ المعنى، ولا ظاهرَ الدَّلالة.

ثُمَّ قابلهم المخالِفُ لهم بنقيض قَوْلهم؛ فافترى على عقله بأنه قد تعقَّل خلافَ ما تعقَّلهُ خَصمُه، وجعل ذلك أصلًا يَردُّ إليه أدلةَ الكتاب والسُّنة، وجعلَ المُتشابِهَ عند أولئك مُحْكمًا عنده، والمُخالِفَ لدليل العقل عندهم مُوافقًا له عنده، فكان حاصلُ كلام هؤلاء أنَّهم يَعْلمُون مِن صفات الله ما لا يعلمُهُ!!

وكفاكَ هذا، وليس بعدَه شيءٌ، وعندَه يَتعثَّرُ القلمُ؛ حياءً من الله سبحانه وتعالى.

ورُبَّما استبعدَ هذا مُستبعِدٌ، واستنكرَهُ مُستنكِرٌ، وقال: إنَّ في كلامي هذا مُبالغةً وتَهويلًا وتَشنيعًا وتطويلًا، وأنَّ الأمر أيسرُ مِن أن يكون حاصلُه هذا الحاصل، وثمرتُه مثل هذه الثمرة التي أشرتَ إليها.

فأقول: خُذْ جملةَ البَلْوى، ودَعْ تفصيلَها، واسمعْ ما يَصُكُّ سَمْعك، ولولا هذا الإلحاحُ مِنْك ما سمِعْتَهُ، ولا جرى القلمُ بمثله»[1].

---

(١) «التُّحف في الإرشاد إلى مذهب السلف» ضمن «الفتح الرباني من فتاوي الإمام الشوكاني» (١/ ٢٦١)، وكم في كلامه بصائر لمن تدبَّر، وانظر فيه مقالاتهم الفجَّة التي ساقها بُرهانًا على ما ذكره، ممَّا يَقفُّ لها شعرُ بَدنِك والعياذ بالله.

* وهذا الذي قاله الإمام الشوكانيُّ رحمه الله أصاب كبد الحقيقة؛ فإنَّك تجد كتب التفسير المتأخِّرة طافحةً بها، والله المستعان، ومن هنا عدَّها رحمه الله بَلْوى!

وَلأجل رَدْع هذه البَلْوى، اشتدَّت عنايةُ العلماء المُحقِّقين بالمصطلحات الشرعيَّة ورعايتها مِن كلِّ تحريفٍ، أو تعطيل، أو تبديل.

ـ يقول الحافظُ أبو عَمْرو بن الصلاح رحمه الله مُحذِّرًا مِن استعمال المصطلحات المَنطقيَّة في علوم الشريعة: «وأمَّا استعمالُ الاصطلاحاتِ المَنطقيَّة في مَباحث الأحكام الشرعية؛ فمِن المُنكرات المُستَبْشعة، والرُّقاعات المُستَحْدثة، وليس بالأحكام الشرعيَّة والحمدُ للهِ افتقارٌ إلى المنطق أصلًا، وما يَزْعمُه المنطقيُّ للمنطق مِن أمر الحدِّ والبُرهان فقَعاقِع[1]، **قد أغنى اللهُ عنها ـ بالطريق الأَقْوَم، والسَّبيل الأسلم الأطهر ـ كلَّ صَحيح الذِّهن، لا سيَّما مَن خَدَم نظريات العلوم الشرعية**، ولقد تمَّت الشريعة وعلومُها وخاضَ في بحار الحقائق والدَّقائق علماؤها، حيث لا مَنْطق ولا فَلْسفة، ولا فلاسفة، ومَن زَعَم أنه يَشتغِلُ مع نفسه بالمنطق والفلسفة لفائدةٍ بزعمها، فقد خَدعه الشيطانُ ومَكَر به»[2].

ـ ويقول الإمام ابنُ قيِّم الجوزية رحمه الله: «إنَّ الذي حال بين هؤلاء وبين استفادتهم اليقين من كلام الله ورسوله: أنَّ كثيرًا مِن ألفاظ القرآن والسُّنة قد صار لها معانٍ اصطلح عليها النُّظَّار والمُتكلِّمون وغيرهم، وألِفَ ذلك الاصطلاح وجرى عليه النَّشْءُ، وصار هو المقصود

---

(١) القَعاقِعُ: جمع قعقعة، وهي حكايةُ صوت السلاح ونحوه، والقَعاقِعُ: تتابعُ أصوات الرَّعد. كما في «الصَّحاح» للجوهري مادة: «قعع».

(٢) «فتاوى ومسائل ابن الصلاح» (١/ ٢١١).

بالتخاطب وإليه التحاكم، فصار كثيرٌ مِن الناس لا يعرف سواه، فلمَّا أرادوا أنْ يُطابقوا بين معاني ألفاظ القرآن وبين تلك المعاني التي اصطلحوا عليها أَعْجَزَهم ذلك.

فمرَّة قالوا: ألفاظُ القرآنِ مجازٌ.

ومرَّة: طلبوا لها وجوهَ التَّأويل.

ومرَّة قالوا: لا تُفِيد اليقين.

ومرَّة: جعلوها وَقْفًا تُتْلى في الصلاة، ويُتبرَّك بقراءتها ولا يتحاكم إليها.

مثال ذلك: لفظ «الجسم» في القرآن هو: البدن، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

وهم اصطلحوا على تسمية كلِّ قائم بنفسه جِسْمًا مَرْئيًا كان أو غير مرئي، **وسَمَّوا الموصوف بالصفات جِسْمًا**، وسَمَّوا مَن له وجهٌ ويدان جِسْمًا، ثم نَفَوْا الجسم عن الصانع، وأَوْهَمُوا أنَّهم يَنْفُون معناه لغة، وقَصْدُهم نفي معناه اصطلاحًا؛ فسَمَّوْهُ بخلاف اسمه في اللُّغة، ونَفَوْا به ما أثبته الربُّ لنفسه مِن صفات الكمال.

وكذلك سَمَّوا صفاته أعراضًا، ثم نَفَوْا عنه الأعراض بالمعنى الذي اصْطلحُوا عليه، لا بالمعنى الذي وُضِعت له ألفاظُ الأعراض في اللُّغة.

وكذلك سَمَّوا أفعاله حوادث، ثُمَّ نَفَوْها عنه بالمعنى الذي اصطلحوا عليه، لا بمعناه في اللَّغة، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ أحدَث حَدَثًا، أو آوَى مُحدِثًا**»[1]. وقال: «**إيَّاكُم والحدَث في**

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٩)، ومسلم (١٣٧٠) (٤٦٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بنحوه.

الإسلام»[1]. وقال: «**لا يقبلُ اللهُ صلاة أحدكم إذا أحدَث حتَّى يَتوضَّأ**»[2].

فإذا قالوا: لا تُحلُّه الحوادث؛ أوهموا النَّاس هذه الحوادث، ومرادهم أنه لا يَتكلَّم ولا يُكلِّم، ولا يُرى ولا يُسْمع ولا استَوى على عرشه بعد أنْ لم يكن مُستويًا، ولا يَنزل كلَّ ليلة إلى سماء الدنيا، ولا يُنادِي عبادَه يوم القيامة ولا يشاء مشيئة، إلى أمثال ذلك» اهـ[3].

فيا للهِ، كم جرَّ هذا التأويل مِن مَفاسِد على المسلمين في عقائدهم وعلومهم، حتَّى أشغلهم عن فَهْمها وتدبُّرها، باللِّجاج والجدال[4].

* **وفي الختام**، وقد أطلتُ عليك، ولكن ما دفع القلم لذلك إلَّا «أنَّ عصرَك عصرٌ يَسُود فيه من يأتي بالغرائب، ويَبرُز فيه من يُحسِن جَلْبها؛ فأحببتُ أنْ أردَّ مَن يتعرَّض لكتاب الله تعالى بما لا يقبله عقلُ العقلاء، **ولكي يُعلمَ أنَّ العلم له بابٌ مَن أرادَه مِن غير بابه خرجَ بما لا تقبله العقول**، وجاء بما لا يَنْطلي إلَّا على قلوب الأغرار، ولو كانوا يُعدُّون عند الناس مِن الكبار»[5].

---

(١) لم يثبت مرفوعًا، وإنما رُوِيَ موقوفًا عن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه، كما عند الترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨١٥)، وأحمد في «المسند» (٢٠٥٥٩)، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٥٤)، ومسلم (٢٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) «الصواعق المرسلة» (٢/ ٦٧٢).

(٤) وانظر للتوسُّع في ذلك: «جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» للدكتور محمد أحمد لوح.

(٥) كلمة نفيسة قالها الشيخ الدكتور مساعد الطيار في كتابه: «مفهوم التفسير والتأويل والتدبر» (١٠).

* غير أنَّ بيان الحقِّ أوجبَ ذلك، لكن «هذه الأراء المغلوطة لم تكن سببًا في الحِرْمان من عُلوم هؤلاءِ الأجلَّة، بل ما زالت مَنارات يُهتدَى بها في أيدي أهل الإسلام، وما زال العلماءُ على هذا المشْرَع يُنبِّهون على خطأ الأئمَّةِ مع الاستفادة مِن عِلْمهم وفَضْلهم، ولو سلكوا مَسلكَ الهَجْر؛ لَهُدِّمت أُصولٌ وأركانٌ، ولَتقلَّص ظِلُّ العِلْم في الإسلام، وأصبح الاختلالُ واضحًا للعَيان، والله المستعان»[1].

* فأسألُ اللهَ أنْ يَهْدينا وسائر إخواننا المؤمنين إلى صِرَاطه المستقيم، مع الذين أنعم الله عليهم مِن النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصالحينَ، وحَسُن أولئك رَفيقًا.



(١) كلمة عزيزة فريدة للعلامة د. بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الفريد «التعالم» (١٠٦).

فائدة:

وللاستزادة حول هذا الموضوع: «المصطلحات الشرعية» ينظر:

١ ـ كتاب: «المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللُّغى، دراسة ونقد» للشيخ العلَّامة بكر أبو زيد.

٢ ـ كتاب: «الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية» لأحمد عمر بازمول.

٣ ـ بحث: «التقييد والإيضاح في قولهم: «لا مُشاحّة في الاصطلاح» لمحمد الثاني بن عمر «مجلة الحكمة».

٤ ـ بحث: «قاعدة: «لا مُشاحّة في الاصطلاح، دراسة أصولية تطبيقية» للدكتور محمد حسين الجيزاني.

عملُ المُعتَني

وفي خاتمة هذا التَّمهيد، نُعرِّج على خطة العمل المُتَّبعَة؛ فيُقال بعد عَوْن الله وتوفيقه:

أوَّلًا: قدَّمتُ مقدِّمة يسيرة بين يدي الرسالة كتمهيد.

ثم عرَضتُ لـ:

١ ـ ترجمة المؤلف رَحِمَهُ اللهُ.

٢ ـ دراسة الرسالة، مِن حيثُ مَوضوعها، وصحَّة نسبتها للمؤلِّف، وبيان النُّسخة المعتمدة في التحقيق، والمنهجية العلمية في خدمة الرسالة.

ثانيًا: ضَبطُ النَّص.

وهذا أوان الشروع في المقصود ممَّا ذُكِر آنفًا.

❑ ❑ ❑

تَرجمةُ المُؤلِّف

شَحيحةٌ هي المصادر التي تَناولَتْ ترجمةً للمُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ، وبعد طُولِ بحثٍ، لم أكدْ أظفر إلَّا بنزرٍ يسير جدًّا عنه، مِن مثل بعض شُيوخه، مِن خلال ذِكْره في عداد تلاميذهم، هذا من جانب.

وجانبٌ آخر، بعد تتبُّعٍ لفهارس وكشَّافات المُؤلَّفات، وقفتُ على بعض الرسائل له.

*** اسمُه ونسبُه:**

هو شَمسُ الدِّين، أبو عبد الله، محمَّد بن خليفة بن سعد الدِّين المَرْحُومي الشَّوْبَري الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

ويعودُ نَسبُه لـ «شَوْبَر» ـ على وزن: كَوْثر ـ مِن قُرى مصر بالمنوفيَّة[1].

ومِن أَشهر مَن عُرِف مِن هذه القرية، سَمِيُّهُ الشَّمسُ محمَّد بن أحمد الخطيب الشَّوْبَري، شيخ الشافعية في وقته رَحِمَهُ اللهُ، توفي (١٠٦٩هـ)،

---

(١) انظر: «مختصر فتح رب الأرباب بما أُهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» (٢/ ٣٦٨) «ذيل لب اللباب» للمدني.

وهو في طبقة أشياخ المؤلِّف رحمه الله[1].

ولم أقف على تصريح في ذِكْر ولادته.

وهو أحدُ علماءِ الأزهر في وقته، مشهورٌ بالعلم والفضل.

*** شيوخه:**

ممن عُدَّ من شيوخ المؤلِّف رحمه الله، ونُصَّ على ذلك، ما يلي:

١ ـ مَلِكُ العلماء، وخاتمة المُحقِّقين، بقيَّة السلف، نور الدِّين، أبو الضياء، علي بن علي الشَّبْرامَلِّسيُّ، توفي (١٠٨٧هـ).

قال المُحِبِّيُّ في ترجمته واصفًا إيَّاه: «مُحرِّر العلوم النَّقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأتِ مثله في دقَّة النظر، وجودة الفَهْم، وسرعة استخراج الأحكام من عبارات العلماء، وقُوَّة التأنِّي في البحث واللطف والحلم والإنصاف، بحيث إنه لم يُعْهد منه أنه أساء إلى أحد من الطلبة بكلمة حصل له منها تعبٌ، بل كان غاية ما يقول إذا تغيَّر مِن أحدٍ مِن تلامذته: الله يصلح حالك يا فلان».

---

(١) انظر في ترجمته: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر» للعلامة مصطفى فتح الله الحموي (٢/ ١٧٢)، وسمَّاه «أحمدًا» وهو وَهْمٌ، و«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٣/ ٣٨٥)، و«عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر» للشلي باعلوي (٢٩٦).
وكذا من أهل هذه القرية أخوه العلَّامة الشهاب أحمد الشوبري الحنفي، وانظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١٧٤).

وقال: «كان إذا نُقل إلى أيِّ فنٍّ كان لايختلُّ ولا يتوقَّف؛ لقُوَّة فَهْمه، وسُرعة استحضاره للقواعد من العلوم، وكان جبلًا مِن جبال العلم، لا يضجر مِن البحث في الدَّرْس، ويتعب إنْ لم يبحث معه الطلبة، ويقول لهم: ما لنا اليوم هكذا؟»[1].

وإذا بحث مع أحدٍ مِن المُتقدِّمين يبحث بغاية الأدب، ومن مقولاته: «**قيراطٌ مِن الأدب خيرٌ من أربعة وعشرين قيراطًا مِن العلم**»[2].

وقد أخذَ عنه جمعٌ غفير مِن أهل العلم، بل غالب مشايخ الأزهر من أهل المذاهب الأربعة، كانوا ملازمين له في دروسه؛ لأنهم لم يروا مثله، بل هو: لم يَرَ مثل نفسه.

وقد كانت طلبته من أنجب طلبة علماء الأزهر، وذكروا ممن تَلْمذ له: محمد بن خليفة الشَّوبري[3].

---

(١) ومن جميل تواضعه، ما ذكره تلميذه مصطفى فتح الله في «فوائد الارتحال» (٥/ ٤١٧) بقوله: «ويقول للطلبة تواضعًا منه: **شاركونا في فهم هذه العبارة.** ثم يُبيِّن ما فيها مِن خلل أو اعتراضٍ، بأسلوب لطيف خفي، حتى لا يُحقِّر المخطئ».

(٢) انظر ترجمة ضافية مفيدة جدًا عنه في: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر» لتلميذه مصطفى فتح الله الحموي (٥/ ٤١٩)، وتدبَّر فيها جميل صفات العالِم المتواضع الرَّباني ﷺ، و«خلاصة الأثر» (٣/ ١٧٤).

(٣) انظر: «عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر» للشلي باعلوي (٣٦٠)، وتحرَّف عنده «الشوبري» إلى «التوبري».

٢ ـ إمامُ الأئمة، وبحر العلوم، وسيِّد الفقهاء، وخاتمة الحفَّاظ والقُرَّاء: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، أبو العزائم المَزَّاحِي المصري الأزهري الشافعي رحمه الله، توفي (١٠٧٥هـ).

قال المُحبِّيُّ في ترجمته: «تصدَّر بالأزهر للتدريس، فكان يجلس في كلِّ يوم مجلسًا يُقْرِئ فيه الفقه إلى قُبَيل الظهر، وبقيَّة أوقاته مُوزَّعة لقراءة غيره من العلوم، وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه، وطهارة أنفاسه وصدق نيَّته، وصفاء ظاهره وباطنه، وموافقة قوله لعمله، وأخذ عنه جمعٌ كثير من العلماء المُحقِّقين منهم: محمد بن خليفة الشوبري»[1].

وتلحظُ أنه عدَّه مِن جُملة العلماءِ المُحقِّقين.

٣ ـ الحافظ الرُّحَلة[2]، محمد بن علاء الدين، أبو عبد الله شمس الدِّين البَابلي القاهري الأزهري الشافعي رحمه الله، توفي (١٠٧٧هـ).

قال المُحبِّيُّ في ترجمته: «أحدُ الأعلام في الحديث والفقه، وهو أحفظُ أهل عَصْره لمتون الأحاديث وأعرفهم بجَرْحها ورجالها، وصَحيحِها وسقيمها، وكان شُيوخُه وأقرانُه يعترفون له بذلك، وكان إمامًا زاهدًا وَرِعًا بركة مِن بركات الزمان.

---

(١) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٢١٠)، وانظر: «فوائد الارتحال» للحموي (٤/ ٢٣٧)، وأخباره عزيزة مفيدة، فلتُنظر.

(٢) الرُّحَلة: هو العالم الذي يُرحل إليه من الآفاق، لعلمه ومكانته، ويقولون: «من لم يكن رُحْلة، لن يكون رُحَلة»، أي: مَن لم يرحل في الأخذ عن الشيوخ، فيَبعُد تأهُّله لِيُرحل إليه. انظر: «حلية طالب العلم» للعلامة بكر أبو زيد رحمه الله (١٧٤)، **وهو من أنفس كتب المعاصرين في آداب طالب العلم، ولا يجوز لطالب علم أن لا يُدِيم النَّظر فيه.**

حكى أنَّه رأى ليلة القدر، ودعا بأشياء منها: أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث؛ فكان حافِظًا نَبيهًا ما وقع نظرُه قبل انكفافه على شيء إلَّا وحفظه.

وأخذ عنه جماعاتٌ لا يُحصَون، فمِمَّن أخذ عنه من أهل القاهرة: الشَّمس محمد بن خليفة الشُّوبري»[1]، وغيرهم.

ويُعَدُّ المؤلِّف ابن خليفة الشَّوْبري أيضًا مِن أقران العلَّامة نور الدين الشبراملسي، والحافظ البابلي في الأخذ عن الإمام المزَّاحي[2].

وحسبُك بعالم تخرَّج على يد هؤلاء الأعلام رحمهم الله جميعًا.

*** تلاميذه:**

أمَّا تلاميذه، فمِن أشهرهم:

١ ـ مُسنِد مصر، الشَّهاب أحمد بن أحمد العجمي الشَّافعي الأزهري المصري، تُوفِّي (١٠٨٦هـ).

قال المُحبِّيُّ في ترجمته: «الإمام المُفنَّن اللَّوْذَعيُّ[3]، كان مِن

---

(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٩) مختصرًا.

(٢) ذكر ذلك الحموي في «فوائد الارتحال» (٤/ ٢٣٩)، والمحبِّي في «خلاصة الأثر» (٢/ ٢١٠).

(٣) اللَّوْذَعيُّ: الحديدُ الفؤادِ، فصيحُ اللِّسانِ، الظريفُ، كأنه يَلْذَع مِن ذكائه. انظر: «لسان العرب» (٨/ ٣١٧)، و«تاج العروس» للزبيدي (٢٢/ ١٤٥) مادة: «لذع».
وثمة فرق بين اللَّوْذَعي والألمعي: فاللَّوْذَعي هو: الخفيف الظريف، مأخوذٌ مِن لذع النار، وهو سرعة أخذها في الشيء. والألمعي هو: الفَطِن الذَّكي الذي يتبيَّن عواقب الأمور بأدنى لمحة تلوح له. قاله في «الفروق اللغوية» العسكريُّ (١٢٦).

أجلَّاء علماء مصر، له الفضل الباهر، والحافظة القويَّة، والذِّهن الثاقب، وكان صدوقًا، حَسَن العِشْرة والمحاضرة، وإليه النهاية في معرفة التاريخ وأيام العرب وأنسابهم، مع ما انضمَّ إليه من معرفة بقيَّة الفنون، وكان مرجعًا لأفاضل العصر في مراجعة المسائل المُشْكِلة؛ لطول باعه، وسعة اطِّلاعه، وكثرة الكتب التي جمعها»[١].

وعدَّ ممن قرأ وأخذ عنه: «الشمس الشَّوْبري» وقصَّ مِن خَبره في رؤيا، قال: «ورآه الشهاب البِشْبِيشي وهو: كأنه في درسه، ليلة الأربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته، وعليه ثيابٌ بيض وهو في مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلون القرآن، عَرف منهم المحدِّث الكبير الشمس البابلي، ومحمد بن خليفة الشَّوْبَري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى» والله أعلم[٢].

٢ ـ إمام الجامع الأزهر، الشيخ العلَّامة: منصور بن عبد الرزاق بن صالح، المعروف بالطُّوخي المصري الشافعي، توفي (١٠٩٠هـ).

قال المحبِّي عنه: «الإمام العلَّامة، صدر الأفاضل، وشيخ المدرِّسين، وبقيَّة العلماء المتمكِّنين، أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينيَّة عن جمع من العلماء الأعلام منهم: الشمس الشوبري.

بلغ الغاية القُصْوى في جميع العلوم، وشهد أشياخه له بالفضل التام، واعترف له أكابر علماء عصره بالتَّفوق على أقرانه، وتصدَّر للإقراء بجامع الأزهر، وصرف فيه جميع أوقاته، حتَّى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان دَرْسه، ولا يذهب إلى بيته إلَّا بعد العشاء بساعة، ويأتي إلى

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ١٧٦).

(٢) وانظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١١٥).

الجامع قبل الفجر، واستمر على هذه الحالة إلى أنْ تُوفِّي، وكان وَرِعًا جدًا، وحجَّ وأخذ عنه بالحرمين جماعة»[1].

٣ ـ العالم الحُجَّة المُحقِّق: أحمد بن عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصري البِشْبِيشي الشافعي، توفِّي (١٠٩٦هـ).

قال المُحبِّيُّ في ترجمته: «الإمام العالم المُحقِّق الحُجَّة النَّقال، كان مُتضلِّعًا مِن فنون كثيرة، قويُّ الحافظة، ميَّالًا نحو الدِّقة، له تصرُّفٌ في العبارات، ذكره الأخ الأديب الفاضل مصطفى بن فتح الله[2]، فيمن ذكر من مشايخه وأطنب في مدحه، وكنتُ كثيرًا ما أُذاكره في شأنه، فيبالغ ويذكر من فضائله وعلومه ما يقضي ببراعته وتفوُّقه على نظائره مِن أهل عصره».

وقد ذَكروا ممَّن أخذ عنه مِن شيوخه: «الشمس الشَّوْبري».

وقال الحموي: «وحضر دروس شيخ الإسلام الشَّمْس محمد الشَّوْبري»[3].

٤ ـ الشيخ أحمد بن علي السندوبي الشافعي المصري، توفِّي (١٠٩٧هـ).

قال المُحبِّيُّ في ترجمته: «الشيخ الإمام كان من أعيان المُدرِّسين

---

(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٤٢٣)، وانظر: «فوائد الارتحال» للحموي (٦/ ١٩٤).

(٢) انظر: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر» للعلامة مصطفى فتح الله (٢/ ٤٨١).

(٣) «خلاصة الأثر» (١/ ٢٣٨)، ووصفه في «فوائد الارتحال» (٢/ ٤٨١) بقوله: «وحضر دروس شيخ الإسلام الشمس محمد الشوبري».

بالأزهر، ومِن أكابر الأفاضل ذا عبارات فصيحة، وشِيَم مليحة، أخذ عن الشَّمس الشَّوْبَري، وتصدَّر للإقراء في ضُروب مِن الفنون»[1].

٥ ـ شيخ الأزهر الثاني؛ العلَّامة إبراهيم بن محمد البَرْماوي حُجَّة الشافعيَّة في عصره، نزيل القاهرة، توفِّي (١١٠٦هـ)[2].

له حواشٍ وتقريرات نَفيسة على بعض المتون والشروح، في الفقه والنحو كـ: «حاشية شرح القرافي لمنظومة غرامي صحيح» لابن فَرَح الإشبيلي، و«حاشية على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع» في فقه الشافعية، وقد كتب الشيخ شمس الدين محمد الإنبابي شيخ الأزهر[3] رسالة لها.

فقد ذكروا ممَّن قرأ عليه، وقرأ على شيخه البابلي أيضًا.

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٢٥٦).

(٢) انظر في ترجمته: «مشيخة الأزهر» علي عبد العظيم (١/ ٦١)، و«شيوخ الأزهر» أشرف فوزي صالح (١/ ١٢).

(٣) هو أحد شيوخ الأزهر الإمام شمس الدين محمد الإنبابي الشافعي، عالم في فقه الشافعية، تخرج عليه كثير من أهل العلم ومشايخ الأزهر، وله مؤلفات عدَّة، وقد كان ملء السمع والبصر في علمه وأخلاقه وصلاحه وتقواه، توفي (١٣١٣هـ). وانظر في ترجمته: «مشيخة الأزهر» علي عبد العظيم (١/ ٢٥٧)، و«شيوخ الأزهر» أشرف فوزي صالح (٢/ ٦٦). وأفرده بالترجمة أحمد رافع الطهطاوي في «القول الإيجابي في ترجمة العلَّامة شمس الدين الإنبابي» مطبوع.

٦ ـ العلَّامة مصطفى بن فَتْحِ الله الحمَوي، توفِّي (١١٢٣هـ).

فحين ترجم له قال: «شيخنا»[1]، ولم يَزِدْ على ذلك إلَّا ذِكْر وفاته، وكان الأولى أنْ يُترجم له، فالله أعلم، وغيرهم ممَّن تَلْمذ عليه، وأخذ عنه.

*** مُؤلَّفاتُه:**

١ ـ رسالةٌ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وهي مخطوطة، تقع في (١٣) ورقة، وهي مُودَعةٌ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في السعودية ـ الرياض، برقم (٠٢١٤١ ـ ١).

وتوجد منها نسخة في خزانة تطوان في المغرب برقم (١٥/ ٣٤٥ع).

وقد وَرد ذِكْرها في «فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم» (٢/ ٨٥٢) لمركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد بالمدينة.

وكذا ورد في «الفهرس الشامل لمخطوطات تفسير القرآن» (٢/ ٨٦٥) لمؤسسة آل البيت.

٢ ـ رسالة في معنى الحديث.

وتوجد في مكتبة شستربيتي ـ في إيرلندا ـ دبلن برقم (٦/ ٤٨٣٠).

٣ ـ رسالة في أقسام الضعيف.

وتوجد منها نسخة في المكتبة المركزية، في الرياض برقم (٣٧٧٤).

---

(١) «فوائد الارتحال» (١/ ١٣٨) ترجمة (٨٦).

٤ ـ رسائل مفيدة في التفسير في بيان موضُوع عِلْم التَّفسير وتعريفه واستمداده وغايته.

وهي رسالتُنا هذه، والتي أقدِّمها اليوم، وهي أولُّ أثر يَظهرُ للمُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ فيما أعلمُ.

وقد سبق الحديث عن وصفها، وسيأتي الحديث عن موضوعها.

*** وفاته:**

لم أجد أحدًا ممَّن ذكر شيئًا مِن أخباره مَن صرَّح بذلك، غير ما ذكره تلميذُه العلَّامة مصطفى فتح الله الحمويُّ، فقال: «مات في نيِّف وثمانين وألف، بمصر»(١).

هذا ما وقفتُ عليه من سيرته الآن، بعد طول بحث وتتبُّع، والله أعلم.



(١) «فوائد الارتحال ونتائج السفر» (١/١٣٨).

دِراسةُ الرِّسالة

*** نِسبتُها:**

مكتوبٌ على طُرَّة الأصل اسمُه، وهي بخطِّ المؤلِّف فيما يظهر ذلك، ولا أجزم به، ولكنَّه غالب الظنِّ.

ولم أجد أحدًا نسبها له ووَصَفَها في كتب الفهارس، وهذا ـ والعلم عند الله ـ يظهر لي لأنها أُخِذت من مكتبة الأزهر خِلْسةً إلى بلاد الغرب ـ ومثلها كثير ـ.

*** مَوضُوعها:**

تناولت مبادئ علم التفسير، فشرع المؤلِّف رحمه الله: في بيانِ معنى التَّفسير ـ لُغةً، وعُرْفًا ـ، وبيانِ النِّسبةِ بينَه وبينَ التأويل، وذِكْرِ مَوضُوعِه، وغايتِه، واستمدَادِه، وبيانِ الحاجةِ إليه، وشَرفِه.

*** وَصفُ النُّسخةِ الخطيَّة المعتمدة:**

اعتمدتُ في العنايةِ بهذه الرِّسالةِ على نُسخةٍ فَريدةٍ، تَقعُ ضِمْن مجموعٍ في مكتبة جامعة هارفارد، ويحوي هذا المجموع على ثلاث رسائل في (٧٠) ورقة وهي تحت الرقم (٠٠٧٣٦٧٤٩٥):

الأولى: رسائل مفيدة في بَيان مَوضُوعِ عِلْم التَّفسيرِ وتَعرِيفِه واستِمْدَادِه وغَايتِه، وهي رسالتنا هذه.

والثانية: شرح العلَّامة سيِّدي محمد بن الشُّمنِّي رحمه الله: على منظومته المسمَّاة: «بغية الطالب الحثيث في معرفة علم مصطلح الحديث»[1].

والثالثة: شرح «الرَّحبيَّة» في الفرائض، للعلَّامة السيوطي رحمه الله:

وأصلُ هذا المجموع كان وَقفًا في خَزانةِ الجامع الأزهر، وتحت رقم (١٤٤٥٥)، ثم نُقل بطريقة ما إلى مكتبة الجامعة! ومن هنا لم أجد هذه الرسالة في مصادر مخطوطات التفسير ومؤلفاته، فكم مِن تُراثنا المنهوب مَن أخذته الأيادي الآثمة وحفظته في زُويَّة مِن زواياهم!

ومكتوب على غلافها: «وقف السيد محمد الدَّواخلي على جميع طلبة العلم، ومقرُّه برواق الشوام، ونظره للسيد المحروقي»[2].

ويقعُ الأصل في (١٤) ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وتحوي كل صفحة (٢١) سطرًا، وهي غُفْل مِن تاريخ النَّسخ، وهي من خطوط القرن الحادي عشر، تجمع ما بين خط النسخ، والتعليق، وهي بخط مؤلِّفها

---

(١) وقد طُبع كلٌّ من النظم والشرح، فالنظم حقَّقه أخونا الشيخ محمد التُّكلة في مجموعة رسائل تراثية، المجموعة الأولى، ويقع في الرسالة الخامسة (٨٣) ط: دار العاصمة، وأما شرحه، فقد أشار الشيخ في تحقيقه (٨٦) أن أحد طلبة العلم يقوم على تحقيقه.

(٢) الشيخ محمد الدواخلي من أهل العلم، وقد تولى نقابة الأشراف، وكذا صاحبه السيد محمد المحروقي من الوجهاء، وهما من رجالات القرن الثالث عشر، ولهما أخبار متفرقة تُنظر في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي.

كما يظهر مما جاء في خاتمتها من قوله: «قاله العبد الفقير الحقير محمد بن خليفة ابن صدر المدرسين الشيخ سعد الدين خادم العلم الشريف بالجامع الأزهر، عمَّره الله تعالى، آمين».

وممَّا يُميِّز النُّسخة وجود بعض إلحاقاتٍ وتَصحيحاتٍ في الهامش، ممَّا يدلُّ على المقابلة وتصحيحها.

وكذا وُجود التَّعقيبةِ[1]، وهي: كلمةٌ تُوضَع في أسفل الصفحة الأولى تحت آخر كلمةٍ مِن السطر الأخير، وتكون هي الكلمة الأولى من نصِّ الصفحة الثانية؛ في أول سطر منها؛ دلالة على تَتابع الصفحات؛ فتأمَن مِن الخرم.

*** منهج التحقيق:**

اشتمل على ما يلي:

(أ) ضَبطتُ النَّص وشكْلِ ما يحتاج لضبطه، واجتهدتُ في توزيع فقراته وفق علامات الترقيم، على أحسن ما يفيد به فهم النص.

(ب) عزوت الآيات القرآنية، وجعلتها عقب الآية في النص المحقَّق.

(ج) خرَّجتُ الأحاديث النبوية، والآثار من مصادرها الأصيلة بإيجاز؛ فما كان في «الصحيحين» أو أحدهما اكتُفي بذلك، وما عداهما تُوسِّع فيه بعض الشيء، مع بيان الحكم من أقوال المحققين من أهل الحديث صحة أو ضعفًا.

---

(١) وتُسمَّى أيضًا: التَّقييدة والوَصْلة. ينظر: «معجم مصطلحات المخطوط العربي» لأحمد شوقي بنبين (٩٩).

(د) اجتهدتُ كثيرًا في عزو النقول لأصحابها، مخطوطة أو مطبوعة، قدر الوسع والطاقة.

(هـ) ترجمتُ للأعلام الذين ظهر لي أنَّ مِن الأهمية بمكان التعريف بهم، لا سِيَّما إنْ كان مبهمًا، ووافق النقل من مصدر له لم يطبع بعد.

(و) اعتنيتُ بالتعليق والتوضيح على مواطن ظهر لي أنه لا يحسُن إمرارها دون تعليق أو نقدٍ، حتى غدت أشبه ما تكون بشرح، ولمَّا تصل لذلك، ولا سيَّما ما يتعلَّق بعلم التفسير، أو الاعتقاد، وهذا من تمام عمل التَّحقيق ومكمِّلات تميُّزه، ممَّا تَعلَّمناه مِن شيخنا أُستاذ المُحقِّقين شعيب الأرنؤوط أحسن الله إليه[1].

*** شكر وتقدير:**

ومن باب قول المصطفى ﷺ: «**لا يشكر اللهَ من لا يشكر الناسَ**»[2]، **فالشكر لشيخي العلَّامة، أُستاذ المُحقِّقين، وشيخ الحديث المُحدِّث شعيب الأرنؤوط حفظه الله ومتَّعنا بعلمه وفضله، الذي منحني وقتًا لأقرأ هذه الرسالة عليه، فجزاه الله خير الجزاء، ولا حرمني خير علمه وفضله.**

وكذا الشكر موصولٌ لكلِّ مَن أعانني بنُصْح، أو فائدةٍ، أو دلالةٍ، أسألُ اللهَ العليَّ القدير أن يُثيبهم خيرًا كثيرًا؛ فهو سبحانه خير مسؤول.

---

(١) انظر: «توثيق النصوص وضبطها» للدكتور موفق عبد القادر (٢٧٥)، و«ضبط النص والتعليق عليه» لأستاذنا الدكتور بشار عواد (٥٥) في: نقد النص، و«مَعْلمةُ التَّحقيق» لراقمه، يسَّر الله نشره.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٧٩٣٩)، وأبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وإسناده صحيح.

وإنْ كان لي مِن قَولٍ فلا أجدُ أجملَ مِن قول ابن عاشُور رَحِمَهُ اللَّهُ: حين ختم تَفسيره بقوله: «وإنَّ كلام ربِّ الناس حقيقٌ بأنْ يُخدَم سَعْيًا على الرَّاس، وما أدَّى هذا الحقَّ إلَّا قلمُ مُفسِّر يسعى على القِرْطاس، وإنَّ قلمي استنَّ بشوطٍ فَسيح، وكم زُجِرَ عند الكِلال والإعياء زَجر المَنيح، وإذ قد أتى على التَّمام فقد حُقَّ له أنْ يستريح، وأرجو منه تعالى أن يُنجد ويَغُور، وأنْ ينفع به الخاصَّة والجمهور، ويَجعلني بهِ مِن الذين يَرْجُون تجارةً لن تبُور»[(١)].

فإنِّي أحمدُ المولى جلَّ في عليائه أنْ منَّ عليَّ بإتمام العناية بهذه الرسالة، **ويسَّر لي إخراجها لأول مرة** بعد أنْ بذلتُ في ذلك جُهْدي في ضَبْطها وتَوثيقها والتَّعليق عليها، فما كان في ذلك مِن صواب فمن الله تعالى وحده، وأحمدُ ربِّي عليه، وما كان مِن خَللٍ وزَللٍ بعد اجتهادٍ فأرجو الله أنْ لا يحرمني فيه الأجر، ورحم الله قارئًا فَطِنًا، وناصِحًا بصيرًا أَهْدى إليَّ زللي، وأوقفني على خَلَلي.

رَاجيًا أنْ يكون ذلك خالصًا لله تعالى، ومما أُسرُّ به في ميزاني ووَالِدَيَّ وأهلي وذُرِّيتي.

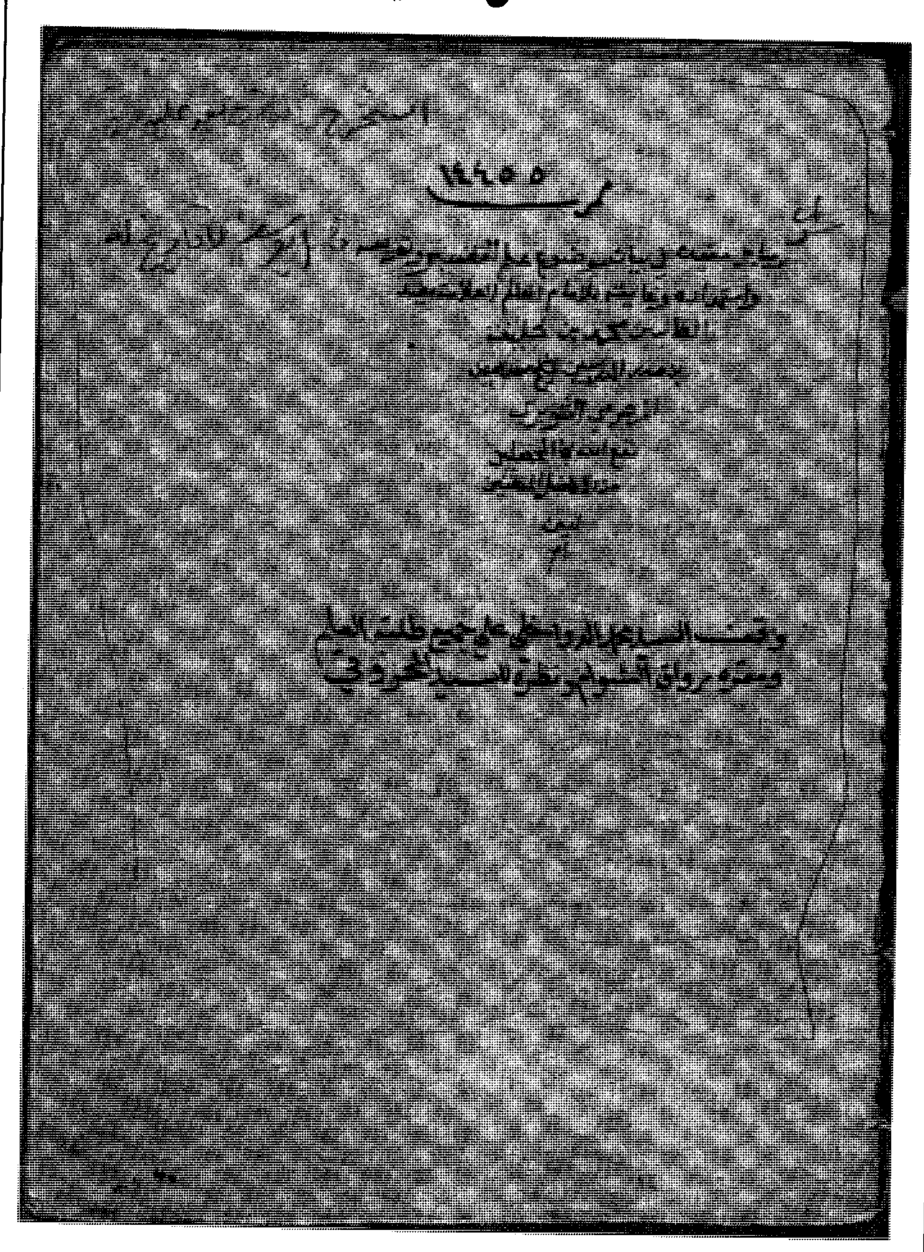
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قيَّدها

د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني



(١) «التحرير والتنوير» (٣٠/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧) مختصرًا.


١٤٦٥٥

١ ـ صفحة العنوان من المخطوط

٢ ـ الصفحة الأولى والثانية من المخطوط

فحاز هذا الشرف من الجهات الثلاث أما من جهة الموضوع
فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة
ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
بينكم لا تنقضي عجائبه ولا تحصى غرائبه وأما من جهة
الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى
والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى وأما
شدة الحاجة إليه فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو
آجل مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية
وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى فعلم مما تقرر أن
علم التفسير أشرف العلوم بأسرها ويدل على ذلك قول
القاضي فإن أعظم العلوم شرفًا لكن بحث فيه المحقق التفتازاني وقال
بأنه صرح في شرح الطوالع مثلًا بأن أعظم العلوم وأرفعها
ورأسها علم الكلام قال وقد يجاب بأن المراد من العلوم
هنا غير علم الكلام بقرينة ما في الطوالع قال لكن الاعتماد
على مثل هذه القرينة بعيد جدًا ويمكن أن يقال إن لكل منهما
شرفًا ومزية على الآخر من وجه أما مزية الكلام فلأن
موضوع التفسير موقوف على الكلام فإنه متوقف على وجود
الله متكلم مرسل للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
ثبت من علم الكلام وأما مزية التفسير فلأن كثيرًا
من مسائل الكلام يثبت بالآيات كمعادة الأجسام ولا
يلزم الدور لاختلاف الموقوف والموقوف عليه لكن

٣ ـ الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط

ظاهر هذا مخالف لما في شرح المواقف حيث قال ان علم الكلام
اشرف العلوم بحسب جميع جهات الشرف فليتأمل
هذا ما تيسر لي جمعه في بيان معنى التفسير لغة وعرفا
والنسبة بينه وبين التأويل وبيان موضوعه وغايته
واستمداده والحاجة اليه وشرفه والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده قاله العبد الفقير الحقير محمد بن خليفة
ابن صدر الدين ابن الشيخ سعد الدين
خادم العلم الشريف بالجامع
الأزهر عمره السمنقاني
آمين
تم

٤ ـ الصفحة الأخيرة من المخطوط

النَّصُّ المُحقّق

رَسَائِلُ مُفِيدَةٌ

فِي بَيَانِ مَوْضُوعِ عِلْمِ التَّفْسِيرِ وَتَعْرِيفِهِ وَاسْتِمْدَادِهِ وَغَايَتِهِ

لِلعَلَّامَة

شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ المَرْحُومِيِّ الشَّوْبَرِيِّ

من علماء الأزهر في القرن الحادي عشر

(المُتَوَفَّى سَنَة ١٠٨٢هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

قَرَّظَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ

شُعَيْب الأَرْنَؤُوط





الحمدُ للهِ الذي أنزلَ الكتابَ؛ تذكرةً لأُولي الألباب، وأَودَعه مِن فُنون العُلوم والحِكَم العَجب العُجاب، وجعله أَجلَّ الكُتب قَدْرًا، وأرفعها ذِكْرًا، وأَعذَبها نَظْمًا، وأَغزرَها عِلْمًا، وأبلغَها في الخِطَاب؛ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، لا شُبهةَ فيه ولا ارتياب.

أحمدُه حمدًا يَليق بجَلالِه، وأشكرُه على إنعَامِه وإفْضَاله، وأتوكَّلُ عليه وإليه مَتاب، وأشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، الذي عَنَتْ لِقَيُّومِيَّته الوجوه، وخَضعتْ لِعزَّته الرِّقاب، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وصَفيُّه وخليلُه، المبعُوثُ[1] مِن أكرم الشُّعوب، وأشرف الشِّعاب، إلى خَير أُمَّةٍ بأفْصَح كتاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله وصَحْبه وشِيْعته[2]، ووَارِثيه وحِزْبه السادة القادة الأئمة

---

(١) في الأصل: «المَنعُوتُ» ولا يستقيم مع قوله: «إلى خير أمة بأفصح كتاب»، وهذا راجع لسقم النسخة التي نقل منها المؤلف، ولذا صوَّبته من «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ٣) ط: المجمع.

(٢) الشِّيعَةُ: هم قومُ الرجل وأعوانُه، وسُمُّوا بذلك لِمُشايعة الأتباع صاحبهم على عقيدة، أو مذهب، أو هوى، والجمعُ شِيَعٌ، وأَشياعٌ. =

الأنجاب، صلاةً وسلامًا دائمين مُتلازمين إلى يوم المآب[1].

أمَّا بعدُ:

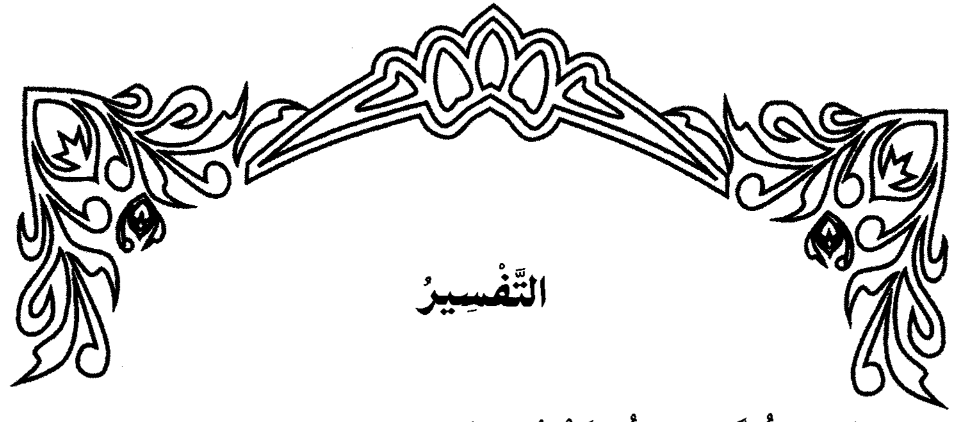
فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في بيانِ معنَى التَّفسير ـ لُغةً، وعُرْفًا ـ، وبيانِ النِّسبةِ بينَه وبينَ التأويلِ، وذِكْرِ مَوضُوعِه، وغايتِه، واستمدَادِه، وبيانِ الحاجةِ إليه، وشَرفِه؛ لتكُونَ على بَصيرةٍ فيه.

فنقُولُ وباللهِ التَّوفيقُ:

❏❏❏

= ولها عدَّة وجوه وإطلاقات، يحدد أيًّا منها سياقُها، ومنها: الدِّيْن والمِلَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٧٩ ـ ٨٣]، أي: ومن أهل دين وملَّة نوحٍ لإبراهيم عليه السلام. انظر: «وجوه القرآن» لمقاتل بن سليمان (١٦٣)، و«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٧٠) مادة: «شيع».

(١) هذه المقدِّمة تضمينٌ من مقدِّمة السيوطي لكتابه: «الإتقان في علوم القرآن» (١/٣)، ط: المجمع، مع ما فيها من تغاير.



التَّفْسِيرُ

التَّفسيرُ لُغةً: الإبانةُ وكَشْفُ الغِطَاء.

تقولُ: فسَّرتُ الشَّيءَ ـ بالتَّشديد ـ أُفسِّرُه تَفْسيرًا؛ إذا بيَّنتُه، وفَسَرْتُ الشَّيءَ أَفسِرُه وأَفسُرُه مِن باب نَصَرَ وضَرَبَ، فَسْرًا إذا كشفتَه وأظهرتَه، فهُو مَأخوذٌ مِن «الفَسْر»؛ بمعنى: الكَشْف.

وقيل: مِن الفَسْر؛ يعني: نَظَر الطَّبيب إلى المريض؛ ليتَعرَّف خُصوص عِلَّته[1].

وقيل: مِن فَسَرْتُ الفرسَ إذا ركَّضْتُها مَحصورةً؛ لتُطلِق حَضْرها[2].

---

(١) هذا القول والقول الثالث هما في الحقيقة قولٌ واحد، ولذا قال ابنُ فارس رَحِمَهُ اللَّهُ: «الفَسْر والتَّفسرة: نظرُ الطبيب إلى الماء وحُكْمُه فيه». «المقاييس» (٤/ ٥٠٤)، وكلُّ شيءٍ يُعرفَ به تفسيرُ الشيءِ فهو التَّفْسِرةُ، «العين» للخليل بن أحمد (٧/ ٢٤٨).

وهو اختيار **الإمام الزركشي** رَحِمَهُ اللَّهُ في «البرهان» (٢/ ٢٨٣)، ويوجِّه بقوله: «فكما أنَّ الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض، فكذلك المُفسِّر يكشف شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذي نزلت فيه».

(٢) وكأنَّ المُفسِّر على هذا المعنى: يُجرِي فَرَس فِكْره في ميادين المعاني؛ ليستخرج شرح الآية، ويحل عَقْد إشكالها. انظر: «قواعد التفسير» لشيخنا الدكتور خالد السبت (١/ ٢٧).

وقيل: بل مَأخوذٌ مِن «التَّفْسِرةِ»، وهي: القَارُورةُ التي يَنظر إليها الطبيبُ؛ ليتعرَّف منها حقيقةَ المرض[1].

لكن يَرِدُ على هذا الأخير، وإنْ نقله الجلالُ السُّيوطي في «التَّحبير» و«الإتقان»[2]، وأقرَّه قولُ الجوهريِّ في «صِحَاحِهِ»: أظنُّ «التَّفسرة»: مُولَّدة[3].

وعلى هذا لا يَصِحُّ الاشتقاق منها، ثُم الظَّنُّ أنَّ الفَرْق بين المأخذ الأول وما بعده، أنَّ الأول لم يَنظُر فيه لمأخذِ شيءٍ خَفِي مَدركه؛ لأنه مَأخُوذٌ مِن مُطلقِ الكَشْف والإظهار بخلافه على ما بعده؛ فإنه مَنظُورٌ فيه إلى تعرُّف أمور خَفيَّة، وهو حقيقة تلك العِلَّة التي أُرِيد كَشفُها، فيحتاج إلى نَظر وتدبُّر، ومِن ثَمَّ عرَّفه ابنُ الجوزيِّ بأنه: إخراجُ الشيءِ المعلوم الخفاءِ إلى مَقام التَّجلِّي[4].

---

(١) ويَرِدُ التفسير أيضًا بمعنى: «الشَّرْح»، وهو كثيرٌ في العِلْم، يَعنُون به التَّبيين، يقُول ابنُ حزم رحمه الله: «التفسير والشَّرْح هما: التَّبيين». «الإحكام في أصول الأحكام» (١/ ٤٥)، وقد عرَّفه ابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (١/ ١٥) بقوله: «التفسير: شرح القرآن..» وردَّ اطلاق الشرح على التفسير العسكري في «الفروق» (٧٥)، ونقله عنه العلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله في «معجم المناهي اللفظية» (٣١٥)، وليس بلازم، وإنما القصد بالشرح: البَسْط والاتساع وفكُّ الغموض، ومنه شرح الصدر، وشرح المسألة.

(٢) في «التحبير في علم التفسير» (٩٠)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٦/ ٢٢٦١).

(٣) «الصحاح» مادة: «فسر»، وانظر: «قَصْد السَّبيل فيما في اللغة العربية مِن الدَّخِيل» للمُحبِّي (١/ ٣٤٢).

(٤) ليس هذا من قوله، وإنَّما هو من قول الفقهاء الذين نقل عنهم ذلك، وطالع: «زاد المسير» (١/ ٤).

وقيل: إنَّه مَأخوذٌ مِن «السَّفر»، بتقديم السِّين، تقول: أَسفَر الصُّبح، إذا أضاء، وسَفَرت المرأةُ عن وَجْهها؛ كشَفَتْهُ، فهو كقولهم: جَذَب وجَبَذ، فكما أنَّ الجَذْب والجَبْذ واحدٌ، فكذلك «السَّفْر»، و«الفَسْر»[1].

---

(١) انظر: «البرهان» للزركشي (٢/ ٢٨٤)، و«الإتقان» للسيوطي (٦/ ٢٢٦١)، و«التيسير في قواعد التفسير» للكافيجي (١٣٢)، و«التفسير وأساسياته واتجاهاته» لأستاذنا فضل حسن عباس رحمه الله (١٠٧).

تنبيه: قال ابن يوسف عفا الله عنهما: هذا القول مِن دَعْوى القَلْب فيه نظر، ولا تُسْعِف اللُّغة إثباته، وقد ردَّه الألوسيُّ رحمه الله فقال: «والقول بأنَّه مقلوبٌ مِن السَّفر مما لا يُسْفَر له وجه». «روح المعاني» (١/ ١٠٢).

وقد تعقَّبه أستاذنا فضل عباس رحمه الله بقوله: «والذي أراه أنَّ ما ذهب إليه علَّامة الرَّافدين مِن إنكار الصِّلَة بين الفَسْر والسَّفْر لا يُؤيِّده فِقْه اللُّغة واستعمال ألفاظها». «التفسير وأساسياته واتجاهاته» (١٠٧).

ولستُ مع أستاذنا رحمه الله؛ لأنَّ الألوسي رحمه الله لم ينكر الصلة، ولكن ردَّ القلب، والذي تشهد له اللُّغة عدم القَلْب؛ لأن الأصل في الكلمة أنها جاءت على ترتيب مُعيَّن ممَّا عرفته العرب مِن السَّماع، ولهذا يقول ابنُ جنِّي رحمه الله: «اعلم أنَّ كلَّ لَفْظين وُجِد فيهما تقديمٌ وتأخير، فأمكَن أنْ يكونا جميعًا أصلين ليس أحدُهما مَقلُوبًا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإنْ لم يُمكِن ذلك حَكَمْتَ بأنَّ أحدَهما مقلوبٌ عن صاحبه، ثُمَّ أَريت أيُّهما الأصل وأيهما الفَرْع». «الخصائص» (٢/ ٦٩).

وهذا مُتعذِّرٌ، ولو كان في وُسْعِنا إثبات أصالة أحدهما دُون الآخر؛ لَفُصِلت المسألة، ولكن لا دَلالة لأيٍّ منهما على الآخر؛ فتبقى لكلِّ كلمةٍ أصالتها وصَرْفُها.

ثم انظر إلى ما يُمثِّلون به لهذا القلب، فيقولون، مثل: «جبذ وجذب»، وهذا غير سديد، ومنزع غير رشيد، وقد ردَّه ابن جنِّي: ـ وهو الذي فَتَق فِقْه اللُّغة =

. . . .

= وأصولها سماعًا وقياسًا ـ فيقول: «فَمِمَّا تركيباهُ أصلان لا قَلْب فيهما قولهم: «جَذَبَ»، و«جَبَذ» ليس أحدهما مَقلُوبًا عن صاحبه؛ وذلك أنَّهما جميعًا يَتصرَّفان تَصرُّفًا واحدًا، نحو جَذَب يَجذبُ جَذْبًا، فهو جَاذِبٌ، والمفعول مجذوبٌ، وجبَذَ يجبِذ جَبْذًا فهو جَابِذٌ والمفعول مجبوذٌ، فإنْ جَعلْتَ مع هذا أحدَهما أصلًا لصاحبه؛ فَسَدَ ذلك؛ لأنك لو فَعلْتَهُ لم يكن أَحدُهما أسعدُ بهذه الحال مِن الآخر، فإذا وَقَفتِ الحالُ بينهما، ولم يُؤثَر بالمزيَّة أحدهما، وَجَب أنْ يَتوازيا وأنْ يَمْثُلا بصَفْحتيهما معًا، وكذلك ما هذه سَبيلُه». «الخصائص» (٢/ ٦٩ ـ ٧٠).

فدَعْوى القَلْب كما رأيتَ مفتقرةٌ إلى بُرهان يشُدُّ مِن أَزْرِها، ويُبيِّن الأصل مِن الفرع، ثُمَّ مَن المقلُوب عن أصله، وليس ثمَّة مُسْعِفٌ في تبيان ذلك، وما هو إلَّا من باب الاتساع والتَّجوُّز لا غير، ولذا قال: «أمَّا ما طريقُه الإقدام مِن غير صَنْعة فنحو ما قدَّمناه آنفًا من قولهم: ما أطيبه وأيطبه... فهذا ونحوه طريقُه طريق الاتِّساع في اللُّغة مِن غير تَأتٍّ ولا صَنْعة. ومثله **مَوقُوفٌ على السَّماع، وليس لنا الإقدام عليه مِن طريق القياس**». «الخصائص» لابن جني (٢/ ٨٨) مختصرًا.

وطالع حديثه عن «الاشتقاق الأكبر» (٢/ ١٣٣) يَزِدك يقينًا بصحَّة ما أثبته، هذا مِن جهة.

ومِن جِهَةٍ أُخرى، أنَّ الإمام اللُّغوي ابنُ فارس رَحِمَهُ اللهُ حين عرَّف مفردة «التفسير» في كتابه الذي كسره على فِقْه اللُّغة «الصاحبي» (٣١٤) قال: «وأمَّا «التفسير» فإنه «التفصيل»، كذا قال ابن عبَّاس في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، أي: تفصيلًا. وأمَّا اشتقاقه فمِن «الفَسْر»» اهـ.

فأنتَ تَلْحظ أنَّه قَصَر الاشتقاق فيه على «الفسر» لا غير، ولو كان ثمَّة صلة قَلْب بينه وبين «السَّفر» لأبانه؛ إذ المقام يقتضيه، فلمَّا لم يُعرف في اللُّغة دلَّ ذلك على منع دخول غيره فيه، وإنْ تقارَبا في المعنى. =

والحاصل أنَّ معنى التفسير لغةً يَدُور على: الكَشْف والإظهار[1].

= ثُمَّ إذا صحَّ لغة ـ ولا إخالُه ـ فليس منه شيءٌ في كتاب الله تعالى، ولهذا قال الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المزهر في علوم اللغة» (١/ ٤٧٦) في النوع (٣٣) «معرفة القلب»: «وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أظنُّ» ولا إخالُ أنَّ مفردة «التفسير» غابت عنه ولو بالإشارة لأصله، فتأمَّل.

ومِن هُنا فَطِن لهذا الأمر الإمام الرَّاغب الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال في «المفردات» مادة: «فسر» قولًا دقيقًا: «الفَسْرُ والسَّفرُ يتقاربُ مَعناهُما كتقارُب لَفْظيهما».

وهذا أدقُّ مِن دَعْوى القلب، ناهيك أنَّ بعض أهل اللغة قد أبطل القلب أصالة، كما ألَّف فيه ابنُ درستويه «إبطال القَلْب»، وأنَّ ما يذهب إليه الكوفيون على الخصوص هو توسُّعٌ، والبصريون يقولون: هما لغتان، على أصالة كل كلمة، كما قرَّره ابن جني سابقًا.

ومن هنا يقول الدكتور مساعد الطيار حفظه الله في معرض حديثه عن ردِّ دعوى القلب: «وهذا القول لم أجده في كتب اللغة التي رجعتُ إليها، وهو قولٌ غير دقيق؛ لأن دعوى القلب تحتاج إلى ما يدلُّ على صحتها في لغة العرب». «التفسير اللغوي» (١٩) هامش، و«مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر» (٥٣)، هذا ما ظهر لي والله أعلم.

(١) ويَرِدُ التفسير أيضًا بمعنى: «الشَّرْح»، وهو كثيرٌ في العِلْم، يَعنُون به التَّبيين، يقُول ابنُ حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإحكام في أصول الأحكام» (١/ ٤٥): «التفسير والشَّرْح هما: التَّبيين» ويُريد بالتَّبْيين: «فِعْل المُبيِّن؛ وهُو إخراجُه للمعنى من الإشكال إلى إمكان الفَهْم له بحقيقة» «الإحكام» (١/ ٤٠).

وانظر في مادة: «فَسَر»: «العين» للخليل الفراهيدي (٧/ ٢٤٧)، و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٥٠٤)، و«المُجمل» له (٧٢١)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/ ٢٨٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (٥/ ٥٥)، و«البرهان في علوم القرآن» للزركشي (٢/ ٢٨٣)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٦/ ٢٢٦١)، و«تاج العروس» للزَّبيدي (١٣/ ٣٢٣)، ومقدِّمات التفاسير. =

وأمَّا اصطلاحًا: فَلهُ إطلاقَاتٌ:

ـ يُطلَق علىٰ ما يُقابل التَّأويل عند مَن فرَّق بينهما. وسيأتي بيانُه[1].

ـ ويُطلقُ على العِلْم المُبيِّن لكلام الله الشَّامِل لتَفسيره وتأويلِه جميعًا[2].

وله بهذا الإطلاق تعاريفُ، منها:

قولُ شيخ الإسلام[3] في حواشي تفسير القاضي، تَبعًا للعلَّامة السَّعد[4] في «شرح الكَشَّاف»: **عِلْمُ التَّفسير**: هو العِلْمُ الباحثُ عَن

= وللتَّوسُّع في دراسة هذه المفردة، يُنظر: «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر» للدكتور مساعد الطيار (٥١) ففيه مناقشة جيدة، و«التفسير والتأويل في القرآن» لشيخنا الدكتور صلاح الخالدي.

(١) وجُلُّ هذه الفروق ممَّا لا يُسلَّم لهم بها، وهي محلُّ تَحكُّم، بَلْه إنها تَفتقر إلى أدلة تُنسِدها.

(٢) وهو مذهب الجمهور، ولستَ واجدًا عالِمًا ممَّن يُدقِّق في التفريق بينهما إلَّا وتجده يُجوِّز استعمال أحدهما موضع الآخر.

(٣) شيخ الإسلام: هو زكريا الأنصاري رحمه الله. له حاشية على تفسير القاضي البيضاوي «أنوار التزيل» واسمها: «فتح الجليل ببيان خَفِيِّ أنوار التنزيل»، وتجد قوله في النسخة الخطية الأزهرية رقم(٥٥٦٢/ ٣١٤)، في (و٢/ ب)، وقد حُقِّقت في رسائل علمية في بلدان شتى، ولـمَّا تَفِق بعدُ مِن هَجْعتها مع الرسائل الجامعية، والله المستعان.

(٤) العلَّامة السَّعَد: هو مسعود بن عمر التَّفتازانيُّ، له حاشية ـ وتارة يُطلقون فيقول: شرح ـ غير كاملة على «الكشاف» ولها نسخ مُفرَّقة، منها في المكتبة الوطنية في سوريا برقم (٦١٩)، وفي مكتبات إيران أيضًا نسخ مفرقة، عزيزة الحصول، وممن كمَّل حاشيته؛ السيد الحسن بن أحمد بن الجلال العلوي =

أَحوالِ كلام الله عَزَّ وجَلَّ مِن حيثُ الدَّلالة على المُرادِ[1].

فقولُه: «العِلْمُ»: جنسٌ.

وقولُه: «الباحثُ عن أحوالِ كلام الله تعالى»: فَصلٌ أخرج الباحثُ عن أحوالِ غيره، كالفِقْه، والحديث، والنَّحْو، وغيرها مِن سائر الموضُوعات.

= الكبير(١٠٨٤هـ) صاحب «ضوء النهار»، قال عنه الشوكاني: «وله حاشية كمَّل بها حاشية السعد على «الكشاف». «البدر الطالع» (٢٢٦) ط: ابن كثير. وهي موجودة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، بعنوان: «منح الألطاف بتكميل حاشية السعد على الكشاف». انظر: «هجر العلم ومعاقله في اليمن» للأكوع (١/ ٣٤٩).

تنبيه: يظنُّ كثير من الباحثين لا سيما أهل التفسير أنَّ حاشية التفتازاني تلخيص من حاشية الطِّيبي على «الكشاف»، وقد نفى ذلك شيخنا الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى في كتابه الفذ «البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري» (٩٨) فقال: «وقد ذكر صاحب «كشف الظنون» أنَّ حاشية سعد الدين تلخيص لحاشية الطيبي، والحقُّ أن حاشية سعد الدين ليست تلخيصًا لحاشية الطيبي، بل هي صورة لآرائه البلاغية، وشخصيته المستقلة التي تتضح معالمها في كتبه الأخرى، كـ «المطوَّل»، و«المختصر» وإن كان قد أفاد مما ذكره الطيبي».

وانظر موقع التفتازاني في البلاغة من خلال رسالة علمية: «التفتازاني وآراؤه البلاغية» لضياء الدين القالش ط: دار النوادر.

(١) انظر: «فتح الجليل ببيان خَفِيِّ أنوار التنزيل» النسخة الخطية الأزهرية رقم (٥٥٦٢/ ٣١٤)، في (و٢/ ب).

وطالع: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٢٧): «علم التفسير» وفيه مناقشة لما يرد عليه، وانظر: مقدمة الطاهر بن عاشور في تفسيره «التحرير والتنوير» المقدمة الأولى رحمه الله في التفسير والتأويل، وكون التفسير علمًا.

وقولُه: «مِن حيث الدَّلالة على المراد»: أخرج ما يُبحث فيه عن أحوالِ كلام الله تعالى لا مِن حيثُ الدَّلالة المذكورة، بل مِن حيثُ الأداء، والسَّند، وكيفيَّة النُّزول، **فليستْ مِن عِلْم التَّفسير**، وإنْ توقَّف على تحريرها؛ لأنها مِن تعلُّق الرِّواية، والتَّفسير مُتعلِّق بالدِّراية[1].

ولا يَرِدُ على هذا التَّقرير، قولُه عَقِبه: «تَبعًا للعلَّامة السَّعد»: فشمَل التَّعريفُ التَّفسير، أي: ما يتعلَّق بالرِّواية، والتَّأويل، أي: ما يتعلَّق بالدِّراية؛ لأنَّ مراده بما يتعلَّق بالرِّواية ما دلَّ على المراد بطريق الرِّواية عنه ﷺ وأصحابه، وبالدِّراية ما دلَّ عليه بطريق الاستنباط، والأخذ من قواعد العلوم المُوصِلة إليه.

ومنه عُلِم أنَّ التفسير له إطلاقان كما مرَّ.

---

(١) وهذا صوابٌ ولكن ليس على إطلاقه؛ صواب لأنَّ معرفة هذا لا تُؤثِّر في فَهْم الآية، وبالتالي فهي خارجة عن حدِّ البيان، ومن هُنا عُدَّت من أنواع علوم القرآن، وسياقها في التفسير من باب التَّفنين في تنزيل علوم القرآن على الآيات، وإفاضة كل مفسِّر ما برع به في تفسيره، وعليه فَقِسْ في استطرادات المفسرين وتوسُّعهم؛ **فالضابط الجامع المانع لمعنى التفسير: أنَّ ما كان فيه بيانٌ لمعنى الآية فهو من التَّفسير، وما زاد عن ذلك ممَّا لا يدخل في البيان فهو خارجٌ عنه، وإنْ كانت له صِلَة بالآية. فاضبط هذا وسينفعك في فهم التفسير، مما سيأتي من تعاريف.**

ويمنعُ مِن إطلاقه أنَّ النَّصَّ القُرآنيَّ يحتاج للرِّواية الصَّحيحة إنْ وُقِف عليها، ويحتاج أيضًا للدِّراية لصِحَّة الفَهْم، وما الأخطاء في فَهْم النص القرآني مع وجود الرِّواية في كتب المفسرين، إلَّا لأنهم لم يُحسنوا فهم دلالة النَّص، وأُسس الاستنباط الصَّحيحة منها، وهل هذا إلَّا هو الدِّراية للرِّواية القائمةُ على الأُصول والضَّوابط في التَّعامل مع النُّصوص.

وعُلِم مما تقرَّر أنَّ عِلْم التَّفسير:

هُو الباحثُ عن مَدلُولات ألفاظِ القرآن المُستفادَة من اللُّغة وأحكامِها؛ الإفراديَّة والتَّركيبيَّة، المُستفادة مِن الصَّرْف، والنَّحْو، والبيان، والمعاني المُتعلِّقة بالأحكام؛ مِن بيان المُجْمَل والمُبيَّن، والمُطْلَق والمُقيَّد، والعامِّ والخاصِّ، والعامِّ المخصُوص، والعامِّ الذي أُرِيد به الخصوص، وإيضاح المُبهَم، وما اشتُمِل منه على تقديم وتأخير وحذف[1]؛ كآية الوُضُوء، ونحو ذلك، كأسباب النُّزول؛ لأنَّ سبب النزول يُعرف به معنى الآية المُنْزَلة فيه[2].

ألَا ترى إلى قوله عزَّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]؟

فإنَّ نفي الجناح ظاهرُه الجواز المُستوي الطَّرفين، معَ أنَّ أمر السَّعي دائرٌ بين الرُّكنية ـ كما قاله الإمامُ الشافعيُّ، والإمامُ مالك ـ،

---

(١) هذه الأمثلة التي ذكرها المؤلِّف لا تدخل في حدِّ البيان في شيء، بل هي من علوم القرآن وموارده في ذلك، نعم قد يتوقَّف فَهْم بعض الآيات على معرفتها والإحاطة بها، وبعضُها أسعدُ مِن بعض، ولكن أن يطَّرد ذلك في الكُلِّ، فهذا المُتعذِّر.
وما أحسن قول الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله حين قال: «التفسيرُ: اسمٌ للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسُّع» «التحرير والتنوير» (١/ ١١)، ولو استغنى عن قوله: «وما يستفاد منها...» لكان أجود؛ إذْ هي ممَّا يَتبع بعد ذلك الأحكام والمعاني.. والتي هي ليست من صُلْبِه، ولذا قال في موضع آخر، حين عرَّف موضوعه، فقال: «وموضوع التفسير: ألفاظ القرآن، في البحث عن معانيه، وما يستنبط منه» «التحرير والتنوير» (١/ ١٢).

(٢) سيأتي بيان ذلك ضمن شروط المفسِّر في الشرط الحادي عشر.

والوُجُوب ـ كما قاله أبو حَنيفة ـ والنَّدب ـ كما قاله الإمامُ أحمدُ ـ.

والجوازُ المُستَوي لا يُوافق واحدًا منها، حتَّى أنه أَشكلَ على عُرْوة بن الزُّبير، فسأل عائشةَ رضي الله عنها، فقالت له عائشةُ: بئسَ ما فهمتَ كلام ربِّك يا ابنَ أختي، فإنَّ الله إنما نَفَى الجناح؛ لأنَّ المسلمين وجدوا في أنفسهم كراهية للسَّعْي؛ لأنَّ الجاهليةَ كانوا إذا سَعوْا تبرَّكوا بصنم فوق الصَّفا، يُقال له: «إساف»، وآخر فوق المروة يُقال له: «نائلة»[1]، وأزالها النبيُّ ﷺ عام الفتح، فظنَّ المسلمون أنَّ السَّعي مِن آثار الجاهلية، فلا ينبغي مُوافقتهم فيه، فنفى اللهُ عزَّ وجلّ ذلك بقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، وعبَّر[2] به موافقة للسَّبب.

والمراد بنَفْي الجناح؛ الجواز الصادق بالوُجُوب، والرُّكنية في الحج لا المقابل لهما، كما دلَّ على ذلك أنَّ النبيَّ ﷺ، استقبلَ القبلة في السَّعْي، وقال: «**يا أيُّها النَّاس، اسْعُوا؛ فإنَّ السَّعي قد كُتب عليكم**»[3]

---

(١) انظر في شأن هذين الصَّنمين وقصتهما في «الأصنام» للكلبي (٩).

(٢) لفظة «عبَّر» ممَّا ينبغي ترك إطلاقها وإسنادها إلى الله تعالى، والأَولى استبدالها بما هو أحسن منها، نحو «أخبر» و«قصَّ» وتجنُّب مثل هذه الكلمات «عبَّر» و«حكى» وأشباه ذلك ممَّا نبَّه عليه بعض أهل العلم، وقد أحسن ابن عطيَّة الأندلسي رحمه الله أن عقد في مطلع تفسيره «المحرَّر الوجيز» فصلًا قال فيه: «بابٌ في الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالَها في تفسير كتاب الله تعالى». فانظره فهو مفيد.
وانظر: «مجموع الفتاوي» لابن تيمية رحمه الله (١٥/ ٥٤٣)، حول كلمة «حكاية»، والله أعلم.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٣٦٧)، وابن خزيمة (٢٧٦٤)، والدَّارقطني في «السُّنن» (٢٥٨٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٩٤٣٩)، وغيرهم، وفيه اختلاف =

ففَهِم منه الإمام مالكُ، والشافعيُّ الرُّكنية[1].

= على صحَّته وضعفه، والقلبُ أميل إلى تحسينه بطُرقه وشواهده، وانظر تمام تنقيده في «المسند» بتحقيق شيخنا العلَّامة شعيب الأرنؤوط حفظه الله وصَحْبه.

وفي الباب ما هو أقوى منه ممَّا يدلُّ على الوجوب: ما أخرجه البخاريُّ (١٧٩٥)، ومسلم (١٢٢١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قدمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطحاء، وهو مُنِيخٌ، فقال: «**أحجَجْتَ؟**»، قلتُ: نعم. قال: «**بمَ أهلَلْتَ؟**»، قلتُ: لبَّيكَ بإهلالٍ كإهلال النبيِّ ﷺ، قال: «**أحسنتَ، طُفْ بالبيت وبالصَّفا والمروة، ثم أحِلَّ...**». وأيضًا ما أخرجه مسلم (١٢٧٧) من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: ما أتمَّ اللهُ حجَّ امرئ، ولا عمرتَه، لم يَطُف بين الصفا والمروة. والله أعلم.

(١) انظر قول جمهور فقهاء المالكية: «الذَّخيرة» للقرافي (٣/ ٢٥٢)، و«الشرح الصغير» للدردير (٢/ ٣٩)، و«القبس شرح الموطأ» لابن العربي المالكي (١٠/ ٩) ط: هجر.

وقول الشافعية، انظره في: «المجموع» للنووي (٨/ ٧٧)، و«نهاية المطلب» للجُويني (٤/ ٣٠٢).

ثم هو رواية أيضًا عن الإمام أحمد كما حكاه ابن قدامة في «الكافي» (٢/ ٤٢٢) ط: هجر، و«المغني» (٥/ ٢٣٨)، وأشار لاختلاف الرواية عنه، وهو المشهور عند متأخري الحنابلة في كافة مصنَّفاتهم، فيعدُّون السعي ركنًا في الحج والعمرة.

قال المرداوي رحمه الله: «أما السعي ففيه ثلاث روايات: إحداهنَّ: هو ركن، **وهو الصحيح من المذهب، نَصَّ عليه**» اهـ. «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (٧/ ٢٨٩ ط: هجر). ويريد بـ: «نصَّ عليه» أي: الإمام أحمد رحمه الله.

وفَهِم منه الإمام أبو حنيفة الوجوب[1].

قال القاضي[2]: وأخذ الإمام أحمد بظاهر الآية، فقال بسُنِّيَّته، وبه قال أنسٌ، وابنُ عبَّاس؛ لأنَّ قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ يُفهَم منه التَّخيير[3].

قال القاضي: وهو ضعيفٌ؛ لأنَّ نفي الجناح يدلُّ على الجواز الدَّاخل في معنى الوجوب فلا يَدْفعه، انتهى[4].

---

(١) انظر قول الحنفية في: «بدائع الصنائع» للكاساني (٢/ ١٣٣)، و«حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٤٨)، ويلزم عنده الدم، ولهذا يقول الكمال ابن الهمام رحمه الله: «مِثلُه لا يزيد على إفادة الوجوب، وقد قلنا به. أمَّا الركن فإنَّما يَثبُت عندنا بدليل مقطوع به، فإثباته بهذا الحديث إثبات بغير دليل». «فتح القدير» (٢/ ٤٧٢)، و«الاختيار لتعليل المختار» للموصلي (١/ ٤٦٤).
ونَسب أيضًا هذا القول للإمام أحمد، الإمامُ النوويُّ رحمه الله حيث ذكر أنَّ الأصل عن الإمام القول بوجوبه، وأنه يُجبر بدم. طالع «المجموع» (٨/ ٧٧).
وممَّن ذهب أيضًا للوجوب الإمام البخاري رحمه الله، فقد بوَّب في «الصحيح» فقال: باب وجوب الصفا والمروة.

(٢) القاضي: حيث أُطلق في مصنَّفات الحنابلة إلى أثناء المئة الثامنة، فالمراد به أبو يعلى الفرَّاء الكبير (٤٥٨هـ)، وإذا قيَّدوه بالصغير، فهو ابنه محمد صاحب «الطبقات» وهذا خلاف المتأخرين كصاحب «الإقناع»، و«منتهى الإرادات» فإنهم يَعنون بالقاضي: المرداوي الصالحي، وهو المُلقَّب بـ«المنقِّح» لتنقيحه «المقنع» في كتابه: «التَّنقِيح المُشبع»، وكذا المجتهد؛ لتصحيحه المذهب، انظر: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لابن بدران الدمشقي (٤٠٨).

(٣) ولا شيء عليه، كما في «الكافي» (٢/ ٤٢٣)، و«المغني» (٥/ ٢٣٨) لابن قدامة المقدسي رحمه الله.

(٤) انظر: «المغني» لابن قدامة (٥/ ٢٣٩).

وهذا التَّعريف المُتقدِّم[1]، تعقَّبهُ الشِّهابُ أحمدُ بن عبد الحقِّ[2] في شرح «نُقاية العلوم» فقال: إنَّ فيه قُصُورًا، والأَوْلى أنْ يُقال: هو العِلْم الباحثُ عن أحوالِ كلام اللهِ مِن جهة إنزالِه وسَندِه وأدائه وألفاظِه ومَعانيه المُتعلِّقة بألفاظِه، ومعانيه المُتعلِّقة بالأحكام، وما هو كالتَّتِمَّة له؛ كأسباب النُّزول، والنَّاسِخ والمنسُوخ، انتهى[3].

ووَجْهُ قُصُورِه: أنَّ الثلاثة الأُوَل، وهي: إنزالُه، وسندُه، وأداؤه؛ خارجةٌ بحَيْثيَّة الدَّلالة على المراد؛ إذْ لا دلالة له فيها كما عُلِم ممَّا مرَّ[4]، وقد يُجاب بأنَّ مَن ذكَر المُتعلِّق بالنُّزول في التَّعريف نظَر إلى تَوقُّفه على تحريرها، والنُّطق بها على الصواب الذي ورَدت به الرِّواية، ومَن أسقطها منه نَظر إلى أنَّ ذلك على وجه الشَّرطية فقط، لا لكونه جزءًا من علم التفسير.

وعرَّفه البَدْر الزَّرْكشيُّ رحمه الله: تعالى في «البُرهان» بقوله: التَّفسير: عِلمٌ يُفهم به كتاب الله المُنزَل على نبيِّه محمد ﷺ، وبيانُ معانيه واستخراجُ أحكامِه وحِكَمه[5].

---

(١) يعني: تعريف التفسير المتقدِّم.

(٢) هوالشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي رحمه الله (٩٩٥هـ)، وكتاب «نقاية العلوم» نثرٌ يَضمُّ أربعة عشر عِلْمًا قيَّدها الإمام السيوطي رحمه الله، فنظمها السنباطي في «رَوْض الفُهوم»، ثم شرح النَّظم في «فتح الحي القيوم بشرح روض الفهوم».

(٣) انظر: «فتح الحي القيوم بشرح روض الفهوم» (و٣٢/ ب) نسخة جامعة الملك سعود برقم (٣٤٤) معارف عامة، ولا أعلمه مطبوعًا.

(٤) عند تِبْيانه لمعنى قوله: «مِن حيث الدَّلالة على المراد» وأنه خارج عن معنى التفسير.

(٥) هذا ما عرَّفه الزركشي رحمه الله في مطلع «البرهان» (١/ ١٠٤)، ولكنَّه قال =

كذا نقلَهُ منه الجلالُ السُّيوطيُّ في «الإتقان»[1]، وكذا القَسْطلَّانيُّ في «شرح البخاري»[2] مِن غير عَزْوٍ إليه، ولم يتعرَّضا لبيانه.

وقولُه: «يُفهم به كتاب الله»: أخرجَ ما لا يُفهم به كتابَ الله مِن العُلوم، أي: ما لا يَتحصَّل به فَهْم كتاب الله تعالى، وإنْ كان له مَدخلٌ في فَهْمِه، فلا يَرِدُ أنَّ كُلًّا مِن النَّحو، والمعاني، والأصول ونحوها لها مَدخلٌ في فَهْمِه مع أنها لا تُسمَّى تفسيرًا، بل هي مَوادُّ التفسير، ثم إنَّ هذا العلم الذي يُفهَم به كتاب الله يشتمل على نوعين: نَقْليٌّ، ونَظريٌّ.

فالأوَّلُ: كأسباب النُّزول، والقراءات، واللُّغات، والمكيِّ والمدَنيِّ، وما وَرَد في معنى شيءٍ من القرآن مُتضمِّنٌ لقصَّةٍ لا تُمكن معرفته إلَّا بها.

= في (٢/ ٢٨٤) «النوع الحادي والأربعين»: «معرفة تفسيره وتأويله» قال: «هو عِلْم نُزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النَّازلة فيها، ثم تَرتيب مكِّيها ومدنيها، ومُحكَمها ومُتشابهها، ونَاسِخها ومنسُوخها، وخاصِّها وعامِّها، ومُطلقها ومُقيَّدها، ومُجمَلها ومُفسَّرها»، وتلحظ أنَّ الشيخ الزركشي رحمه الله **قد أدخل في التفسير ما ليس منه من أنواع علوم القرآن.**

(١) والمؤلِّف نقله من «الإتقان»؛ لأن كتاب «البرهان» كان مُتواريًا عن أنظار طلاب العلم في فترة طويلة، ولا يُعلم أن عالمًا نقل منه بعد القرن العاشر، ومن هنا نقل المؤلِّف قولَه بواسطة «الإتقان» ولذا قال: «كذا نقله منه الجلال السيوطي». وانظر: «علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة موازنة» للدكتور حازم سعيد حيدر (٧)، والله أعلم.

(٢) انظر: «إرشاد الساري» (٧/ ٢).

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، فإنَّ النَّسيءَ في اللُّغة: تأخير الشيء[1].

وأمَّا كونه تأخير حُرْمة شهر مُعيَّن كمُحرَّم إلى صفر إذا أهلَّ، والكفار في قتال، فهذا إنَّما عُرِف بالوُرُود عن الشَّارع لا مِن مدلُول اللَّفظ اللُّغوي[2].

والثَّاني: كطُرُقِ استنباط الأحكام مِن مَعرفة المُجمَل والمُبيَّن، والمطلق والمُقيَّد، والعام والخاص، والحلال والحرام، ونحو ذلك، فإنَّ مَن عَرَف أنَّ العام لفظٌ يَستغرِقُ الصَّالح له من غير حَصْر فَهِم منه أنَّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ عامٌّ، وقِسْ على ذلك، فقد شَمَل النَّوعين.

قولُه: «عِلْمٌ يُفهم به كتاب الله» كما يُفيده أيضًا قولُ الزَّرْكشي: «واستمدادُه مِن عِلْم اللُّغة، والنَّحْو، والصَّرْف، والبيان، وأصول الفقه، والقراءات» انتهى[3]، فإنَّ غالب ما ذُكر يَتحصَّل مِن العلوم المذكورة.

وقولُه: «وبيانُ مَعانيه، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمه»: أَشار به إلى أنَّ عِلْم التفسير اسمٌ لِمَا جمعَ أمورًا ثلاثة:

---

(١) انظر: «المفردات» للراغب (٨٠٤).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري (١١/ ٤٤٩)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٤/ ١٥٠).

(٣) «البرهان» (١/ ١٠٥).
وغير خافٍ عليك أن ثمة فرقًا بين ما يتوقَّف عليه الفَهْم، وما يُستمدُّ منه الفَهْم.

أحدها: ما يُفهَم به كتاب الله، وهو المسائل المُشتمِلة على أسباب النُّزول، واللُّغات، وطُرُق استنباط الأحكام، وطرق الاشتقاق، والإعراب، وغير ذلك، ممَّا هو لِفَهْمِه بمنزلة عِلْم مُصطلَح الحديث؛ لفَهْم مَتْنه وسَندِه[1].

ثانيها: نفسُ بيان معانيه وإيضاحُها المُشتمِل على نسبة محمولاته لمصنُوعاتِه، مع فَكِّ تراكيبه، وتَوجِيه إعرابه، وما اشتمَل عليه مِن لُغةٍ، وتصريفٍ، واشتقاق، وغيرها.

ثالثها: استخراجُ أحكامِه المُستنبَطة منه؛ كدلالة قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، على أنَّ الجنابة لا تمنع صِحَّة الصوم؛ لأنَّ الحِلَّ الذي تَضمَّنته الآية صادقٌ بآخر جُزءٍ مِن الليل، فتُصادِف الجنابة أولَّ جزء من النهار.

ولاستخراج حِكَمِه أيضًا، وهي ما تَضمَّنته مِن النِّكَاتِ البيانيَّة والبَديعيَّة، فعُلِم ممَّا تَقرَّر أنَّ قوله: «وبيانُ معانيه...» إلخ، عَطفٌ على؟ قوله: «عِلْمٌ»؛ ليكون بيانُ المعاني واستخراجُ الأحكام مِن مُسمَّى التفسير المُعرَّف، وليس عَطفًا علي قوله: «كتاب»؛ لأنه يَنحلُّ إلى قولنا: عِلْم يُفهم به كتاب الله، ويُفهم به بيان مَعانيه، ويُفهم به استخراج أحكامه، فلا يفيد أنَّ البيان والاستنباط مِن مُسمَّى التفسير، وإنَّما مُسمَّاه ما يُفهَمان به مع أنَّ ذلك قد عُلِم مِن قوله أوّلًا: «يُفْهَم به كتاب الله»؛ لشُمُولِه له.

---

(١) هذا فيه تَجوُّز؛ والقاعدة كلُّ ما يدخل في بيان فَهْم الآية فهو من علم التفسير، وما لا فهو زيادة واستطرادٌ، وسيأتي بيان ذلك.

وأيضًا: يَبعُدُ الحُكْم على وَسيلة البيانِ بأنه تَفسيرٌ دون نَفْس البيان، فعُلِم أنَّ التفسير مُشتمِلٌ على أمرين:

أحدهما: عِلْميٌّ، وهو ما يُفهَم به كتاب الله.

والثاني: عَمليٌّ، وهو بيان المعاني، واستخراج الأحكام، والثاني بشِقَّيْهِ مُترتِّبٌ على الأول، والشِّقُّ الأول خَصَّه بعضُهم بالتفسير، والثاني باسم التَّأويل، فأشار لشُمول التَّعريف للأمرين جميعًا، والله تعالى أعلم.

هذا ما ظَهر لي في بيان هذين التَّعريفين(١).

---

(١) وهذا الذي فصَّله المؤلف ﷺ، فيه تجوُّز في بيان معنى التفسير، فأدخل في علمه ما ليس هو بلازم منه، **فالضابط فيما يدخل في علم التفسير: ما يَتوقَّف فَهْم الآية عليه، وما زاد على ذلك من حدِّ البيان، فهو من تفريعات المفسرين**، وهذا قد ذكره غير واحد من المفسرين.
يقول ابن عطية الأندلسي ﷺ عمَّا عُني به في تفسيره: «وقصدتُ فيه أن يكون جامعًا وجيزًا مُحرَّرًا، لا أذكر من القصص إلَّا ما لا تنفكُّ الآية إلَّا به». «المحرر الوجيز» (١/ ٩).
ثم راح يذكر في عطف تفسيره من دلالات هذا المسلك كثيرًا، ومنها: ما ذكره في قصة أصحاب السَّبْت من سورة الأعراف عند الآية (١٦٣) بعد أن بيَّنها بإيجاز قال: «وفي قصص هذه الآية رواية وتطويل **اختصرته واقتصرت منه على ما لا تُفهم ألفاظ الآية إلَّا به**».
وحين عرَض ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، قال: «ولم نستوعب اختلاف العلماء في القراءة خلف الإمام، **إذ ألفاظ الآية لا تَعْرِض لذلك، لكن لمَّا عنَّ ذلك في ذِكْر السَّبب ذكرنا منه نبذة**».
وقال أبو حيان الأندلسي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]: «وقد تعرَّض الزمخشريُّ هنا لذِكْر =

وقال الجلالُ السُّيوطيُّ في «التَّحبير»: وأمَّا التفسير اصطلاحًا فلهم فيه عباراتٌ؛ أَحسنُها[1] قولُ أبي حيَّان[2]: «هو عِلْمٌ يُبحثُ فيه عن كيفيَّة النُّطق بألفاظ القرآن، ومَدلُولاتها، وأحكامِها؛ الإفراديَّةِ والتَّركيبيَّةِ، ومَعانِيها التي يُحمل عليها حالَ التَّركيب، وتَتمَّاتٌ لذلك». قالَ أبو حيَّان: فقولُنا: «عِلْم» جِنسٌ.

وقولُنا: «يُبحث فيه عن كيفيَّة النُّطق بألفاظِ القرآن»: هو عِلْم القِرَاءةِ.

= فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سُوَرًا، وليس ذلك من علم التفسير، وإنما هو من فوائد التفصيل والتسوير» «البحر المحيط» (١/ ١٦٩).

وقال ابن كثير رحمه الله في آية المواريث في سورة النساء (١١): «هذه الآية الكريمة والتي بعدها والآية التي هي خاتمة هذه السورة، هنَّ آيات علم الفرائض، وهو مُستنبطٌ من هذه الآيات الثلاث، ومن الأحاديث الواردة في ذلك ممَّا هي كالتفسير لذلك، **ولنذكر منها ما هو مُتعلِّق بتفسير ذلك، وأمَّا تقرير المسائل ونصب الخلاف والأدلة، والحجاج بين الأئمة، فموضعه كتاب الأحكام**» «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٢٢٤).

ولأجل هذا يقول الشاطبي رحمه الله: «عِلمُ التفسير مطلوبٌ فيما يَتوقَّفُ عليه فَهْم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد مَعلومًا؛ فالزيادة على ذلك تكلُّف» «الموافقات» (١/ ٥٧).

(١) فيه نظر، إذ ستَلْحظ أنه أدخل فيه ما ليس منه، فأنَّى له الُحسْنُ؟ بل توسَّع في مقدمة تفسيره، في شرط المُفسِّر، والعلوم التي يحتاجها، فحشد أنواعًا من علوم القرآن؛ فأَغْرَب! وكثير منها لا يُوافق عليه.

(٢) هو الإمام المُفسِّر أبو حيَّان، محمد بن يوسف الأندلسي، له تفسير «البحر المحيط» شغله بقضايا اللغة والنحو، توفي (٧٤٥هـ) انظر في ترجمته: «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٢٣٨).

وقولُنا: «ومَدلُولاتها» أي: مَدلُولات تلك الألفاظ، هذا مِن علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم.

وقولُنا: «وأَحكامِها الإفراديَّةِ والتَّركيبيَّةِ»: هذا يَشملُ عِلْمَ التَّصريف، [وعِلْمَ الإعراب]، والبيانِ، والبَديعِ.

أي: والنَّحْو، وكان الأَوْلى أنْ يُعبِّر به بدل الصَّرْف[1].

قال: وقولُنا: «ومعانيها التي تُحمل عليها حال التَّركيب»: يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز[2].

---

(١) هذه الجملة التفسيرية من قول المؤلِّف لا من جملة قول السيوطي، وتعقُّبه لا حاجة له؛ إذ قد ذكرها أبو حيان واستدركتُها كما رأيتَ، فلعلَّ نسخة المؤلف ناقصة أو كان ذلك من السَّهو، فإن لم تكن كذلك، فإنَّ من المستفيض أنَّ هذين العِلْمين يُطلقان على بعضهما البعض، وإن كان الغالب أن يطلق النَّحْو، ويُراد به الأمرين، انظر: «شرح الشافية» للرضي (١/ ٦). وما ذاك إلَّا لأنَّ الصَّرْف مُنْسَرِبٌ في ثنايا النَّحْو، ومفرَّق في تضاعيف مباحثه، وهذا غير خاف على أهل اللغة، وما قُدِّم النحو إلَّا ليكون توطئة للتصريف، تقديمًا للأسهل - بَلْه إنه أشرف منه، كما عدَّه ابن عصفور في «المُمتِع في الصَّرف» (١/ ٢٧) -، أعني: معرفة مفردات القرآن في أَنفُسِها - إفرادها - قبل التركيب، ثم يأتي التركيب بعدُ، والذي محله النَّحْو والإعراب، ومن هنا كان هذا الذِّكر للخصوصيَّة، والله أعلم.

(٢) وهذا فيه نزاع مشهور في إثبات الحقيقة والمجاز، غير أن المجاز وإن قيل بإثباته، **فهو قطعًا غير منصرف لصفات الله تعالى**؛ إذ من المعلوم أن المجاز لا يُصار إليه إلا عند امتناع حمل اللفظ على الحقيقة مع وجود القرينة، فمتى أمكن الحمل على الحقيقة، لم يُصَرْ إليه بحال، وثمَّة ضوابط مهمة للقائلين بالمجاز تعصمهم من الزلل، قررها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الرسالة =

وقولُنا: «وتَتِمَّاتٌ لذلك»: مثل معرفة النَّسْخ، وسبب النُّزول، وقصة تُوضِّح بعض ما انْبَهَم. انتهى[1].

قلتُ: مثال ما صُرِفَ عن الحقيقةِ إلى المجاز، قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، فإنَّ الاستواءَ الحقيقيَّ الذي هو الاستقرارُ مُحَالٌ على الله عَزَّ وجَلَّ[2]؛ فيُحمل على معنى الاستيلاء!

= المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات» انظرها في: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٠)، وانظر: «معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة» للجيزاني (١١٠) مسألة: هل في القرآن مجاز.

وانظر: كتاب «**موقف السلف من المجاز في الصفات**» للأستاذ الدكتور محمد عبد العليم الدسوقي، وهو ردٌّ علمي على أراء البلاغيين من خلال كتابات السعد التفتازاني. ط: دار اليسر، مصر.

(١) «التحبير في علم التفسير» (٩٠ ـ ٩١)، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيَّان الأندلسي (١/ ٢٦) باختصار.

(٢) سبحان الله! هذا القول سببُه ترك العَنان للعقل المُشرَّب بالمنطق، أن يُعمِل ما يكون في حقِّ المخلوقين، فيُشبِّهُهُ بالخالق! والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، ويقول تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فمن الذي اطَّلع على الغيب؛ فأخبر أنه محالٌ على الله سبحانه؟ فتفكَّر! ربُّنا يُحذِّرنا في خاتمة الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، فأنَّى بعد هذا البيان والتَّبكيت لعقول تحكم على نصوص الوحي بدعوى التَّنزيه! ألَا تنسف هذه الآية تلك القاعدة التي قُرِّرت: «معرفة الله = معرفة ما يجب له، وما يستحيل عليه، وما يجوز له» وكل ذلك حتمًا بالعقل الكاسد، والرأي الفاسد، تالله ما دخل البلاء في عقائد المسلمين إلَّا من بعد أن أذنوا لأنفسهم ولغيرهم أن يُعبِّروا بأقاويل كاذبة خاطئة، منطلقات هذه القاعدة! فعلى رِسْلِكُم يا قوم، =

والنُّكتة في العُدولِ إليه، ما في الاستواء مِن التَّمكُّن على الشيء، والغَلَبة التي ليست في مُطلق الاستيلاء[1].

= أأنتم أعلمُ بالله من الله؟ أم أخبر بالله من رسول الله ﷺ؟ فما أعظم الجرأة على الله ورسوله ﷺ.

(١) غفر الله للمؤلِّف على ما ذهب إليه، فإنَّ هذا الذي قاله لا تُسْعفه نصوص الوحي، ولا اللغة، وما ذهب إليه هو مذهب المعتزلة والمُؤَوِّلة والمُعطِّلة، وتابعه على هذا الخطأ جمعٌ من المُفسِّرين من أصحاب هذه المدارس، كالزَّمخشري ومختصراته؛ البيضاوي، وحواشيه، وأبي السُّعود، والنَّسفي، ثم ابنُ عطية، والرَّازي، والألوسي، والمراغي، وسيِّد قطب، وغيرهم، غفر الله لهم.
وكم أفسد هذا المذهب في تأويله وتعطيله النصوص على أهل الشريعة عَظَمة حقيقتها، وجلالة منزلتها، وبهاء كمالها، واعلم أنَّ قوله غفر الله له: «والنُّكتة في العُدولِ إليه، ما في الاستواء مِن التَّمكُّن على الشيء» ذهول عجيب، فأينه من قول فحول اللغة في قوله: معنى استوى الارتفاع والعلوّ والتمكن والاستقرار.
يقول الجوهري في «الصحاح»: «مادة: سوا»: استوى على ظهر دابَّته، أي: **علا واستقرَّ**.
وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ٢٢٧ ط: هجر)، في سياق شرحه لحديث النزول «مختصرًا»: «وأمَّا ادعاؤُهم المجازَ في الاستواء، وقولهم في تأويل «استوى»: استولى، فلا معنى له؛ لأنه غيرُ ظاهرٍ في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة: المُغالبَةُ، واللهُ لا يُغالبُه ولا يَعْلُوه أحدٌ، وهو الواحد الصمد، **ومِن حقِّ الكلام أن يُحمل على حقيقته حتَّى تتفقَ الأمَّةُ أنه أُرِيد به المجاز، إذ لا سبيلَ إلى اتباع ما أُنزل إلينا مِن ربِّنا إلَّا على ذلك، وإنَّما يُوجَّهُ كلام الله عَزَّ وجَلَّ إلى الأشهر والأظهر مِن وُجُوهِه، ما لم يمنع من ذلك ما يجبُ له التسليمُ، ولو ساغ ادِّعاءُ المجاز لكلِّ مُدَّعٍ، ما ثبت شيءٌ من** =

. . . .

= **العبارات وجلَّ الله عَزَّ وجَلَّ عن أنْ يُخاطِبَ إلَّا بما تفهمه العربُ في مَعهُودِ مخاطباتها ممَّا يصحُّ معناه عند السامعين.**

والاستواءُ معلومٌ في اللغة ومفهومٌ، وهو العُلوُّ والارتفاع على الشيء، والاستقرارُ والتمكُّنُ فيه، قال أبو عبيدة [«مجاز القرآن» (٢/ ١٥)] في قوله تعالى: «استوى» قال: علا، قال: وتقولُ العربُ: استويتُ فوق الدَّابة، واستويتُ فوق البيت.

وقال غيرُه: «استوى» أي: انتهى شبابُه واستقرَّ فلم يكن في شبابه مَزيدٌ.

قال أبو عمر: الاستواءُ: الاستقرارُ في العلو، وبهذا خاطبنا الله عَزَّ وجَلَّ وقال: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقال: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

وقد ذكر النَّضرُ بن شُمَيلٍ ـ وكان ثقةً مأمونًا جليلًا في عِلْم الدِّيانة واللُّغة ـ قال: حدَّثني الخليل ـ وحسبُك بالخليل ـ قال: «أتيتُ أبا ربيعةَ الأعرابيَّ، وكان مِن أعلم مَن رأيتُ، فإذا هو على سطحٍ، فسلَّمنا فردَّ علينا السلام وقال لنا: اسْتَوُوا، فبقينا مُتحيِّرين ولم نَدْرِ ما قال، قال: فقال لنا أعرابيٌّ إلى جنبه: إنَّه أمركم أن ترتفعوا. قال الخليل: هو من قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، فصَعِدْنا إليه».

وعليه، فإنَّ مِن مبادئ العقيدة الصحيحة أنَّ الله تعالى مُستو على العرش استواءً يليق بجلاله مع غِنَاه عنه، كيف وهو الموصوف بالغني المطلق، وكل المخلوقات مُفتقرة إليه، ولا تقوم إلَّا به. وما هذا النَّفيُ والتعطيل لصفة الاستواء إلَّا لظنِّهم أنَّ الله تعالى محتاجٌ فيه إلى العرش، كحاجة المخلوق لمخلوق يستوي ويتمكّن عليه، ومن هنا قالوا بنفيه وتعطيله! وهذا فهمٌ باطل، وقياس فاسد.

ولذا ردَّ على هذا التأويل والتعطيل الإمام الطحاوي رحمه الله في «العقيدة =

. . . .

= الطحاوية» فقال: **«والعرش والكرسي حقٌّ، وهو مُستغنٍ عن العرش وما دونه»**.

ويوضِّحه الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله فيقول: «لمَّا ذَكَر العرشَ والكرسيّ ذكر بعد ذلك غِنَاه سبحانه عن العرش وما دون العرش؛ لِيُبيِّنَ أنَّ خلقه للعرش واستواءه عليه ليس لحاجته إليه، بل له في ذلك حكمة اقتضته، وكَوْن العالي فوقَ السَّافل لا يَلزمُ أن يكون السافلُ حَاويًا للعالي محيطًا به، حاملًا له ولا أن يكون الأعلى مُفتقِرًا إليه؛ فانظرْ إلى السماء كيف هي فوقَ الأرض وليست مُفتقرةٌ إليها؟ فالربُّ تعالى أعظمُ شأنًا وأجلُّ مِن أنْ يلزم مِن عُلُوِّه ذلك، بل لَوازِمُ عُلوِّه من خصائصه، وهي حَمْلُه بقُدْرته للسافل، وفَقْرُ السافل، وغِناهُ هو سبحانَه عن السافل، وإحاطته عَزَّ وجَلَّ به، فهو فوقَ العرش مع حمله بقُدْرته للعرش وحملته، وغِنَاه عن العرش، وفقر العرش إليه، وإحاطته بالعرش، وعدم إحاطة العرش به، وحصره للعرش، وعدم حصر العرش له، وهذه اللَّوازم مُنتفيةٌ عن المخلوق.

ونُفاةُ **العُلوِّ أهلُ التعطيل** لو فصَّلوا هذا التفصيل لَهُدُوا إلى سواء السبيل، وعَلِمُوا مطابقة العقل للتَّنزيل، ولسلكوا خَلْفَ الدليل، ولكن فارقوا الدليلَ فضلُّوا عن سواء السبيل، والأمر في ذلك كما قال الإمام مالك رحمه الله لمَّا سُئل عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وغيرها: كيف استوى؟ فقال: الاستواءُ مَعلُومٌ، والكيفُ مجهولٌ». «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/ ٣٧٢).

ولقد استفاضت مقالات أهل العلم بالنكير والتشنيع على تأويل الاستواء بالاستيلاء، وهذا معروف مشهور في كتب الاعتقاد. **هذا أوّلًا**.

وثانيًا: وهل تعرف العرب أنّ معنى «استوى»: «استولى»؟

لم يثبت هذا البتَّة، وممن قال بذلك من أساطين اللغة، الخليل رحمه الله، فقد سئل: هل وجدتَ في اللغة «استوى» بمعنى «استولى»؟ فقال: هذا =

. . . .

= مما لا تعرفه العرب، ولا هو جائز في لغتها. «مجموع الفتاوي» لابن تيمية (٥/١٤٦).

وفوق ذلك، لو صحَّ لغةً ـ وليس بذاك ـ فإن هذا المعنى له لوازم باطلة كثيرة، منها:

أوَّلًا: أنه لا فائدة من تخصيص العرش بالاستواء؛ لأن الله سبحانه مستولٍ على جميع المخلوقات!

يقول الإمام الدَّارمي رحمه الله: «ويحك، وهل من شيء لم يستول الله عليه في دعواك ولم يعلمه حتى خُصَّ العرش به من بين ما في السموات وما في الأرض؟ وهل نعرف من مثقال ذرة في السموات وفي الأرض ليس الله مالكه ولا هو في سلطانه حتى خص العرش بالاستيلاء عليه من بين الأشياء؟ وهل نازع الله من خلقه أحدٌ أو غالبه على عرشه فيغلبه الله ثم يستوي على ما غالبه عليه مغالبة ومنازعة مع أنك قد صرَّحت بما قلنا، إذْ قِسْته في عرشه بمتغلِّب على مدينة فاستوى عليها بغلبة؟

ففي دعواك لم يأمن الله أن يغلب؛ لأن الغالب المُستولي ربما غَلب وربما غُلب! فهل سمع سامعٌ بجاهل أجهل بالله ممن يدَّعي أنَّ الله استولى على عرشه مغالبة، ثم يَقيسُه في ذلك بمتغلِّب فيقول: ألا ترى أنه يقال للرجل غلب على مدينة واستولى على أهلها؟ وأين ما انتحلتَ أنه لا يجوز لأحد أن يُشبِّه الله بشيء من خلقه، أو يتوهَّم فيه ما هو موجود في الخلق، وقد شبَّهته بمُتغلِّب غلب على مدينة بغَلَبةٍ فاستولى عليها؟». «نقض الدارمي على المرِّيسي» (١/ ٤٥٥)، وانظر: «الإبانة في أصول الديانة» للأشعري (٤١٠ وما بعدها) ط: العصيمي.

ثانيًا: يقول الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني، صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى، في كتابه «الرد على الجهمية»: «زعمت الجهمية أن معنى استوى «استولى» من قول العرب: استوى فلان على مصر، يُريدون استولى عليها». =

وعُلِم مِن هذا التَّعريف أنَّ عِلْم التفسير مُركَّبٌ مِن مجموع عُلوم؛ هي: عِلْم القراءات، واللُّغة والنَّحو، والبيان، وكذا الأُصول وإنْ لم يُنبِّه عليه، وأَسباب النزول والنَّاسِخ والمنسوخ[1]، ولعلَّه على ضَرْبٍ مِن التَّسامح باعتبار أنَّ عِلْم التفسير لا يخرج عنها؛ فلا يُنافي ما تقدَّم عن الزَّرْكشي أنَّ هذه العلوم موادٌّ للتفسير وليس هو اسمًا لمجمُوعِها؛ **لأنَّ التفسير هو: مَعرفةُ أو بيانُ مُفردَاتِ القرآن ومُركَّباته المُستفادَةِ مِن قواعد تلك العلوم، لا تلك العلوم بعينها**[2].

= قال رحمه الله: «فيقال له: هل يكون خَلقٌ مِن خَلْق الله أتتْ عليه مُدَّة ليس بمستولٍ عليه؟ فإذا قال لا، قيل له: فمَن زعم ذلك فهو كافرٌ، فيقال له: يَلْزمُك أن تقول: إن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستولٍ عليه، وذلك لأنه أخبر أنه سبحانه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض، ثم استولى عليه بعد خَلْقهنَّ، فيَلْزمُك أن تقول: المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستولٍ عليه فيها». انظر: «محاسن التأويل» للقاسمي (٥/ ٧٣) في تنبيهات جيدة في المسألة.

ولأجل هذا قال ابنُ عبد البَرِّ رحمه الله في «التمهيد» (٧/ ٢٤٣ ط: هجر): «أهلُ السُّنة مُجمِعُون على الإقرارِ بالصِّفات الواردة كلِّها في القرآن والسُّنة، والإيمانُ بها، **وحملِها على الحقيقة لا المجاز**، إلَّا أنَّهم لا يُكيِّفُون شيئًا من ذلك، ولا يَحدُّون فيه صفةً محصورة، وأمَّا أهلُ البِدع؛ والجهميَّةُ، والمعتزلة كلُّها، والخوارجُ فكُلُّهم يُنكِرُها ولا يَحمِل شيئًا منها على الحقيقة، ويَزعُمُون أنَّ من أقرَّ بها مُشبِّهٌ، وهم عند مَن أثبتها نافُونَ للمعبُودِ، **والحقُّ فيما قاله القائلون بما نَطق به كتابُ الله، وسنَّةُ رسولِه، وهُم أئمَّةُ الجماعةِ**، والحمدُ لله».

(١) بعض هذه العلوم داخلة في علوم القرآن لا في التفسير، وقد سبق التَّنويه لذلك بما أغنى عن الإعادة له.

(٢) أي: ما يدخل منها في التفسير ممَّا يُعين على فَهْم الآية ولا تُفهم إلَّا به، فحينئذٍ نعم.

ألا تَرى أنَّ مَن عَرَف الفاعل والمبتدأ والخبر وباقي المرفُوعات مِن النَّحْو نزَّل عليها بعضَ المرفُوعاتِ المُناسب لها مِن القرآن، وكذا مَن عرف العامَّ والخاصَّ، والمُطلقَ والمُقيَّد، والمُجمَلَ والمُبيَّن؛ نزَّل عليها ما في القرآن مِن ذلك؛ فالمسائلُ المُنزَّل عليها عبارات القرآن موادُّ التفسير، وتَنزيلُها عليها هو عِلْم التفسير(١).

وهٰهنا تنبيهٌ لا بأس بذِكْره؛ وهو أنَّهم لم يَعدُّوا المَنْطِقَ مِن آلاته المُستَمَدَّ منها، ولعلَّه اكتفاءٌ بكَوْنِه مَركُوزًا في الطِّباع السليمة(٢).

---

(١) هذا خَلْطٌ مِن المؤلِّف رحمه الله بين ما هو من علم التفسير وبين ما هو من أصوله، وبين ما هو من علوم القرآن.

(٢) وإذا كان مركوزًا في الطباع السليمة فأيُّ حاجةٍ إذن إليه؟

وما أدقَّ فَهْم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال: «تعلُّم العربية التي يَتوقَّف فَهْم القرآن والحديث عليها فرضٌ على الكفاية بخلاف المنطق، ومَنْ قال مِن المتأخرين: إنَّ تعلُّم المنطق فرض على الكفاية؛ أو: إنه من شروط الاجتهاد؛ **فإنه يدلُّ على جهله بالشرع وجهله بفائدة المنطق**. وفساد هذا القول معلومٌ بالاضطرار مِن دين الإسلام. فإنَّ أفضل هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين عرفوا ما يجب عليهم، وكَمُل علمهم وإيمانهم قبل أن يُعْرَف المنطق اليوناني، فكيف يُقال: إنه لا يُوثق بالعلم إنْ لم يوزن به؟ أو يقال: إنَّ فِطر بني آدم في الغالب لم تستقم إلا به». «مجموع الفتاوي» (٩/ ١٧١).

وقال رحمه الله في مقدمة كتابه «الرد على المنطقِيِّين»: «فإنِّي كنتُ دائمًا أعلم أنَّ «المنطق اليوناني» **لا يحتاج إليه الذَّكي ولا ينتفع به البليد**، ولكن كنتُ أحسب أن قضاياه صادقة لِمَا رأيتُ من صِدْقِ كثير منها، ثم تَبيَّن لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه، وكتبتُ في ذلك شيئًا، ثم لما كنت =

لكن قال الجلال السُّيوطيُّ رحمه الله تعالى: «وأمَّا تخريجُ القرآن على القواعد المَنطِقيَّة؛ فهو حرامٌ، وقد اتَّفق أهلُ عصرنا؛ مَن يُبيح المنطق منهم ومَن لا يُبيحُه، على التَّغليظ على بعض العَجَم؛ حيثُ خَرَّج بعض الآيات عليه، وأَفتَوْا بتَعزِيره وزَجْره، وأنه أتَى بابًا من العظائم»[1]، انتهى.

= بالإسكندرية اجتمع بي من رأيته يُعظِّم المتفلسفة بالتهويل والتقليد فذكرتُ له بعض ما يستحقُّونه من التجهيل والتضليل، واقتضى ذلك أنِّي كتبتُ في قعدة بين الظهر والعصر من الكلام على المنطق ما علَّقتُه تلك الساعة، ثم تعقَّبته بعد ذلك في مجالس إلى أن تمَّ». «الرد على المنطقيين» (٤٥).

وتَصوُّر هذا كافٍ في نَبْذِه، فضلًا عن موقف أهل العلم منه، لا سيَّما في إقحامه في مسائل العقائد، وتفسير كلام الله تعالى؛ فإن النَّجعة حينئذ تكون أبعد وأغرب وأقبح.

(١) «التحبير في علم التفسير» (٥٣٧) بتصرف.

قال الإمام ابنُ الصلاح رحمه الله: «الفلسفة رَأس السَّفَه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومَثار الزيغ والزندقة، ومن تَفلْسَف عَمِيَت بصيرته عن محَاسِن الشَّريعَة المُؤيَّدة بالحُجج الظَّاهِرَة، والبراهين الباهرة، وَمن تلبَّس بهَا تَعْلِيمًا وتعلُّمًا قارنه الخُذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشَّيطان، وأيُّ فنٍّ أخزى من فنٍّ يُعمِي صَاحبه.

وأمَّا المنطق فهو مدخل الفلسفة ومدخل الشَّرِّ شَرٌّ، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلُّمه مِمَّا أباحهُ الشَّارِع ولا استباحه أحدٌ من الصَّحابة والتَّابعينَ والأئمَّة المُجتهدين والسَّلف الصَّالحين وسائر من يَقْتَدِي به من أعلام الأئمَّة وسادتها وأركان الأمة وقادتها.

وأمَّا استعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعيَّة فَمن المنكَرَات المُستَبْشعة، والرُّقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعيَّة =

. . . .

❑❑❑

= ـ والحمد لله ـ افتقارٌ إلى المنطق أصلًا، وما يزعمه المنطقيُّ للمنطق من أمر الحدِّ والبُرهان فقَعَاقِع قد أغنى الله عنها ـ بالطريق الأقوم، والسَّبيل الأسلم الأطهر ـ كلَّ صحيح الذِّهن، لا سِيَّما مَن خدم نظريات العلوم الشرعية. ولقد تمَّت الشريعة وعلومها وخاض في بحار الحقائق والدقائق علماؤها حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة، ومن زعم أنه يشتغل مع نفسه بالمنطق والفلسفة لفائدةٍ يزعمُها؛ فقد خدَعه الشيطانُ ومَكرَ به». «فتاوي ابن الصلاح» (١/ ٢٠٩) مختصرًا.

وحسبك أهمية بذلك، أن الجلال السيوطي رحمه الله صنَّف رسالة في تحريمه، وسَمَها بـ: «القول المشرق في تحريم المنطق». فانظرها.



التأويلُ

وأمَّا التأويل[1]: فهو مَأخُوذٌ مِن الأَوْل؛ وهو الرُّجوع، فكأنه صرَف الآيةَ إلى ما تَحتمِل مِن المعاني.

---

(١) يحسن هنا حَفْز الأنظار إلى مسألة هامة جدًا، وهي فَهْم المصطلحات العلمية في طور زمنها، وما المراد منها، ثم اتِّساقها في ذلك دون تَعْدية هذا المصطلح لأزمنة آتية بعده، ستُغيِّر معالِم هذا المصطلح وقت كان، وتُحاكمه إليها بعُرْفها المتأخِّر.
وإذا أدَرْتَ النظر لهذه القضية، وأوقعت كلًّا في زمانه، فتح الله عليك مِن الفِقْه والبصائر ما تَفهمُ بها النصوص الشرعية بما أراده الله ورسوله ﷺ، وحينها تتذوَّق حلاوتها، وتطيب بها عيشًا، وإنْ تركته وراءك ظِهْريًّا خبطتَّ خبط عشواء، وجئتَ بألوان من الضلال والإضلال، وإني أعيذك بالله أن تكون من الضالّين والمُضلِّين.
وقد سبق الحديث عن ذلك في المقدِّمة في اصطلاح «النَّسخ»، و«إعراب القرآن»، ولذا، فمن البابة نفسها: **مصطلح «التأويل»**.
وقد فهم ذلك الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في شرحه لـ«الطحاوية» (٢/ ٢٥١) عند قوله: «أو تأوَّلها بفَهْم»، قال: «أي: ادَّعى أنه فَهِم لها تأويلًا يُخالِف ظاهرها، وما يفهمُه كلُّ عربي من معناها، فإنه قد صار اصطلاحُ المتأخرين في معنى التأويل: أنه صَرْفُ اللَّفظ عن ظاهره. وبهذا تسلَّط المُحرِّفون على النصوص، وقالوا: نحن نتأوَّل ما يُخالِف قولنا، فسَمَّوا =

. . . .

= التَّحريف: تأويلًا؛ تزيينًا له وزخرفة لِيُقبل. وقد ذمَّ الله الذين زخرفوا الباطل، والعبرةُ للمعاني لا للألفاظ، فكم مِن باطلٍ قد أقيم عليه دليلٌ مُزخرفٌ عُوْرِض به دليلُ الحقِّ» اهـ.

وأجودُ مَن أبان ذلك وبَسَطهُ بأسلوب مُفْهِم جامع مانع ماتع شيخنا العلَّامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، فيقول:

«**التأويل لغة**: ترجيع الشيء إلى الغاية المرادة منه، من الأَوَّل، وهو الرجوع.

وفي الاصطلاح: ردُّ الكلام إلى الغاية المرادة منه بشرح معناه أو حصول مقتضاه، **ويطلق على ثلاثة معان**:

الأوَّل: «**التفسير**»: وهو توضيح الكلام بذكر معناه المراد به، ومنه قوله تعالى عن صاحبي السِّجن يخاطبان يوسف: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦]، وقول النبي ﷺ لابن عبَّاس رضي الله عنهما: «**اللَّهُمَّ فَقِّهه في الدِّين وعلِّمه التأويل**».

وسبق قول ابن عباس رضي الله عنهما: أنا مِن الرَّاسخين في العلم الذين يعلمون تأويله.

ومنه قول ابن جرير وغيره من المفسرين: «تأويل قوله تعالى» أي: تفسيرَه.

والتأويل بهذا المعنى معلومٌ لأهل العلم.

المعنى الثاني: **مآل الكلام إلى حقيقته**، فإنْ كان خبرًا فتأويله نفس حقيقة المُخبر عنه، وذلك في حقِّ الله كُنْه ذاته وصفاته التي لا يعلمها غيره، وإنْ كان طلبًا فتأويله امتثال المطلوب.

مثال الخبر: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣]، أي: ما ينتظر هؤلاء المكذبون إلَّا وقوع حقيقة ما أُخبروا به من البعث والجزاء، ومنه قوله تعالى عن يوسف: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومثال الطلب: قول عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يُكثِر أن يقول في =

. . . .

= ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك، اللَّهُمَّ اغفر لي**»؛ يتأوَّل القرآن). أي: يمتثل ما أمره الله به في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١ ـ ٣].

وتقول: فلان لا يتعامل بالرِّبا، يتأول قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، والتأويل بهذا المعنى مجهولٌ حتَّى يقع فيُدرك واقعًا.

فأمَّا قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾ [آل عمران: ٧]، فيحتمل أن يكون المراد بالتأويل فيها التفسير. ويحتمل أن يكون المراد به مآل الكلام إلى حقيقته بناء على الوقف فيها، والوصل.

فعلى قراءة الوقف عند قوله: «إلا الله»: يتعيَّن أن يكون المراد به مآل الكلام إلى حقيقته؛ لأنَّ حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر لا يعلمها إلَّا الله عَزَّ وجَلَّ.

وعلى قراءة الوصل: يتعيَّن أن يكون المراد به التفسير؛ لأنَّ تفسيره معلوم للراسخين في العلم فلا يختصُّ عِلْمه بالله تعالى.

فنحن نعلم معنى الاستواء أنه العلو والاستقرار، وهذا هو التأويل المعلوم لنا، لكنَّنا نجهل كيفيته وحقيقته التي هو عليها، وهذا هو التأويل المجهول لنا.

وكذلك نعلم معاني ما أخبرنا الله به من أسمائه وصفاته، ونُميِّز الفرق بين هذه المعاني فنعلم معنى الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر ونحو ذلك، ونعلم أن الحياة ليست هي العلم، وأنَّ العلم ليس هو القدرة، وأن القدرة ليست هي السمع، وأن السمع ليس هو البصر، وهكذا بقية الصفات والأسماء، لكننا نجهل حقائق هذه المعاني وكُنْهِها التي هي عليه بالنسبة إلى الله عَزَّ وجَلَّ.

وهذان المعنيان للتأويل هما المعنيان المعروفان في الكتاب والسنة وكلام السلف. =

وقيل: مِن الإيَالةِ؛ وهي السِّياسة؛ لأنَّ المُؤوِّل للكلام ساسَه،

= المعنى الثالث للتأويل: **صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقتضيه.**

وإن شئت فقل: **صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر لدليل يقتضيه.**

وهذا اصطلاح كثير من المتأخرين الذين تكلموا في الفقه وأصوله، وهو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وهل هو محمود أو مذموم؟ وهل هو حق أو باطل؟

والتحقيق:

أنه إنْ دلَّ عليه دليل صحيح فهو حق محمود يُعمَل به ويكون من المعنى الأول للتأويل وهو التفسير؛ لأن تفسير الكلام تأويله إلى ما أراده المتكلم به سواء كان على ظاهره، أم على خلاف ظاهره ما دمنا نعلم أنه مراد المتكلم.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، فإن الله تعالى يُخوِّف عباده بإتيان أمره المستقبل، وليس يخبرهم بأمر أتى وانقضى بدليل قوله: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، فإنَّ ظاهر اللفظ إذا فرغت من القراءة، والمراد إذا أردت أن تقرأ؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يستعيذ إذا أراد أن يقرأ لا إذا فرغ من القراءة.

وإن لم يدل عليه دليلٌ صحيح كان باطلًا مذمومًا، وجديرًا بأنْ يُسمَّى تحريفًا لا تأويلًا.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[طه: ٥]، فإن ظاهره أن الله تعالى علا على العرش عُلُوًّا خاصًا يليق بالله عَزَّ وجَلَّ، وهذا هو المراد، فتأويله إلى أن معناه استولى ومَلَك تأويل باطل مذموم، وتحريف للكلم عن مواضعه؛ لأنه ليس عليه دليل صحيح» اهـ. من «تقريب التدمرية» لشيخنا العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله (٧٩).

وانظر: «الفتوى الحموية الكبرى» لابن تيمية رحمه الله (٢٨٧)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (١/ ٢٥٢).

ووضع المعنى في مَوضِعه[1].

قالَ في «القَامُوس»: «أوَّلَ الكلامَ تأويلًا، وتأوَّله: دَبَّره وقدَّرَه وفسَّره»[2].

قال: وقال ثَعلبُ[3]: التَّفسيرُ والتَّأويلُ وَاحدٌ؛ وهو: كَشفُ المُرادِ عن المُشكِل[4].

والتأويلُ ردُّ أحد المُحتَمِلَيْن إلى ما يُطابق الظاهر» انتهى[5].

وبالتَّرادُفِ قال أبو عُبيدة[6]، ....

(١) انظر: «البرهان» للزركشي (٢/ ٢٨٤)، و«الإتقان» للسيوطي (٦/ ٢٢٦١).

(٢) هو الإمام اللغوي أبو العباس، أحمد بن يحيى النحوي بن يزيد، حافظٌ للُّغة، عالمٌ بالمعاني على مذهب الكوفيين، تُوفِّي (٢٩١هـ)، وقد نافَ التسعين رحمه الله.
انظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزُّبيدي (١٤١).

(٣) «القاموس المحيط» للفيروز آبادي (٩٦٣)، باب اللام، فصل الهمزة، مادة: «آل».

(٤) أي: التفسير.
وعرَّفه بالمُشْكِل؛ لاختلاط لفظه مع غيره؛ فوجْهُ إشكالِه أنه دخَلَ في شَكْل غيره فشَاكَلَهُ، ومِنْ ثَمَّ أشْكَلهُ، فصار خفيًّا؛ فلذا ٱحتيج لتفسيره.

(٥) انظر: «القاموس» (٤٥٦) باب الراء، فصل الفاء، مادة: «فسر».

(٦) في الأصل «أبو عبيد» والصواب ما أُثبت، وهو صاحب «مجاز القرآن»، وانظر قوله فيه (١/ ٨٦). وكذا تصحف في «الإتقان» (٦/ ٢٢٦١) ط: المجمع.
وأبو عبيدة هو: مَعمر بن المثنى التميمي، له عناية واسعة باللغة، وبأيام العرب وأخبارها، توفي (٢١٠هـ)، وانظر في ترجمته: «طبقات النحويين واللغويين» للزُّبيدي (١٧٥). وكتابه «مجاز القرآن» وهو في غريب ألفاظ القرآن، واستعمل لفظ «المجاز» وأراد به ما يجوز في اللُّغة من التعبير عن =

وطائفةٌ[1].

وأنكرَهُ قومٌ[2]؛ حتَّى قال ابنُ حَبيب النَّيْسابُوريُّ[3]: «قد نَبغ في

= الألفاظ، ولم يُرِد المصطلح المتأخِّر الحادث عند البلاغيين. انظر: «مختصر الصواعق المرسلة» للموصلي (٢/ ٦٩٤)، وانظر في شأن كتابه ونقده: «التفسير اللغوي» للدكتور مساعد الطيار (٣٣٥).

(١) ومذهبهم بالترادف: **التقارب مع وجود الفروق الدقيقة، وليس الترادف المُطبق من كل وجه على الحقيقة.**
ومن هذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مقدمة أصول التفسير»: «فإنَّ الترادف في اللُّغة قليل، وأمَّا في ألفاظ القرآن فإمَّا نادرٌ، وإمَّا معدوم، وقلَّ أن يُعبَّر عن لفظٍ واحدٍ بلفظ واحدٍ يُؤدِّي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه».
ومنهم أيضًا: شيخ المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله سلك هذا في تفسيره.
ويقول ابن فارس رحمه الله وهو يُبيِّن فِقْه اللُّغة: «بابُ معاني ألفاظ العبارات التي يُعبَّر بها عن الأشياء، ومرجعها إلى ثلاثة: «المعنى»، و«التفسير»، و«التأويل» **وهي ـ وإن اختلفت فإن المقاصد بها ـ متقاربة**» اهـ. «الصَّاحبي في فقه اللغة» (٣١٢)، وبيَّن اختلافها في «المقاييس».
وانظر للاستزادة في موضوع الترادف: «المزهر في علوم اللغة» للسيوطي (١/ ٤٢)، و«الترادف في القرآن الكريم» للدكتور محمد نور المنجد، و«الفروق اللغوية في التفسير» للدكتور محمد الشايع.

(٢) من أشهرهم: أبو هلال العسكري، وابن فارس، والرَّاغب الأصفهاني، حيث يقول في مطلع «المفردات» (٥٥): «وأُتْبع هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ـ بكتابٍ يُنبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفُروق الغامضة، فبذلك يُعرف اختصاص كلٍّ خبر بلفظٍ مِن الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته».

(٣) هو العلَّامة أبو القاسم الحسن بن محمد ابن حبيب النَّيسابوري، له عناية =

زَمانِنا مُفسِّرون لو سُئِلُوا عن الفَرْق بين التَّفسير والتأويل ما اهتَدوا إليه»، انتهى[1].

والقائلون بالفَرْق بينهما يَتحصَّل مِن كلامِهم عَشْرُ[2] عباراتٍ في الفَرْق بينهما، ولكنَّ بعضَها مُتداخِلٌ[3]:

* **فمنها**: ما تقدَّم عن «القاموس»: **أنَّ التفسير**: كَشفُ المراد عن المُشكِل. **والتأويلَ**: ردُّ أحد المُحتَمِلَيْنِ إلى ما يُطابق الظاهر[4].

= بالتفسير والأدب. صاحب كتاب «التنزيل وترتيبه» = «التنبيه على فضل علوم القرآن»، و«عقلاء المجانين»، توفِّي (٤٠٦هـ). انظر في ترجمته: «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٤٠).

(١) ذكر عنه الزركشي في «البرهان» (٢/ ٢٨٨).

(٢) وزاد بعضهم فأوصلها إلى ما يقرب من (١٥) فرقًا. وهي كما ذكر المؤلِّف متداخلة، وبعضُها بعيدٌ جدًا، وفيه نظر.

(٣) وإذا أمعنتَ النظر في هذه الفروق، فقلما تجد أن هذه الفروق ترجع إلى اللغة، وإنما غاية ما هي عليه أنها ترجع لاصطلاح كل قوم وفهمهم له، وذكْر فرقٍ لم يعرض له غيرهم، فتقاربت أقوالهم تارة، وافترقت تارة أخرى.
وقد استعرض شيخنا الدكتور صلاح الخالدي في كتابه «التفسير والتأويل في القرآن» بتوسع، وحرر كثيرًا من مسائلهما، فلينظر. وكذا صنع أستاذنا أ.د. فضل حسن عباس رحمه الله في «إتقان البرهان» (٢/ ١٨٣) بإيجاز، في الفرق بينهما من خلال سياق كلٍّ في كتاب الله تعالى، واجتهد في قبول بعضها بما يوافق سياق الآيات. والمسألة تحتاج لبسط ليس هذا موضعه.
وانظر: «الفروق اللغوية» للعسكري (٧٤)، و«مقدمة جامع التفاسير» للراغب الأصفهاني (٤٧)، والله أعلم.

(٤) انظر: «القاموس» (٤٥٦) باب الراء، فصل الفاء، مادة: «فسر».

* **ومنها**: أنَّ **التفسير**: بيانُ لفظٍ لا يحتمل إلَّا وَجْهًا واحدًا. **والتأويل**: تَوجيهُ لفظٍ مُتوجِّهٌ إلى معانٍ مختلفةٍ لواحد منها بما ظَهر مِن الأدلَّة[1].

* **ومنها**: أنَّ **التفسير**: بيانُ وَضْع اللَّفظ؛ إمَّا حقيقةً أو مجازًا. **والتأويل**: تفسير باطن اللَّفظ مأخوذٌ مِن الأَوْل؛ وهو الرُّجوع لعاقبة الأمر.

فالتأويل: إخبارٌ عن حقيقة المراد. **والتَّفسير**: إخبار عن دليل المراد.

مثالُه: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

تفسيرُه: أنه مِن الرَّصْد؛ يُقال: رَصدْتُه: رَقبْتُه، والمِرْصَاد: مِفْعال منه.

وتأويلُه: التَّحذيرُ مِن التَّهاون بالله، والغفلةِ عن الأُهْبة والاستِعْدادِ للعَرْض عليه؛ فإنَّ قواطع الأدلَّة تَقتضي بيان المراد منه على خِلاف وَضْع اللَّفظ في اللُّغة[2].

* **ومنها**: أنَّ **التَّفسير**: ما وقع مُبيَّنًا في كتاب الله، ومُعيَّنًا في السُّنَّة الصَّحيحة؛ لأنَّ معناه قد وَضَح وظَهَر، وليس لأحدٍ أنْ يتعرَّض له باجتهاد ولا غيره، بل يُحمل على المعنى الذي وَرَد لا يتعدَّاه إلى غيره. **والتَّأويل**: ما استنبَطهُ العلماء العالِمُون لمعاني القرآن، الماهِرُون في

---

(١) كأنه يريد: الوجوه والنظائر، ويحدد كل ذلك السياق المرجِّح.

(٢) هذا من قول أبي طاهر التغلبي كما نقله عنه السيوطي في «الإتقان» (٦/ ٢٢٦٢).

آلات العلوم، وهذا جرَى عليه شيخ الإسلام في حواشي القاضي[1].

* **ومنها: أنَّ التَّأويل**: صَرْفُ الآية إلى معنى مُوافِقٌ لِمَا قبلها وما بعدها تَحتمِلُه الآية[2]، غيرُ مُخالِف للكتاب وللسُّنَّةِ من طريق الاستنباط[3]. أي: **والتَّفسير**: ما عدا ذلك.

---

(١) ذكره السيوطي في «الإتقان» (٦/ ٢٢٦٤)، ولم ينسبه لأحد، وهذا القول والذي قبله يُكمِّل أحدهما الآخر.

(٢) وهو الذي يُسمَّى في نظم الآية: السِّياق، وما قبله «سِبَاق» وما بعدها«لِحَاق»، وهو قاعدة من مجموع القواعد المرجِّحة في التفسير، وثمة دراسات في باب السياق، انظر مثلًا مع تأنٍّ: «دراسات الأستاذ عبد الوهاب أبو صفية «دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن»، و«حجية الدلالة السياقية في التفسير»، و«التكامل السياقي دلالة وتفسير»، و«البعد عن السياق وأهم أسبابه»، و«أعمال سياقية غير منضبطة»، وكذلك: «دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير من خلال تفسير ابن جرير» للدكتور عبد الحكيم القاسم، وهو أجودها.

(٣) هو من قول البغوي، والكواشي كما ذكره السيوطي في «الإتقان» (٦/ ٢٢٦٤).

ولكنَّك إذا طالعتَ وتأمَّلتَ كثيرًا من هذه التأويلات لا سيَّما في باب الصفات تجدها تخالف الكتاب والسنة.

وخذ مثالًا لذلك: فممَّا ذهبوا إليه في تأويلهم «الكرسي» بأنه: العلم ـ وهو مذهب شيخ المفسرين الطبري، وطائفة ـ، ولكنَّ الصحيح أنه: موضع القدمين. وانظر في ذلك «دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير» للقاسم (١/ ٣٤٤).

وقد جاءت روايتان عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في ذلك، فالأُولى نسبت له: العلم، وهي من طريق جعفر ابن أبي المغيرة. والثانية نَسَبت له موضع =

* **ومنها**: أنَّ **التَّفسير**: أعمُّ مِن التَّأويل، لكنَّه أكثرُ ما يُستعمَل في الألفاظ ومُفرداتها. وأكثرُ استعمال **التأويل** في المعاني والجُمَل، وأكثر ما يُستعمل في الكتب الإلهية، والتَّفسير يُستعمل فيها وفي غيرها[1].

* **ومنها**: أنَّ **التَّفسير**: إخراجُ الشيء مِن مَقام الخفاء إلى مَقام الظُّهور. **والتأويل**: نَقلُ الكلام عَن مَوضوعِه إلى ما يَحتاج إثباته إلى

= القدمين، وهي رواية مُسلِم البَطين. **والرواية الصحيحة عنه والمعتمدة عند أهل العلم التي من طريق مُسْلِم البَطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدُرُ قَدْرَه إلَّا اللهُ تعالى.**

ولذا قال البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٧٢): ورُوينا عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: علمه، وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أنَّ المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.

وقال القرطبي في «تفسيره» (٤/ ٢٧٨) بعد إيراده الأحاديث في إثبات الكرسي: والذي تقتضيه الأحاديث أنَّ الكرسيَّ مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٥٤) عن الكرسي وأنه موضع القدمين: وهذه روايةٌ اتفق أهل العلم على صحّتها، والذي يُروى عن ابن عباس في الكرسي ـ أنه العلم ـ فليس مما يُثبِته أهل المعرفة بالأخبار.

وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢/ ٣٦٨)، و«عمدة القاري» (١٨/ ١٢٦).

وانظر للتوسع كتاب: «منهج الاستنباط من القرآن الكريم» للدكتور فهد الوهبي، وطالع فيه خاصة: أسباب الإنحراف في الاستنباط من القرآن.

(١) هو من قول الراغب، كما في «مقدمة جامع التفاسير» (٤٧). ويفهم منه أنَّ كل مؤوَّل مفسّر، دونما العكس.

دليل، ولولاه ما تُرِك ظاهر اللَّفظ[1].

* **قال بعضُهم**: وأحسنُ ما فُرِّق به بينهما، قول الإمام أبي منصور الماتريدي[2]: «**التَّفسير**: القَطْعُ بأنَّ المراد مِن اللفظ كذا، أو الشهادة على الله بأنَّه عَنى به ذلك، فإنْ قام دليلٌ مقطوعٌ به فصَحِيحٌ؛ وإلَّا فتفسيرٌ بالرأي وهو المَنْهيُّ عنه. **والتَّأويلُ**: تَرجيحُ أحد المُحتمَلات بدون القَطْع، والشهادة على الله بأنه عَنى باللَّفظ هذا المعنى»، انتهى[3].

---

(١) أي: للقرينة الصارفة عن الظاهر، ولا بد من إخضاع هذه القرينة للتَّمحيص؛ فتُقبَل أو تُرد.
ومن هنا قال السُّبكي في «جمع الجوامع» (٣٢٦ ط: ابن حزم): «التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح. فإن حمل عليه لدليل؛ فصحيح. أو لما يظن دليلًا في الواقع؛ ففاسد. أو لا لشيء؛ فلعبٌ لا تأويل».

(٢) هو أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي؛ نسبة إلى «ما تريد» من أئمة علماء الكلام، وإليه تُنسب الماتريدية، وهو أول مَن أطلق على علم التوحيد علم الكلام، اعتنى بالردِّ على المعتزلة، ومن تصانيفه: «تأويلات أهل السنة». انظر في ترجمته: «الجواهر المضية في مناقب الحنفية» للقرشي (٢/ ١٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٩).

(٣) ذكره في مطلع تفسيره بنحوه، في «تأويلات أهل السنة» (١/ ٣٤٩ ط: د. سلوم).
وكتابه مليء بالتأويلات التي أقامها للردِّ على مذهب المعتزلة، فَتَقْوى تارة، ويُفاد منها، وتضعف تارات أخرى. ثم ضمَّ إلى هذه التأويلات احتمالات؛ والغالب أنها قامت على العقل بعيدة عن نور الوحي من الكتاب والسُّنة، وكثيرٌ منها لا تسعفه الأدلة، وفيه فرائد في بيان المفردات القرآنية، وهو بعدُ مَصدرٌ أصيل في معرفة آرائه ومذهبه.

فالتَّأويل أقلُّ حَرَجًا؛ ولهذا اختلف كثيرٌ مِن الصحابة والسلف في تأويل آيات[1]، ولو كان عندهم فيها نصٌّ عن النبيِّ ﷺ لم يختلفوا.

فعُلِم أنَّ التفسير بالرأي حرامٌ؛ لِمَا فيه من الشهادة على الله والقَطْع بأنه مُرادُه.

وأمَّا التأويل فاختُلِف فيه؛ فمنَعَه قومٌ سدًّا للباب لِمَا صحَّ عن النبيِّ ﷺ والصحابة أنَّ التفسير بالرأي حرامٌ[2].

---

(١) الذي تحرَّج منه الصحابة إنما هو التفسير والتأويل اللذان هما بمعنى، أما مصطلح التأويل بمعناه المفارق للتفسير فغير سائغ نسبته للصحابة هنا أصالة، فإنَّ ما سِيق هنا وسمَّاه المؤلِّف عفا الله عنه تأويلًا، لم يكن كذلك عند الصحابة، فكيف يَنْسب لهم مذهبًا ظهر بعدهم، ويحاكمهم إليه؟ هذا خلل في المنهجية العلمية. **هذا أولًا**.
وثانيًا: أنهم رضي الله عنهم قد أطلقوا التأويل وأرادوا به التفسير، واستعمالهم فَيْصلٌ في عدم التفرقة، **ومن أقوالهم**: قول أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «أنكم تَتأوَّلُون هذه الآية هذا التَّأويل»، وكذا قول عائشة رضي الله عنها: «يتأوَّل القرآن». ويريدون: التفسير لا ريب.
ومِن أقوال أئمة اللُّغة، ما ذكره ابنُ الإعرابي، وثعلب بقوله: «التفسير والتأويل والمعنى واحدٌ». انظر: «لسان العرب» (٥/ ٥٥)، و«المصباح المنير» للفيومي (٣٥٤)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي مادة «فسر»، و«عنو».

(٢) هذه الحرمة تختص بالرأي المذموم، والقول على الله من غير علم، ومخالفة ما جاء النص الصحيح فيه، وسيذكر بعض ذلك المؤلف.
يقول الإمام الطبري رحمه الله: «ما كان من تأويل آي القرآن الذي لا يُدْرك علمه، إلَّا بنصِّ رسول الله ﷺ، أو بنَصْبه الدَّلالة عليه؛ فغيرُ جائز لأحد القيل فيه برأيه، بل القائل في ذلك برأيه ـ وإنْ أصاب عين الحق فيه ـ فمُخطئٌ في فعله بقيْلِه فيه برأيه؛ لأنَّ إصابته ليست إصابة مُوقِن أنه مُحِقٌّ، وإنَّما هو إصابة =

فقد قال ﷺ: «**مَن قال في القرآن برأيه، أو قال بما لا يعلم فَلْيتبوأ مَقعدَه مِن النار**»، رواه أبو داود، والتِّرمذيُّ وحسَّنه. وله طُرقٌ مُتعدِّدةٌ[(١)].

قلتُ: وهذا محلُّه في غير ما هو نَصٌّ في مَدلُولِه لا يحتاج لبيان؛ فما تتبادر الأفهامُ إلى معرفته ليس مِن محلِّ الخلاف، وهو النُّصوص المُتضمِّنة لشرائع الأحكام، ودلائل التَّوحيد، وكلُّ لفظٍ أفاد معنى واحدًا جَليًّا يُعلَم أنه مُرادُ الله.

= خارصٍ وظانٍّ، والقائل في دين الله بالظنِّ قائلٌ على الله ما لا يعلم.
وقد حرَّم الله جل ثناؤه ذلك في كتابه على عباده، فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.
فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا ببيان رسول الله ﷺ، الذي جعل الله إليه بيانه، قائل ما لا يعلم، وإنْ وافق قيله ذلك في تأويله ما أراد الله به من معناه؛ لأنَّ القائل فيه بغير علم، قائل على الله ما لا علم له به». «جامع البيان» (١/ ٧٢).

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢/ ١)، والترمذي (٣١٨١) من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف؛ لأجل عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، فهو ضعيفٌ على الصحيح. قال ابن عدي فيه: يُحدِّث عن سعيد بن جبير ـ كما هنا ـ، وابن الحنفية، وأبي عبد الرحمن السلمي، وغيرهم بأشياء لا يُتابع عليها.
انظر: «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣١٦)، و«تحرير تقريب التهذيب» ترجمة (٣٧٣١).
وله شاهد من حديث جندب بن عبد الله، أخرجه أبو داود (٣٦٥٢)، والترمذي (٣١٨٣). وإسناده أيضًا ضعيف؛ لضعف سهيل بن أبي حزم مهران القُطَعيِّ، ولذا قال الإمام الترمذي عقبه: حديث غريب. وقد تكلَّم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

فهذا القِسْم كما قال الزَّرْكشيُّ: «لا يَلْتَبس تأويلُه على أحدٍ؛ إذ كلُّ أحد يُدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وأنَّه لا شريكَ له في الإلهيَّة، وإنْ لم يعلم أنَّ «لا» موضوعةٌ في اللُّغة للنَّفي، و«إلَّا» للإثباتِ، وأنَّ مقتضى هذه الكلمة الحَصْر[1].

ويَعلمُ كلُّ أحدٍ بالضرورة أنَّ مُقتضى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ونحوه: طَلبُ إيجادِ المأمُورِ به؛ وإنْ لم يَعلم أنَّ صيغة «افْعَل» للوجوب، فما كان مِن هذا القِسْم لا يُعذَرُ أحدٌ يَدَّعي الجهْلَ بمعاني ألفاظه؛ لأنها مَعلُومةٌ لكلِّ أحدٍ بالضرورة.

وأمَّا ما يَعلَمُه العلماء ويرجع إلى اجتهادِهم فهو الذي يَغلِبُ عليه إطلاق التَّأويل؛ وذلك استنباط الأحكام ونحوه، وهو محلُّ الخِلاف؛ فمَنَعَهُ قومٌ كما مرَّ، وجَوَّزه آخرون ـ لمن كان عالِمًا ـ بخَمْسةَ عَشَر عِلْمًا[2]، وخصَّصُوا الخبر بغير العالِم بها:

أحدُها: عِلْم اللُّغة؛ لأنَّ بها يُعرف شَرْح مُفرداتِ الألفاظ ومَدلُولاتها.

الثَّاني: عِلْم النَّحْو؛ لأنَّ المعنى يَختلِفُ ويتغيَّر باختلاف الإعراب.

---

(١) في الأصل: «وأن مقتضى هذه الحصر الكلمة»، والتصحيح من«الإتقان» للسيوطي.

(٢) ذكرها السيوطي في «التحبير» (٥٤١)، و«الإتقان» (٦/ ٢٢٩٣ فما بعدها)، وانظر: «المُفسِّر شروطه آدابه مصادره» لأحمد قشيري سهيل، ومناقشة ذلك وتقسيمه.

الثَّالثُ: التَّصريف، ولم يَذْكُرْه بعضُهم؛ قال السُّيوطيُّ: «وهو الأَصوَبُ»[1]. أي: لأنَّ القرآن مَنظُورٌ فيه إلى خُصوص اللَّفظ الوارِدِ، والمقصود من التصريف صحةُ الكلمة وإعلالُها، والتفسير لا يتوقَّف على ذلك. قال: «ووَجْهُ مَن ذَكَره أنَّ به تُعرَف الأَبنيةُ والصِّيَغُ»[2].

الرَّابعُ: الاشتِقاقُ؛ لأنَّ الاسمَ إذا كان اشتِقَاقُه مِن مَادَّتين مُختلِفتين؛ اختَلَف المعنى باختِلافها؛ كالَمسِيح، هل هُو مِن السِّياحة، أو مِن المسْحِ؟

الخامسُ: الَمعاني؛ لأنَّ به تُعرَف خَواصُّ تراكيب الكَلامِ مِن جهة إفادتها المعنى.

السَّادسُ: البَيانُ؛ لأنَّ به يُعرَف خَواصُّ التراكيب مِن جهة اختلافها بحَسْب وُضُوح الدَّلالةِ وخَفائها.

السَّابعُ: البَديع؛ لأنَّ به يُعرَف وُجُوه تَحسِين الكلام.

الثَّامِنُ: عِلْمُ القراءات؛ لأنَّ به يُعرَف كيفيَّة النُّطق بالقرآن، وبالقراءات تُرجَّح الوُجُوه الُمحتمَلة على بعض.

التَّاسِعُ: عِلْمُ أُصُول الدِّين؛ لِمَا في القرآن مِن الآيات التي تَدلُّ بظاهرها على ما لا يجوزُ على الله؛ فالأُصولي يُؤوِّلُ ذلك ويَستدلُّ على ما يَستحيلُ، وما يجبُ، وما يَجوزُ[3].

---

(١) قالها في «التحبير» (٥٤١).

(٢) «التحبير» (٥٤١).

(٣) مرَّ في المقدمة التعليق على مثل هذا القول العجيبِ بما أغنى عن إعادته في نقل كلام أحمد الصاوي هناك. =

العَاشِرُ: أُصولُ الفِقْه؛ لأنَّ به يُعرَف وُجُوه الاستِدْلالِ على الأحكام والاستِنْباطِ.

الحادي عَشَر: أَسبابُ النُّزولِ؛ إذْ سَبب النُّزولِ يُعرِّف معنى الآية المُنزَلَةِ فيه بحَسْب ما أُنزِلَتْ فيه[1].

= وانظر كيف جرَّ التخبُّط في فهم المصطلحات، فأقحم الأصوليَّ الذي وكْدُه الفقه ومعالمه، إلى الدخول إلى مسائل الاعتقاد وأبوابه، ثم الحكم عليها بما تقرَّر في فنِّه، فاستخدمت معاني المصطلحات لغير ما أُريد بها، ومن هنا نشأ الغلط.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في القاعدة الثالثة من «العقيدة التدمرية» (٦٩): «إذا قال القائل: ظاهرُ النُّصوص مراد، أو ظاهرها ليس بمراد؟ فإنه يُقال: لفظ «الظاهر» فيه إجمالٌ واشتراك: فإنْ كان القائل يعتقد أنَّ ظاهرَها التَّمثيل بصفات المخلوقين، أو ما هو مِن خصائصهم؛ فلا ريبَ أنَّ هذا غيرُ مرادٍ. ولكنَّ السلف والأئمة لم يكونوا يُسمُّون هذا ظاهرًا، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفرًا وباطلًا، والله سبحانه وتعالى أعلمُ وأحكمُ مِن أن يكون كلامه الذي وَصَف به نفسه لا يَظهرُ منه إلَّا ما هو كفر وضلال.
والذين يجعلون ظاهرَها ذلك يغلطون مِن وجهين:
تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ، حتى يجعلوه محتاجًا إلى تأويل يُخالف الظاهر، ولا يكون كذلك.
وتارة يَردُّون المعنى الحقّ الذي هو ظاهر اللَّفظ، لاعتقادهم أنه باطل».

(١) ومن هنا قال الواحدي: مُتحدِّثًا عن أهمية معرفة أسباب النزول: «أَوْلى ما تُصرف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تَفْصِيل الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها». «أسباب النزول» (٩٦) ط: دار الميمان.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «معرفة سبب النزول مُعين على فَهْم الآية، فإنَّ العلم بالسَّبب يُورِث العلم بالمُسبَّب» «مُقدِّمة في أصول التفسير» (٤٠). =

الثَّاني عَشَر: النَّاسِخُ والمنسُوخ؛ لِيُعْلَم المُحْكَم مِن غيره.

الثَّالثَ عَشَر: عِلْمُ الفِقْه؛ لأنَّ بعض الأحكام قد يتوقَّف عليه؛ كما في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]؛ فإنَّ كَوْن مَفهُوم الشَّرْطِ لا يُتصوَّر معه إكراهٌ، إنَّما يُعلَم مِن عِلْم الفِقْه؛ لأنَّ قواعدَه أنَّ ما يَفعله الشَّخصُ لدَاعيةٍ فيه لا يَتحقَّق فيه الإكراهُ.

الرَّابعَ عَشَر: الأحاديثُ المُبيِّنةُ لتَفسِير المُجْمَل والمُبْهَم.

الخامسَ عشَر: عِلْمُ المَوْهِبة؛ وهو عِلْمٌ يُورِثُه اللهُ لمن عَمِل بما عَلِمَ، وإليه الإشارة بحديث: «**مَن عمل بما عَلِم أورثه الله عِلْم ما لم يعلم**»[1].

= وقال ابن دقيق العيد رحمه الله: «بيانُ سبب النُّزول طريق قويٌّ في فَهْم معاني الكتاب العزيز». «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» عقب حديث ابن مسعود (٣٦٩)، وهو الخامس من كتاب الأيمان والنذور من «عمدة الأحكام».

* وهذا القول لابن دقيق، كم سهرتُ عليه ليالي طويلة حتى وقفت عليه في مصنَّفاته، وكم كان يحزنني حين أجد قوله معزوًّا، لكتاب ـ واسطة ـ نقل عنه، كـ «الإتقان»، و«البرهان» حتى أمكنني الله من الوقوف عليه، ففرحت كثيرًا؛ فالحمد لله على توفيقه.

وقال الشاطبي رحمه الله: «معرفة أسباب التنزيل لازمة لمن أراد علم القرآن، والجهل بأسباب التَّنزيل مُوقِعٌ في الشُّبَه والإشكالات، ومُورِدٌ للنصوص الظاهرة مَوْرِد الإجمال حتَّى يقع الاختلاف، وذلك مَظنَّة وقوع النِّزاع». «الموافقات» (٤/ ١٤٦) مختصرًا.

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٥٠)، وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٣٦٥)، وهو مما يُنسب لعيسى عليه السلام؛ فاشتُبه رفعه =

. . . .

= لنبيِّنا ﷺ، وقد حكَم عليه الشيخ الألباني: بالوضع في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤٢٢).

* **قلت ـ فيما يتعلَّق بهذه الشروط ـ**: وهذا الأمر فيه من النظر ما فيه، ولو اعتبرنا هذه القيود أو الشروط في المفسِّر لما سَلِم لنا من المفسِّرين اليوم إلَّا ما تنعقد عليهم الأنامل، ناهيك أن في بعضها نظرًا كبيرًا، كالشرط التاسع.

وقد أحسن الدكتور حازم سعيد حيدر حفظه الله حين قال عن هذه الشروط في المُفسِّر: «وهذه الشروط استحسانية، لا تعني الإحاطة التامَّة بسائر هذه العلوم المذكورة، وإنَّما يكفي معرفة معاقد أُصولها وأمَّهات مسائلها، حتى لا يخرج طالب التفسير أو الُمفسِّر على أصل مُؤَصَّل، أو قاعدة مُقرَّرة، أو أمر مجمع عليه» اهـ. «علوم القرآن بين البرهان والإتقان» (٣٤٢).

ومن هنا تجد أنَّ كلَّ مُفسِّر يحاول أن يُدخِل في تفسيره ما بزَّ به أقرانه في هذه العلوم وانفرد بها، وعُرِفت به وعُرِف بها، فتوسَّع واستطرد وأكثر مما هو ماهر به، وجلُّ ذلك غير محتاج إليه في فهم الآية.

بل أوضح من ذلك: فلو تتبَّعت المفسرين من النشْأةِ إلى عصرنا، وبحثت في تضاعيف تفاسيرهم؛ بحثًا عن المجدِّدين في التفسير، في حسن الاستنباط من آياته، لكان هذا الأمر نادرًا جدًا، ولوجدت تتابع النقل بعضهم عن بعض ويخرج من هذا المختصرات ـ وللمتقدمين مناهج في الاختصار؛ أبرزها الزيادة على الاختصار مما ليس في الأصل ـ. وقد أجريت دراسة عن التجديد في التفسير، وتتبعت جملة صالحة من كتب المفسرين، فجاءت بحمد الله دراسة مفيدة، ظهرت من خلالها نتائج طيبة، وتوصيات نافعة، وهي في طريقها للنشر، وذلك الفضل من الله. والله أعلم.

وعليه، فالذي يظهر لي أن يُقال: إنَّ هذه آداب وعلومٌ تكميليَّة للمُفسِّر لا شروط، وكلَّما ازداد منها مَتُنَ علمه، وقَوِي فَهْمُه.

قال ابنُ أبي الدُّنيا: «وعُلومُ القرآن وما يُستنبَطُ منه بَحرٌ لا ساحلَ له».

قال: «فهذه العُلومُ التي هي كالآلةِ للمُفسِّر، لا يكون مُفسِّرًا إلَّا بتحْصِيلها؛ فمن فسَّر بدُونها كان مُفسِّرًا بالرَّأي المَنهِيِّ عنه، وإذا فسَّر مع حُصولها لم يكن مُفسِّرًا بالرَّأي المنهي عنه».

قال: «والصَّحابةُ والتَّابعُون كان عندهم عُلوم العَربيَّة بالطَّبع لا بالاكتِسَاب، واستفادُوا العُلوم الأُخرَى مِن القرآن والسُّنَن التي تَلقُّوها مِن النَّبيِّ ﷺ»[(١)].

قال الجلالُ: «ولعلَّك قد يُشكِلُ عليك عِلْم المَوهِبةِ، وتقول: هذا شيءٌ ليس في قُدْرةِ الإنسان تَحصِيلُه! وليس كما ظَننتَ مِن الإشكال، وقد خطَر لي تَشبيهُهُ بقولهم في حدِّ المُجتهِد: هو: «فَقيه النَّفس» أي: حديد[(٢)] الفَهْم بالطبع لمقَاصِد الكلام، بحيث يَقْدِر على الاستِنْباطِ»، انتهى[(٣)].

---

(١) ذكر هذه الأقوال الثلاثة عنه السيوطي في «التحبير» (٥٤٣)، و«الإتقان» (٦/ ٢٢٩٧)، وقد ذكرنا فيما سبق التنويه لغلط القول الثاني.

(٢) في «التحبير في علم التفسير» للسيوطي (٥٤٥): «شديد» وهو تحريف. والوصف بالحديد وصفٌ معروفٌ عند أهل العلم السابقين، وأشهرُ مَن وُصِف به الإمام الذهبي رحمه الله، فيما ذكره الحافظ ابنُ حجر عنه كما في «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٣/ ٣٣٨) في ترجمته قال: «قرأتُ بخطِّ البدر النابلسي في «مشيخته»: كان علَّامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه». وذكر ذلك اليازجيُّ في «نَجْعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» في فصل الذكاء والبلادة (١/ ١٠٥)، وذكر منها: «حديد الفهم».

(٣) «التحبير» للسيوطي (٥٤٥).

قال الزَّركشيُّ: «وكأنَّ السَّببَ الحامِل لكثير على التَّفرقةِ بين التَّفسير والتَّأويل؛ التَّمييزُ بين المنقُولِ والمُستَنْبط؛ ليُحمَلَ[1] على الاعتماد في المنقُولِ، وعلى النَّظرِ في المُستنبَط» انتهى[2].

قلتُ: وهذا لا يتمُّ إلَّا إذا قال المُفسِّر عَقِب آيةٍ: «تأويلُها كذا». أو عقب أُخرى: «تَفسِيرُها كذا». ويُصرِّح بالنَّقل في بعض الآيات، ويَتركُه في بعض. وأمَّا مَن يَذكُر التَّفسير على أُسلوب وَاحدٍ؛ فلا يَتميَّز مِن كلامِه التَّأويلُ مِن التَّفسيرِ.

تنبيه[3]: قال البَدْرُ الزَّركشيُّ في «البُرهانِ»[4]:

«للنَّاظِر في القرآن لتفسيره مآخذُ كثيرةٌ، أُمَّهاتُها أربعةٌ:

الأول: النَّقلُ عن النَّبيِّ ﷺ[5].

---

(١) في الأصل و«الإتقان» (٦/ ٢٣٠٤) ط: المجمع، وط: النداء (٤/ ٣٧٣) «ليحيل»! والتصحيح من «البرهان» المخطوط والمطبوع (٢/ ٣١٢).

(٢) «البرهان» (٢/ ٣١٢)، وأصل النقل من «الإتقان».

(٣) من حقِّ هذا التنبيه أن يكون ذكره تحت: استمداد التفسير ومصادره، وهو ما عناه المؤلف بقوله: «مآخذ» ولم يُرِد الملحظ أو الخطأ.

(٤) «البرهان» (٢/ ٢٩٢)، وأصل النَّقل من «الإتقان».

(٥) بل يسبقه تفسير القرآن بالقرآن؛ وهو أحسنُ طرق التفسير وأبلغُها، وخيرُ ما يُفسِّرُ القرآنَ القرآنُ، بل إنَّ بعض الآيات لا تُفهَم حقَّ الفَهْم إلَّا مِن خلال الآيات الأُخرى النَّظائر، وفي هذا يقول الشاطبي رحمه الله عن القرآن أنَّه: «يُبيِّن بعضُه بعضًا؛ حتَّى إنَّ كثيرًا منه لا يُفْهَم مَعناهُ حقَّ الفَهْم إلَّا بتفسير موضِع آخرَ، أو سُورة أُخرى». «الموافقات» (٤/ ٢٧٥).
فائدة: انظر في تفسير القرآن بالقرآن: مُقدِّمة «أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن» للشنقيطي، فقد تناول فيها مدخلًا مهمًّا لهذا العلم، =

وهذا هو الطِّرازُ الأول[1]، لكن يجبُ الحذرُ مِن الضَّعيفِ منه والموضُوع؛ فإنه كثيرٌ.

لهذا قالَ الإمامُ أحمدُ: «ثلاثُ كُتبٍ لا أصل لها: المَغازِي، والمَلاحِمُ، والتَّفسير».

وقال المُحقِّقُون مِن أصحَابِه: مُرادُه أنَّ الغالِبَ ليس لها أَسانيدُ صِحَاحٌ مُتَّصلةٌ[2]، وإلَّا فقد صَحَّ مِن ذلك كثيرٌ:

= وأنواعه، ومسائله. وبحث «تفسير القرآن بالقرآن» دراسة تأصيلية، للدكتور أحمد البريدي، في «مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية» ع(٢) ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م. و«فصول في أصول التفسير» (٣٦). و«مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير» (١/ ١٢٧) كلاهما للدكتور مساعد الطيار.

(١) في «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٥) ط: المجمع، و(٤/ ٣٥٥) ط: النداء: «المُعْلَم» تحريف، وقد راجعت الأصول الخطية «للبرهان» أثناء تحقيقي له، فكان الصواب ما أَثبتُّه.

(٢) ذكر الخطيب البغدادي: بيان هذه القولة، فقال: «وهذا الكلام محمولٌ على وجهٍ وهو: أنَّ المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير مُعتمدٍ عليها، ولا مَوثُوق بصحتها؛ لِسُوء أحوال مُصنِّفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القُصَّاص فيها.

فأمَّا كتب الملاحم: فجميعها بهذه الصفة، وليس يصحُّ في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة اتصلت أسانيدها الى الرسول ﷺ من وجوه مرضيَّة، وطرق واضحة جليَّة.

وأمَّا الكتب المُصنَّفة في تفسير القرآن: فمن أشهرها كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان.

سُئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي فقال أحمد: من أوله الى آخره =

كتَفسِير الظُّلم بالشِّرْكِ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢][1].

والحسابِ اليَسيرِ: «بالعَرْضِ»[2].

= كذبٌ. فقيل له رحمه الله فيحلُّ النظر فيه؟ قال: لا. ولا أعلم في التفسير كتابًا مُصنَّفًا سَلِم من عِلَّة فيه أو عُرِي مِن مَطْعن عليه.

وأمَّا المغازي: فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها: محمد بن إسحاق المطلبي، ومحمد بن عمر الواقدي. **فأمَّا ابن إسحق** فقد تقدَّمت منَّا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ويُضمِّنها كتبه، ورُوِي عنه أيضًا: أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي ويسألهم أنْ يقولوا فيه الأشعار ليُلْحِقها بها.

وأمَّا الواقدي فسُوء ثناء المُحدِّثين عليه مُستفيضٌ وكلام أئمتهم فيه طويل عريض» اهـ. «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٦٢) مختصرًا.

ويضاف أيضًا إليها: «أحاديث الفضائل»، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد أن ذكر كلمة الإمام أحمد رحمه الله: «ينبغي أنْ يُضاف إليها الفضائل، فهذه أوديةُ الأحاديث الضعيفة والموضوعة. إذْ كانت العُمْدة في «المغازي» على مثل الواقدي. وفي «التفسير» على مثل مقاتل، والكلبي. وفي «الملاحم» على الإسرائيليات. **وأمَّا «الفضائل»** فلا يحصى كم وَضَع الرَّافضة في فضل أهل البيت، وعارضهم جهلة أهل السُّنة بفضائل معاوية، بل وبفضائل الشيخين، وقد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنها» اهـ. «لسان الميزان» (١/ ٢٠٧) ط: البشائر.

(١) أخرجه البخاري (٣٢)، ومسلم (١٢٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦) عن عائشة رضي الله عنها، وذلك أنها كانت لا تسمعُ شيئًا لا تعرفُه إلَّا راجعت فيه حتى تعرفَه، وأنَّ النبي ﷺ قال: «مَن حُوسِب عُذِّب»؛ قالت عائشة: فقلتُ: أوَلَيْسَ يقولُ الله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ [الانشقاق: ٨]، قالت: فقال: «**إنَّما ذلكِ العَرْض، ولكن مَن نُوقِش الحساب يَهْلِك**».

والقُوَّةِ بالرَّمْيِ، في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠][١].

قال في «الإتقان»: «قلتُ: الذي صَحَّ مِن ذلك يَسيرٌ جدًا، بل أَصلُ المرفُوع منه في غايةِ القِلَّةِ»[٢].

الثَّاني: الأَخذُ بقَولِ الصَّحابي[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩١٧) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٢) «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٥).
فائدة: وانظر في تفسير القرآن بالسُّنَّة: «فصول في أصول التفسير» (٤٢)، و«مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير» (١/ ١٣٨) كلاهما للدكتور مساعد الطيار، و«التفسير النبوي خصائصه ومصادره» للدكتور محمد عبد الرحيم، و«التفسير النَّبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه» للدكتور محمد إبراهيم عبد الرحمن، و«الترجيح بالسنة عند المفسرين» للدكتور ناصر الصائغ، وهو مفيدٌ، وأخيرًا ما صدر مؤخرًا في رسالة علمية محررة بعنوان: «التفسير النبوي مقدِّمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح» للدكتور خالد الباتلي، وقد بلغ عدد الأحاديث التفسيرية صراحة (٣١٨) حديثًا، وهي رسالة علمية طبعت في مجلدين، عن دار كنوز إشبيليا. فلتُنْظر.

(٣) **انظر في تفسير القرآن بأقوال الصحابة:** «فصول في أصول التفسير» (٤٥)، و«مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير» (١/ ١٥٢) كلاهما للدكتور مساعد الطيار، و«تفسير الصحابة» للدكتور عبد الله أبو السعود بدر، و«التفسير في عهد الصحابة مصادره ومزاياه» لناصر الحميِّد «رسالة علمية غير منشورة».
ويُلْحقُ به: تفسير القرآن بأقوال التابعين: وانظر فيه: «فصول في أصول التفسير» للطيار (٥١)، و«تفسير التابعين عرض ودراسة ومقارنة» للدكتور محمد عبد الله الخضيري.

فإنَّ تَفسيرَه عندَهُم بمنزلةِ المرفُوعِ إلى النَّبيِّ ﷺ؛ كما قاله الحاكِمُ في «مُستدرَكِه»[1].

قال الجلالُ السُّيوطيُّ: «وما قاله الحاكِمُ نَازَعهُ فيه ابنُ الصَّلاحِ[2] وغيرُه مِن المُتأخِّرين، بأنَّ ذلك مَخصُوصٌ بما فيه سَببُ النُّزولِ، أو نحوه ممَّا لا مَدخَلَ للرَّأي فيه».

قال: «ثُمَّ رأيتُ الحاكِم صرَّح في «عُلوم الحديث»[3] بهذا القَيْد؛ فقال: «ومِن المَوقُوفاتِ تَفسيرُ الصَّحابةِ: وأمَّا مَن يقولُ: إنَّ تفسيرَ الصَّحابةِ مُسندٌ[4]، فإنَّما يقُولُه فيما فيه سَببُ النُّزولِ»؛ فقد خصَّص هنا وعمَّم في «المُستدْرَك»؛ فاعتَمِدُوا الأوَّل، والله أعلم»[5].

قال الزَّركشيُّ: «وفي الرُّجوع إلى قول التَّابعي رِوَايتان عن أحمدَ[6]، واختار ابنُ عَقيل المنْعَ، وحَكَوْهُ عن شُعبة، لكن عَملُ المُفسِّرين على خلافه؛ فقد حَكوا في كُتبهم أَقوالهم؛ لأنَّ غالبَها تَلقَّوْها عن الصَّحابة، ورُبَّما يُحكىٰ عنهم عباراتٌ مُختلفةُ الألفاظِ؛ فيَظنُّ مَن لا فَهْم عنده أنه اختلافٌ مُحقَّقٌ فيَحْكِيه أَقوالًا؛ وليس كذلك، بل يكونُ

---

(١) «المستدرك» (٢/ ٢٥٨ ط: الهندية).

(٢) انظر: «علوم الحديث» = «مقدمة ابن الصلاح» (٥٠) ط: العتر.

(٣) «معرفة علوم الحديث» (١٥٤) ط: د. السلوم.

(٤) أي: مرفوع متصل.

(٥) «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٦)، وهو الصواب، ولا يدخل في ذلك بيان الغريب، أو استنباط حكم شرعي، وما أشبه ذلك، فهذا يعدُّ من قبيل الموقوف عليه.

(٦) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٢٧٧) عن «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٦).

واحدٌ منهم ذَكَر معنى في الآية؛ لكَوْنِه أظهرَ عنده أو أَليقَ بحال السائل، وقد يكون بعضُهم يُخبرُ عن الشيءِ بلازِمِه ونَظيرِه، والآخرُ بمقصُودِه وثَمرتِه، **والكُلُّ يَؤُولُ إلى معنى واحدٍ غالبًا**[1]. فإنْ لم يكن الجمع بين القَولين عن الشَّخص الواحدِ، لم يُقدَّم أحدُهما إنِ استَويا في الصِّحةِ عنده، وإلَّا بالصَّحيح المُقدَّم».

الثَّالثُ: الأخذُ بمُطلقِ اللُّغة.

فإنَّ القرآن نزَلَ بلسانٍ عَربيٍّ، وهذا قد ذَكرهُ جماعةٌ، ونَصَّ عليه أحمدُ في مواضعَ، لكنْ نَقلَ الفَضْل بن زيادٍ[2] عنه أنه سُئل عن القرآن يُمثِّل له الرجلُ بِبَيتٍ مِن الشِّعْر؟ فقال: «ما يُعْجِبني». فقيل: «ظاهرُه المنْعُ».

ولهذا قال بعضُهم[3]: تفسيرُ القرآن بمقتضى اللُّغة رِوَايتان عن أحمدَ، وقيل: الكراهةُ تُحملُ على مَن صرَف الآيةَ عن ظَاهِرها إلى معانٍ

---

(١) وهذا أصلُ عِلْم الوجوه والنَّظائر، فإنَّ مردَّها إلى أصل واحد، ولهذا يقول ابن الجوزي رحمه الله: «وقد تساهلتُ في ذكر كلمات نقلتُها عن المفسرين، لو ناقش قائلَها محقِّق لَجَمع بين كثير من الوجوه في وجهٌ واحد، ولو فعلنا ذلك لتعطَّل أكثر الوجوه، ولكنَّا تساهلنا في ذكر ما لا بأس بذكره من أقوال المتقدِّمين». «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» (٣١٥)، وهذا من ذاك، فتأمَّل.

(٢) هو أبو العباس القطان، من أصحاب الإمام أحمد المتقدِّمين، له مسائل عن الإمام أحمد، لم تُعرف وفاته. انظر في ترجمته: «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١/ ٢٥١) عن «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٧).

(٣) هو القاضي أبو يعلى، كما في «الآداب الشرعية» (٢/ ٢٧٧) عن «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٧).

خَارجةٍ مُحتمَلةٍ يدلُّ عليها القليلُ مِن كلام العرب، ولا تُؤخذُ غالبًا إلَّا في الشِّعْر ونحوه، ويكون المُتبادِر خِلافَها.

الرَّابع: التَّفسيرُ بالمقتضى مِن معنى الكلام.

وهو مَا يُفْهَم عند اللَّفظ ولا يكونُ مَنطُوقًا به، ولكنَّه مِن ضَرورةِ المنطُوق به؛ نحو: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: فضَربَه؛ فانفجَرتْ، ونحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

وكالمقتضى المُقتَضَب مِن قُوَّة الشَّرْع، وهو المُستَنْبط. وهذا هو الذي دَعا به النَّبيُّ ﷺ لابن عبَّاس حيثُ قال: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين وعَلِّمْهُ التَّأوِيل**»[(١)]، والذي عَناهُ عليٌّ بقولِه: «**إلَّا فَهْمًا يُؤتاهُ الرَّجلُ في القرآن**»[(٢)].

ومِن هُنا اختَلفَ الصَّحابةُ في معنى الآية؛ فأَخذَ كلٌّ برَأيه علىٰ مُقتضى نَظرِه»[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «المسند» (٢٣٩٧)، وأخرج الحرف الأول منه: البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (١١١)، و(٦٩٠٣) بنحوه.

(٣) انتهى النقل من «الإتقان» (٦/ ٢٢٨٨).

وهذا الاختلاف إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وهو قليل جدًا، وأكثر منه اختلاف التابعين من بعدهم رضي الله عنهم جميعًا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فصل نفيس عن الخلاف: «الخلاف بين السلف في التفسير قليلٌ، وخلافُهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالبُ ما يصحُّ عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تَنوُّعٍ لا اختلافِ تضادٍّ، وذلك صنفان:

أحدهما: أنْ يُعبِّر كلٌّ واحدٍ منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدلُّ =

. . . .

❑❑❑

= على معنى في المُسمَّى غير المعنى الآخر مع اتحاد المُسمَّى، بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة، وذلك مثل أسماء الله الحسنى، وأسماء رسوله ﷺ وأسماء القرآن، فإنَّ أسماء الله كلَّها تدلُّ على مُسمًّى واحدٍ فليس دعاؤه باسم من أسمائه الحسنى مُضادًّا لدعائه باسم آخر؛ وكلٌّ اسم من أسمائه يدلُّ على الذات المُسمَّاة وعلى الصفة التي تضمَّنها الاسم.

الصنف الثَّاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحدِّ المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه، مثل سائلٍ أعجميٍّ سأل عن مُسمًّى لفظ «الخبز» فأُرِي رغيفًا، وقيل له: هذا، فالإشارة إلى نوع هذا لا إلى هذا الرغيف وَحْده...»

اهـ. «مقدمة في أصول التفسير» (٣٣ ـ ٣٦) باختصار.





مَوضُوعه

وأمَّا مَوضُوعُه: فهو كلامُ اللهِ المُنزَل على نبيِّه محمَّدٍ ﷺ(1)؛ لأنَّ موضُوعَ كلِّ عِلْم ما يُبحثُ فيه عن أَحوالِه العارِضَةِ له.

قال المُحقِّقُ ابنُ قاسِمٍ(2): «والمراد بالبَحثِ عن الأعراض الذَّاتية:

ـ حَملُها على موضوع العِلْم؛ كقولِنا في مَوضُوع أُصُول الفِقْه: الكتابُ يُثبت الحُكْم.

ـ أو على أنواعِه؛ كقولنا فيه: الأمرُ يُفيدُ الوُجوب.

---

(1) قال ابن عاشور ﷺ: «وموضوع التفسير: ألفاظ القرآن، في البحث عن معانيه، وما يستنبط منه» «التحرير والتنوير» (1/ 12)

(2) هو العلَّامة الفهَّامة المحقق شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبَّادي القاهري الشافعي، أخذ العلم عن الشيخ اللَّقَّاني، وشهاب الدين البرلّسي، المعروف بعَمِيْرة. برع في العربية والأصول والتفسير، وله تحريرات وتقريرات في غاية الجودة. له حاشية على «متن الورقات»، وحاشية على «شرح المحلِّي» على «جمع الجوامع» للسبكي، وحاشية على«المختصر في المعاني والبيان» وغيرها. توفِّي (994هـ) على الصحيح، وهو عائد من الحجِّ، فدفن بالمدينة المنورة ﷺ تعالى.

انظر في ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (10/ 636)، و«الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» للغزي (3/ 111).

- أو على أعراضه الذَّاتية؛ كقولنا: العامُّ يُتمسَّكُ به في حياةِ النبيِّ ﷺ.

- أو على أعراضه العَرَضيَّة؛ كقولنا: العامُّ المَخصُوصُ حُجَّةٌ فيما بقي» انتهى[1].

ولا يخفى أنَّ القرآن الكريم ذو...[2].

قال المُحقِّق الكازَرُوني[3]: «فموضوعُ التَّفسير: إمَّا أنْ يكون المفهُوم الكُلِّي الصَّادِق على ما بين الدَّفَّتين، وهُو كلامُ اللهالمُنزَل على نبيِّه. أو يكون موضُوعُه السُّور، أو الآيات.

وحينئذٍ لقائلٍ أنْ يقول: ليس المذكور أولًا وثانيًا مَوضُوعًا؛ لأنَّ البحث في التَّفسير ليس عن المفْهُوم الكُلِّي المذكور،

---

(١) هذا النقل لابن قاسم ذكره في كتابه: «الآيات البيِّنات على اندفاع أو فساد ما وقفتُ عليه مما أورده على «جمع الجوامع» و«شرحه» للمحلِّي من اعتراضات». وهي حاشية نفيسة على شرح الجلال المحلِّي، لكتاب السبكي «جمع الجوامع».

وانظر هذا القول في «الآيات البينات» في مناقشة موضوع أصول الفقه (١/ ٥٣) ط: القديمة، وقد حُقِّق في رسائل علمية ويُعدُّ للطبع الآن.

(٢) في الأصل كلمة رسمها «ذو جزا» ولعها: «أجزاء» ولم أَتبيَّنها، فالله أعلم.

(٣) هو: أبو الفضل، جلال الدين، محمد بن أسعد الدين الصديقي الدَّواني الكازروني. له حاشية مشهورة على: «أنوار التنزيل» للبيضاوي (ت٩٢٨هـ).

ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٧/ ١٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة» (٣/ ١٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣٢)

ولا عن المَجمُوع مِن حيثُ هو مَجموعٌ؛ فبقي الاحتِمالُ الثالثُ[1].

ولا يخفى بَعْدُ أنْ تكون كلُّ آيةٍ موضُوعًا، حتى تكون موضوعاته تُقدَّر بعدد الآيات.

ويُمكن أنْ يقال:

إنَّ المفهومَ الكُلِّيَّ موضُوعُ التَّفسيرِ، لكنْ البحثُ عن أفرادِه وهي الآيات باعتبار أنَّه يُستفاد منه أحوال المفْهُوم الكُلِّي؛ كما وقع في سائر العلوم مِن البحث عَن أنواعِ الموضُوع؛ فإنَّ «الكلمة» موضُوع «النَّحْو»، ويُبحثُ فيه عن أنواعِها، بل عن أنواع الاسم ـ كالفَاعِل، والمفعول، والمُبتدأ والخبر ـ.

ومِثلُ ذلك ما في «المواقف» مِن أنَّ موضوعَ الكلام هو مَفهُوم المعلُوم، والبحثُ عن أفرادِه وأنواعِه؛ فتأمَّل».

قال: «والأَوْلَى أنْ يُقال:

إنَّ موضُوعَه مجموعُ السُّوَر، ويُبحثُ فيه عن أحوال أجزائه باعتبار أنَّ البحثَ عنها يؤُول إلى البحثِ عنه كما لا يَخفى على المُتفطِّن.

ونظيرُ ذلك كثيرٌ مِن العُلوم؛ فإنَّ موضُوع الطبِّ بدنُ الإنسان؛ مِن حيثُ يَصِحّ ويَمرَض، ويُبحث فيه عن أحوالِ الأدوية باعتبار أنَّ البحثَ عنها راجعٌ إلى البحثِ عنه؛ فإنَّ قولَهم في العسَل راجعٌ إلى البحث عن أنَّ بدن الإنسان يَسخُن بوصوله إلى جَوْفِه.

---

(١) أي: الآيات، ومثله ما عبَّر عنه ابن عاشور بقوله: «ألفاظ القرآن».

ومثل قول الأُصولي: «مَفهُوم اللَّقب لا يُعتبر»، فإنَّ هذا البحث في الظَّاهر ليس بحثًا عن أحوالِ موضُوعِه، لكنَّه يرجعُ إليه بنَوع تَصرُّفٍ».

قال: «ومَن أرادَ تَفصيلَ بحثِ الموضُوع، فعَليهِ بمُطالَعةِ الحواشي التي كَتبْناها على شَرْح «المَواقِف». انتهى[1].

❑❑❑

---

(١) لم أقف على قوله الآن.



فائدتُه واستِمْدادُه والحاجةُ إليه

* **وأمَّا فائدتُه:**

فهي كما قالَ شيخُ الإسلام في حَواشي القاضي: «الاطِّلاع على عجائب كلام الله عَزَّ وجَلَّ وامتثالِ أَوامِرِه ونَواهيه»[1].

* **وأمَّا استمدادُه:**

فهو كما تَقدَّم عن الزَّركشيِّ؛ «مِن اللُّغة[2]، والنَّحو، والصَّرْف، وعِلْم البيان، وأُصُول الفِقْه، والقِراءاتِ، ويَحتاج لمعرفة أسباب النُّزول، والنَّاسِخ والمنسوخ»، وغيرِ ذلك مِن باقي العُلوم المُتقدِّمة.

---

(١) انظر: «فتح الجليل ببيان خَفِيِّ أنوار التنزيل» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله. وتجد قوله في النسخة الخطية الأزهرية رقم (٥٥٦٢/ ٣١٤)، في (و٢/ ب).

(٢) **الأجود أن يقال قبل هذا:** أنَّ استمداده من القرآن، والسُّنة، وتفسيرات الصحابة والتابعين، ثم إن احْتِيج لما ذكره المؤلف رحمه الله في فهم الآية يؤخذ بقدر البيان والفهم، وهي المعروفة بأحسن طرق التفسير، كما نصَّ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة في أصول التفسير» (٧٩)، وانظر: «فصول في أصول التفسير» للطيار (٣٦).

* **وأمَّا بيانُ الحاجةِ إليه:**

فهُو أنَّ القرآنَ نزلَ بلسانٍ عربيٍّ في زَمن أَفْصَح العرب، وكانوا يَعلمُون ظواهِرَه وأحكامَه، وأمَّا دقائق باطنه؛ فإنَّما كان يَظهرُ لهم بعد البَحثِ والنَّظر مع سُؤالهم النبيَّ ﷺ في الأكثر، كسُؤالهم لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ فقالوا: وأيُّنا لم يَظْلِم نفسَه؟! ففسَّرهُ النبيُّ ﷺ: بـ«الشِّرْكِ»، واستدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣][١].

وكسُؤالِ عائشةَ عن الحسَاب اليَسير؛ فقالَ: «**ذَلكِ العَرْض**»[٢].

وكقِصَّة عَدِيٍّ بن حاتم، في الخيط الأَبيض والأَسودِ[٣].

وغير ذلك ممَّا سألوا عنه، ونَحنُ مُحتاجُون إلى ذلك وزيادةٍ عليه ممَّا لم يَحتاجُوا إليه مِن أحكام الظَّواهِر؛ لِقُصُورِنا عن مَدارِكِ أحكام اللُّغة بغير عِلْم؛ فنَحنُ أشدُّ النَّاسِ احتيَاجًا إلى عِلْم التَّفسير.

ومَعلُومٌ أنَّ تَفسيرَه: منه ما هو مِن قَبيل بَسْط الألفاظِ الوَجِيزَة وكشْفِ مَعانيها، ومنه ما هُو مِن قَبيلِ تَرْجِيح بعض الاحتِمَالاتِ على بعض»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٠)، ومسلم (١٢٤)(١٩٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (١٩١٦)، ومسلم (١٠٩٠)، وذلك أنه رضي الله عنه قال: لـمَّا نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عَمَدتُ إلى عقالٍ أسودَ وإلى عقالٍ أبيضَ فجعلتُهما تحتَ وِسَادتي، فجعلتُ أنظرُ في الليل فلا يَسْتبينَ لي، فغَدوتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ له ذلك، فقال: «**إنَّما ذلكَ سوادُ الليلِ وبياضُ النهارِ**».

(٤) إلى هنا انتهى كلام الزركشي من «البرهان» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٨) بتصرف واختصار من المؤلِّف.

قال بعضُهم[1]: «عِلْمُ التَّفسير: عَسِرٌ يسير؛ أمَّا عُسْرُه؛ فظاهرٌ مِن وُجُوه: أظهرُها أنه كلامُ مُتكلِّمٍ لم يَصِل الناسُ إلى مُرادِه بالسَّماع منه، ولا إمكانَ للوصُول إليه[2]؛ بخِلافِ الأمثال والأشعار ونَحْوِها؛ فإنَّ الإنسان يَمْكُنُ[3] عِلْمُه منه، إذا تكلَّم بأنْ يَسمَع منه، أو ممَّن سَمِع منه.

وأمَّا القرآن فتَفسيرُه على وَجْهِ القَطْع لا يُعلَم إلَّا بأنْ يُسمَع مِن النبيِّ ﷺ، وذلك مُتعذِّرٌ إلَّا في آياتٍ قلائل[4]؛ فالعِلْم بالُمرادِ يُستَنبط

---

(١) هو من قول الخُوَيِّي رحمه الله، كما صرَّح به في «البرهان» (١/ ١٠٨)، و«الإتقان» (٦/ ٢٢٦٨)

(٢) وهذا يردُّه بيان النبي ﷺ للقرآن قولًا وعملًا لأصحابه، وقد أمره ربُّه في غير ما آية بالبيان والتبليغ.

(٣) أي: مَكُنَ يَمْكُنُ، وقد مَكُنَ مَكانَةً فهو مَكِينٌ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ٤١٢) مادة: «مكن».

(٤) هذه إشارة لمسألة المقدار الذي فسَّره النبيُّ ﷺ من القرآن، وهي مسألة عَرَض لها كثيرٌ من أهل العلم؛ فمنهم من أقرَّ بالقليل كالمؤلِّف، ومنهم من ذكر أن التفسير للكل. انظر مثلًا: «مقدمة في أصول التفسير» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٣١)، وكذا شروحها عند قوله: «**يجب أن يُعلَم أنَّ النبي ﷺ بيَّن لأصحابه معاني القرآن، كما بيَّن لهم ألفاظه**»، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٦/ ٢٤٥٣)، و«التفسير والمفسرون» للذهبي (١/ ٤٨)، و«التفسير أساسياته واتجاهاته» لأستاذنا فضل عباس رحمه الله (١٣٤)، ومقدمة «التفسير النبوي» للباتلي (١/ ٣٩)، وغيرهم كثير.

وقد منَّ الله على راقم هذه الأحرف فصنَّف جزءًا في بيان أنَّ النبي ﷺ فسَّر القرآن كلَّه عِلْميًّا وعَمليًّا على صحابته، وسُقْت الأدلة والآثار العلمية والعملية في ذلك، ورددتُ ما ذكروه من اعتراضات وشُبَه.

ومما يجب أن يُفْهَم ويُتنبَّه له: أن «تأويل القرآن تارة يُراد به تفسير معناه =

بأَماراتٍ ودَلائلَ، والحِكْمةُ فيه أنَّ الله تعالى أرادَ أنْ يتفكَّر عبادُه في كتابه؛ فلم يأمُرْ نبيَّه بالتَّنصِيص على المرادِ في جميع آياتِه»[1] انتهى.

❑❑❑

= بالقول، وتارة يراد به امتثال أوامره بالفعل» كما ذكره الحافظ ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٥/ ١٣٠). **ثم إنَّ الصحابة رضي الله عنهم كان تلقِّيهم له على أنحاءٍ شتى وفق حاجتهم: فتارة يكون التفسير لما يفهمونه؛ فيكون جاريًا مجرى التأكيد، وتارة يكون التفسير بإضافة علم جديد لمن لم يكن له سابق علم به، وهم بعد ذلك متفاوتون في الفَهْم، والحفظ، والعناية، والاتباع.**

ولذا فمِنَ الأدق أنْ يُقال: إنَّ ما وصلنا من تفسير النبي ﷺ قليل، لا أنَّ النبي ﷺ لم يُفسِّر إلَّا القليل، فهذه جرأة شديدة على رسول الله ﷺ، وقد أمره ربُّه بالبيان، فأنَّى لقائل مَهْما كان أن يقول: لم يُبيِّن إلا القليل؟! أو ما احتاجوا إليه، وحاجاتُهم شتَّى؟! أو ما استشكلوه، والناظر في تفسيراته لا يَرى فيها ما أذاعوه من الإشكال؟! وليس هنا موضع بسط هذه المسألة وتحريرها.

(١) «البرهان» (١/ ١٠٨)، و«الإتقان» (٦/ ٢٢٦٨).

وقال الزركشي عقبه: «وإنَّما هو عليه السَّلام صوَّب رأي جماعة من المُفسِّرين فصار ذلك دليلًا قاطعًا على جواز التفسير من غير سماعٍ من الله ورسوله».



شَرَفه

* **وأمَّا بيانُ شَرَفِه:**

فإنَّه لا يخفى؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وعنِ ابن عبَّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾؛ قال: المَعرِفةُ بالقُرآنِ؛ نَاسِخِه ومَنسُوخِه، ومُحكَمِه ومُتَشابِهِه، ومُقدَّمِه ومُؤخَّرِه، وحَلالِه وحَرامِه، وأَمثالِه(١).

وعنِ ابن عبَّاس مَرفُوعًا: «الحكمةُ: القُرآنُ»(٢)، قال ابنُ عبَّاس: يعني: تَفسيرَهُ؛ فإنَّه قد قرأَهُ البرُّ والفَاجِرُ.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ٩) ط: هجر، وحكاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٧٠٠)، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٣/ ٢٨٧) ط: هجر.
ويُفاد من هذا النص: المعرفة المبكرة لبعض أنواع علوم القرآن عند الصحابة.

(٢) أخرجه ابنُ مَرْدُويه، كما عزاه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٧٠٠)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٨٧ ط: هجر)، من طريق جُويْبر، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.
وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ لعلَّتين: =

. . . .

= **أمَّا الأولى**: جُويْبر بن سعيد البلخي، **راويةٌ في التفسير**، لكنَّه ضعيف جدًا ومتروك في الحديث؛ قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: أكثر جويبر على الضحاك، روى عنه أشياء مناكير. وقال النَّسائي والدَّارقُطني: متروك الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٩١ ط: الرسالة). وهذا تضعيفٌ شديدٌ جدًا من ابن معين والنَّسائي مما عُلِم من عادتهما في هذا الإطلاق. انظر: «الرفع والتكميل» للكنوي (١٥٣)، وتعليق الشيخ أبي غدة ﷺ.

والثانية: الضَّحَّاك بن مُزاحم البلخي، **مع جلالته في التفسير**، والتَّكلُّم فيه، إلَّا أنه لم يسمع من ابن عباس قولًا واحدًا، ولهذا قال ابن ميسرة: الضحاك لم يلق ابنَ عبّاس، إنما لقي سعيد بن جبير بالريِّ، فأخذ عنه التفسير.

وقال ابنُ عدي: الضحاك بن مزاحم إنَّما عُرِف بالتفسير، فأمَّا رواياته عن ابن عباس، وأبي هريرة، وجميع مَن رَوى عنه، ففي ذلك كلِّه نظر. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٩٩).

ولأجل أنَّ الخبر حُكِي مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ؛ كان من الواجب في التعامل مع هذا النوع من أسانيد التفسير إعمالُ منهج المحدِّثين في نقد روايات السنة النبويَّة صِحَّة أو ضَعفًا.

أمَّا ما يتعلَّق بما وراء ذلك أيضًا، فإنَّ من منهج المحدِّثين المفسرين السهولةَ واليسر في ذلك، إذِ التَّحقيق الذي ينبغي أن يُصار إليه أنَّ أسانيد تفسير الصحابة والتابعين ومَن بعدهم، لا ينبغي أن تخضع لذات منهج المحدِّثين في نقدهم لروايات السنة النبوية؛ فمع كونهم أهل رواية فهم أيضًا أهل دراية، ولأنهم أصالةً هم أهل لسان ولغة، وتُؤخذ عنهم على أنها استنباطاتٌ وفُهومٌ للآيات، وهم أولى وأوثق من شعراء الجاهلية التي يُستشهد بأشعارهم في تفسير كلام الله!

لذا فالأسلم أنَّ لكلِّ فنٍّ أو علم مَعايير ومقاييس وضوابط لقبول هذه =

. . . .

= الأسانيد في فنِّه، ولكُلِّ عِلْم رجالٌ يُعرفُون به. وإذا أردتَ أنْ تُخضع جميع العلوم لمنهج مُوحَّد؛ خرجت بمغالطاتٍ كثيرة، وهدمت أصولًا كبيرة، وبتَّ في نفق طويل جدًا مُظلِم.

وتجد صِدْق هذا في أقوال المُحدِّثين السابقين، فحين ينقدون رجال الأسانيد، لا يمنعهم ذلك من ذِكْر جلالة منزلتهم في فنونهم وعلومهم، وهذا كثير جدًا، فالإمام حفص بن سليمان راوي عاصم بن أبي النَّجود، يقول عنه الإمامُ الذهبيُّ بعد أن ذكر قالات المحدِّثين فيه: «قلت: أمَّا في القراءةِ، فثقةٌ ثَبْتٌ ضابطٌ، بخلاف حاله في الحديث». «معرفة القراء الكبار» (١/ ٤٠).

وعن شيخه سليمان يقول الحافظ ابن حجر مُبيِّنًا منزلته كما في «تقريب التهذيب»: «صدوقٌ له أوهام، حُجَّة في القراءة».

ومن هذا الباب نجد قول الذهبي فيما حكاه عن يحيى القطان قال: «**تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم، لا يوثِّقونهم في الحديث، ثم ذكر لَيْث بن أَبي سُلَيْم، وجُويْبر، والضَّحَّاك، ومحمد بن السَّائب، وقال: هؤلاء لا يُحمَد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم**». (انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٩١ ط: الرسالة).

وقال البيهقي بعد أن ساق قول القطان: «**وإنَّما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم؛ لأنَّ ما فسَّرُوا به ألفاظه تَشهد لهم به لغاتُ العرب، وإنَّما عملُهم في ذلك الجمع والتقريب فقط**» «دلائل النبوة» (١/ ٣٧).

وإذا أمعنتَ النظر في تفاسير أهل الحديث وجدتَ هذا الأمر جليًّا عندهم في أنَّ أسانيد التفسير تضبط بمعايير ومقاييس غير مقاييس الروايات الحديثية، وتأمَّل جيدًا مقدمة ابن أبي حاتم لتفسيره، ووَازِن بينها وبين منهجه في علم الحديث، لا سيَّما في كتابه «الجرح والتعديل»، تجد بونًا شاسعًا في ذلك، وهذا مثالٌ عمليٌّ على أنَّ لكلِّ علم قواعده وضوابطه الخاصة به. =

وعن أبي الدَّرداء: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾، أي: قِراءةَ القرآن والفِكْرةَ فيهِ[1].

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وعن عَمْرو ابن مُرَّة قال: ما مَرَرْتُ[2]

= ولمَّا تدارستُ هذه المسألة مع شيخنا شيخ الحديث العلَّامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط في قراءتي عليه كتاب: «أسانيد التفسير» للشيخ عبد العزيز الطريفي، أملى عليَّ حفظه الله ومتَّعنا به في هذه المسألة رأيًا، فقال:

«ما يتعلق بأسانيد التفسير، التعامل معها من حيث القبول أو الردِّ، وفق التالي:

١ ـ **المرفوع منها**، يُعامل معاملة الحديث من خلال الصنعة الحديثية من حيث الرواية والدراية، كسائر الأحاديث النبوية.

٢ ـ **أقوال الصحابة والتابعين**، تعامل معاملة من شهد التنزيل، فهي موقوفة عليهم، خاصة في بعض الأبواب كأسباب النزول، والغيبيات = وما لا مجال فيه للرأي؛ لأخذه حُكْم المرفوع، مع ضميمة عدم التحديث بالإسرائيليات، إضافة إلى أنهم أهل لغة، والأخذ باللغة إلى عصر الاحتجاج وقبل دخول العُجْمة = إلى عام ١٣٢هـ، **وتُلْحق بها أيضًا مسائل الاعتقاد، فتُدْرس رواية ودراية لا سيما عند التضاد، والغرائب.**

٣ ـ عند اتفاقهم على تفسير لا نَعْدُوه، ونُخرِّج على أقوالهم جديدًا بما يُوافق الآية ولا يبطله، ويناسب ما استجدَّ، أمَّا في الاختلاف، فيُنظر أيها أقوى سندًا، وأصح لغة، وأوفق للقرآن. وحين تتعدَّد الرِّوايات المتضادَّة لمفسِّر، فهنا نُعمل بعض القواعد المرجِّحة في ذلك؛ مراعاةً لِمَا هو أشدّ انطباقًا في فَهْم الآية، وفق ضوابط وقواعد الدراسات القرآنية، ويكون انطلاقًا من قوله: «إلَّا فهمًا يُعْطِيه الله رجلًا في القرآن» البخاري (٣٠٤٧)، والله أعلم».

من إملاءاته أطال الله بعمره على خير وأحسن حال.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٣٣).

(٢) في الأصل: «مرت». وانظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٣٠٦٤).

بآيةٍ مِن كتاب اللهِ لا أعرفُها إلَّا أَحزنَتْني؛ لأني سَمِعتُ الله يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[(١)].

وعَنِ الحسَنِ قال: ما أَنزلَ الله آيةً إلَّا وهو يحبُّ أنْ يُعلَمَ فيما نَزلتْ وما أُرِيدَ بها[(٢)].

وقد أجمعَ العلماءُ على أنَّ التَّفسيرَ مِن فُروض الكِفَايات[(٣)]، وأجلِّ العُلوم الشَّرعيةِ.

وقد حقَّق العلَّامة الأَصبهانيُّ بيانَ شَرفِه بوُجُوهٍ ثلاثة؛ فقال:

«اعْلَم أنَّ أشرفَ صِناعةٍ يَتعاطاها الإنسان؛ تَفسيرُ القرآن العَظيم.

بيانُ ذلك: أنَّ شَرفَ الصِّناعةِ: إمَّا بشَرف مَوضُوعِها، وإمَّا بشرف غَرضِها، وإمَّا بشدَّة الحاجةِ إليها.

فشَرَفُ الموضُوع، مثالُه: أنَّ الصِّياغةَ أشرفُ مِن الدِّباغة؛ لأنَّ مَوضُوعَ الصِّياغة الذَّهبُ والفِضَّة؛ وهُما أشرفُ مِن مَوضوع الدِّباغة، الذي هو جِلْد الميْتَة.

وشَرفُ الغَرَض، مثالُه: أنَّ صناعةَ الطِّبِّ أشرفُ مِن الكِنَاسةِ؛ لأنَّ إزالة المرَضِ عَن الإنسان أفضلُ مِن تنظيف الأماكِن الدَّنِسةِ.

وشِدَّةُ الحاجة إليه، مثالُه: الفِقْه، فإنَّ الحاجةَ إليه أشدُّ مِن الحاجة إلى الطبِّ؛ إذْ ما مِن وَاقعةٍ في الكون مِن أَحدٍ مِن الَخلْق إلَّا وهي مُفتقِرةٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣٠٦٤).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١/ ٢٧٦) ط: المغرب، بنحوه.

(٣) فيه إشارةٌ لذِكْر: حُكْم التفسير بإيجاز.

إلى الفِقْه؛ لأنَّ به انتِظَام صَلاح أَحوالِ الدُّنيا والدِّين، بخلاف الطبِّ؛ فإنَّه يَحتاجُ إليه بعضُ النَّاس في بَعضِ الأوقاتِ».

قال: «إذا عُرِفَ ذلك، فصِناعةُ التَّفسير قد حَازَتِ الشَّرَف مِن الجهاتِ الثلاث[1]:

أمَّا مِن جِهَة الموضُوع؛ فلأنَّ موضُوعَه كلامُ الله عَزَّ وجَلَّ الذي هو يَنْبوعُ كلِّ حِكْمةٍ، ومَعدِنُ كلِّ فَضيلةٍ؛ فيه نَبأُ مَا قبلَكُم، وخَبرُ ما بعدَكُم، وحُكْمُ ما بينكم؛ لا تَنقضِي عجائبُه ولا تُحصى غَرائبُه.

وأمَّا مِن جهة الغَرَض: فلأنَّ الغرَض منه هو الاعتصامُ بالعُرْوةِ الوُثْقى والوصُول إلى السَّعادةِ الحقيقيَّة التي لا تَفْني.

وأمَّا شِدَّة الحاجةِ إليه: فلأنَّ كلَّ حالٍ ـ دِينيٍّ أو دُنيوي، عاجلٍ أو آجلٍ ـ مُفتقِرٌ إلى العُلوم الشرعيَّةِ والمعارِف الدِّينيةِ، وهي مُتوقِّفةٌ على العِلْم بكتاب الله تعالى»[2].

فعُلِم ممَّا تَقرَّر أنَّ عِلْم التَّفسير أشرفُ العلوم بأَسْرِها، ويدلُّ على ذلك قولُ القاضي: «فإنَّ أَعظَم العُلوم شَرَفًا...».

لكن بحث فيه المُحقِّق الكازَرُوني بما صرَّح به في «الطَّوالِع»[3]

---

(١) في الأصل: «الثلاثة».

(٢) انظر: «مقدمة جامع التفاسير» للراغب الأصبهاني (٩١) بتصرف، وأصل النقل مع تقديم وتأخير من «الإتقان» للسيوطي (٦/ ٢٢٧٣).

(٣) «الطوالع» هو: «طوالع الأنظار من مطالع الأنظار» للقاضي البيضاوي، ويبحث في علم الكلام على مذهب المؤوِّلة، وله شروح، وقد شرح خطبته الجلال الدَّواني الكازروني، وتعرف بـ«الحاشية عليه»، ولم أقف على =

مِن أنَّ أَعظم العُلومِ وأَرفعَها ورَئيسَها وأَرْأسها: عِلْمُ الكلام[1].

قال: «وقد يُجابُ بأنَّ المراد مِن العُلوم هنا غَيرُ عِلْم الكلام؛ بقَرينةِ ما في «الطَّوالع»، قال: «لكنِ الاعتماد على مِثل هذه القَرينةِ بَعيدٌ جدًا، ويُمكنُ أنْ يُقال: إنَّ لكلٍّ منهما شرَفًا ومَزِيَّةً على الآخر مِن وَجْه:

أمَّا مَزِيَّةُ الكَلام؛ فلأنَّ إثباتَ مَوضُوعِ التَّفسير مَوقُوفٌ على الكلام؛ فإنَّه مُتوقِّفُ على وُجودِ آلةِ مُتكلِّمٍ مُرسَلٍ للرسُولِ ﷺ. وهذِه ثَبتت مِن عِلْم الكَلامِ.

= طبعها، إلا أنَّ لها نسخًا خطية بدار الكتب المصرية بعنوان: «شرح خطبة الطوالع» رقم ١٥٢/ مجاميع. ذكره محقق «الطوالع» ط: دار الجيل.
وانظر الإشارة إلى قوله بمعناه في: «طوالع الأنظار» (٥٢) تحقيق عباس سليمان.
وأما علم الكلام، فحسبك ما يقول فيه ابن الوزير رحمه الله: «ومِن عُيُوب علم الكَلام تعرُّضهم لما لا نفع في الخوض فيه مع عدم الأمان من المضرَّة فيه». «إيثار الحق على الخلق» (١/ ٥٩).

(١) غيرُ مُسلَّم هذا القول، وهو مدفوع؛ فلمَّا كان القرآنُ العزيز أشرفَ العُلوم، كان الفَهْم لِمَعانيه أَوْفى الفُهُوم؛ لأنَّ شرَف العِلْم بشَرف المَعلُوم. ولأجل هذا قال البيضاوي في طليعة «أنوار التنزيل» (١/ ٢٣): «أعظمُ العُلوم مِقْدارًا، وأرفعُها شَرفًا ومَنارًا: عِلْمُ التَّفسير؛ **الذي هو رَئيس العُلوم الدِّينيَّة ورَأسُها، ومَبنى قواعد الشَّرْع وأساسُها**، لا يَليق لتعاطيه والتَّصدي للتَّكلُّم فيه إلَّا مَن برَع في العُلوم الدِّينيَّة كلِّها، أُصولِها وفُروعِها، وفاق في الصِّناعات العربيَّة والفُنون الأدبيَّة بأنواعِها»، وأيُّ مِزْيَةٍ لعلم الكلام القائم على السفسطة وهياشات المناطقة الجدلية!! حتى يقارب علم التفسير، فضلًا أن يشرفه.

وأمَّا مَزيَّةُ التَّفسير؛ فلأنَّ كثيرًا مِن مَسائل الكلام ثَبتت بالآياتِ، كإعَادةِ الأَجسام[1]، ولا يَلْزمُ الدَّوْرُ؛ لاختِلافِ الموقُوفِ، والموقُوفِ عليه.

لكنْ ظاهِرُ هذا مُخالِفٌ لِمَا في شَرْح «المَواقِفِ»؛ حيثُ قال: «إنَّ عِلْمَ الكلام أَشرفُ العلوم بحَسْبِ جَميع جهاتِ الشَّرفِ»[2]. فَلْيُتأمَّل.

* * *

هذا مَا تيسَّر لي جَمعُه في بيان معنى التَّفسيرِ لُغةً، وعُرْفًا، والنِّسبةِ بينَه وبينَ التَّأويل، وبيانِ مَوضُوعِه، وغَايتِه، واستِمْدَادِه، والحاجَةِ إليه، وشَرفِه، والحمدُ لله وحدَهُ وصلَّى الله على مَن لا نبيَّ بعده.

قاله العبدُ الفقيرُ الحقيرُ[3]:

محمَّد بن خليفة

ابن صَدْرالمُدرِّسين الشَّيخ سعد الدِّين

خادم العلم الشريف بالجامع الأزهر

عمَّره الله تعالى

آمين.

تمَّ

---

(١) يريد البعث بعد الموت.

(٢) انظر: «المواقف بشرحه وحاشيته» (١/ ٤) ط: القديمة.
وهذا من الجدالات العقلية عند أرباب الكلام.

(٣) **قال شيخنا شعيب الأرنؤوط حفظه الله**، ومتعنا بعلمه: هذا تواضعٌ ليس في محلِّه، ولا يستقيم مع تكريم الله لبني الإنسان، والأَوْلى بأهل العلم ترك مثل هذا الإسراف في الإطلاقات غير اللائقة. والله أعلم.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

وبعد:

فقد بلغ قراءة هذا الجزء المعنون: «**رسائل مفيدة في بيان موضوع علم التفسير وتعريفه واستمداده وغايته**» للعلَّامة الشوبري ﷺ، من تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور **محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني**. وذلك بقراءة الشيخ المحقِّق طارق آل عبد الحميد الدوسري في أكثره، وأواخره بقراءتي، ومتابعة وحضور المشايخ: عبد الله التوم، ومحمَّد بن ناصر العجمي، وعماد الجيزي، والعربي الدائز الفرياطي بآخرة، ويوسف الأوزبكي، وإبراهيم التوم، فصحَّ وثبت، والحمد لله.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

بصحن المسجد الحرام

٢٢ رمضان ١٤٣٣هـ



المحتوى

النص المحقَّق

❏❏❏

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٥)

رسالتا

شروط الوضوء
و
شروط الإمامة

لشيخ الإسلام أبي العبّاس شهاب الدّين
أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي
(المتوفّى سنة ٩٧١هـ) تقريبًا
رحمه الله تعالى

تحقيق
د. عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفَّقنا لدين الإسلام، وأسبغ علينا نِعَمَهُ التي لا تُحصى ولا تُرام، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له المَلِك القدُّوس السلام، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله فصَّل لنا الطهارةَ والصلاةَ وغيرَهما مِن الشرائعِ والأحكام، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه بتعاقب الليالي والأيام.

أمَّا بعد:

فقد وفَّقني الله عزَّ وجلّ للوقوف على رسالتين نفيستين لأحد العلماء الأعلام، مِن السادة الشافعيّة الكرام، ومَن وُصف بأنه شيخ الإسلام، وهو أبو العبّاس شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ أحمدَ الرَّمليُّ الأنصاريُّ تلميذُ القاضي زكريّا شيخِ الإسلام:

الأولى: في شروط الوضوء.

والثانية: في شروط الإمامة.

وهاتان الرسالتان تختصَّان بأعظمِ أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهو الصلاةُ، ثم الوُضوءُ مِن أهمِّ شروطها وهما ممَّا يحتاج إليهما

المسلم في جميع الأيام، والصلاة عمود الدِّين كما أخبرنا سيِّد الأنام، و«الطُّهورُ شطر الإيمان» كما ثبت بذلك الخبرُ عن نبيِّنا عليه الصلاة والسلام، فكان لزامًا على كلِّ مسلم أن يعرف أهمَّ ما يتعلَّق بهما مِن الأحكام، كالشروط التي تتوقَّف عليها صحةُ التقرُّب بالعبادات إلى ذي الجلال والإكرام.

ومِن مَيِّزات رسالتَيْ هذا العالِم الإمام، أنه أوجز الحديث عن تلك الشروط بأحسن كلام، وأتقن وأكثر فيما يتعلق بها من الأحكام، ففي وُرَيْقاتٍ معدوداتٍ تَخرج منها بفوائدَ جِسام، وعلمٍ غزيرٍ نسأل الله تعالى صاحبَ الجود والإنعام، أن يَمُنَّ على مؤلِّفِهما بسحائب المغفرة والرضوان، وأن يُكرمَنا وإيّاه بدخول الجِنان، والنظر إلى وجهِ الملكِ الدَّيَّان، آمين يا كريمُ يا رحمن.

كتبه:

د. عبدالرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

الجهراء المحروسة ـ منطقة سعد العبد الله

٩ رمضان ١٤٣٣هـ

٢٦/ ٧/ ٢٠١٢م

ترجمة المؤلِّف

قال نجم الدِّين الغزِّي في «الكواكب السائرة»[1]:

«الشيخُ شهابُ الدِّين الرَّملي:

أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمزة، الشيخُ الإمام العالم العلَّامة، شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدِّين الرَّملي، الأنصاري، الشافعي.

تلميذ القاضي زكريّا، أخذ الفقه عنه وعن طبقته، وكان من رفقاء شيخ الإسلام الوالد[2] في الاشتغال.

قرأتُ بخطّ ولده: أنَّ من مؤلّفاته: «شرح الزُّبَد» لابن أرسَلان، و«شرح منظومة البيضاوي في النكاح»، و«رسالة في شروط الإمامة»، و«شَرْحٌ في شروط الوضوء»، وأنه توفِّي في بضع وسبعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى» اهـ[3].

---

(١) (٣/ ١٠١).

(٢) أي: والد نجم الدِّين: البدر الغزي.

(٣) وذكر ـ أيضًا ـ في «الكواكب السائرة» (٢/ ١٢٠، ٢١٢) ترجمةً لأحمد الرملي، آخَرَ، توفي سنة (٩٥٧)، قال ـ رحمه الله ـ: «أحمد الرملي: ـ آخر ـ =

قال ابن العماد: «وأخذ عنه النور الزيادي، والنور الحلبي وأضرابهما» اهـ[1].

= الشيخ العالم العلّامة، الناقد الجهبذ الفهامة، شيخ الإسلام والمسلمين، شهاب الدِّين الرملي، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي... وهو أحد الأجلّاء من تلاميذ شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وكان مقدَّمًا عنده حتى أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته، ولم يأذَنْ لأحدٍ سواه في ذلك... شَرَحَ «الروض» لشيخ الإسلام، وكتب شرحًا عظيمًا على «صفوة الزُّبَد» في الفقه، وكتبه الناسُ في حياته، وقرؤوه عليه، جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته، وله مؤلفاتٌ أخر، وجمع الشيخ شمس الدِّين الخطيب الشربيني فتاويَه فصارت مجلدًا، وأخذ عنه ولده شيخنا بالمكاتبة سيدي محمد، والخطيب الشربيني، والشيخ نور الدِّين الطنبذائي، والشيخ شهاب الغزي أخي ـ حين قدم القاهرة مع والده في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ـ وغيرهم، بل انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر، حتى صارت علماء الشافعية بها كلهم تلامذته إلَّا النادر، إما طَلَبَتَه وإما طَلَبَةَ طَلَبَتِه، وجاءت إليه الأسئلة من سائر الأقطار، ووقف الناس عند قوله، وكان جميعُ علماءِ مصر وصالِحِيهم ـ حتى المجاذيب ـ يعظمونه ويجلُّونه، حتى أقران شيوخه... توفي سنة سبع وخمسين تسعمائة، وصلّوا عليه في الأزهر. قال الشعراوي: وما رأيت قط في عمري جنازةً اجتمع فيها خلائق مثل جنازته، وضاق الجامع عن صلاة الناس فيه ذلك اليوم، حتى إن بعضهم خرج وصلى في غيره، ثم رجع للجنازة، ودفن بتربته قريبًا من جامع الميدان خارج باب القنطرة، فأظلمت مصر وقراها بعد موته، رحمه الله تعالى» اهـ.

(١) «شذرات الذهب» (٨/ ٣٥٩). وانظر ـ أيضًا ـ: «معجم المؤلفين» (١٤٧، ١٤٨).

وجعل ابنُ العماد وفاتَه في سنة إحدى وسبعين وتسعِمائة على التقريب.

وذكر في «معجم المؤلِّفين»[1] كنيته بأبي العباسّ، وذكر ـ أيضًا ـ بأنَّ له فتاوى.

❑ ❑ ❑

(١) (١/١٤٧، ١٤٨).

وصف المخطوط

اعتمدت في تحقيق هاتين الرسالتين على نسخةٍ واحدةٍ، ضمن مجموع، وهي مصوَّرةٌ مِن مكتبة المسجد الأقصى، بإدارة الأوقاف الإسلاميَّة بالقدس ـ قسم إحياء التراث الإسلامي، بتاريخ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، تحت رقم (٥٤).

والرسالتان منسوختان تباعًا، وهما بخطٍّ نسخيٍّ واضح، وعدد أسطر الصفحة متفاوت بين (٢٨) سطرًا و(٣٣) سطرًا.

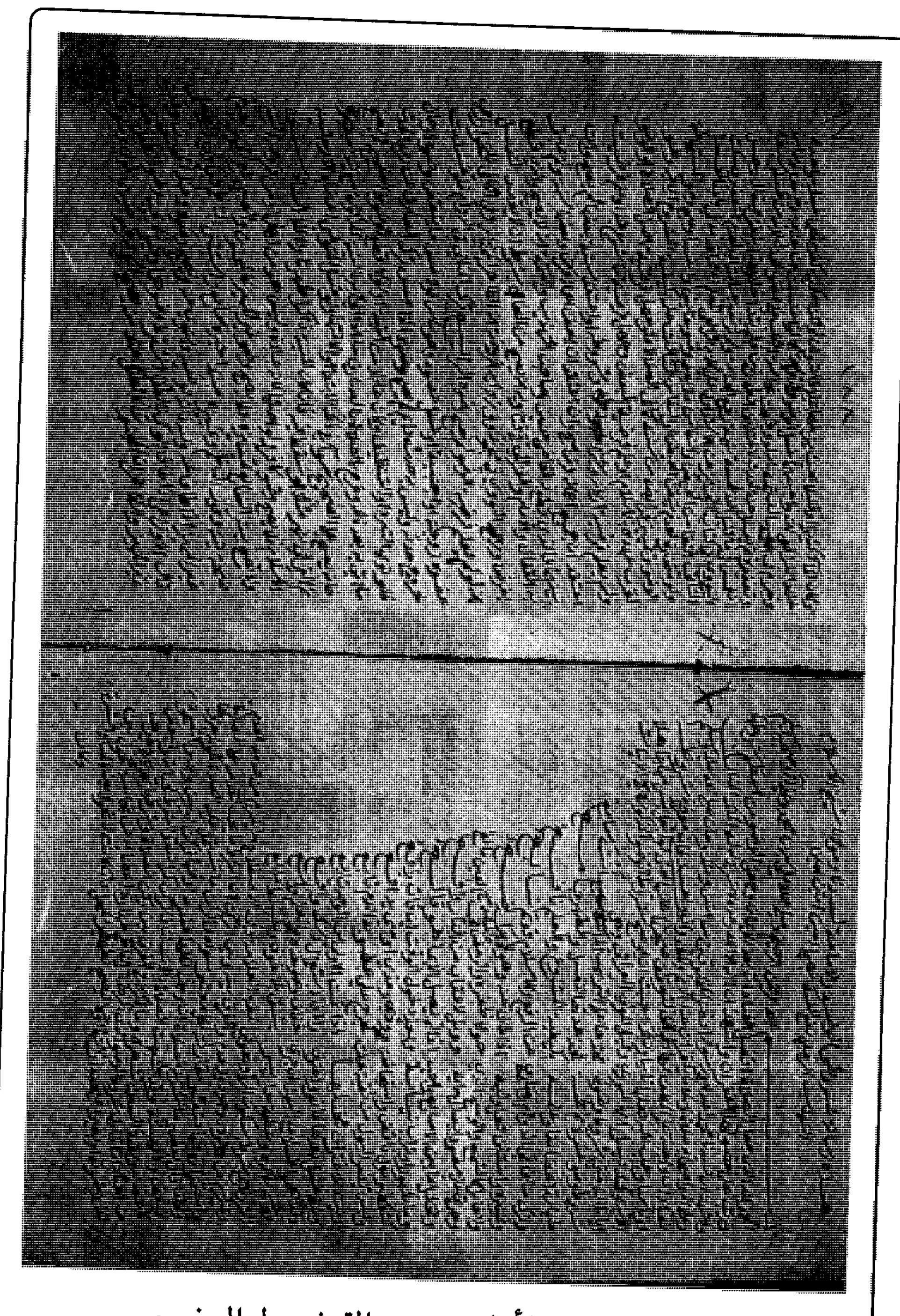
واسم ناسخها: محمد بن صالح بن سليمان.

وتاريخ نسخها: ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الثانية سنة (١٢٤٥هـ).

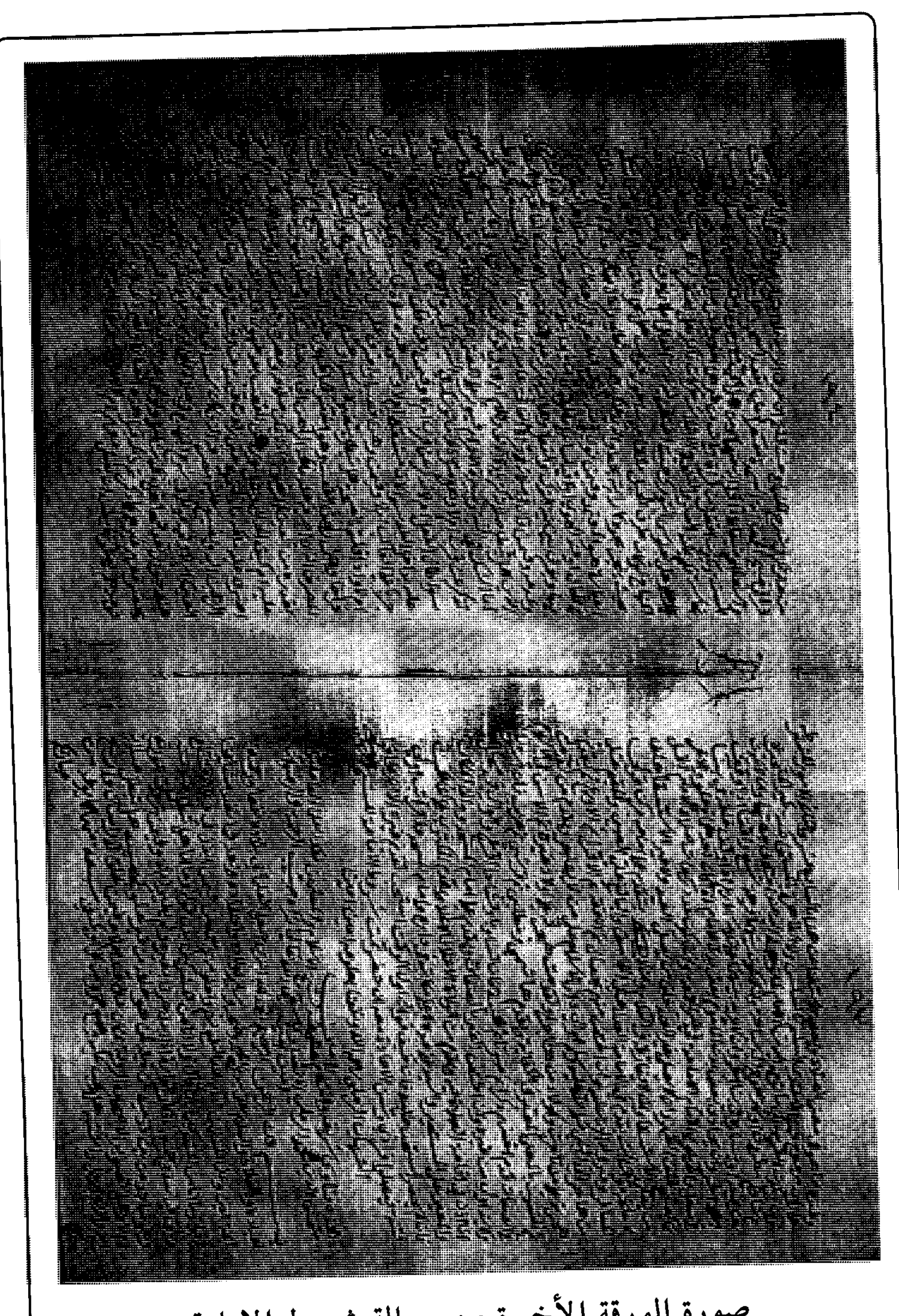
وتقع رسالة «شروط الوضوء» في ورقتين، تبدأ مِن ورقة (٩٧) وتنتهي بورقة (٩٨).

وأما رسالة «شروط الإمامة»، فتقع في ثلاث ورقات، تبدأ مِن ورقة (٩٨) وتنتهي في ورقة (١٠٠).





صورة الورقة الأولى من رسالة شروط الوضوء



صورة الورقة الأخيرة من رسالة شروط الإمامة

الرِّسَالَةُ الأُولَى

شُرُوطُ الوُضُوءِ

لِشَيْخِ الإِسْلامِ أَبِي العَبَّاسِ شِهَابِ الدِّيْنِ

أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي

(المُتَوَفَّى سَنَة ٩٧١هـ) تَقْرِيبًا

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحمد لله الذي جعل الصَّلاةَ أفضلَ العبادات بعد الإيمان، وجَعل الوضوءَ مِن أعظم شروطها ورَتَّب على حصولها الغفران، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له المَلِكُ المنَّان، وأشهد أن سيِّدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه أفضلُ المخلوقين مِن إنسٍ ومَلَكٍ وجانّ، ﷺ وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلامًا يُكفِّران عنَّا الإثم والعدوان.

وبعد:

فإنَّ معرفةَ شروطِ العبادات واجبةٌ على المكلَّف بها؛ لتوقُّف صحتها عليها، حتى لو أخلَّ بشيءٍ منها جاهلًا أو ناسيًا وجب عليه فِعْلُها ثانيًا، ولذلك أحببت أن أوَضِّحَ شروطَ الوضوءِ المذكورةَ في الأبيات الآتية ـ وقد قيل: إنها للنووي[1]، وقيل: للوليِّ العراقي[2] ـ وهي:

---

(١) هذا مستبعدٌ؛ فإنَّ النووي ـ رحمه الله ـ لم يذكر شيئًا في هذا أبدًا، وكذلك تلميذه الخاص ابن العطار الذي استوفى ترجمته لم يذكر هذا من مؤلفاته، ولا غيره ممن ترجموا للنووي رحمه الله.

(٢) إنما لوالده ـ زين الدِّين ـ منظومةٌ في ما يُستحب له الوضوء، وقد شرحها ابنه وليّ الدِّين، وقد حققها أخونا الفاضل الشيخ راشد بن عامر الغفيلي =

أيـا طـالـبًـا مـنِّـي شـروطَ وضـوئـه | فخُذْها على الترتيب إذْ أنت سامِعُ
شـروطُ وضـوءٍ عَـشْـرَةٌ ثـم خـمـسـةٌ | فخُذْ عَدَّها والغُسلُ للطُّهرِ[1] جامعُ
طـهـارةُ أعـضـاءٍ نَـقَـاءٌ وعِـلـمُـه | بِكيفيَّةِ المشروعِ والعلمُ نافعُ
وتَرْكُ مُنافٍ في الدَّوام وصارفٍ[2] | عن الرَّفعِ والإسلامُ قد تمَّ سابعُ
وتـمـيـيـزُه واسـتـثْـنِ فِـعْـلَ ولـيِّـهِ | إذا طاف عنه وهو في المهد راضعُ
ولا حـائلٌ كـالـشَّمعِ والـوسَخِ الـذي | حوَى ظُفْرُهُ والرَّمْصُ[3] في العين مانِعُ
وجَرْيٌ عـلى عـضـوٍ وإيـصـالُ مـائـهِ | وويـلٌ لأعـقـابٍ مِـنَ الـنـار واقِـعُ
وتـخـليـلُ مـا بـين الأصـابع واجـبٌ | إذا لـم يـصـلْ إلَّا بـمـا هُـوَ قـالِـعُ
ومـاءٌ طَـهـورٌ أو تـرابٌ نـيـابـةً | وبعدَ دخول الوقت إن فات رافِعُ
كتقطير بولٍ ناقضٍ واستحاضةٍ | ووَدْيٍ ومَـذْيٍ[4] أو مـنـيٍّ يُـدافِـعُ
ولـيس يضرُّ البولُ مِن ثُقْبَةٍ عَلَتْ | كـجُـرحٍ عـلى عـضـوٍ به الـدَّمُ نـابِـعُ

= حفظه الله، ونُشرت ضمن لقاءات العشر، الرسالة (١٠٠)، في المجلد التاسع، ولم أقف على ذكر منظومةٍ في شروط الوضوء لوليّ الدِّين ولا لوالده، والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل: «للغسلِ والطُّهرُ جامِعُ»، والمثبَت مِن مخطوطة منظومة الوضوء، ولعلَّه أصح.
(٢) أي: وتَرْكُ صارفٍ.
(٣) في الأصل: «والرَّمض» بالضاد المعجمة، والصواب ما أثبتُّه: «والرَّمْص» بالصاد المهملة، وهو كذلك في مخطوطة منظومة الوضوء، قال في «القاموس المحيط» (ص٨٠١) ـ ط الرسالة ـ: «والرّمَص ـ محرَّكةً ـ: وسخٌ أبيضُ يجتمع في المُوق، رمِصت عينُه، كفرِح، والنَّعت: أرمصُ ورَمْصاء».
(٤) في مخطوطة منظومة الوضوء: «ومَذْيٍ ووَدْيٍ»، بتقديم المذْي على الوَدْي.

ونـيَّـتُـه[1] لـلإغـتـراف مـحـلُّـهـا إذا تـمَّـتِ الأُولـى مِـنَ الـوجـه تـابِـعُ
ونـيَّـةُ غَـسْـلٍ بـعـدَهـا فـانـوِ وَاغـتـرفْ وإلَّا فـالاسـتـعـمـالُ لا شـكَّ واقِـعُ
وقد صحَّحُوا غُسلًا مع البول إنْ جَرَى خـلافَ وضـوءٍ خُـذْه والـعـلـمُ واسِـعُ
ووَشْـمٌ بـلا كُـرْهٍ وعَـظْـمَـةُ جـابـرٍ يُـشَـقُّ بـلا خـوفٍ ويُـكـشَـطُ مـانِـعُ

* **الشروط**: جمع شرطٍ، بسكون الراء.

وهو في اللغة: العلَّامة.

وفي الاصطلاح: ما يَلزم مِن عدمه العدم، ولا يَلزم مِن وجوده وجودٌ ولا عدم.

والفرق بينه وبين الركن: أنَّ الشرط ما يجب تقدُّمُه على الصلاة واستمرارُه فيها؛ فتُعتبر مقارنتُه لكلِّ معتبَرٍ سواه.

* **والرُّكن**: ما تشتمل عليه الصلاةُ؛ لكونه جُزْءَها.

ولهذا، قال بعضهم: ما شُرِع للصلاة: إنْ وجب لكلِّها فشرط، أو فيها فركن، أو سُنَّ وجُبِرَ بالسجود فبَعْض، وإلَّا فهيئة.

وقد شُبِّهت الصلاةُ بالإنسان: فالركن كَرأسه، والشرط كحياته، والبعض كأعضائه، وبقية السنن كشعره.

وما ذكَرتُه في الفرق بين ركن الصلاة وشرْطها، يجري في غيرها من العبادات.

---

(١) في مخطوطة منظومة الوضوء: «ونيَّتُها».

فأوَّلُ شروط الوضوء التي[1] ذَكرها الناظم:

طهارةُ أعضائه عن نجاسةٍ

تَحُول بين الماء وبشرته أو بغيره[2]

فيجب إزالتُها أوَّلًا؛ ليصحَّ تطهيرُ المحل.

فإن كانت لا تحول بين الماء والبشرة وكان الماء كثيرًا أو قليلًا بحيث يزيلها بملاقاته وإن لم تكن حُكْميَّةً، كفَت لهما غَسلةٌ واحدة، خلافًا للرافعي؛ لأنَّ واجبهما غُسلُ الوضوء وقد وُجِد، كما لو اغتسلت عن جنابةٍ وحيضٍ ونفاس.

وجزم في «التتِمَّة»[3]: بأنه لو وقعت نجاسة الكلب على عضو المحْدِثِ، لا بدَّ مِن غَسْلِهِ سبعًا وتعفيرِهِ، ثم يغسل عن الحدث؛ لاختلاف الطهارتين فلم يتداخلا.

وبهذا يُلغَزُ فيقال: رجلٌ انغمس في ماءٍ قليل ألفَ غَمسةٍ بنية رفع الجنابة ولم ترتفع جنابتُه؟ أي: لعدم التعفير.

وسكت النووي في كتاب الجنائز عن الاستدراك على كلام الرافعي؛ للعلم به مما قدَّمه في باب الغُسل.

---

(١) في الأصل: «الذي»، والصواب: «التي»، كما أثبتُّه.

(٢) هكذا العبارة في الأصل: «أو بغيره»، ولعل صوابه: «أو تُغيِّرُه»، والله أعلم.

(٣) «التتمة»: لأبي سعدٍ المتولي النيسابوري، المتوفى سنة (٤٧٨هـ)، وهو «تتمة الإبانة»، أتم به «الإبانة» لشيخة الفُوراني. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٣٤).

الثاني: النَّقاء مِن الحيض والنِّفاس

فلا يصح وضوءُ حائضٍ ولا نُفَساء، وصَحَّ وضوءُ المستحاضة ولو متحيِّرةً؛ لعدم تيقُّن الحيض أو النِّفاس.

الثالث: عِلْمُهُ بكيفيَّة المشروع

أي: فيه وهو الوضوء، وتمييز فرائضه مِن سننه، كما في الصلاة.

فلو جهل فرْضيَّةَ أصل الصلاة أو الوضوء لقرب عهده بالإسلام، أو عَلِم فرضية البعض وجهِل فرضيَّةَ ما شرع فيه، أو عَلِم فرضيَّتَه ولم يَعلم فرضيَّةَ أركانه وشروطه، أو اعتقد سُنِّيَّةَ بعضِها، لم يصح.

وإنِ اعتقد أنَّ جميع أعماله فرضٌ، صح.

وإن اعتقد أنَّ بعض أعماله فرضٌ وبعضَها سنةٌ ولم يميِّزْ بينهما، فالذي قطع به القاضي حسين[1] وصاحب «التهذيب»[2] و«التَّتِمَّة»[3]:

---

(١) هو صاحب «التعليقة» في الفقه، أبو عليٍّ، الحسين بن محمد بن أحمد المرْورّوذي، المعروف بالقاضي، توفي سنة (٤٦٢هـ)، قال ابن خلكان: «كان إمامًا كبيرًا صاحبَ وجوهٍ غريبةٍ في المذهب» اهـ. «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٤).

(٢) صاحب «التهذيب» هو الإمام البغوي صاحب «شرح السنة»، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، توفي سنة (٥١٠هـ)، وكتابه «التهذيب» مطبوع.

(٣) لأبي سعدٍ المتولي، كما تقدَّم قريبًا.

أنَّه لا يصحُّ، والذي قطع به القَفَّال[1] والإمام الغزالي في «فتاويه»: أنَّه يصحُّ من العامِّي بشرط أن لا يَقصدَ النَّفْلَ[2].

ورجَّح النووي في «مجموعه» وفي زوائد «الروضة»: أنَّه الظاهر المختار[3].

---

(1) هناك إمامان كبيران عند الشافعية يعرفان بالقفال، أحدهما: يقال له: القفال الصغير؛ أبو بكر، عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي، المتوفى سنة (٤١٧هـ)، شيخ الشافعية بخراسان، وهو المراد عند الإطلاق؛ لأنه أكثر ذِكْرًا في كتب الفقه، وعُرِف بالقفال؛ لأنه أفنى شبيبته في عمل الأقفال، واشتغل بالعلم لمَّا أتى عليه ثلاثون سنةً، والآخر: القفال الكبير، وهو: أبو بكر أيضًا، محمد بن علي الشاشي، شيخ طريقة العراقيين، توفي سنة (٣٦٥هـ). انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦)، و«كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات» للنووي ـ بتحقيق كاتب هذه السطور، ونشر دار البشائر ضمن لقاء العشر، وانظر ـ أيضًا ـ: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله الحسيني (ص١٣٤، ١٣٥)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(2) قال الغزالي في «فتاويه» (ص٩٥) ـ ط اليمامة، بتحقيق: علي مصطفى الطسة ـ: «إن العامي الذي لا يميز بين الفرض والنفل، تصح صلاتُه، ولكن بشرط أن ينفك عن قصد النفل بما هو مفروض، فإن قصد أن يتنفل به لم يُعتدَّ به، وإن غفل عن التفصيل فنية الجملة في ابتداء الصلاة كافيةٌ للاعتداد» اهـ.

(3) قال النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٣/ ٥٢٤) ـ ط. دار الفكر: «وهو الصحيح الذي يقتضيه ظاهر أحوال الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ولم ينقل أن النبي ﷺ ألزم الأعراب وغيرهم هذا التمييز ولا أمر بإعادة صلاة من لا يعلم هذا والله أعلم» اهـ. وكذا في «روضة الطالبين» (١/ ٢٧١) ـ ط. المكتب الإسلامي ـ ط٣.

وفي «الكافي» للخوارزمي[1]: أنَّه لو لم يعلم فرضيَّة الوضوء، لم يصحَّ وضوؤه.

الرابع: تَرْكُ المنافي في الدَّوام

فلو غَسَلَتْ عُضوَه زوجتُه أو أجنبيةٌ، أو غَسل عضوَه وهو ماسٌّ أو لامِسٌ ما ينقض وُضوءَه، أو حالَ خروج حدثه وليس به حدثٌ دائمٌ، لم يصحّ وضوؤه.

الخامس: تَرْكُ الصارف عن رفع الحدث

فلو نوى التبرُّدَ أو التنظيفَ وكان غافلًا عن النيَّة، أو نوى قطعَ الوضوء ـ على الصحيح ـ لم يصحَّ ما أتى به بعد ذلك.

وخرج بالصارف ما إذا أتى به بالنيَّة المذكورة مع نيَّةٍ معتَبَرةٍ؛ فإنَّه يصحُّ على الصحيح، سواء في ذلك الابتداء أو الانتهاء.

ولو غسل المتوضِّئُ أعضاءه إلَّا رجليه ثمّ أُلقِي في نهرٍ مثلًا أو سَقط فيه: فإن كان للنيَّة ذاكرًا طهُرتا، وإلَّا فلا.

---

(١) «الكافي» للخوارزمي في أربعة أجزاءٍ كبار، خالٍ عن الاستدلال، على طريقة شيخه البغوي في «تهذيبه»، وفيه زيادات غريبة. «كشف الظنون» (١/ ١٣٧٩).
والخوارزمي: هو مظهر الدِّين [كذا في «هدية العارفين»، وأما في «معجم المؤلفين»، فـ: ظهير الدِّين]، أبو محمد، محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان الخوارزمي الشافعي، المعروف بالعباسي، كان يعظ بالمدرسة النظامية، ثم رجع إلى بلده وتوفي بها سنة (٥٦٨هـ)، صنف «تاريخ خوارزم» ثمانية أجزاء، و«الكافي» في الفقه. «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (٣/ ٨٢٩).

السادس: الإسلام

فلا يصحّ وضوءُ كافرٍ ولو أصليًّا؛ لأنَّه عبادةٌ وليس هو مِن أهلها، ومِن فروضه النيَّة ولا تصح نيَّتُه.

السابع: تمييزه

فلا يصحّ وضوءُ غيرِ المميِّز، كالمجنون والصبيِّ غيرِ المميِّز؛ لعدم صحة نيَّته.

وقول الناظم: «وتمييزه» مبتدأٌ، خبره: «سابعُ»[1].

واستثنى الناظم فِعْلَ وليِّ الطفل غيرِ المميِّز إذا طاف عنه وليُّه؛ فإنَّه يوضئه وينوي عنه ويصحّ وضوؤه، ومثله المجنون.

قال الأوزاعي: «إذا طاف الوليّ بالطفل اشتُرِط وضوؤهما، وقيل: لا يجب وضوء الطفل غيرِ المميِّز.

والظاهر: أنَّ المجنون كالطفل عند مَن يصحِّح الحجَّ به، فيوضئهما الوليّ وينوي عنهما» انتهى.

وتبِعه جماعةٌ من المتأخِّرين.

الثامن: أن لا يحولَ بين الماء ومحلِّ التطهير شيءٌ يَمنع وصولَه إليه

نحو الشمعِ، والوسَخِ الذي حواه الظفرُ، والرمْصِ في العين، فلا يصحّ تطهير محلِّه قبل إزالته.

---

(١) لم يظهر لي وجه ذلك، والله تعالى أعلم.

قال في «الروضة»[1]: «لو تشقَّقت رجلُه فجعل في شُقوقِها شمعًا أو حِنَّاءً، وجبت إزالة عينه إن لم يصل إلى اللحم، فإن بقِي شيءٌ في لون الحِنَّاء، لم يضُرَّ.

وإن كان على العضو دهنٌ مائعٌ فجرى الماء على العضو ولم يثبت، صحَّ وضوؤه على الأصح[2].

قال الإسنوي: وتُتَصَوَّرُ صحَّةُ الوضوء والغسل وعلى بدنه شيءٌ لاصقٌ به يَمنع من وصول الماء إليه يقدر على إزالته، ولا تجب عليه الإعادة.

وصورته في الوسخ الذي ينشأ من بدنه، وهو العرق الذي يتجمَّد؛ فإنَّه لا يضرّ، بخلاف الذي ينشأ من الغبار، كذا ذكره البغوي في «فتاويه»، وهو متَّجِهٌ وقريب من القسم الثاني ـ ما ذكره في «الروضة» ـ: أنَّ الوسَخَ المجتمعَ تحت الأظفار المانعَ من وصول الماء، لا يصحّ معه الوضوء على الأصحّ.

التاسع: جَرْيُ الماء على العضو في غَسله

فلا يكفي أن يَمسَّه الماءُ بلا جريانٍ؛ لأنَّه لا يُسَمَّى غسلًا.

العاشر: إيصال مائه إلى المحلّ

بأن يستوعبَه بغَسل جزءٍ متَّصلٍ به، حتّى لو قُطِع أنفُه أو شِقُّه، لزمه غَسلُ ما ظَهر منه بالقطع في الوضوء والغُسل على الأصحّ.

---

(١) «روضة الطالبين» (١/ ٦٤).
(٢) انتهى هنا كلام النووي في «الروضة».

ولو كان عليه شعرٌ، وجب غَسلُه إلَّا باطنَ لحيةِ رَجُلٍ وعارِضَيْه إنْ كَثُفَتْ.

ولو خُلِق له وجهان، وجب غَسلُهما وغَسلُ ما عليهما وجزءٍ ممَّا اتَّصل بهما.

ولو خرج من وجهه سِلْعَةٌ[1] عن حدّ الفرض، لزمه غَسلُهما على المذهب.

ولو نَبت له يدٌ في محلّ الفرض، وجب غَسلُ المحاذي فقط على الصحيح وإلَّا فلا، وإن لم تتميَّزْ وجب غَسلُهما، وتتميَّزُ الزائدةُ بإحساسٍ أو فَقْدِ بطشٍ أو ضَعْفِه أو نَقصِ إصبَعٍ، ويَجري مثلُ هذا في الرِّجلين.

الحادي عشرَ: تخليل ما بين الأصابع مِن اليدين والرِّجْلين واجبٌ

إذا كانت ملتفَّةً بحيث لا يصل الماء إليها إلَّا به.

ومِثْلُ التخليلِ نحوه[2].

ولو كانت ملتحمةً لم يَجُزْ فَتْقُها.

---

(١) السِّلعة: قال في «القاموس المحيط» (ص٩٤٢): «كالغُدَّةِ في الجسد، ويُفتح ويُحرَّك، وكَعِنَبة... أو زيادةٌ في البدن كالغُدَّة تتحرك إذا حُرِّكت، وتكون مِن حِمَّصةٍ إلى بِطِّيخة».

(٢) هكذا العبارة في الأصل، ولم يظهر لي وجهها.

الثاني عشرَ: الماء الطَّهور

وهو ما يقع عليه اسمُ ماءٍ بلا قَيْدٍ وإنْ قُيِّدَ لموافقة الواقع، فيشمل ماءَ السماء وماءَ البحر وماءَ النهر وماءَ البئر وماءَ العين وماءَ الثلج وماءَ البَرَد.

وخرج به المتنجِّسُ، والمستعمَلُ في فرضٍ مِن رفع حدثٍ أو إزالة خَبَث.

ويُشترط العلمُ بكونه طَهورًا أو ظنُّه بالاجتهاد.

الثالثَ عشرَ: التراب الطاهر الخالص غيرُ المستعمل

نيابةً عن الماء الطَّهور؛ لِفَقْدِهِ أو لخَوْفٍ مِن تحصيله على نفْسٍ أو عضوٍ أو مالٍ، أو الاحتياج إليه لعطَش حيَوانٍ محترم في الحال أو المآل، أوِ الجهلِ به، كأن أُدرِج في رحله ولم يَشعرْ به، أو لم يعلمْ ببئرٍ خفيَّةٍ هناك، أو لمرضٍ يخاف معه على نفسٍ أو عضوٍ أو منفعة.

وكذا خَوْفُ مرضٍ مَخوفٍ أو زيادةٍ فيه أو مدَّتِه أو حصولِ شَيْنٍ قبيحٍ في عضوٍ ظاهر.

الرابعَ عشرَ: دخول الوقت

أي: وقتِ الصلاة ولو نافلةً في وضوءِ أو غُسلِ دائمِ الحدث؛ لأنَّه للضرورة ولا ضرورةَ قبل الوقت، وذلك كمَن به سلَسُ بولٍ أو مَذْيٍ أو وَدْيٍ أو منيٍّ، كمستحاضة.

ويُشترط ـ أيضًا ـ غَسلُ فرجه أو ذَكَرِه قبل الطهارة، وحشوُهما بقُطنٍ أو خِرقةٍ إلَّا إنْ كان صائمًا، فإن لم يندفعْ فالسَّتْرُ والتلجُّمُ، ويَعْصِبُ الذَّكَرَ، وتقديمُ الاحتياط على الطهارة، والمبادرةُ إلى

الصلاة عقب الطهارة، وتجديدُ العصابة، وغَسلُ الفرج، والشَّدُّ والوُضوءُ لكلّ فريضة.

قوله: «وليس يضرُّ البولُ مِن ثُقبةٍ عَلَتْ»: أي: لا ينتقض الوضوءُ بخروج البول مِن ثُقبةٍ انفتحت فوق معدته، أي: بِسُرَّته، سواء كان المخرج المعتاد منفتحًا أو منسدًّا؛ إذْ لا ضرورةَ إليه في الأول، والخارجُ منهما أشبهُ بالقَيْءِ في الثاني؛ لأنَّه ممَّا لا تُحيله الطبيعةُ[1]؛ إذْ ما تُحيله الطبيعةُ تلقيه إلى أسفل، كما لا يَنقض الوضوءَ خروجُ الدَّم مِن جُرحٍ بعضوٍ وإن كثُر في الوضوء.

وخرج بقوله: «عَلَتْ»: ما إذا كانت تحت معدته؛ فإنَّ الخارج منها ينقض الوضوء إذا كان المعتاد منسدًّا؛ إذْ لا بدَّ للإنسان مِن مَخرجٍ يخرج منه ما تدفعه الطبيعة، فإذا انسدَّ ـ بأن لم يخرج منه شيء ـ فإن لم يلتحمْ أقيم هذا مقامَه.

قال الماوردي: هذا في الانسداد العارض، أمّا الخِلْقيُّ فيَنقض معه الخارج من الفتحة مطلقًا، والمنسدُّ ـ حينئذٍ ـ كعضوٍ زائدٍ من الخنثى؛ لا وُضوءَ بِمَسِّه ولا غُسلَ بإيلاجه ولا بإيلاجٍ فيه.

قال في «المجموع»[2]: «ولم أر لغيره تصريحًا بموافقته أو مخالفته».

---

(١) أي: لا تغيِّره الطبيعة. قال في «المصباح المنير» (١/ ١٥٧): «استحال الشيءُ»: تغيَّر عن طَبْعه ووصْفه، و«حال يحول» مثلُه» اهـ.
(٢) «المجموع» (٢/ ٩).

الخامسَ عشرَ: نية الاغتراف

إذا كان يغترف من إناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ يَغرفه بيده منه؛ لئلّا يصيرَ الماء مستعملًا، ومحلُّها في الوضوء إذا تمَّت الأُولى مِن غَسل وجهه؛ لصحة غَسل اليد حينئذٍ.

وجَرَى على هذا جماعةٌ من المتأخِّرين، وهو ظاهرٌ وإنْ ذهب بعضهم إلى أنَّ محلَّها بعد غسَلاته الثلاث؛ عملًا بالعبادة مِن أنَّ اليد تُدخل في الإناء للاغتراف دون تطهيرِها، ومحلُّها في غُسل ذي الحدث الأكبر بعد نيَّته المعتبرة.

فلو غَرف بكفِّه جُنُبٌ أو مُحْدِثٌ بعد الغسلة الأولى من وجهه ولم ينوِ الاغتراف، صار مستعملًا، فلو غَسل بماءٍ في كفِّه باقيَ يديه، أجزأه.

وقول الجويني في «تبصرته»[1]: «إذا نوى بعد غَسلِهِ وجهَهُ رفعَ الحدث والماءُ بكفِّه ثمَّ غسل به ساعدَه، ارتفع به حدثُ كفِّه دون حدث ساعده»، ضعيف.

وتَرك الناظم شروطًا كثيرةً للوضوء؛ لكونها مفرَّعةً على آراءٍ مرجوحةٍ.

وقد صحَّح العلماء الغُسل مع جريان البول، بخلاف الوضوء.

ومَن وَشم باختياره أو وصل عظمَه بعظمِ نجِسٍ ولم يخش ضررًا بترك الوصل أو خافه ووجد عظمًا طاهرًا يصلُح له، وجب عليه إزالتُه

---

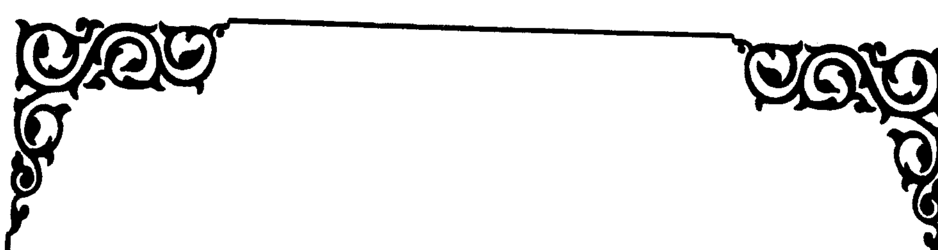
(١) (ص٢٧٥) ـ بتحقيق محمد بن عبد العزيز السديس ـ طبعة مؤسسة قرطبة ـ ط١ ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

بكشط الوشم، وشَقِّ المحلِّ، وإخراج العظم النَّجِسِ؛ كحَمله نجاسةً تعدَّى بحملها مع تمكُّنه مِن إزالتها إن لم يخف ضررًا يبيح التيمُّم، وإلَّا لم تجب إزالتُه، وصحَّت صلاته وإمامتُه.

أمَّا إذا وُشِم مكرَهًا أو صغيرًا أو مجنونًا أو خاف مِن رَمْيِ الوصل ضررًا ولم يجد طاهرًا يصلح له، فلا يلزمه إزالته وإن لم يخف منها ضررًا، وتصحّ طهارته وصلاته وإمامته؛ لعذره، والله أعلم بالصواب.

تمَّت شروط الوضوء وشرحها، لشيخ الإسلام العلَّامة الشِّهاب الرَّملي، رحمه الله، ونفعنا ببركاته، آمين.





الرِّسالةُ الثَّانيةُ

شُرُوطِ الأمامَةِ

لِشيخ الإسلامِ أبي العبَّاسِ شهابِ الدِّينِ

أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي

(المتوفّى سنة ٩٧١هـ) تقريبًا

رحمهُ اللهُ تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحمد لله الذي جعل الصلاة أفضلَ العبادات بعد الإيمان، وأكَّد طلب الجماعة فيها فضاعَف أجرَها زيادةً في الامتنان، فهي سُنَّةٌ وقد تصير فرْضَ كفايةٍ بل قد تصير فرْضًا على الأعيان.

وأشهد أن لّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له شهادةَ جزمٍ وإيقان[1]، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا عبدُه ورسولُه سيِّدُ الخلق مِن ملَكٍ وإنسٍ وجانّ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلامًا دائمَيْن متلازمَيْن في كلّ وقتٍ وأوان.

أمَّا بعد:

فإنِّي ذاكرٌ ما يَسَّرَهُ الله تعالى مِن شروط الإمامة على المذهب، أو رأيٍ مرجوح، ومِن المزايا التي يُقَدَّمُ بها الإمام.



---

(١) في الأصل: «وإتقان» بالتاء، ولعل ما أثبتُّه: «وإيقان» بالياء ـ مِن اليقين ـ هو الأصح.

[الأوّل]
[شروط الإمامة على المذهب][1]

* **فالأول مِن الشروط: العقل:**

فلا تصحّ إمامةُ المجنون والمغمى عليه والسَّكران، ولا صلاتُهم.

* **والثاني: الإسلام:**

فلا تصحّ إمامةُ الكافر المعلِنِ، وكذا المُخفي في الأصح.

فلو صلّى الكافر لا يُحكم بإسلامه، سواء كان بدار الحرب أو بدار الإسلام، إلّا إذا كان مرتدًّا، أو صلى بدار الحرب، أو سمِعناه يتلفظ بالشهادتين ترتيبًا والموالاة وهو مكلَّفٌ مختار، أو مكرَهٌ وهو حربيٌّ، أو مرتدٌّ، فإنّا نحكم بإسلامه.

* **والثالث: التمييز:**

وهو أن يصيرَ الطفلُ بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده.

فلا تصحّ صلاةُ غيرِ المميِّز ولا إمامتُه ولا الاقتداءُ به.

---

(١) ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل، ولكن أضفته تناسقًا مع الوارد ص٣٩.

وكذا طهارته إلَّا إذا أراد الوليُّ أن يطوف به، فإنّه يوضئه وينوي عنه.

*** والرابع: الذُّكورة فيمَن أَمَّ برجلٍ أو خنثى:**

فلا يصحّ اقتداء رجلٍ ولا خنثى بامرأةٍ.

ولو اقتدى بخنثى فبان رجلًا، لم يسقط القضاء في الأظهر.

*** والخامس: المتابعة في الأفعال:**

بأن لا يتقدَّم على إمامه ويتخلَّفَ عنه بركنين، ولا يتخلَّفَ عنه معذورٌ بأكثرَ مِن ثلاثةِ أركانٍ طويلة.

*** والسادس: عدمُ لزومِ الإعادة:**

فلا تصحّ إمامةُ مَن تلزمه الإعادة ولو بمثله.

ولو أَمَّت امرأةٌ نسوةً فبانت متحيِّرةً، فإمامتها باطلة، وكذا قدوتُهن بها ولو كُنَّ مثلَها، وكالخنثى بالخنثى.

لكن قال الماوردي: لو بانت المرأةُ متحيِّرةً فهو كظهور حدثِ الإمام، فلا إعادة؛ لأنَّها مِمَّا تَخفى.

ويصحّ اقتداءُ الكاملِ بالناقصِ، والنائمِ بالقاعد وبالمضطجع على الأصحّ وإن كان مومِئًا، والمتوضىءِ بماسِحِ الخُفِّ والجبيرة وبالمتيمِّم، والسَّليمِ بالسَّلِس، والطاهرةِ بالمستحاضةِ غيرِ المتحيّرة، وحافظِ القرآن بحافظ الفاتحة فقط، وكاملِ اللِّباس بساتر العورة وبالمَنكِبين، والمتوضئِ بالجامع بين الماء والتراب، واللابِسِ بعد فقد السُّترة.

وتجوز صلاةُ العشاء خلف مَن يصلّي التراويح[1]، فإذا سلَّم الإمام من الركعتين قام المأموم إلى باقي صلاته وأتمَّها منفردًا، وهو أولى، ولو اقتدى بالإمام في ركعتين أخريين[2]، ففيه القولان فيمَن أحرم منفردًا ثمّ اقتدى في أثنائها، والأظهر جوازه.

ويصحّ بمَن يصلِّي العيدَ والاستسقاءَ على الصحيح، وإذا كبَّر الإمامُ التكبيراتِ الزائدةَ، لم يتابعْه المأموم، فإنَّ تابعه لم يضرّ.

*** الشرط السابع: أن لا يتقدم المأموم على إمامه في الموقف:**

ولو شكَّ في تقدُّمه عليه صحَّت صلاته مطلقًا.

*** الثامن: عِلْمُهُ بانتقالات إمامه:**

كأن يراه أو بعضَ صفِّه أو يَسمعَه أو مبلِّغًا ثقةً.

فلا يصحّ اقتداءُ أعمى أصمَّ إلَّا بهداية غيره.

*** التاسع: أن لا يقتديَ قارئٌ بأُمِّيٍّ:**

وهو مَن يُخِلُّ بحرفٍ أو تشديدةٍ من الفاتحة، كالأرتِّ والألثغ.

فإن عَجَزَ عن الفاتحة فسبعَ آياتٍ ولو متفرِّقةً، فإن عجز فسبعَ أنواعٍ من الذكر.

---

(١) فهذا قول الشافعية، وهو ـ أيضًا ـ قول ابن حزمٍ، وروايةٌ عند الحنابلة اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية.
انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٥٤)، و«المحلى» (٤/ ٢٢٣)، و«المغني» (٣/ ٦٨)، و«مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٣٨٦، ٣٨٩).

(٢) في الأصل: «أخرتين»، والصواب: «أخريين»، كما أثبتُّه.

فلو أبدل ضادًا بظاءٍ أو ذالًا معجمةً بدالٍ مهملةٍ، لم تصحّ.

فإن عجز وقف بقدْرها.

ويُشترط أن لا يَنقصَ حروفَ البدل عن حروف الفاتحة، وأن لا يقصدَ بالذِّكْر غيرَ البدليَّة.

ويصحُّ اقتداءُ أُمِّيٍّ بمثله إذا استويا فيما عُجِزَ عنه.

*** العاشر: أن لا يكون مقتديًا بغيره:**

فلا يصحُّ اقتداؤه بمقتدٍ، ولا بمَن شَكَّ في كونه مقتديًا.

فلو نوى كلٌّ الاقتداءَ بالآخَر، لم تصحَّ صلاتُهما، أو أحدُهما(١) بطلت صلاته، وأمَّا الآخَرُ: فإنْ ظنَّ أنَّه الإمامُ صحَّت صلاته، أو المأمومُ فلا.

ولو اقتدى مسبوقٌ بعد سلام إمامه بمسبوقٍ آخَرَ، صح.

ولو أخرج نفسه من الجماعة بنيَّة المفارقة، جاز، لكنَّها بلا عذرٍ مكروهةٌ، مفوِّتةٌ لفضيلة الجماعة.

*** الحادي عشرَ: اجتماعهما في الموقف:**

فإنْ جمعَهُما مسجدٌ صحَّ الاقتداء وإن بعُدت المسافة وحالت أبنيةٌ متنافِذةٌ أو غيرُه، بشرط أن لا يزيدَ ما بينهما على ثلاثِمائةِ ذراعٍ تقريبًا.

ولو كان أحدُهما في عُلْوٍ والآخَرُ في سُفْلٍ، أو مسجدٍ وغيرِه، شُرِطَ أن لا يزيدَ ما بين آخِرِ المسجد والآخَرِ على ذلك.

---

(١) أي: نوى أحدُهما فقط الاقتداء.

* **الثاني عشرَ: أن ينويَ المأمومُ الجماعةَ أو الاقتداء**[1].

* **الثالثَ عشرَ: توافق نَظْمِ صلاتَيْهِما في الأفعال:**

فإنِ اختلف فِعْلُهما ـ كمكتوبةٍ وكسوفٍ أو جنازةٍ ـ لم يصح[2].

* **الرابعَ عشرَ: الموافقة:**

فإنْ تَرك إمامُه فرضًا لم تجبْ متابعتُه، أو سُنَّةً وفي الاشتغال بها تخلُّفٌ فاحشٌ، لم يأت بها.

* **الخامسَ عشرَ: نيَّةُ الإمام الإمامةَ في التي تجب فيها:**

وهي ثلاثة:

إحداها: الجمعة: فإن لم ينوها لم تصحّ جمعتُه، وكذا جمعتهم إن كان من الأربعين.

ثانيها: المنذورة: بأن نذر أن يصلِّيَ في جماعةٍ وصلَّى إمامًا.

ثالثها: الصلاة المُعادة: ولو في وقت الكراهة، فإنْ لم ينوِها صار منفردًا، فلا تنعقد صلاته.

* **السادسَ عشرَ: أن لا يكون أخرس:**

فلا يصحُّ اقتداءُ غيرِه به ولو أخرس.

---

(١) لأن المتابعة عملٌ، فافتقرت للنية. «نهاية المحتاج» (٢/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(٢) هذا هو الصحيح عند الشافعية، وهو ـ أيضًا ـ قول الحنفية والمالكية والحنابلة.

انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٥٤)، و«بدائع الصنائع» (١/ ٣٨٥)، و«حاشية العدوي على شرح الرسالة» (١/ ٢٦٤)، و«المغني» لابن قدامة (٣/ ٦٩).

* **السابعَ عشرَ: معرفةُ أركانِ الصلاةِ وشروطِها:**

بحيث لا يَقصِد بفرضٍ نفلًا.

* **الثامنَ عشرَ: اجتماع شروط الصلاة فيه يقينًا:**

مِن طهارةٍ وسَترٍ واجتنابِ نجاسةٍ غيرِ مَعْفُوٍّ عنها في ثوبٍ أو بدنٍ أو مكانٍ، فلو تبيَّن إمامُه محْدِثًا أو جنبًا أو ذا نجاسةٍ خفيَّةٍ، صحَّت صلاة المأموم، ولا يلزمه الإعادةُ وإن كان الإمام عالمًا بحدثه، إلَّا إنْ عَلِمه المأمومُ ثمَّ نسِيَه.

وإنْ بان امرأةً أو خنثى أو كافرًا أو أُمِّيًّا ـ وهو قارئٌ ـ أو ذا نجاسةٍ ظاهرةٍ، لزمَ المأمومَ الإعادةُ.

والظاهرة: أن تكون بحيث لو تأمَّلها المأمومُ رآها، والخفيَّة: بخلافها.

* **التاسعَ عشرَ: أن تكون أفعال الإمام ظاهرةً للمأموم:**

فلو أجرى أفعالَ الصلاة على قلبه لعجزه، لم يصحّ الاقتداءُ به؛ للعجز عن الاطلاع على أفعال صلاته.

* **العشرونَ: أن لا يَعتقدَ المأمومُ بطلانَ صلاة الإمام:**

كأن يَختلف اجتهادُهما في القبلة.

* **الحادي والعشرون: أن [لا][1] يهجِم بلا اجتهادٍ مَن احتاج إليه في الأواني أو البناء أو القِبلة أو الوقت:**

ويصحُّ إدراجُ هذا في الشرط السادس.

---

(١) في الأصل: «أن يهجم»، والمعنى يقتضي ما زدته بين معقوفين.

*** الثاني والعشرون: أن لا يختلف اجتهادُهما في الفروع:**

فلا يصحُّ اقتداءُ شافعيٍّ بحنفِيٍّ مَسَّ أو لمَس، ويصحّ اقتداؤه به لو فَصد أو احتجم؛ بناءً على أنَّ الاعتبار بعقيدة المأموم لا الإمام، وهو الراجح(١).

---

(١) ما ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ مِن عدمِ صحة اقتداءِ شافعيٍّ بحنفِيٍّ مَسَّ أو لمَس، هو مذهب الشافعية وروايةٌ للحَنابلة ـ أيضًا ـ كما في «المغني» (٣/ ٢٤)، ولكن لعل القول بالصحة هو الأقرب إلى الصواب، وهو الأرفق بالمسلمين، والأحسن لحالهم في اجتماع قلوبهم وتآلفهم، وقد كان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم يأتم بعضهم ببعض مع اختلافهم في كثير من المسائل حتى في الشروط والأركان.

قال ابن قدامة ـ رحمه الله ـ في «المغني» (٣/ ٢٤):

«فإن عَلِم أنه يترك ركنًا أو شرطًا يعتقده المأمومُ دون الإمام، فظاهر كلام أحمدَ صحة الائتمام به.

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن رجلٍ صلَّى بقوم وعليه جلود الثعالب، فقال: إن كان يلبَسه وهو يتأوَّل: «أيما إهاب دبغ فقدْ طهر»؛ يصلّى خلفه. قيل له: أفتراه أنت جائزًا؟ قال: لا، نحن لا نراه جائزًا، ولكن إذا كان هو يتأوَّل فلا بأس أن يصلّى خلفه.

ثم قال أبو عبد الله: لو أن رجلًا لم يَر الوضوء من الدم، لم يُصَلَّ خلفه؟!

ثم قال: نحن نرى الوضوء من الدم، فلا نصلّي خلف سعيد بن المسيب ومالك ومن سهَّل في الدم؟!! أي: بلى!».

قال ابن قدامة: «ورأيت لبعض أصحاب الشافعي مسألةً مفردة في الرد على من أنكر هذا، واستدل بأن الصحابة كان يصلّي بعضهم خلف بعض مع الاختلاف، ولأن كل مجتهد مصيب، أو كالمصيب في حَطِّ المأثم عنه، وحصول الثواب، وصحَّة الصلاة لنفسه، فجاز الائتمام به، كما لو لم يترك شيئًا» اهـ.

ولا يضرّ اختلافُ نيَّة الإمام والمأموم، كالأداء والقضاء[1]، والفرض والنفل[2].

*** الثالثُ والعشرون: تَيَقُّنُ تقدُّمِ تَحَرُّمِ إمامه على تَحَرُّمِهِ في غير اقتداءٍ به في أثناء صلاته:**

ويصحُّ الاقتداءُ بالمصلِّي ما لم يَشرعْ في السلام، وقيل: ولو بعد قوله: «السلام» وقَبْلَ: «عليكم»، ويكون بذلك مدركًا للجماعة على ما جرى عليه بعضُهم.

*** الرابعُ والعشرون: في إمام الجمعة إذا كان من الأربعين:**

أن يكون مكلَّفًا حُرًّا ذكرًا متوطِّنًا قارئًا ناويًا للجماعة.

---

(١) فالجواز هو قول الشافعية، وهو ـ أيضًا ـ قول الحنابلة في المذهب عندهم، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وقول الظاهرية، خلافًا للحنفية والمالكية في قولهم بعدم الجواز.
انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٥٣)، و«الإنصاف» للمرداوي (٢/ ٢٧٥، ٢٧٦)، و«الاختيارات الفقهية» للبعلي (ص١٢٧)، و«المحلى» (٤/ ٢٢٤)، و«فتح القدير» لابن الهمام (١/ ٣٧١)، و«حاشية العدوي على شرح الرسالة» (١/ ٢٦٤).

(٢) أما ائتمام المتنفل بالمفترض، فعامة العلماء على جوازه، وأما عكسه ـ وهو ائتمام المفترض بالمتنفل ـ فقد اختلف فيه العلماء، فأجازه الشافعية وابن حزم، وهو روايةٌ عن أحمد اختارها ابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية، وذهب الحنفية والمالكية والحنابلة في المذهب إلى عدم الجواز.
انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٥٣)، و«المحلى» (٤/ ٢٢٣)، و«المغني» (٣/ ٦٧)، و«بدائع الصنائع» (١/ ٣٩٦)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٢٢).

قيل: وسميعًا.

وتنعقد الجمعة بأربعين من الجنِّ.

*** الخامسُ والعشرون: أن لا يرتكب بدعةً يكَفَّرُ بها:**

كمنكِرِ العلم بالجزئيَّات.

ويصحُّ إدراجُه في الشرط الثاني.

*** السادس والعشرون: معرفة كيفيَّة الصلاة:**

فلو اعتقد أنَّ جميع أفعالها فرضٌ: صحَّت، أو سُنَّةٌ: فلا، أوِ البعضَ[1] والبعضُ سُنَّةٌ وفرضٌ: صحَّت صلاته بشرط أن لا يَقصدَ التَّنَفُّلَ بما هو فرض.

وإذا غَفل عن التفصيل، فنِيَّةُ الجماعةِ في الابتداء كافيةٌ.

وهذا التفصيلُ يَجري في الوضوء وغيرِه مِمَّا هو في معنى الصلاة.

ويصحّ الاستغناءُ عن هذا بالسابعَ عشر.

❑❑❑

---

(١) أي: اعتقد البعضَ فرضًا.

والثاني
الأمورُ المشترَطة على رأيٍ مرجوح

فمنها: أن لا يقتدِيَ السليمُ بالسَّلِسِ، ولا الطاهرةُ بالمستحاضةِ غيرِ المتحيِّرة.

وأن لا يكون أقرب[1] إلى ما تَوَجَّهَ إليه من الإمام لِمَا تَوَجَّهَ إليه عند اختلاف جهتهما.

وأن لا يكون ثَمَّ شارعٌ مطروقٌ أو نهرٌ يُحْوِجُ إلى سباحةٍ.

وأن لا يكون بينهما فرجةٌ تَسَع واقفًا إذا وقف عن يمينه أو يساره في بناءٍ آخَرَ.

وأن لا يزيد بينهما على ثلاثة أذرع إذا وقف خلفه في بناءٍ آخَر[2].

وأن يحاذيَ بعضُ بدنِ المأموم بعضَ بدن الإمام إذا كان أحدُهما في عُلْوٍ والآخَرُ في سُفْلٍ.

وأن ينويَ الإمامُ الإمامةَ في غير الجمعة.

---

(١) في الأصل: «القرب»، ولعل الصواب ما أثبتُّه: «أقرب».

(٢) أي: إنَّ اشتراطَ عدمِ الزيادة على ثلاثة أذرعٍ هو قولٌ مرجوح، وأما الراجح فهو ما قدَّمه، وهو أنَ لا يزيد على ثلاثمائة ذراع.

وأن لا يكون عددُ ركَعات صلاة الإمام أقلَّ، كالصبح خلف الظهر[1].

وأن لا يصلِّيَ غيرَ العيد خلف مَن يصلي العيد، ولا غيرَ الاستسقاء خلف مَن يصلي الاستسقاء.

وأن لا يفارقَه في السلام.

وأن لا يفارق إمامَه بركنٍ قوليٍّ، كالفاتحة.

❑❑❑

---

(١) فهذا قول مرجوحٌ عند الشافعية وهو ـ أيضًا ـ قول الحنفية والمالكية والحنابلة؛ لما يترتب على الاقتداء في هذه الصورة من لزوم مخالفة المأموم لإمامه في الأفعال، لكن المذهب عند الشافعية الصحة؛ قياسًا على المخالفة الواقعة في صلاة الخوف كما في حديث ابن عمر المتفق عليه حين جعل الرسول ﷺ الناس طائفتين، وصلى بكل طائفةٍ شطرًا من الصلاة، وهذا ـ أيضًا ـ روايةٌ عن أحمدَ وقول ابن حزم.
انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٥٤، ٢٧٠)، و«بدائع الصنائع» (١/ ٣٨٥)، و«الشرح الكبير» للدردير (١/ ٣٣٩)، و«الإنصاف» للمَرْداوي (٢/ ٢٧٨)، و«المحلى» (٤/ ٢٢٤).

والثالث

[المزايا التي يقدَّم بها الإمام]

يقدَّم في الإمامة: العدلُ على الفاسق، والبالغُ على الصبي، والمقيمُ على المسافر، وغيرُ ولد الزنا عليه وإن اختَصَّ منهم بخصال.

ثمَّ الأفقهُ، ثمَّ الأقرأ، ثمَّ الأورع.

ثمَّ يقدَّم مَن هاجر إلى النبي ﷺ أو إلى دار الإسلام على مَن لم يهاجر[1].

ويقدَّمُ مَن تقدَّمت هجرته على مَن تأخَّرت، وأولادُ مَن هاجر أو تقدَّمت هجرتُه على أولاد غيرِه.

ثمَّ الأسنُّ في الإسلام، ثمَّ النَّسيبُ بالمعنى المعتبَر في الكفاءة، ويُقدَّم هاشميٌّ ومُطَّلِبِيٌّ، ثمَّ قرشيٌّ، ثمَّ عربيٌّ.

فإن استويا في الصفات، قُدِّم أحسنُم ذِكْرًا، ثم صوتًا، ثم هيئةً.

فإن تساويا وتشاحَّا، أُقرِع.

والوالي في محلٍّ ولايته أَوْلى مِن غيره وإن اختصَّ الغير

---

(١) في الأصل: «لا يهاجر»، والصواب ما أثبتُّه.

بالصفات، ويُقدَّم على إمام المسجد ووالي المكان إذا أَذِن في إقامة الصلاة فيه.

ويُقَدَّم من الولاة الأعلى فالأعلى، ويقدَّم المكتري على المالك، والمعيرُ على المستعير، والسيِّدُ على عبده لا على مكاتَبِه في داره.

وإمامُ المسجد الراتبِ أَوْلى، فإن لم يَحضر استُحِبَّ طَلَبُه، فإنْ خِيف فواتُ أوَّل الوقت استُحِبَّ تقديمُ غيره، إلَّا أن يخافُوا فتنةً فيصلُّوا فُرادَى، وتُسنُّ الإعادةُ معه إن حضر.

تمَّت شروط الإمامة للشيخ الشِّهاب الرَّملي،

رحمه الله، ونفعنا بعلومه،

آمين، آمين.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

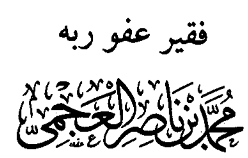
قال الأخ الكريم الشيخ المفضال محمدُ بنُ ناصرٍ العجمي - حفظه الله ووفَّقه -:

وبعد:

فقد قرأ فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمدٍ الكمالي هذه المشاركة، وكان ذلك في المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة في صحنه المبارك في ٢٦ رمضان ١٤٣٣هـ.

وقد حضر ذلك الشيوخ الفضلاء، وطلبة العلم النبلاء: نظام محمد صالح يعقوبي، والدكتور عبد الله المحارب، وداود الحرازي، وحسن حمود الشمري، ومحمد سالم الظفيري، وشعبان جبَّان الصليلي، وإبراهيم التوم، وقد حضرتُ آخرَه.

فقير عفو ربه



فهرس الرسالتين
(شروط الوضوء وشروط الإمامة)

الرسالة الثانية: شروط الإمامة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٦)

العفاف عن
وضع اليد على الصدر حال الطواف

تأليف
العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري
(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي المقدسي

قرئت هذه الرسالة
بالمسجد الحرام في لقاء العشر الأواخر من رمضان ١٤٣٣هـ
ثم بالمسجد الأقصى المبارك وما حوله ١٤٣٣هـ

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذه رسالة لطيفة ظريفة أجاب فيها العلَّامة المُلَّا علي القاري على سؤال عن حكم وضع اليدين أثناء الطواف تشبُّهًا بالصلاة، وبيّن بالأدلَّة الشرعيَّة بدعيَّة هذا الفعل، وردّ على الشبه المبيحة لذلك، وهي على صغر حجمها كثيرة الفوائد.

هذا وقد شاركت بتحقيقها في اللقاء المبارك: (لقاء العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام) أسأله سبحانه أن يبارك فيه وفي القائمين عليه، وأن يجزيهم خير الجزاء.

ثمَّ قرأتها في المسجد الأقصى المبارك وما حوله.



عملي في التحقيق

١ ـ ضبطت النصَّ وقابلته على أربعة عشر نسخة، واعتمدت طريقة النصِّ المختار في التحقيق.

ففي الاختلاف أثبتُّ في المتن ما ترجّح عندي، وأذكر في الحاشية الألفاظ الأخرى وأعزوها إلى أرقام نسخها.

٢ ـ عزوت الأحاديث إلى مصادرها ووثَّقتها باختصار.

٣ ـ علقّت على بعض المواضع.

❑❑❑

النسخ الخطِّيَّة

*** نسخة القدس:**

وهي من محفوظات مكتبة الجامعة العبريَّة في مدينة القدس: ضمن مجموعة يهودا؛ عنوان الحفظ: [أورشليم ـ المكتبة الوطنيَّة الإسرائيليَّة Ms. Yah. Ar 3/990، ص٧/ ب ـ ٨/ ب]، واسمها كما جاء في الفهرس: (**رسالة العفاف عن وضع اليد على الصدر حال الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (١).

*** نسختان من المدينة المنوَّرة:**

الأولى: نسخة مكتبة عارف حكمت: رقم الحفظ: (٨٥/ ٨٠)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**العفاف عن وضع اليد في الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (٢).

الثانية: نسخة المكتبة المحموديَّة: رقم الحفظ (٢٦٩٠)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**رسالة في وضع اليد على الصدر عند الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (٣).

*** نسخة مصر:**

وهي الآن في المكتبة المركزيَّة التابعة لوزارة الأوقاف المصريَّة، كانت محفوظة بمكتبة المسجد الأحمدي في طنطا تحت رقم (٧١٣)،

ثمَّ انتَقَلت إلى المكتبة المركزيَّة للمخطوطات بوزارة الأوقاف المصريَّة تحت رقم (١٦٠٠)، ورقم الرسالة داخل المجموعة (٢٣)، ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٦٥٥١٣١)، واسمها كما جاء في أوَّلها: **(العفاف عن وضع اليد في الطواف)**، ورمزت لها بالرقم (٤).

*** نسختان سوريَّتان:**

الأولى: نسخة مجمع اللغة العربيَّة بدمشق: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٣٧٦٥١٩)، واسمها كما جاء في أوَّلها: **(رسالة العفاف عن وضع اليد في الطواف)**، ورمزت لها بالرقم (٥).

الثانية: نسخة المكتبة الأحمدية بحلب: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٢٢٥٠٧٣)، واسمها كما جاء في أوَّلها: **(رسالة في وضع اليد على الصدر في الطواف)**، ورمزت لها بالرقم (٦).

*** نسخة جامعة هارفارد:**

ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٩٠٦٦٦)، واسمها كما جاء في صورة الفهرس: **(العفاف عن موضع اليد في الطواف)**، ورمزت لها بالرقم (٧).

*** سبع نسخ تركيَّة:**

الأولى: نسخة المكتبة الوطنيَّة بأنقره: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٦١٥١٣٨)، واسمها كما جاء في أوَّلها: **(العفاف عن موضع اليد في الطواف)**، ورمزت لها بالرقم (٨).

الثانية: نسخة أخرى بالمكتبة الوطنيَّة بأنقره: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٦١٥١١٣)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**رسالة في حق وضع اليد على الصدر**)، ورمزت لها بالرقم (٩).

الثالثة: نسخة المكتبة السليمانيَّة ـ داماد إبراهيم: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٣٣٠٢٨)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**العفاف عن وضع اليد في الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (١٠).

الرابعة: نسخة قويون أوغلو: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٠٥٧٨٦)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**العفاف عن وضع اليد في الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (١١).

الخامسة: نسخة مكتبة قونيّة ـ آق شهر كتب خانة: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٠٤٧١٥)، واسمها كما جاء في أوَّلها: (**العفاف عن وضع اليد في الطواف**)، ورمزت لها بالرقم (١٢).

السادسة: نسخة أخرى بمكتبة قونيّة: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٠٦٠٠٣)، ورمزت لها بالرقم (١٣).

السابعة: نسخة أخرى بمكتبة قونيّة: ورقم الحفظ في مركز جمعة الماجد: (٥٠٦٨٦٢)، ورمزت لها بالرقم (١٤).

*** وأشير هنا إلى وجود نسخ أخرى لم أتمكَّن من الحصول عليها منها:**

نسخة خودابخش (٩/٢٥٦٨)، ونسخة برلين (٤٠٦١).

شكر وتقدير

* **وفي الختام:**

أتقدَّم بالشُّكر الجزيل إلى الإخوة الفضلاء على مساعدتهم في الحصول على صور النسخ المخطوطة، وعلى مشاركتهم في المقابلة وهم: الدكتور نمر سليم جبر وأخيه محمد، وأيمن حسّونه، رومزي برهوم، والأستاذ الغزِّي الحبيب: محمد خالد كُلّاب، والإخوة في مركز جمعة الماجد. فجزاهم الله خيرًا وأحسن إليهم.

وصلَّى الله وسلَّم وبارَك على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه.

كتبه:

يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي المقدسي

البخاري الأوزبكي المقدسي

بيت المقدس ـ فلسطين

٢٦/ ذي القعدة/ ١٤٣٣هـ

الموافق ١٢/ ١٠/ ٢٠١٢م

البريد الإلكتروني:

abumrwan77@windowslive.com

صورة إحدى نُسخ مكتبة قونيّة ـ تركيا
وهي تامَّة

لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٩٦)

العَفَافُ عَنْ
وَضْعِ اليَدِ عَلَى الصَّدْرِ حَالَ الطَّوَافِ

تَأْلِيفُ
العَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ سُلْطَان مُحَمَّد القَارِي
(المُتَوَفَّى سَنَة ١٠١٤هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي المقدسي

قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَة
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ فِي لِقَاءِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَان ١٤٣٣هـ
ثُمَّ بِالمَسْجِدِ الأَقْصَى المُبَارَك وَمَا حَوْلَهُ ١٤٣٣هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[1]

ربِّ زدني علمًا يا كريم[2]

الحمد لله الذي أنزل الكتاب غير ذي عوج، وأرسل الرسول بسُنَّة[3] ليس فيها حرج، والصلاة والسلام على من بيَّنَ الحجج، وعيّن طريق الحجِّ وسائر النهج، وعلى آله وصحبه التابعين له في سلوك كل نوع من الفج[4].

أمَّا بعدُ:

فيقول العبد[5] الملتجي إلى حرم[6] ربِّه الباري؛ علي بن سلطان

---

(١) زيادة من: ٧ و١٤.

(٢) زيادة من: ٢ و١٠ و١١ و١٢ و١٣.

(٣) كما في نسخ ٣ و٧ و٨، وفي ١ و٢ و٤ و٥ و٩ و١٠ و١٣ و١٤: (بسنته)، وفي ٦ و١١ و١٢: (لسنة).

(٤) في ٣: (السج)، وفي ١٣ و١٤: (السفج).

(٥) زيادة من نسخة: ٨.

(٦) ليست في نسخة ٥.

محمد الهرويُّ[1] القاريّ: أنْ طالما سُئلتُ[2]: عن وضع اليد على الصدر[3] في الطواف؟

وأقول: لا يجوز حتى في مذهب العجوز، لمن أراد الله لعينه وصف الانكشاف.

إلى أن طالبني بعض إخواني، وأعزّ أقراني، بنقل صريح[4] أو دليل صحيح في منع ذلك المطلب؛ بناءً على أنَّه روي عن بعض علمائنا ممّن[5] هو معتبر عند فضلائنا: أنّ حنفي[6] المذهب ينبغي له[7] هذا الوضع المستحب.

فأقول ـ وبالله التوفيق، وبعنايته عنان أزمّة[8] التحقيق ـ:

إن الأصل في الأشياء الممكنة هو العدم؛ وإنَّما احتيج إلى إثبات وجوب وجود ذي[9] الكرم والجود بنعت القدم لئلّا يلزم التسلسل الغير

(١) ليست في ٩.

(٢) كذا في ٢ و٤ و٥ و٦ و١٠ و١٢، وفي ٣ و٧ و١٣: (أن طالما سُئل)، وفي ٨ و١١: (إن طالبًا سألني)، وفي ١ و٩: (إن طالبًا ما يسأل).

(٣) في ٩: (الصدور).

(٤) في ٩: (بنقل صحيح صريح).

(٥) في ٢ و٤ و٥ و٨ و٩، وفي ٦: (بمن)، وباقي النسخ: (لمن).

(٦) في ١ و٧، وباقي النسخ: (الحنفي).

(٧) ليست في ١ و٣ و٧.

(٨) في ٢: (أزمنة).

(٩) في ٣: (ذوي).

المتناهي[1]. فلا بد من معرفة[2] الأشياء كما هي، على ما هو مقرَّر في محلِّه[3] الأليق به.

ثم من آداب[4] البحث والجدل كما[5] عليه أرباب النحل والملل: أنَّ المانع لا يحتاج إلى إثبات؛ بل المثبت مفتقر إلى نقل ثقات إن كانت[6] القضية[7] من قبيل نقليات[8]، ونقل ثقة عن ثقة بعدها قطع علاقة نسبته[9] غير معتبر عند أرباب العقول، كما هو مصرَّح به[10] في الأصول. إذ من شروط التواتر فضلًا عن الآحاد أن ينتهيَ إلى

---

(١) لفظة: (القدم)، ولفظة: (التسلسل) ليست من الألفاظ الشرعية؛ فلم تأتِ في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا في كلام السلف رضوان الله عليهم، بل وجدت في كلام أهل الكلام المحدث، وهي من الألفاظ المجملة التي تحتمل أكثر من معنى؛ فالموقف منها الاستفصال عن معناها فما وافق الحق الذي جاءت به النصوص الشرعية قُبِلَ، وما خالفها رُفِض؛ فإن قصد بـِ (القِدم): أنّ الله عز وجل هو الأول الذي ليس قبله شيء؛ فهذا حق، وإن قصد غير ذلك؛ فينظر فيه. وهكذا في جميع الألفاظ المجملة. ومثلها قولهم في حق الله: أنه (واجب الوجود).

(٢) ليست في ٣.

(٣) في ١٢: (محل).

(٤) في ٣: (أدب).

(٥) في ٨: (على ما).

(٦) كما في ٤ و٥ و٧ و٩، وباقي النسخ: (كان).

(٧) في ٩: (لقضية).

(٨) في ٤: (النقليات).

(٩) في ٦ و١٤: (نسبة).

(١٠) زيادة من ٥.

محسوس ليصلح[1] للاعتماد[2]، ويبتنى[3] عليه الاعتقاد.

فإذا عرفت ذلك كذلك[4]، ولم يبقَ لك[5] شبهة هنالك؛ فأقول، ولي من سند[6] المنع ما وصل إلى حد الجمع[7]:

منها[8]: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال لصحبه المكرّم[9]: «**خذوا عنّي مناسككم**»[10]، فإنَّه الأمر[11] المغتنم.

فلو وضع يده عليه الصلاة والسلام؛ لاقتدى به أصحابه الكرام، وتبعهم السلف العظام، ولنقله[12] إلينا علماء الإسلام.

---

(١) في ٧: (ليصح).

(٢) في ٣ و٩: (الاعتماد).

(٣) كما في ١٣ و١٤، وفي ١ و٤ و٥ و٧ و٩: (ويبنى)، وفي ١٢: (وينبني)، وفي ٢ و٣ و٦ و١٠ و١١: (وينبغي).

(٤) ليست في ٥.

(٥) ليست في ٣، وفي ٥: (له).

(٦) في ٨ و٩: (مسند).

(٧) في ٦: (الجميع).

(٨) في ٩: (ومنها).

(٩) في ٥ و٩: (الكرام).

(١٠) رواه أحمد في «مسنده» واللفظ له، رقم (١٤٧٩٣)، ورواه مسلم في «صحيحه» وغيره من حديث جابر بن عبد الله. رقم (٣١٩٧)، ونصه: «**لتأخذوا مناسككم**...» (٤/ ٧٩) رقم (١٢٩٧) (٣١٠).

(١١) كما في ٩، وباقي النسخ: (فإني الآمر).

(١٢) كما في ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤، وفي ١ و٧: (وينقله)، وفي ٩: (ونقله).

ولا يتصوَّر زيادة أدب على كمال آدابه[1] عليه السلام حيث قال: «**أدَّبني ربِّي فأحسن تأديبي**»[2].

ومنها: أنَّ الأئمَّة الأربعة وأتباعهم من فقهاء الأمَّة لم يذكروا وضع اليد للطواف في هذا الباب؛ لا من السنن ولا من المستحبَّات ولا من الآداب.

فعلم بذلك أنَّه غير مشروع، وأنَّ نَقْلَ خلافه صريح ممنوع[3]، مع أنَّ فعله يوهم العوام بأنَّه غير[4] موضوع.

ومنها: أنَّ عمل أهل الحرمين حجَّة[5]؛ لا سيَّما إذا[6] انضمَّ إليهم من غيرهم جماعة.

---

(١) كما في أكثر النسخ، وفي ١: (ولا يتصور كمال زيادة أدب على كمال آدابه)، وفي بعضها: (زيادة الأدب).

(٢) حديث ضعيف لكن معناه صحيح. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة وأثرها السيِّئ في الأمَّة» (١/ ١٧٣) رقم (٧٢): (قال ابن تيمية في «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢/ ٣٣٦): معناه صحيح، ولكن لا يعرف له إسناد ثابت. وأيَّده السخاوي والسيوطي، فراجع: «كشف الخفاء» (١/ ٧٠)). وقال في موضع آخر (٥/ ٢٠٨): (ولا يعرف له إسناد ثابت، لكنّ المعنى صحيح). كما قال ابن تيمية في «المجموع» (١٨/ ٣٧٥).

(٣) كما في أكثر النسخ، وفي ٢ و٦ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢: (مصنوع)

(٤) في ٢ و٤ و٥ و٦ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢: (خير).

(٥) قال الإمام البخاري في «صحيحه»/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ. . .

(٦) في ٢ و٤ و٦ و٩ و١٠ و١٢: (وإذا).

وقد أجمعوا[1] بحسب فعلهم واعتبار نقلهم: أنَّ وضع اليد ليس بسنَّة.

وقد ثبت[2] في الحديث: «**أنَّ هذه الأمَّة لا تجتمع على الضلالة**»[3].

فإن قلت:

هل يجوز القياس على الصلاة؛ لما صحَّ في الحديث: «**الطواف حول البيت مثل الصلاة، إلَّا أنَّكم تتكلَّمون فيه، فمن تكلَّم فيه[4] فلا يتكلَّم إلَّا بخير**» رواه الترمذي في «جامعه»[5]، والحاكم في «مستدركه»[6]، والبيهقي في «شعبه»[7] عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما مرفوعًا.

---

(١) في ٧: (اجتمعوا)
(٢) كما في ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣، وفي ٧: بياض، وفي ١ و١٤: (ورد).
(٣) روى ابن ماجه في سننه رقم (٣٩٤٠) من حديث أنس بن مالك مرفوعًا: «**إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**»، وقال الألباني: (ضعيف جدًّا) دون الجملة الأولى فهي صحيحة، المشكاة (١٧٣ ـ ١٧٤)، الضعيفة (٢٨٩٦)، «صحيح الجامع» (١٨٤٨).
(٤) سقطت من ١ و٣ و٧ و١٣ و١٤.
(٥) رقم (٩٧٥)، وقال الألباني: صحيح.
(٦) رقم (١٦٨٧).
(٧) لم أجده في «شعب الإيمان»، لكن رواه البيهقي في «السنن الكبرى» رقم (٩٠٨٥).

وفي رواية عنه: «**إنَّ الطواف بالبيت صلاة، ولكنَّ الله أَحلَّ فيه المنطق[1]، فمن نطق فلا ينطق إلَّا بخير**»[2].

وفي رواية عنه أيضًا: «**الطواف صلاة؛ فأقلُّوا فيه الكلام**»[3]؟

قلت:

لا[4]؛ لأنَّ ما قدَّمناه[5] كالنصِّ في مقام المرام، ولا يجوز معارضة النصِّ بالقياس عند الكرام.

على أنَّه قياسٌ مع الفارق؛ فإنَّ مبنى الصَّلاة على السكون؛ فيناسبه[6] الوضع على أيِّ هيئة يكون[7]، بخلاف الطواف؛ فإنَّ مداره على الحركة وهو غير ملائم إلَّا بإرسال الجارحة[8]؛ فإنَّ اليدين للسائر بمنزلة الجناحين للطائر.

---

(١) في ١١ و١٤: (النطق).

(٢) رواها الدارمي في «سننه» (١٩٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩٠٨٥)، و«الصغرى» (١٦٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٨٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٥٦)، وصححها الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩٥٤).

(٣) رواها البيهقي في «السنن الكبرى» (٩٠٧٥)، و«الصغرى» (١٦٣٤)، وصححها الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩٥٦).

(٤) ليست في ٣.

(٥) في ٩ (قدمنا).

(٦) كما في ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و٩، وفي ٧ و١٢: (فيناسب)، وفي ١ و١١ و١٣ و١٤: (فناسب)، وفي ١٠: (فناسبه).

(٧) في ٥: (تكون).

(٨) في ٢: (الخارجة)، وفي ٥: (الحاجة).

فاندفع[1] بهذا ما توهَّم[2] ابن حجر حيث قال[3]: (ويمكن أن يؤخذ بعموم هذا الحديث: أن يكون الوضع مستحبًّا). مع أنَّ هذا القول منه ليس في مذهبه بمعتبر، ولا عمل به[4] لا بنفسه[5] ولا تبعه[6] أحد من أصحابه؛ فتدبَّر.

وأيضًا:

الطواف من حيث كونه عبادة [سمِّيَ][7] صلاة. والمراد: [أنَّه][8] كالصلاة من جهة الطاعة الموجبة للسعادة؛ ولذا[9]: سومح فيه استقبال القبلة، ووجوب القراءة، وسائر أركانها من الركوع والسجود[10] والقعدة، بل بقيَّة شروطها ـ من الطهارة وستر العورة ونحوها ـ، ليست عندنا من شروط صحَّة الطواف إلَّا النيَّة، فإنَّها[11] لا بدّ منها؛ لتمتاز[12]

---

(١) في ٤ و٥ و٨ و٩ و١٠ و١١: (واندفع).
(٢) في ١١ و١٢: (يتوهم)، وفي ٩ و١٠: (يتوهمه).
(٣) ابن حجر الهيتمي المكّي (ت٩٧٤ هـ).
(٤) ليست في ٣.
(٥) في ٧: (لا نفسه).
(٦) في ٥: (ولا سبقه)، وفي ١٢: (ولا معه أحد من الصحابة)، وفي ٦: (ولا تبعه من).
(٧) في النسخ الأربع عشر: (سمّيت).
(٨) في النسخ الأربع عشر: (أنها).
(٩) في ٣: (وكذا)، وفي ٩: (ولهذا).
(١٠) في ٩: (والسجدة).
(١١) في ٤: (فإنه).
(١٢) كما في ٩، وباقي النسخ: (ليمتاز).

العبادة من[1] العادة بإخلاص الطويَّة.

وما ذلك كلّه إلَّا لدفع الحرج عن الأمَّة الأمِّيَّة ولاتصاف[2] هذه[3] الملَّة بالسهلة السمحاء الحنيفيّة[4]، حتّى يقدر[5] على القيام بها الضعفاء كالعجوز والصِّبْيَة. لا يقال[6]: الوضع والإرسال كلاهما محتاج إلى إثبات وقوع الحال.

فإنا نقول: أصل وضع الإنسان بدون الوضع في جميع الأفعال، وإنَّما يعرض[7] وضع اليد في بعض الأحوال؛ إذا ثبت فيه قول[8] من الأقوال.

لا يقال: سلّمنا[9] أنَّه بدعة، لكنَّها[10] مستحسنة.

فإنَّا نقول: كلُّ بدعة مزاحمة للسنَّة فإنَّها مردودة غير مقبولة[11]؛

---

(١) في ٢ و٤ و٥ و٩: (عن).

(٢) كما في أكثر النسخ، وفي ١٤ (والاتصاف هذه).

(٣) كما في أكثر النسخ، وفي ١ و٦ و١٢ و١٣: (بهذه).

(٤) كما في ٢ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠، وباقي النسخ: (الحنفية).

(٥) كما في ٢ و٤ و٥ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢، وباقي النسخ: (تقدر).

(٦) ليست في ٩.

(٧) في ٨ و٩: (يفرض).

(٨) في ١٢: (قوله).

(٩) في ١ و٣ و٧ و١٣ و١٤: (سلمناه).

(١٠) في ٧ و١١: (لكنه).

(١١) أقول: كل بدعة مردودة سواء زاحمت السنة أم لا؛ لقول النبي ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**».

لقوله ﷺ: **«مَن أحدث في[1] أمرنا ما ليس منه فهو ردّ»**[2]. رواه الشيخان[3].

وفي رواية لمسلم[4]: **«مَن عمل عملًا ليس عليه[5] أمرنا فهو ردّ»**[6].

وصحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ[7] **«ما رأه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن»**[8].

---

(١) في ١ و٣ و٧ و١٣ و١٤: (من).
(٢) في ٢: (مردد).
(٣) صحيح البخاري (٢٦٩٧)، صحيح مسلم (٤٥٨٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.
(٤) في ٩: (مسلم)، وفي ١٢: (المسلم).
(٥) كما في ٢ و٤ و٥ و٨ و١٠ و١١، وفي ٩: (ليس أمرنا)، وباقي النسخ: (فيه).
(٦) صحيح مسلم (٤٥٩٠).
(٧) كما في ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٩ و١٠.
(٨) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٤٦٥).
قال الألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٧/٢) رقم (٥٣٣): لا أصل له مرفوعًا. وإنَّما ورد موقوفًا على ابن مسعود قال: (إنَّ الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيِّه، يقاتلون على دينه؛ فما رأى المسلمون. . .) إلخ.
أخرجه أحمد (رقم ٣٦٠٠)، والطيالسي في «مسنده» (ص ٢٣)، وأبو سعيد ابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٨٤) من طريق عاصم عن زر بن حبيش عنه. =

ولا شكَّ أنَّه أراد بهم جميعهم، أو الجمهور منهم؛ لقوله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: «**عليكم بالسواد الأعظم**»[1].

فلا عبرة[2] بما اختاره بعض المتخشِّعين[3] في الظواهر[4]، والله أعلم بالضمائر والسرائر.

مع أنَّه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم قال: «**إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأحوالكم**»[5].

= وهذا إسناد حسن. وروى الحاكم منه الجملة التي أوردنا في الأعلى وزاد في آخره: (وقد رأى الصحابة جميعًا أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ السخاوي: (هو موقوف حسن).

قلت: وكذا رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٠٠) من طريق المسعودي عن عاصم به إلَّا أنَّه قال: (أبي وائل) بدل (زر بن حبيش).
ثم أخرجه من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله... فذكره.
وإسناده صحيح.
وقد روي مرفوعًا، ولكن في إسناده كذاب...

(١) راجع ص١٨، حاشية (٣).
(٢) في ٧: (اعتبار).
(٣) في ٣: (المتحنثين).
(٤) في ٩: (الطواف).
(٥) كذا نص الحديث في المخطوط، وروى مسلم في صحيحه (٦٧٠٨) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**».

فالعبرة[1] بالقلب الذي[2] في الحقيقة هو بيت الرب[3]، لا مجرد الخشوع في الهيئة المشوبة بالرياء والسمعة.

فينبغي أن يطوف كابن عمر رضي الله عنهما، حيث قال: (كنّا نتراءى إلى الله. . .)[4].

فلا يدري يمينه عن يساره[5]، ولا يلتفت إلى سواه، ويكون في مقام الإحسان موصوفًا بما فسّره عليه السلام حيث قال: «**هو أن تعبد الله كأنَّك تراه**»[6].

---

(١) في ٧: (فالبصيرة).

(٢) في ٧: (الذي هو).

(٣) ليس هذا من كلام النبي ﷺ. ومعناه: أنَّ القلب بيتُ الإيمان بالله ومعرفته ومحبته، وليس معناه أنَّ ذات الله تَحُلُّ في قلوب الناس. انظر: «أحاديث القصاص» (١/ ٥٤ ـ ٥٥)، و«مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٢٢)، (٢/ ٣٨٤).

(٤) عن نافع قال: خطب عروة بن الزبير رضي الله عنهما إلى ابن عمر رضي الله عنهما وهو في الطواف فلم يرد إليه شيئًا، فقضي أن خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى المدينة؛ فأتاه عروة فسلَّم عليه، فقال له: (يا ابن أخي، إنك خطبت إليَّ ابنتي في الطواف ونحن نتخايل الله عز وجل بين أعيننا، فهل لك فيها اليوم رغبة؟. . .). «أخبار مكَّة» للفاكهي (١/ ٣٥٠) رقم (٣٢٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٠٩). وانظر تفسير الأثر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٤٩٢)، و«شرح حديث النزول» (ص ١٢٤، ١٤٠).

(٥) في ٤: (شماله).

(٦) رواه البخاري من حديث أبي هريرة (٤٧٧٧)، ومسلم من حديث عمر بن الخطاب المشهور (١٠٢).

رزقنا الله مراقبته[1] في الدنيا[2]، ومشاهدته[3] في العقبى، وبلَّغنا المقام الأسنى، مع الذين أحسنوا الحسنى، في خدمة المولى بالوجه الأولى، ابتغاءً لوجه ربّه الأعلى.

قال مؤلِّفها في آخره ما نصُّه[4]:

حرَّره مؤلِّفه صبيحة يوم الجمعة في العشرين من رمضان المبارك عام عاشر بعد الألف من هجرة سيِّد الأنام على صاحبها ألوف من التحيَّة وآلاف من السلام.

سوَّده الفقير إلى رحمة ربه الرَّؤوف المعترف بالتقصير يوسف،
بعد العشاء الأخيرة من يوم الجمعة السابعة عشر
من ربيع الأوّل لسنة ١٠٩٨هـ

تمَّت الرِّسالة
والحمد لله ربِّ العالمين.

❑❑❑

---

(١) في ١ و٣ و٧ و٩: (مراقبة).
(٢) في ٣: (مراقبة في الدين).
(٣) في ١ و٣ و٧ و٩: (مشاهدة).
(٤) نسخة ١٣، وقد ثبت تاريخ التأليف في: ٤ و٥ و٨ و٩ و١٤.

قيد القراءة والمقابلة
في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة وعرضًا لرسالة «**العفاف عن وضع اليد على الصدر حال الطواف**» للمُلَّا علي القاريّ رحمه الله. والشيخ يوسف الأوزبكي يقرأ من نسخته المنسوخة بخطِّه، وبمقابلتي في نسخة مصوَّرة عن الأصل المخطوط [نسخة القدس]، ومقابلة الشيخ عبد الله التوم في نسخة أخرى منها.

فصحَّ وثبت، والحمد لله، في مجلس واحد بين العشاءين ليلة ٢٩ رمضان المبارك سنة ١٤٣٣هـ، بصحن المسجد الحرام.

وأجزت لهما روايته عنِّي وسائر ما لي من مرويَّات.

كتبه:
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي

قيد القراءة والمقابلة
في المسجد الأقصى المبارك وما حوله

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ قراءة ومقابلة لنسخِهِ الأربعةَ عشر في ثلاثة مجالس:

المجلس الأوَّل: في غرّة ذي القعدة سنة ١٤٣٣هـ بالمسجد الأقصى الشريف، وشارك في المقابلة طلبة العلم الفضلاء وهم: أيمن حسونه، ومحمد بن سليم جبر أبو غوش، ورمزي بن مصطفى بن أحمد برهوم، وحضر في شطرها الأخير أمجد بن عمران سلهب.

وتمت فيه مقابلة نسخة القدس والنسختان المدنيتان.

المجلس الثَّاني: في ٦ ذي القعدة سنة ١٤٣٣هـ بمسجد إسلام في قرية (العيزرية) باب القدس الشرقي، وشارك في المقابلة الأخوين: أيمن حسونه، ومحمد بن سليم جبر أبو غوش.

وتمت فيه مقابلة النسخ: المصرية، ومجمع اللغة العربية بدمشق، والمكتبة الأحمدية بحلب، وجامعة هارفارد.

المجلس الثَّالث: في ١٠ ذي القعدة سنة ١٤٣٣هـ، بمنزلي في قرية (العيزرية)، وشاركني في المقابلة: ولدي مروان ـ حفظه الله ورعاه ووفقه ونفع به وفقَّهه في الدين ـ.

وتمَّت فيه مقابلة النسخ التركيَّة السبعة.

والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه:

يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي المقدسي

بيت المقدس

فهرس الأحاديث

❑❑❑

المحتوى

الموضوع | الصفحة

الدراسة

الجزء محقَّقًا

